٥٤ تفسير بيضاوى

كتاب تصديق المعارف

من مصنفات الشيخ الامام العالم لسان الحقيقه
برهان الطريقه مقتفي اثار النبوية ومفشي اسرار
الالوهية افضل المتقدمين والمتاخرين شمس الملة
والدين شيخ الاسلام والمسلمين ابي ثابت محمد بن عبد الملك
الديلمي تغمده الله باحسانه واسكنه رضوانه

الله حفيظ لطيف محيط قدير ازلي حي قيوم لا ينام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فان هذا تفسير القران الذي يحتاج اليه الصوفية في احوالهم ويدل

على صحة اقوالهم وافعالهم وتشهد لهم على صدق مقالاتهم في مقاماتهم ولما رايت

الناس ينكرون عليهم نكرة باردة ويكابرونهم مكابرة قبيحة وقد كنت اشد الناس انكارا

عليهم حتى كنت الغتهم في كتبي ومصنفاتي وقد كابرت نفسي بالانكار علي وعاندت حواسي

ما تحسبها سنين واعواما فلما طال ذلك بي ولم اجد مدفع اشتغلت بمعالجة الاطبا طبائعي

غلبة السودا فلم يزل يزداد ما بي حتى علوت الى عليين وطفت اسفل السافلين وجزت عوالم

الملكوت والجبروت في حظيرة سري واشرفت على فراديس القدس وخربت الازال في الاباد

وتمكنت ما لا يعبر عنه بعبارات الحروف والكلمات ولا يومي اليه الاشارات فاضطرت الى

القبول وايقنت وبما لا يسع في العقول فبعد الايقان بمشاهدة الارواح ومعاينة الاسرار

لم اقتصر على ما عندي حتى تتبعت اقوال العرفا واحوال الاوليا فوجدت احوالهم كاحوالي

ومواجيدهم كمواجيدي ثم تتبعت ايات القران واحاديث الرسول صلوات الله عليه ليكون

اثبت في العقول واقرب الى القبول فوجدت في كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكل معضلة مبينا ولكل مشكلة مشرحا فاستخرجتها وجمعتها ليكون تاكيدا ليقيني وتقاني

ومعتصما لكل من حاله كحالي يدفع الشبهات اذا اتته ويزيل الشكوك بها اذا اعترته

وقد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين

يقرؤن الكتاب من قبلك والقران كتاب الله تعالى انزل على نبينا وقرئ قبلنا وهو حجة لنا وعلينا

فمن شك في شاننا فليحك على محك القران والله المستعان وعليه التكلان فصل روي عن

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القران ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه

عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القران تحت العرش له ظهر وبطن عن

ابن مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القران حجة لك او عليك وروي عن عبد الله

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن

ولكل حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر ابن محمد رضي الله عنهما انه قال كتاب الله تعالى على اربعة

اشيا العباده والاشاره واللطايف والحقايق فالعبادة للعوام والاشارة

للخواص واللطايف للاوليا والحقايق للانبيا عليهم السلام وقيل القران عبارة واشارة

ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة والحقايق

للاستسلام وعندي الحقايق للمعاينة سورة فاتحة الكتاب مدنية ويقال مكية

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والشر وذوي الافات كلها ومن شياطين الجن والانس كلهم

بسم الله الرحمن الرحيم اي باسمه اتبرك وبذاته اتمسك وبصفاته اتملك الباباب

والاسم في الباب داخل والله ذات غير داخل وخارج الرحمن الرحيم صفات مع ذاته لا عينه

ولا غيره ولا لا عينه ولا غير غيره وكذا سائر صفاته واسم الله اسم خالص له تعالى وانه ينبئ

عن كل ما ينبئ عنه سائر اسمائه تعالى حتى قال الله صار كانه سماه بجميع اسمائه الا ترى ان الله

تعالى ذكر هذا الاسم في كثير من الايات ثم وصفه باوصافه واضاف اليه سائر نعوته وذلك

يجري تفسير هذا الاسم لها اعتبر هذا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

الى اخر الاية جعل الرحمن الرحيم وصفا لما سبق من كلمة بالله تعالى واخبر انه المستحق للحمد واخبر انه

رب العالمين وانه الرحمن الرحيم وانه ملك يوم الدين وانه هو الذي يعبد ويستعان به

ويستهدى منه اليه وعلى هذا فقس سائر ما في القران حتى لا يبقى شي من اسما الذات واسما

الفعل من صفات الذات وصفات الفعل الا اندراج في كلمة الله من حيث جعلها الله تعالى كلها

وصفا لهذه الكلمة فافهم ان شا الله وحده ثم الرحمن رازق الاوليا والاعدا جميعا ومنعمهم

ويكرمهم ويحسن اليهم جميعا في الدنيا خاصة وخالصة للمومنين في الاخرة خاصة الرحيم

للمومنين خاصة من المومنين خالصة لهم الحمد لله رب العالمين الثنا والحامد لله في

السرا والضرا كلها فضله وعدله ونجيه وجنانه كلها بفضله واحسانه الى العباد

رب العالمين رب كل شي الصراط المستقيم هو الطريق الى الله تعالى الا غير عند العرفا

وعند علما الشرع الى الجنة سورة البقرة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم الف

الله لام رسوله ميم منه اقسم به وبرسوله الذي منه وهو محمد عليه السلام قال

النبي صلى الله عليه وسلم انا من الله والمومنون مني وفي خبر ان الله تعالى خلقني من نوره

وخلق المومنين من نوري ثم جواب القسم ان ذلك الكتاب لا ريب فيه انه كلام

الله تعالى ومعجزة نبيه حق وصدق وانه هدى للمتقين اي رشد وصراط مستقيم الى ذاتهم

لا ريب فيه عند المومنين الذين يومنون بالغيب هذا في ايات محكمات اما في

المتشابهات لا يعلم المراد منه الا الله والراسخون في العلم وهم اصحاب القلوب والعيون الباطنة
يوقنون بمعاني المتشابهات من طريق المشاهدات والمعاينات لا يشكون فيها وان اجتمع الناس
كلهم على تشكيكهم **قوله هدى للمتقين** اي المتزهدين عما سوى الله تعالى اذا طلبوا الطريق
الى الله تعالى كان القران هدى وسبيلا مستقيما اليه لهم تعالى **قوله الذين يومنون بالغيب الاية**
عنى بالغيب ذات الله تعالى بصفاته جل وعلى واحوال الاخرة الغير ذلك من كل ما يجب على العبد
ان يومن به وهو غايب عنه لا يشاهده ولا يعاينه فالاية تدل على ان الايمان يكون عن غيب سوا
من المومن تقليدا او نظرا او استدلالا فانه لا يكون الا عن غيب فاذا ارتفع المومن عن درجة
الايمان كان الان عارفا موقنا ولهذا فرق جبريل عليه السلام بين درجة الايمان وما فوقه
عن السوال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الايمان ثم قال ما الاحسان سمي ما فوق الايمان
احسانا وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بغير ما فسر الايمان والحديث في ذلك مشهور
وهو ما روى ابو ذر وابو هريرة رضي الله عنهما في حديث طويل ان سال جبريل عن النبي صلى الله عليه
وسلم بحضر جماعة كثيرة من الصحابة وراه ولم يعرفوا انه جبريل قال يا محمد اخبرني ما الاسلام
قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال نعم قال صدقت قال فلما سمعنا قول الرجل للنبي
صلى الله عليه وسلم انكرناه ثم قال يا محمد اخبرني ما الايمان قال الايمان ان تومن بالله وملائكته
والكتاب والنبيين وتومن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت
قال نعم قال صدقت ثم قال يا محمد اخبرني ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فهو يراك قال صدقت الى اخر الحديث ثم سطع الى السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق ما كنت باعلم به من رجل منكم وانه لجبريل نزل عليكم على هذه
الصورة يعلمكم دينكم **قوله** ان تعبد الله كانك تراه انما سمي ذلك احسانا لانه انعام من الله
تعالى وفضل ليس للعبد فيه كسب بخلاف الايمان فانه كسب العبد وهذه بداية مقامات
اليقين وفتح باب المشهدات بعلم اليسر فافهم قوله الذين يومنون بالغيب تدل على ان موقن ذلك
يقينا عن حضور ومشاهدة لا عن غيب لانه تعالى خص الايمان بالغيب فيدل على انه لا يكون
ايمانا الا عن غيب بل عن حضور وشهود الا انا نسمي ذلك الايمان يقينا لكونه مستفادا من الحضور
والمشاهدة لما لا يخفى على العقلا ان كل اعتقاد من المشاهدة يكون علما يقينا ضروريا لا يتطرق

اليه

اليه الشك والظن فافهم قوله **ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون** اي يقيمون
بين يديه دايما في الصلوة وغير الصلوة لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **قوله** ومما
رزقناهم ينفقون اي يتنزهون عن الدنيا والاخرة وان اجتمعت لهم الدنيا والاخرة لا ينظرون
اليها بالسر والخفي قط في مومن موقن عن مشاهدة شاهد بها الجنة والنار وعرف الدنيا
بحقيقتها وبما فيها من الافات وشاهد الحق سبحانه بذاته وصفاته بمشاهدة السر
فاما المومن الذي يصعد الى درجة الاحسان فانهم يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وينفقون
مما الزمهم ظواهر الشرع والخواص منهم وهم الزهاد والعباد يبذلون جميع ما في ايديهم من
الاموال ويرمون حب الدنيا جانبا ويقومون دايما في صلواتهم ويصومون الدهر بجميع ذواتهم
وصفاتهم واحوالهم وافعالهم كما عرف منهم **قوله والذين يومنون بما انزل اليك** هذه
الاية خاصة في حق العرفا واصحاب القلوب بدليل انه قال في اخر الاية **وبالاخرة هم يوقنون**
الايقان بالاخرة وهي الجنة والنار والكتاب والحساب والميزان واشباهها لا يكون الا
لمن شاهدها ولا يشاهد ذلك ببصاير القلوب الا هولا الذين اشرنا اليهم وهم الذين يومنون
بما انزل على محمد عليه السلام وبما انزل قبل محمد عليه السلام يقينا عن مشاهدة ومعاينة
لقلوبهم واسرارهم ولهذا قال ابو يزيد لا يومن بالغيب من لم يكن معه سراج الغيب
يعني بالسراج بصيرة القلب ومن هنا نا هولا انا نعرف الله تعالى ونعرف صفاته اولا بالمشاهدة
ونعرف بذلك المشاهدة ان العالم محدث مخلوق اذا راينا خالقها ويدل على صحة قولهم ذلك
قول الله تعالى في سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال في سورة الفجر الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وسياتي تقرير ذلك في
سورة الفرقان ان شا الله تعالى فان قلت انهم الان حدثوا كيف يشهدون نزول الكتب
المتقدمة على الانبيا السابقة قلت هم يوقنون ذلك مشاهدة كما ذكرت مشاهدتهم
اولك يكون بطريق شتى منهم من يشاهد الان بقلبه اياه يقول الله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل هدى للناس
وانزل الفرقان ومنهم من يتراجع الى سابق الزمان الذي مضى وانقضى عنا ولم ينقض عن الله تعالى
فيجد موسى عليه السلام عند الشجرة يناديه ربه يا موسى اني انا ربك الى غير نزول التوراة
وتقرير شريعة موسى وهكذا في زبور داود عليه السلام وانجيل عيسى وغيرهم من الانبيا

صلواة الله عليهم وهذا عند العقلا محال وعند النظرا حقيقة وحق وصدق فانهم ومنهم
من يستحضر الازمنة المتقدمة الماضية ههنا فيكون هذا عنده ابتدا زمان خلق ادم وحوا
وما جرى عليهما من الاحوال ثم زمان نوح ثم زمان ابرهيم على هذا الترتيب بجزله في الحال لانها
غير مفقودة عند الله تعالى في قدرته وعلمه عز وجل ومنهم من يتذكر انه كان حاضرا مع ابيه ادم
في جميع الحوادث التي جرت عليه ويعلم بذلك يقينا ان الله تعالى قال لذريته ثمة الست
بربكم قالوا بلى وقال هو نعم يا رب وسجد سجدات له تعالى ويتذكر انه في السفينة مع نوح عليه
السلام ومع ابراهيم الخليل عليه السلام في النار وذبحه لابنه ومحاجته مع الكفار وسؤاله
عن ربه ارني كيف تحيي الموتى وعند نزول صحف الله تعالى وهكذا مع جميع الانبيا والرسل فا...
ومنهم من يمكنه الآن ان يرجع الى الله تعالى بقلبه ويسئله جل وعلا عن كل حرف مما في التورية
والانجيل وكتب الانبيا عليهم السلام التي في ايدي اليهود والنصارى انه تعالى اهل انزلها على انبيائه
ام لا ويجد من الله تعالى جوابا صدقا ولو شا ان يرجع الى هولا الانبيا ويسئلهم عن كتبهم لا
تحرف انه صحيح او تحريف لامكنه ذلك ولاجابوه صدقا ثم منهم من يختص ببعض هذه الطرق ومنهم
من هو متمكن في جميع ذلك محال عند من ليس لقلبه بصيرة روحانية وعند من له ذلك النور
هين سهل فانهم قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اي واليك هم المواصلون
بصراط مستقيم من ربهم يوصلهم الى ربهم وهم المفلحون بربهم قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اي كيف يحذرون عن الله وعذاب الله بجعل الاصابع في اذانهم مع ان الله تعالى محيط بالكافرين
لا يعجزون عنه ولا يخفون عنه بالمكر والحيل وانما يمكنهم الحذر بالرجوع والفرار اليه تعالى
بالايمان والاسلام فهذا فائدة تخصيص الكافرين باحاطة الله تعالى عليهم والا فالحق سبحانه وتعالى
محيط بكل مؤمن وكافر وبكل شيء موجود ومعدوم كما قال في ايات اخر ولله ما في السموات وما في
الارض وكان الله بكل شيء محيطا اي غير غايب وقال في سورة هود ان ربي بما تعملون محيط وقال في بني
اسرائيل ان ربك احاط بالناس وقال في آخر حم السجدة الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط اي انهم في شك من لقاء ربهم بعد الموت ويظنون انه لا يكون ولا يعلمون انه تعالى
لاقيهم في الدنيا والاخرة وهو تعالى لهم وبكل شيء عليم محيط جامع لهم وقال في سورة الجن واحاط
بما لديهم لا يعزب عنه ما عندهم وهو قريب من الكل بذاته تعالى باقرب من حبل الوريد وهذه
الايات كلها دالة على صحة قول من يقول من العلما والصوفية جميعا ان الله تعالى بكل مكان غيرهم

لا يعلمون كيفية كون مكان الله تعالى والعرفا يعلمونها من طريق المشاهدة بالبصاير الباطنة
فان قيل قال الله تعالى في سورة التوبة ان جهنم لمحيطة بالكافرين اي لمحدقة مشتملة عليهم وقال
احاط بهم سرادقها اي احدق وشمل عليهم اشتمال الخيم على جسم وهذا معقول من الاحاطة
فما معنى احاطة الله تعالى على ما ذكرتم من الاشيا بينوا لنا انه مجاز ام حقيقة قلنا وليس
من ضرورة الاحاطة ان يكون المحيط جسما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه قالوا
ولا يحيطون بالله علما اي احاطة علمهم على معلومهم وليس العلم هنا ولا المعلوم وانما تفسير الاحاطة
عليه بعيدا في نفسه من المحيط عليه معنى لا حقيقة على معنى انه لو اراد ان يصل الى المحيط عليه
لا يصل اليه قط ويستحيل وصوله اليه الا بايصال المحيط عليه وهو الله تعالى فافهم وهذا المعنى
يدل دلالة قاطعة على انه تعالى بكل مكان فان قيل ما الفرق بين احاطة الله تعالى على الكافرين
يعني انه تقدس محيطا بالاجسام وغير الاجسام كاحاطة السرادقة قلنا ان الفرق بين احاطة
جهنم واحاطة سرادقات النار على اشخاص الكافرين وبين احاطة الله تعالى على اشخاص الكافرين
ظاهر وهو ان احاطة جهنم بالكافرين احاطة الاجسام بالاجسام وغير الاجسام ليس كذلك
كما ان احاطة العلم بالمعلوم ليس كذلك بل ذلك احاطة لا شبيه له ولا نظير له فكما ان الله تعالى
ليس كمثله شيء وكذلك احاطة الله تعالى على الاشيا ليس كمثله شيء حتى يشار اليه فيقال انه كذلك
الا ان احاطة العلم بالمعلوم مفهوم للعقلا حقيقة حيث قال الله تعالى وان الله قد احاط
بكل شيء علما ولا يحيطون به علما وكذلك لو احد منا اذا احاط علمه بمعلوم ما يعلم ذلك الاحاطة
في قلبه قطعا ولو سئل عن كيفيته لا يمكنه ان يبين للغير كيفيته اذ ليس شيء اخر يشبه العلم
في احاطته حتى يقال احاطة العلم كاحاطة ذلك الشيء اللهم الا ان يقال ان يجوز ان يضرب له مثلا
على سبيل التقريب وان كان لا يماثله من كل وجه يقال احاطة العلم بالمعلوم كاحاطة الما بالغريق
لا على وجه المماسة والمجاورة ولكن على وجه الاشتمال عليه او كاحاطة بياض الثوب على الثوب
او كاحاطة الحرارة على النار والبرودة على الثلج والملوحة على الملح والحموضة على الخل والحلاوة
على العسل والى ما اشبه ذلك فنقول كذا في مسئلتنا احاط الله تعالى بكل شيء على سبيل التقريب
كاحاطة العلم بالمعلوم لا على سبيل الملامسة والاشتمال على سبيل انه غير بعيد منه داخله
او خارجه وحواليه وفوقه وتحته بل هو اقرب اليه من حبل الوريد تفهم ان شا الله تعالى اذا عرفت
ذلك فاعلم ان في القران ايات كثيرة مؤكدة لهذا المعنى وذلك نحو قول الله تعالى وما يعزب عنك

من مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الاية وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
وهو الله في السموات وفي الارض وله الكبرياء في السموات والارض والكبرياء صفة
الذات لا ينفك عنه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
وقوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين وسياتي في شرحها عند تفاسيرها من بعد
ان شا الله تعالى ثم ان ذلك التي ذكرناها امر لا يخفى على اصحاب المشاهدات والمعاينات وانه
على الوجه الذي ذكرناه ايضا مشهور من مشايخ الصوفية كلهم نحو جنيد والشبلي وابن عطا
وغيرهم وكيف ينكر هذا من كل صاحب القلب والمشاهدة اذ يعلمه حقيقته بالمشاهدة
اللهم الا ان يكون مع المشاهدة مقلدا يرى مشاهدته جانبا ويعمل تقليده اكثر لا يرى شيا
وروي عن جنيد انه تكلم عنده رجل فاشار الى السما فقال الجنيد لا تشر الى السما فانه معك
وروي عن الشبلي انه قال الحق الواحد المعروف عن الحد ودنفي الحدود ومن قال انه فوق العرش
جعل العرش حدا له وروي عن سهل بن عبد الله انه قال ينظر المومنون بالابصار من غير
احاطة ولا ادراك نهاية وهو الذي نقول ان العباد لا يحيطون به علما ولا روية ولا ابصارا
ولا مشاهدة وهو يحيط بالكل لانه لا غاية له ولغيره غاية وروي عن ابي عثمان المغربي انه
قال لصاحب له لو قال قايل اين معبودك ماذا تقول قال اقول حيث لم يزل قال فلو قال
عليك وقال اين كان في الازل ايش تقول قال اقول حيث الان قال فارتضى مني بذلك ونزع
قميصه واعطانيه بهذا السوال والجواب دليل على انهما خصصا مكان الله تعالى بالعرش
ولا بجهة دون جهة فافهم وسيل الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين مع معنى النصرة والكلاية
قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع الجامعة بالعلم او الاحاطة قال الله تعالى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اما قوله الاول في مع لا باس به لكنه ليس فيه نفي كونه معهم
بالذات بل الاية مطلقة ولا باس ان يكون معهما بالذات والسمع والروية والنصرة والكلاية
قوله مع الجماعة بالعلم والاحاطة هو الذي يقول انه اذا كان الله تعالى معهم بالاحاطة كان
معهم بالعلم ايضا لانه لا يبعد من علمه ويبعد علمه منه وروي عن ابي علي الدقاق انه قال
لواحد من المشايخ اين الله فقال سحقك الله اتطلب العين من الاين يعني تعالى انه تبارك اينما
والهاينية الاين الغايب بمحاضر قال الحسين بن منصور شعر
واي الارض تخلو منك حتى ۞ تعالوا يطلبونك في السما وروي عن انس بن مالك قال

كان

كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملك فقال تركت ربنا فقال في سبع
ارضين فجاه اخر فقال اين تركت ربنا فقال في سبع سموات فجا اخر فسال مثل ذلك فقال
في المشرق فجاه اخر فساله اين تركت ربنا فقال في اعلم انا فوق ربنا احاطة الله تعالى بكل شي وكثير
من كتبنا ولا سيما في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم لتقف على حقيقة المعنى ان شا الله تعالى
قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة اني جاعل من ينوب عني
في الارض ويحكم احكامي ويتخلق باخلاقي وعلومي وصفاتي ويكون اقرب الخلق مني ومن هنا قال
خلق الله تعالى ادم على صورته وقال في التورية ونقروا الوهيم انقوا ادوم بصلمينو الكموا
عيون المعارف ولهذا امر الملايكة بسجوده ولهذا تمنى الملايكة ان يكونوا هم مكانه في هذا
المقام فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وعلم الله تعالى انهم يقولون ذلك من غير نظرهم لانه يفنيهم فبين لهم فضله عليهم بعلم الاسما
ليظهر لهم انهم لا يعلمون ما يعلم ادم ثم امرهم بالسجود لادم عليه السلام بعد ما ندموا على
ما زعموا كفارة لذنوبهم وسجود السهو لهم قيل انه علم ادم اسامي الاسما المخزونة فعلم به
جميع الاسامي ثم ان هذه كرامة ثابتة في اولاد ادم عليه السلام عن كرامة الخلافة لكنه غير
قايل في جميع اولاده وانما يظهر في بعضهم وهم الانبيا والاوليا فافهم ومن هنا روى بعض
المرويات انه كلما ظهر واحد من الاوليا والانبيا الا ابليس عليه اللعنة يجلس في التراب ويحثي على
راسه الرماد ويقول ظهر في الارض ادم اخر ثم ان هذا الشان ظاهر عند البصراء من الاوليا
والعرفا فانهم يشاهدون الشياطين والابالسة يجتمعون عليهم بالحرب والعداوة ومنهم
من يقاتلهم قتالا عظيما حتى يقتل منهم ما لا يحصى قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة اي ثم اظلمت وصلبت واخشوشنت قلوبكم فالصلابة
تمنع الانشراح وزوال الظلمة والظلمة الانشراح ودخول النار والضيافية والاخشيشان
يكتسب الشر ومن الكفر والظلم والمعاصي كلها قوله فهي كالحجارة شبه بالحجارة لانها ابلغ اجزا
الارض يجمعها هذه المعاني الثلثة اعني الظلمة والخشونة والصلابة ثم قال او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار المياه وهي اصول حيوة الحيوانات كما قال الله تعالى
وجعلنا من الما كل شي حي ومنها ما يحترق وينقطع من خشية الله كطور موسى عليه السلام
تدكدك عند التجلي وقد ياتي من الحجر القابس الحديد والزجاج والبلور والجواهر والذهب

والفضة وامثالها وكل واحد من ذلك يتعلق بها صالح بقا العالم بحيث لولاها لاختلت
المصالح ومنها ما يبلغ صفاؤها ونفاستها الى ما يتخذ منها الكحل الذي ينور العين والمفرح الذي
يفرج الكرب عن القلوب ويتخذ من الحديد المراة يرى الناظر فيها عجيبا عجيبا لا يرى الا بالمراة
وما يقوم مقامها وهي رؤية الشمس الذي ليس في مقابلة الرائي وامثال ذلك من المعاني اللطيفة
يحصل من الحجارة ولا ياتي من القلب القاسي شي من ذلك قط بل ياتي من القاسي انواع المفاسد
التي لا تدخل تحت العبارة والاشارة المقتضي اليها هو ان الكفر الذي هو اكبر الكباير ياتي من
القلب القاسي الاصم الابكم الاعمي ولا يسكن الكفر الا في مثل ذلك القلب والكفر ذو شعب لا تحصى
نحو الشرك واثبات الاله الثاني والثالث ونفي الصانع واعتقاد الدهر والتناسخ والاحادية
والزندقة وعبادة النيران والاوثان والاصنام واشباهها ثم انكار الانبيا والكتب والملائكة
وامثالها ما يتصدر منها من قتل الانبيا وردهم وتكذيبهم وانكار شرايعهم والحراب معهم
ثم انواع الظلم والجور والفتن ثم انواع المعاصي والقبايح وامثالها لا يتصور شي من ذلك من الحجارة
القاسية ويا تي كل ذلك من القلب التي صلبت وظلمت واخشوشنت وهي القساوة فلهذا
قال تعالى **او اشد قسوة** بعض الكلام في قسوة القلب في سورة المطففين عند قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم وكذا ياتي في سورة الاعراف عند قوله **ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها** الاية قوله تعالى **قل من كان عدوا لجبريل** الاية فالعجب
كل العجب لمن يعادي ملك الوحي المبعوث من الله تعالى الى بعض عباده ليوحي اليه ما شا الله باذنه
مع انه يعتقد انه ملك معصوم مبعوث من الله الحكيم وهؤلاهم اليهود وبعض الروافض على ما يحكي
عنهم انهم يقولون ان الله تعالى بعث جبريل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فانحرف من علي
الى محمد صلى الله عليه وسلم عمدا او غلطا ولا يحتج على مثل هؤلا بل يضحك عليهم وعلى عقولهم قوله **فانه
نزله على قلبك باذن الله** يعني قل لليهود الذين يبغضون ملكي وابين على وجهي انه ما اوحي
اليك هذا القران وما نزل به من عندي الى قلبك الا باذن الله اى نزل القران على قلبك باذن
الله قوله **نزله على قلبك** دليل على انه كان يرى جبريل عليه السلام بغير القلب ويسمع
منه القران يسمع القلب ويحفظ منه ذلك بغلب القلب لا بالجوارح الظاهرة ثم ان هذا
الطريق العرفا اصحاب العقول والمشاهدات يرون بيصاير اسرارهم وقلوبهم محسوس
بجوارحها ما لا يحسها ولا يشاهدها من الناس غيرهم لتفهم ان شا الله تعالى **وروي** عن عايشة

رضي الله عنها ان الحارث بن هشام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي
قال يا تيني احيانا كصلصلة الجرس وهي اشد ما يكون فيفصم عني وقد حفظت ما يقول
واحيانا يتمثل لي ملك ويكلمني فاحفظ ما يقول **وقد** روى ذلك عن الحارث بن هشام
ايضا من غير واسطة رواية عايشة رضي الله عنها **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايت ملكا اراه كاني انظر ورا الغربال **اعلم** ان طرق هذا الوحي لا يحصى غيران
النبي صلى الله عليه وسلم بين السائل هذين الطريقين الا ترى انه ربما يسمع كلاما ولا يرا
احدا وربما يراه ويكلمه من خارج وهو يسمع من داخل القلب وربما يرى بقلبه شخصا
داخل القلب ثم يبين له بالاشارة ما يريد ان يبين وربما يعطى له كتابا فيقرا منه
وربما يرى نورا او شخصا يجي من بعيد ويدخل فيه ثم يكلمه من داخله وربما ينفتح قلبه
وينشرح صدره حتى يصير عالما واسعا لما بين السما والارض ثم يرى ويسمع ويعلم ما
يعلمه الله تعالى والى ما اشبه ذلك لا يحصى من طرق الوحي ووجوهها وكل هذه الوجوه
لمقتضى الاية وكل هذه الامور والاحوال تجري مع القلب القابل لذلك ومن هنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم الجبروت في القلب رواه جابر والحديث في الفردوس قوله
تعالى **ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
من ربكم والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم** اى يكره الكفرة ذلك ويبغضون
بغضا شديدا كما قال في آل عمران **ها انتم اولا تحبونهم ولا يحبونكم قد بدت البغضا من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر** الى قوله **واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم** قوله تعالى **ان ينزل عليكم من خير من ربكم** اى ينزل عليكم الوحي والنبوة
قوله تعالى **والله يختص برحمته من يشا** اى بوحيه ونبوته بانواعها من يشا من عباده
وكلمة من العموم **والله ذو الفضل العظيم** اى ولي نعمة عظيمة بالوحي والنبوة ثم قضية
ظاهر هذه الاية جواز نزول الوحي المطلق على عامة عباد الله تعالى مقيدا بشرط المشية غير
انه ثبت بالاتفاق والنصوص ان وحي النبوة والارسال الى الخلق ينقطع فبقي الوحي المطلق
فيما ورا النبوة والرسالة جايز بظاهر هذه الاية وذلك ما عرف العرفا والمشايخ الذين هم
اصحاب القلوب والمشاهدات والمعارج فافهم وهذا كما قال في آل عمران **ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم** الى قوله **يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم** قوله تعالى

ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والجنة والمن والسلوى والفضايل
والكرامات قوله قل ان الفضل بيد الله يعني الوحي والنبوة والكرامات كلها بقدرته يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم واسع العطا عليم بما يعطي ومن يعطي يختص برحمته من يشاء ووجه الدلالة
ما مر من قبل قوله تعالي ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم اي هو الذي خلق المشرق والمغرب للدلالة على قدرته وعلمه وحكمته تعالي للعقلاء
المستدلين بها فاينما تولوا فثم وجه الله اي فثم الله تعالي فان الوجه هو الذات كما في
قوله تعالي كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته تعالي هو الباقي الابد ومن هنا قال جنيد
لصاحبه لا تشر الى السما فانه معك على ما قدمنا ذكره وقال الحسين بن منصور وجهه
حيث توجهت وقصده اين قصدت وقال الحسين ايضا مثل ابدا الحق للخلق كمثل الهلال
يرى من جميع الاقطار ويحتجب بالرسوم والاثار وقال ايضا شعر

وای الارض تخلو منك حتى ۰ تعالوا يطلبونك في السما ۰ تراهم
تراهم ينظرون اليك جهرا ۰ وهم لا يبصرون من العما ۰ ثم هذه الاية دلت على جواز

استعمال الالفاظ التي تستعمل لمكان الاجسام والاعراض ومحال ان يكون هذا مكان الله تعالي
على ما يعرفه العرفا يقينا من طرق المشاهدات وهذا علمنا انه انما ذكر فاينما تولوا فثم وجه الله
مجازا اي ثمة على مكانه لا مكان الاجسام فان انكر منكر مكان الله تعالي اصلا فلا وجه لانكاره
لان العرفا يعرفون مكان الله تعالي مشاهدة والانبيا اخبروا عنه في كثير من الاخبار ومنها
الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالي وتقدس وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
وقوله مكاني مذكور في كثير من الاحاديث فان قال قايل هذا الكلام انما يصح ان لو كان المكان
مكانين مكان مكان الله تعالي ومكان الخلايق وهذا ممنوع جدا الجواب قلنا في الامكنة
وانواعها كثيرة فالاظهر مكان الاجسام وهي الخلوة التي فيها الاجسام ثم مكان الاعراض
وهي الاجسام الاجسام يزاحم بعضها بعضا في المكان ولا تصادعني بدفع احدهما الاخر عن مكانه
ويتمكن هو فيه ولا ينافي والاعراض يضاد وينافي كل شيء هو ضده كالسواد ينفي البياض واذا
لم يكن ضده لا ينفي ولا يزاحمه بل يجتمعان في جسم واحد في وقت واحد كالسواد مع السكون
والحرارة مع الرطوبة فافهم وهذا ظاهر ومكان انوار الظاهرة المحسوسة ليست هي في الاجسام
ولا في مكان الاجسام اذ لو كان في مكان الاجسام لما تصور كونها الا في محل لا جسم فيه كما ان

الجسم

الجسم لا يتصور ان يكون الا في مكان لا جسم فيه ولانه لو كان مكان الجسم مع الجسم لكان
في الجسم ضرورة انهما حصل في جهة واحدة فيلزم احدهما ان يكون في الاخر كالجسم مع العرض
اذا حصلا في جهة واحدة كان العرض في الجسم وههنا اذا حصل الضيا والنور في بيت خلو من
الهوا لا يكون ذلك النور في الهوا بدليل انه لو كان في الهوا لا زاقه لبقي فيها وما زال عنها بزوال
الشمس والشمع وامثالها ووجب بها اذا انتقل هوا منور بنور الشمس مثلا الى بيت مظلم
ذو ربها ان ينتقل اليه منورا كما كان كثوب مبيض لو انتقل اينما انتقل لا يزول بياضها
عنه وفي مسئلتنا لما انتقل الهوا المنور بنور الشمس من خارج داخل البيت زال النور عنها
علمنا ان ضياها ونورها لم يكن حالا فيها ولانه يحل في الجسم لوجب ان لا ينفذ ضيا شعاع
الشمس الى المغرب من المشرق بان يحل في اجزا الهوا الذي يجاور عين الشمس ثم يمتنع النفاد
الى ما وراه كما لو كان يحجب بالحجاب مبيض فانه لا ينفذ الضيا الى ما وراه البياض المركب
في الحجاب بمنع النفاد كذا ههنا ومع هذا لم يمنع النفاد علمنا انه لا يدخل في الاجسام
ولا في مكان الاجسام وانما ينفذ في مكان نفسها ولهذا ينفذ الشعاع من العين المشع الى اقصى
ما يكون بلحظة فلو كان نفادها في مكان الاجسام التي هي مسافة بعيدة لما وصل الضيا من
المشرق الى المغرب ولا يقطع هذه المسافة ولا يكون ذلك الا باوقات وساعات فافهم
ومن هنا قال بعضهم ان الضيا روحاني محض ولا جسماني محض بل فيه شبهة الجسماني من

مطلب

حيث ما له من الطول والعرض والعمق وفيه شبه الروحاني من حيث انه ليس في مكان
الاجسام والاعراض لما بينا فافهم ثم مكان شعاع العين وشعاع هو الطف من نور الشمس
وامثالها بدليل انه لا يرى حسا ونور الشمس حسا لكنه يشبه نور الشمس من حيث انه ينفذ
في مكانها كنفاد نور الشمس بلحظة ولا يحجبه الا شي متلون وانه ينعكس اذا اصاب المصقلة
كما ينعكس شعاع الشمس ولهذا ايضا الى وجه الناظر فيرى وجه نفسه ثم الانوار لا يزاحم
بعضها بعضا الا بالمضادة بان يكون الشعاع البيضا يضاد شعاع السودا على الضو يضاد
الظلمة او نقول النور الابيض يضاد النور الاسود وكذلك الاحمر والازرق والاصفر والاخضر
من هذه الانوار يضاد بعضها بعضا كالالوان مكان كلها هو الجسم ولكنها متنافية ينفي كل نوع
منها ما هو نوع اخر كذلك الانوار ويمكن ان يقال لا يضاد ولا ينفي بل يمتزج النور الابيض
مع النور الاسود كما بين المغرب والعشا ثم بعد ذلك شعاع العلوم فالعلم اذا نزل في القلب

ينفذ شعاعها الى حيث المعلوم وتتعلق بها كما يشبه شعاع العين يتعلق بالمرائي وهذا
الطف من شعاع العين لانه لا تحجبه الاجسام المتلونة الكثيفة بخلاف شعاع العين وبخلاف
القريب والبعيد لان القريب والبعيد في شعاع العلم بخلاف شعاع العين ثم شعاع العقول
قريب من ذلك والعقود والعلوم انوار يرى بالعيون الباطنة خلافا للمتكلمين وكذلك الاعتقادات
والارادات والكراهات والظنون والانكار ثم بعد ذلك روح يسمونه سرا ويسمونه سمة
وهو الطف من العقل لانه يدخل في عالم الجبروت بخلاف العقل ثم من بعده روح يسمونه خفيا
الطف من الكل وهو القايم الدايم في الحضرة وشرح ذلك قد عرف في كتاب مراة الارواح وامكنة
هذه الارواح الانوار مختلفة فان نور العين الطف من نور الشمس ونور العقل الطف من نور العين
ونور السر الطف من نور العقل ونور الخفي الطف من نور السر وكل روح يستحيل ان يدخل مكان روح
اخر الطف منه الا ان يستتبعه الالطف ويجره الى مكانه وينبني على معرفة ذلك معرفة كثيرة
من الكرامات الخارقة للعادة نحو النفاد في الجدار والمرور من المشرق الى المغرب بلحظة فافهم
ثم اذا عرفت تفاوت اللطافة بين الجسم الكثيف وبين ضيا النهار فقس على ذلك تفاوت
هذه الانوار التي اشرنا اليها فكل واحد يزيد على ما هو اسفل منه في اللطافة كتزايد الشمس
على الجب الكثيف لطافة واعلى ارواح الانسان في اللطافة هو الخفي ثم اعلى من ذلك صفات الله
تعالى تجلت انوار لطائف عند مشايخ الصوفية لانهم يشاهدونها انوارا ثم الذات وهو نور
الطف من الكل وله مكان خاص لا يشبه امكنة هولا الارواح والانوار السابقة معه لا فيه
ولا في غيره لا عينه ولا غيره فافهم يدل عليه قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله
تعالى بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ولا نهاية لمكانه كما لا نهاية لعظمته ولا يبعد عنه شي
في مكان ما كما قال تعالى وما يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر ولهذا قال تعالى ولله المشرق والمغرب الاية وسيأتي بعض الكلام في ذلك
في كتاب مراة الارواح في فصل تفاوت الانوار الروحانية وفي فصل المكان ان شا الله تعالى وجل
وكذلك يأتي في كتاب جواهر الاسرار ويأتي في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم تطلب قوله
تعالى فاذكروني اذكركم اي فاذكروني بدوام الاقبال وجوه القلوب والاسرار الي
اذكركم اي ابصركم بقلوبكم واسراركم لتروا ذاتي وصفاتي فتعرفوني ومعنى اخر فاذكروني
بالسنتكم حتى يوري الى ذكر القلوب ثم الى مشاهدة السر اعلم ان اسرع اذكار اللسان

للانفصال الى مشاهدة الروح والقلب هو ذكر لا اله الا الله وهو مجرب جدا جدا
قوله تعالى ولذكر الله اكبر هو كلمة لا اله الا الله وقوله تعالى مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة الاية كلمة لا اله الا الله ورايت هذه الكلمة على صورة شجرة عجيبة نابتة
من الارض الى السما واغصانها الوان مختلفة عجيبة وعلى كل غصن انواع الطيور
والوان الجواري والغلمان لا يوصف جمالهم وحسنهم كلهم يقولون بالسنتهم لا اله الا
الله وكان في كل لحظة يخرج من هذه الشجرة مثل ذلك الاغصان ومثل ذلك الاشخاص ويصعد
الى السموات ثم يخرج مكانها اغصان اخر كذلك ويرتقي الى السموات وكان ذلك في بداية
امري حين بدأت بذكر لا اله الا الله ثم هذه الشجرة هي هكذا على حالها بعد سنين اعلم ان
لهذا الذكر اثرا بينا في تطهير النفس عن الاوصاف الخبيثة وهذا ايضا مجرب مجربا وقد
شاهدنا الاوصاف الخبيثة عند انمحائها وانفصالها عن النفس تخرج على صورة الاشخاص والحيوانات
الخبيثة نحو الكلب والخنزير والسنور والبقر والحمار والفار والحية والعقرب والسارق
والطرار والمزور والنمام واشباهها ومن كان صورته تمثل صورة الانسان سالنا عنه
فالوا هذا نمام وذاك سارق وهذا هو او هذا فلان وفلان وجرب ذلك يصدقنا وهذا
عند ذكر كلمة لا اله الا الله باللسان فافهم ويدل على صحة قولنا بتاثير الذكر فيما قلناه
قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وسيأتي في اخر سورة الاعراف ان شا الله تعالى ويأتي في فصل الذكر في كتاب عيون المعارف
ايضا ان شا الله تعالى وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
الاية وقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر شهدا امتي
اصحاب الفرش وكم من قتيل بين صفين الله اعلم بنيته قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله اي لا تظنوا ولا تشكوا في حياتهم فانهم احيا بانفسهم وارواحهم يرزقون المشاهدة
ويفرحون بما يشاهدون ويستبشرون بوصول اصحابهم اليهم قوله تعالى الذين قتلوا في سبيل
الله له ظاهر وباطن فاما الظاهر الذين قتلوا بالسيف الابدان في سبيل الله وعلى هذا جمل
اهل التفسير الظاهر واما الباطن فهو الانفس التي في باطن الابدان مركبة فيها قتلوا بالمجاهدة

في طرق الله تعالى لا تظنوها اموانا فانها احيا شهدا عند الله تعالى والحمل على هذا اولى
لان المقتول الذي يرجع الى الله وهو النفس دون البدن فان البدن فني وان ما يرجع الى الله تعالى
وهو النفس الا ترى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة هي المقتولة بالمجاهدة في الحيوة
وهو الذي يرجع الى الله دون البدن كما بينا في غير موضع والدليل على انه يسمى شهيدا وان لم تمت
بدنه بعد هاما روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلحة شهيد يمشي على وجه
الارض وروى عن معاوية بن ابي سفيان عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلحة
ممن قد قضى نحبه وهكذا روت عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سره ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا يعني ابا بكر ومعلوم
ان من قضى نحبه كان شهيدا والدلالة على ذلك ايضا ان المقتول الذي هو المراد بهذه الاية
يسمى شهيدا والشهيد هو هذا النفس لان المراد من الشهيد هو الحاضر في حضرة الحق تعالى
وذلك هو النفس لا غير على ما بينا الا ان المقتول بالمجاهدة هو شهيد حيا وميتا حقيقته
لانه اذا صار مقتولا عن الدنيا والاخرة والخلق والجاه كان في المشاهدة والمعاينة الدائمة
فكان هو الشهيد حقيقة وان لم يمت بموت الاجل وكان حمل الاية على ذلك اوجب اذ لا نموك
في الحضرة الا هذا المقتول دون البدن المقتول فافهم على انا نقول هب انه يحتمل جميعا
فيحمل عليهما ويسمى كل واحد منهما شهيدا غير ان النفس الذي هو مقتول المجاهدة يكون شهيدا
حاضرا عند الرب تعالى قبل موت الاجل فيكون اقوى في الشهادة وابلغ من المقتول بالسيف
فافهم ان شا الله وحده قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية الثالثة
اوليك هم المهتدون كل ذلك يكون في مبادي احوال السالكين تطهيرا لانفسهم وقلوبهم
وارواحهم فاذا بلغوا وعرفوا وكملوا لا يخافون الا الله تعالى ولا يغتمون من البلا ولا يبالون
الجوع ولا النقص من الاموال والانفس وان ضاع منهم الدنيا والاخرة بجميع ما فيها لا يحتموا
لا يتاسفون عليها لانهم عرفوا وتيقنوا على انهم لله تعالى وانهم اليه راجعون ومن كان لله كان
الله له كما ورد في الخبر اوليك هم المهتدون الى الله تعالى الواصلون اليه جل وعلا فافهم
قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم يعني تاهت العقول فيه الله
واحد وحده تعالى تشبيه الاحاد واحد لا يتصور في الوهم والعقل تعدد من تثنية واحد لا عد
ولا حد ولا حيز ولا حوز ولا تعدد ولا تصوير ولا تشبه ولا تشبيه ولا خيال ولا امثال

ولا كيف ولا اين ولا لم ولا بم ولا ممّ ولا فيم لوحدانيته واحد احد وحد واوحد
موحد وتر فرد جبر باين من خلقه وهم عنه باينون لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك
في ملكه ولم يشاور في حكمه احد هو الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد واذا عرفت ذلك في الوحدانية فاعلم ان التوحيد بلا تعظيم تعطيل
وان التعظيم بلا توحيد تجسيم ومن اقتصر على التوحيد فقد الحد ومن قنع بالتعظيم
عن التوحيد فقد جسم واشرك فانه غاية التوحيد المجرد عن التعظيم الحاد وغاية
التعظيم المجرد عن التوحيد تجسيم وتشبيه فاعلموا انه كما لا حد لاحديته ولا مقدار لوحدانيته
فكذا لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه ولا بداية لجبروته ولا منازع لملكوته ولا صفات
ولا اخر لنعوته ولا كيف لاوصافه ولا تشبيه لصنايعه عظيم لا كعظمة الاعاظم وكبير لا كاكابر
الاكابر لا شبه له في عظمته ولا شريك له في كبريائه عظمته ازاره وكبرياؤه رداؤه
من يكشف له ذرة من بحار عظمته حار وتحير ومن خطر في سره لمحة بجلاله انملة في مبادي
سبحات كبريائه شهق شهقة وخر صعقا فكيف لا يتحير فيه العقول ولا يتيه فيه الارواح
وهو الله الذي لا يعبر عن حقيقته عبارة ولا ينبي عنه اشارة ولا يصفه الواصفون
ولا يخبر عنه المخبرون ما بين واشرح من قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم قال عقيب ذلك لا اله الا هو الرحمن الرحيم نفى كل الواحد المذكور سابقا وذلك تاكيد
ومبالغة في التوحيد وعلى هذا الوجه يحمل كل لفظة الواحد في صفات الله تعالى في القران
نحو قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد نفى الكل الا الواحد
وحكم بكفر من قال انه ثالث ثلاثة وهم النصارى وقال في موضع اخر وما من اله الا الله الواحد
نفى الاله نفيا عاما لانه ذكر نكرة في موضع النفي ثم استثنى الها واحدا لقوله الا الله ولو اقتصر
على قوله الا الله فاد وجود اله واحد لانه ذكر الاله نكرة في موضع الاثبات فيتحير كيف
وهو انه وصف بالواحد فيكون واحدا في الوحدة لا ثاني له في الوحدانية احدا ذاتا
وفردا مجردا صفاتا لا يشبه ذاته بالذوات في الذاتية ولا صفاته بالصفات في الصفاتية
نعما انه واحد لا يتجزى بحال التجزي ولا يتثنى بحال الا تثنية ليس له الاحدية ولا اصفاته
ثم فافهم قال ايضا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال ءارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار وامثال ذلك في القران كثير وكذلك ما اشرنا اليه من التفسير وسياتي

بعض الكلام على مثل ذلك في تفسير قل هو الله احد وفي تفسير ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
وتفسير قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وغير ذلك من الايات الواردة في التوحيد
ونفي الشرك قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية
يعني ان بعض الناس جعل لله اندادا او شريكا في حبه حيث يحبه كما يحب المؤمن ربه تعالى
وما ذاك الند فهو كل شيء يحبه الانسان لله تعالى وهو غير الله تعالى كالنفس والمال والاهل
والولد والجاه وانواع الشهوات والدنيا بجميع ما فيها والاخرة بجنانها وساير ما فيها
من النعيم ثم كيف يتخذ شيا اخر لله تعالى ندا بانه يحبه كما يحب الله تعالى فان ذلك اشراك
في المحبة وربما يحب اشيا من الدنيا والاخرة ولا يحب الله تعالى وهذا كفر محض في الحب
لا اشراك فيه وهو اقبح من الاشراك في النظر وكان قضية هذه الاية ان كل من احب
شيا اخر مع الله تعالى او دون الله تعالى ان يكون كافرا مشركا في الشريعة ايضا الا انه
عفي في الشرع لان الاحتراز عن ذلك متعذر و قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
دليل على العفو ايضا لانه يدل ذلك على ان المومنين يحبون غير الله تعالى لكنهم اشد حبا
لله وحبهم لغير الله ضعيف اما في طريقة المشايخ غير معفو بل هو ماخوذ به ويصير به
مشركا [illegible] عن ابي يزيد رحمة الله عليه انه قال من احب الله لبره فهو مشرك و مثل ذلك
روي عن غيره من مشايخ الصوفية مثل جنيد والشبلي رحمة الله عليهم وغيرهما واعلم
مشرك الطريقة لا يكون كمشرك الشريعة فان هذا المشرك في المحبة لا يخرج به عن الايمان
شرعا ويبقى مؤمنا باتفاق المشايخ كاتفاق الفقها على ذلك فافهم وظاهر الاية حجة
لابي يزيد ومن تابعه قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا اي كلوا حلالا
في الشرع طيبا عن الشبهات والكراهات ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني لا
تتبعوا سبيل الشيطان ومذاهبه في الاكل وغير الاكل واتبعوا شريعة ربكم وسنن
نبيكم ان الشيطان لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء والفحشا بالقبايح
والمعاصي والكباير وان تقولوا على الله ما لا تعلمون و من الناس من ينكر وجود الشيطان
ومكنها فضلا من العداوة و منهم من لا ينكر وجودها ولكن ينكر عداوتها ومكنتها من
العداوة والمغالطة والاضلال والتلبيس وهذا باطل مردود بهذه الايات وبايات
كثيرة في القران وربما ياتي بعض ذلك ان شا الله تعالى فاما الاوليا والعرفا فانهم

يشا

يشاهدون الشياطين ويجاربونهم مجاهدة قوله تعالى [illegible] فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني في الاية دلالتان احدهما على قرب الذات
لانه قال فاني قريب وكلمة اني تنصرف اليه تعالى ذاته ثم وصفه بكونه قريبا فاقتضى ان
يكون قريبا من العبد بذاته حيث ما كان العبد وقال في اية اخرى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد اي نحن اقرب اليه منه ومن بدنه بجميع اجزائه وابعاضه فنعلم منه ما لا
يعلم هو وننفذ عليه ما لا يقدر ولا نرى منه ما لا يرى ونحن لا نعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا نبعد عنه قط فكنا اقرب منه بدلالة هذه الوجوه وقال في اية اخرى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون معناه على ما سبق ظاهر فان قيل قال اهل التفسير
والتاويل ونحن اقرب اليه بالعلم والقدرة لا بالذات قلنا هذا عدول عن ظاهر الاية وفيه فساد
ولا فيه فائدة اما بيان انه عدول فظاهر لانه قال ونحن اقرب اليه ولم يقل بالعلم والقدرة
وغير ذلك و قوله ونحن ينبئ عن الذات دون الصفات وهو العلم والقدرة ولهذا لو
قال الجاهل والفاجر نحن صح كلامه وكان حقيقة فعلم ان كلمة نحن لا ينبئ عن العلم والصفة وكان
تاويلكم عدولا عن ظاهر الاية واما بيان ما فيه من الفساد هو انه جعل العلم والقدرة
الة لكون الله تعالى قريبا بها الى ما شا وصفات الله تعالى لا يكون الة ولا صانعة بعلة
فافهم واما بيان انه لا فائدة فيه هو ان العلم والقدرة صفتان له تعالى لا يعزبان
عن الذات الموصوف بهما فاذا كان العلم والقدرة قريبا من العبد اذ كان الله تعالى
قريبا بالعلم والقدرة كان الذات قريبا لا محالة ثم ان ذلك فاسد من وجه اخر وهو ان
فيه تسليم لما نقول نحن كيف ما كان لانه نقول صريحا بانه قريب منه غير انه يزعم انه
قريب بالة العلم والقدرة حيث يقول انه قريب منه بالعلم والقدرة وهذا ظاهر تفهم
ان شا الله تعالى وحده و الدلالة الثانية من الاية قوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني
ولو دعا الله تعالى مؤمن ان يقلب العصا حية والحجر ذهبا وان يطوى له الارض وامثالها
فانه يجب عليه تعالى ان يجيبه وفا بما وعده وقضية ذلك ان يكون اجابة الدعوة لعامة
الخلق ويكون كذلك في مطلق الادعية فانه لا يكون في العقلا احد يدعو الله تعالى الا
وقد يجيب الله تعالى بعض دعواته وليس في الاية اجابة عموم الدعوات لعموم الناس غير انه
لا يجب لعموم الخلق دعواتهم الى الاعمال الخارقة للعادات صيانة لمعجزات الانبيا صلوات الله عليهم

اجمعين من ان يصير عادة عامة وهذا لا نزاع فيه وانما يجب ذلك للاوليا وفيه خلاف العلما
وظاهر الاية تدل على اجابة مطلق الدعوات فاذا لم يجيبها لعامة الخلق وجب ان يجيبها للخواص
وقايما وعد في الاية واحترازا عن الخلف قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اعلم ان السلم في التصوف هو موت النفس عن الصفات الذميمة
وعن الدنيا والاخرة مع انه حي قايم معه لا يتحرك ولا يسكن الا لله تعالى وهو خلاف ذلك ليس بسلم
لان الخصومة قايمة بقدر ما لم يمت وشرطنا ان يكون ذلك السلم حال حياته لان هذا خطاب
الاحيا في الدنيا باقامة التكاليف دون اهل المقابر قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة اي ياتيهم تعالى ذاته في ظلل من الغمام على راي العين والبصيرة
منهم مع ان الحركة والانتقال والاتيان والمجي والذهاب والخروج والدخول لذات الله تعالى
محال وانما المراد من ذلك الاية اتيان امره كما قال في اية اخرى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتي امر ربك واما الاوليا واهل البصاير من العارفين يعلمون ذلك مشاهدة ولا يشكون في
انه ياتي في ظلل من الغمام وغيره اذ هم يشاهدون ذلك غير انه فيه غلط كثير منهم حيث راوه
ياتي وينزل فظنوا انه في مكان دون مكان فياتي من حيث هو الى هذه المكان فقالوا اذا هو على العرش
ينزل منه ويصعد اليه وهذا غير صحيح لانه تعالى في كل مكان لا يبعد عن مكان ولا خالي مكان
ينزل والى ما ذا ينزل وهو عند كل شي بذاته على ما عرف من قبل ويعرف من بعد واما الذين
يجي وياتي ويعلو وينزل ويرتقي فذاك من صفات مراتهم التي يرونه وهو روح القدس
اخبرني حين سالته عن ذلك المراة هو الذي ينزل ويصعد وكان على شبه مراة ترى وجهك فيها
فاذا رفعت المراة رايت وجهك اعلى منك وان وضعت على الارض رايت وجهك في الارض
وان نقلت المراة يمينا وشمالا رايت وجهك ينتقل معها كيف ما دارت المراة
لو خليت المراة بغير نقل فافهم هذا تفسير الاتيان له تعالى انه في كل مكان ثم امثال ذلك
في القران كثير ايضا قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك وقال في سورة التوبة فتربصوا حتى ياتي الله بامره وقال تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا وسياتي في بعض الكلام من التفسير في الله تعالى ومراة روح القدس في
سورة الحج ان شا الله تعالى قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه يعني
فاحذروا ان يكون في انفسكم غيره او محبة غيره او الانس بغيره فان ذلك حرام محض وكفر

قبيح

قبيح او شرك مطلق وان كان عفوا في الشريعة فغير معفو في الحقيقة وجزاؤه الانقطاع عنه
ذاته قوله فاحذروه الهاء كناية راجعة الى ذاته فافهم قوله تعالى الله يقبض ويبسط
يقبض احياه عن كل ما سواه ويبسطهم اليه وهو الجذبة فافهم قوله تعالى ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم سياتي في سورة التوبة ان شا الله تعالى
قوله تعالى وايدناه بروح القدس اعلم ان روح القدس شي من خلق الله تعالى اذا لازم
عبدا ظهر منه العجايب كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وليس ذلك جبرايل عليه السلام
... ملك وليس هذا ملكا وهل يكون ذلك لساير الانبيا والاوليا نعم يكون لعمومهم لكنه
يتفاوت قلة وكثرة وقوة وضعفا وادناها يفيد كرامات عيانية واعلاها يفيد المشاهدة
والمعاينة والقرب اليه والبسط معه والتكون به والتمكين في البقا ونفي الفنا وما فوقها
... تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الاية وقد تم الكلام لما
... من قبل ان اسم الله متضمن بجميع اسما الله تعالى وصفاته جل وعلا ثم ابدا وقال لا اله
الا هو الحي القيوم بلا علة بكل حي حي قيوم قايم دايم ابدا على كل حي وميت لا قيام الا به يقوم
... وبستقيم ما اعوج يعني لا شي يصلح معبودا الها معرا مجازا حافظا مطلوبا محبوبا مرادا
محبوبا الا هو الحي بلا حي وهو يحيي كل حي القيوم القايم الدايم بذاته على اقامة قوام كل قايم
... قايم الا به لا تاخذه سنة ولا نوم ولا موت ولا مرض ولا سهو ولا ريب ولا بدا خالق
النوم والسنة والعلل والافات مقدس عن كل نقص وعيب ثم وصف ملكه وقال له ما في
السموات وما في الارض اي هو مالك الكل الكل له ملك وملكوت وعبد ومملوك ورهين من قوته
اسير محتاج اليه كل عيال عليه فقير ضعيف ذليل لديه له على كل عزة وعظمة وكبريا وجبروت
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وعنت الوجوه للحي القيوم وخاب كل جبار
عنيد من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذا الذي يقوم عنده الا باذنه حتى يشفع
باذنه او بغير اذنه لا بد من الاذن بالقيام في مقام الشفاعة عنده ولا بد من الحضور
عنده ولا بد من الاذن بالشفاعة ولا بد بعد هذا الاذن وبعد هذا الحضور عنده من الاعانة
والتوفيق والاقرار والتمكين من الشفاعة حتى يصح منه الشفاعة وكل ذلك بيد الله تعالى
واذنه جل وعلا ثم وصف كمال علمه فقال لا يحيطون بشي من علمه الا بما شا اي لا يعلمون شيا
من معلوماته المكنونة الا ما شا لمن ارتضى من نبي او ولي كما قال في موضع اخر ولا يظهر على غيبه

اعلموا الامن استغنى من ... قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي لا نهاية
لكرسيه وعرشه الذي ... الرفيع ولا يؤده حفظهما اي حفظ السموات والارض
لان عرشه وكرسيه ... كانه ليس شيا يحتاج الى الحفظ فكذا انه تعالى ليس كمثله شي مستغني
عن الحفظ كذلك مكانه وعرشه وكرسيه فافهم وهو العلي العظيم لا غاية لتعاليه ولا
نهاية لعظمته قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى قيل العروة الوثقى لا اله الا الله وقيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعندي هو الايمان
الذي كتب الله في قلوبهم مع الروح الذي ايدهم الله تعالى به وهو السر قال كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني بل انا مؤمن موقن ولكن ليزيد ايقاني وهذا دليل على ان الايمان
يزيد فيصير طمانينة وهو الذي يسميه الصوفية يقينا خلافا لبعض الناس وهذا كان ايمانه
المقلد يزيد بالاستدلال فيكون افضل باتفاق العلما فكذلك ايمان المستدل يزيد فيصير يقينا
وطمانينة ثم ذلك الزيادة ماذا يكون نقول يكون بالرؤية والوجدان بالحواس ولهذا قال ابرهيم
عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ولان حصول اليقين بمشاهدة المحسوسات
واحساس المحسوسات متفق عند العقلا ولا شك فيه وقد ذكرنا بعض الكلام في اليقين
في ابتدا السورة فافهم وهذه الاية دالة على ان الايمان مع الشك كاين ولا ينفيه الا اليقين
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وسيأتي بعض الكلام في ذلك في يونس عند قوله
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم الى قوله الشيطان يعدكم الفقر الى قوله يوتي الحكمة من يشا ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية لهذه الايات ظاهر وباطن فاما تفسيرها الظاهر فابينه
المفسرون في كتبهم اما الباطن فما عرفها العارفون من الصوفية قوله تعالى انفقوا من
طيبات ما كسبتم اي انفقوا الجنة التي اكتسبتموها بطاعاتكم فاستحققتموها جزاء لاعمالكم
وكيف يكون انفاقها باخراجها من القلب والسر بحيث لا يحبها ولا يريدها ويراها بحجابا عن الله
ومن هنا قال ابو يزيد رحمة الله عليه لو عذبني الله تعالى يوم القيمة اشغلني بالجنة ونعيمها
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا والاخرة حرامان على اهل الله تعالى والحديث ياتي من بعد
ان شا الله تعالى والدلالة على صحة ما قلنا انه تعالى قال انفقوا من طيبات ما كسبتم والدنيا

يعزى

ليس بطيب مطلق وانما هي جيفة خبيثة في الحقيقة ولهذا ذمها الله تعالى في كثير من الايات
قال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقال انما اموالكم واولادكم عدو لكم وقال انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد الى قوله
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والى مثال ذلك الايات في القران المتضمنة لذم
الدنيا وما فيها اكثر من ان يحصى كذلك الاحاديث الواردة في هذا المعنى لا تحصى نحو قوله عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيئة الدنيا سجن المومن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها
يجمع من لا عقل له الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا والاخرة
حرامان على اهل الله تعالى وقال عليه السلام الدنيا تغر وتضر وتمر وقال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا بلغة المومن لمعاده او ذكر الله تعالى وقال الدنيا لا تعدل عند الله جناح
بعوضة وفي رواية لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة ما
وروي ان ذميا سب عمر رضي الله عنه فقال عمر اكثر الله مالك وولدك فقيل له انه يسبك
فقال الم تر كيف اجبته حيث قلت اكثر الله مالك وولدك اي عدوك وفتنتك وشرك وضرك
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فثبت بهذه الجملة ان الدنيا جيفة خبيثة اجتمعت الكلاب والخنازير عليها فلا يسميه
الله طيبا وقد ثبت ان الله تعالى يبغض الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان يوم القيمة ينادي مناد الا ان فلان بن فلان احب ما ابغضه الله تعالى وهو الدنيا فيومر
الى النار واذا كان الحال هذه فكيف يجوز تسمية الله لما امر بانفاقه طيبا على الدنيا فوجب
الحمل على الاخرة ثم وان كان لا بد فيحمل على الدنيا والاخرة جميعا لان الاخرة الطيب قوله تعالى
ومما اخرجنا لكم من الارض يعني اطرحوا انفسكم واولادكم واهليكم اخرجوهم من قلوبكم
فانا انما خلقنا ذلك ابضاعا من الدنيا وترابها منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية فلا ينبغي
ان يكون قلوبكم مطرحا للدنيا كلها او بعضها قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يعني بالخبيث الدنيا معناه ان كان لكم الدنيا لا تنفقوها
بايديكم ولكن اطرحوها على قارعة الطريق مسبلا فانكم لو دنوتم منها لعز كرود نسكم
وعلق بكم خبثها ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اي لستم باخذي الدنيا الا ان صرتم

عيا يا فيما فيهما من الخبث والفساد وان الله غني حميد اطرحوا الخبث واعتصموا
بالغني الحميد ليغنيكم بغناه ويحمدكم بحمده قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم بالفقر
اي في فوتكم الدنيا والاخرة ان تمسكتم بحبل الله واعتصمتم بذات الله تعالى واستغنيتم بصفات
الله جل وعلا يقول الشيطان اذا طرحتم الدنيا واعرضتم عن حبها وحب الاخرة بعدها فهذا
خسران الدنيا والاخرة فيما اذا تدافع حاجاتك وكيف تقضي شهواتك وليس لك شيء والله
ما انت الا مجنون كما قاسمهما من قبل اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا مغفرة لخطاياكم وفضلا بقربه على طرح الدنيا والاخرة قوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا بقربه وبالانس به وبالاستغنا
من غيره به تعالى وتقدس سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم
الف هو الله وحده لام لا اله الا هو الحي القيوم ميم محمد رسوله الذي نزل الكتاب عليه ثم
فسر الله تعالى هذه الحروف المقطعة بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم تفسير اللام
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه تفسير الميم فافهم معناه ان الله تبارك
وتعالى تقدم ذكر ذاته ثم ذكر وحدانيته وصفاته لا اله الا هو الحي القيوم ثم ذكر النبي محمد
صلى الله عليه وسلم صاحب الكتاب المنزل عليه بالحق المصدق لما بين يديه قوله تعالى
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس يعني التوراة والانجيل هدى للناس الى معرفة
قرب محمد مع الله تعالى الذي لا اله الا هو كقرب الميم من اللام والالف في اول السورة ومن اراد من
علما العامة ان يعرف ذلك من التورية والانجيل فليرجع الى كتابنا الجامع لدلايل النبوات
ويطالع ما استخرجنا من الايات والنصوص الدالة على نبوة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وفضيلته عند الله تعالى في التورية والانجيل والزبور وغير ذلك من كتب الانبيا المتقدمة
اما مشايخ الصوفية يعرفون ذلك من غير واسطة فافهم قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء عن محمد بن علي باقر رضي الله عنهم انه قال هو الذي يصوركم في الارحام
كيف الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم القى
عليه نورا من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الله تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والصحيح عندي ما بيناه نحن في فصل ماهية النفس
والروح في كتاب العيون المعارف من الاحاديث ثم قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف

يشا يرجع الى كيفية الصور والهيآت من الطول والعرض والجمال والالوان واشباهها
ويكتب في قلبه الايمان كما قال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويختم ويطبع
على قلب الاخر كما قال ختم الله على قلوبهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم قوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اي شبيهات
بما ليس بمراد ولا حق في ظاهرها فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل الى غير الصواب او ختم وطبع
والعياذ بالله يتبعون ما تشابه اي ما فوق شابه الحق الصواب ابتغا الفتنة يعني الفساد
وابتغا تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فالوقوف هنا والراسخون في
العلم هم علما المتصوفة الذين لهم نصيب تام من علوم الشرع وحظ وافر من علم المعارف والحقايق
لهم يوقنون ماهية معاني المتشابهات والمكاشفات يقولون امنا به كل من عند ربنا
يعني يقول المؤمنون والعارفون جميعا امنا به وصدقنا وكل من عند ربنا ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا عن جعفر الصادق لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك
وهو الصحيح فان قلت كيف يزيغ الله قلب المؤمن عن الايمان وقد امره اي امر الله الايمان به
قال تعالى امنوا بالله من جميع كتبه وبلسان جميع انبيائه وكرره كثيرا قلنا لا بل اذا زاغ
قلبه عن الايمان بما غاب عنه من الحق يزيغ الله قلبه عن مشاهدة ما شاهده منه بان يحجبه
عنه والمشاهدة غير واجبة على الله تعالى ولا على العبد فجاز الحجاب عنه وهذا السؤال والجواب
انما جا على كلام جعفر ومثل ذلك قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم لما مال بنو اسرائيل
عن الايمان بنبوة محمد وعيسى عليهم الصلوة والسلام ازاغ الله قلوبهم عن تصديق انبيائهم
السابقة حتى اشتغلوا بتحريف التورية وتغيير الزبور وغيرها من كتب الانبيا السابقة
التي فيها بيان نبوة عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام وهب لنا من لدنك رحمة اي مزيدا
من معاينة جمالك ومشاهدة جلالك ومعرفة كمالك في كل لحظة مزيدا دايما لا ينقطع ابدا قوله
تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله اؤنبئكم بخير من ذلكم الى قوله ورضوان من الله
والله بصير بالعباد يعني اعرض عما زين له في الدنيا فالجنة وما فيها له وهو خير له من الدنيا
وزينتها ثم قوله ورضوان من الله يعني الرضوان من الله خير له من الجنة بما فيها فان الرضوان صفة
من صفاته وهو الوسيلة الى القرب الاعلى بالمشاهدة والمعاينة ولهذا قال الله تعالى في
اية اخرى ورضوان من الله اكبر واعلم ان في عالم الجبروت شجرة لا يعلم قدر طولها وكثرة اغصانها

ونفادها في الجوانب الا الله تعالى وهي طاهرة معقد سقفه واصلها بالسفل في فراديس
الفردوس وهي صافية كالماء الزلال وكمثل البلور الحاين اللون شبه خضرة تسمى شجرة الرضوان
من اصابها فقد اصاب الرضوان الاكبر واعلم ان الرضوان مع الخلة كغصنان من شجرة المحبة
محبة الله تعالى وقد تكلمنا في الخلة والرضوان في كتاب الخلة فلا نعيدها قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو الاية شهد الله وهو اصدق الشاهدين وهو اعلم بما شهد واول الشهادة
الصادقة الكاملة التامة لا تصح الا بمعاينة ما شهد به معاينة كاملة تامة قال
عليه الصلاة والسلام اذا علمت مثل الشمس فاشهد والا فدعه وما شهد المشهود به
كما هو الا هو والمشهود عليه نفي الالهية الكل واثباتها لله تعالى وحده ولا يشاهده كما هو
احد الا هو بل لا يعلمه احد كما هو الا هو ولهذا قال تعالى ولا يحيطون به علما فلا يليق لهم
الشهادة بثبوته فكيف بوحدانيته اذ الوحدانية انما تتم بمشاهدة نفي الكل لها سواه
ولا يشاهد ذلك سواه شاهد غير صحة من الوحدانية فانه وتحير وشهادة التابع فيما
يشهد به مردودة اليه ومنهم من لا يشهد ذلك الا عند فنائه وهم الاكثرون ولا شهادة
للفاني في فنائه فعلم انه لا يصح شهادة غير الله تعالى بذلك غير ان الله تعالى شرف ملائكته
المقربين وانبيائه المصطفين واوليائه المختارين بان نزلهم منزلة الشاهدين بذلك
بعد ان مكنهم من مشاهدة ذاته ومعاينة صفاته على قدر ما وسع لهم قلوبهم وارواحهم
فشهدوا بذلك على مقامات قدرهم ومنازلهم في عوالم الحقايق فقال تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وهم الانبيا والاوليا العرفا الشهدا وافقوا هم
في هذه الشهادة من ارتقا الى عالم البقا فوق الفنا وهو فنا الفنا فافهم قال جعفر الصادق
رضي الله عنه شهد الله بوحدانيته واحديته وصمديته وشهدت الملايكة واولوا العلم
بتصديق ما شهد هو لنفسه وقال سهل بن عبد الله شهد لنفسه بنفسه وشاهد
ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم قال بن عطا ان الله تعالى شهد
لنفسه بالفردانية والصمدانية والاحدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبارة هذه الكلمة
فلا يطيقون حقيقة عبارتها الا بشهادته لنفسه حق وشهادتهم له بذلك رسم
فانى يستوى الحقايق مع الرسم وقال المزني دخل الحسين بن منصور مكة فسئل
عن شهادة الذين لحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا

هذا

هذا ما يليق الحق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق به حقيقة ولا وصفا كما رضي بشكر الشكر
وانا يليق شكرنا بنعمة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية ولقد رايته في رسالة عن
الاسم الاعظم ما هو فقال اللهم اعلم ان الملك في الحقيقة عالم الحقيقة توتي الملك من تشا بقدر
ما يسعه وتنزع الملك ممن تشا كما نزع من ابليس وبلعام وامثالها وتعز من تشا من خلقه باخلا
... تشا بكلهم الى اختيارهم وبتفويضهم اليهم فينسلخ من العز والملك كما انسلخ بلعام
اعاذنا الله مع جميع المومنين والمومنات عن امثالها بيدك الخير انك على كل شي قدير
يعني بيدك الملك والعز وانك قادر على ان تنعم بما تشا على من تشا من عبادك وقوله تعالى
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف
بالعباد واعلم ان التحذير من ذاته تعالى نفسه هو الحمل على ان يكون على ما يرضى تعالى به منه
ولا يكون على شي يغتاظ هو به عليه فانه سبب الانقطاع منه تعالى ونقول بعبارة اخرى وهو
ان هذا التحذير حمل على حسن الادب عند الحضرة ودوام القيام بين يدي الحق مرتقيا دايما
ومتوجها ابدا الى احق الحقايق لا يزيغ يمينا ولا يميل شمالا ولا يلتفت الى الخلف ولا يطالع
ما اسفل منه فاما اليمين والشمال عوالم الصفات والخلف هو الجنة والنار والاسفل هو
الدنيا وما فيها والمقصد قدامه من جهة العليا فلو التفت الى الجهات خمس واعرض عن المقصد
الاعلى لحظة فقد انقطع من المقصد في الحال فالتحذير على ذلك فافهم ثم ان هذا الانقطاع
الذي ما به ... ويبقى ثم مقيما ابدا وربما ينقطع ويتراجع الى اسفل الاسفل كما رجع الى ابليس
وبلعام بن باعورا والعياذ بالله وربما ينقطع من عالم الحقايق بالكلية ويبقى في عالم الجنة
... وربما يتراجع الى الدنيا ويبقى على الايمان من اهل الاخرة فله الجنة والنار كسائر العامة
على ما شا الله وعلى هذا اكثر من المنقطعين في هذا الطريق واكثرهم من ينقطع عند التفاته يمينا
وشمالا ويبقى ثمة ولا يرتقي من بعد ولا ينقطع مما سبق من المعارج والمقامات لدى عالم الجبر
ثم فهم ان شا الله تعالى وهذه الاية وامثالها دلالة ظاهرة على صدق مقالات المشايخ
حيث قالوا ان العارف لا يخاف الا ذاته تعالى لا يخاف عذاب النار ولا فوات نعيم الجنة
ولا الدنيا بجميع ما فيها ويدل على مثل ذلك قول الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله
تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وقوله تعالى
ويخشى الله ويتقه وقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وامثالها في القران كثير

وتخش

قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ابن عطا انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه
قال الواسطي في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ذلك الا فلا يامن احدان يفعل ما فعل بابليس زينه بانوار عبادة
وبهو عنده في حقايقه لعنته فستر عليه ما كسبه منه اليه حتى خافصه باطنه ما ظهر عليه وقال ايضا لا يحذر نفسه من لا يعرفه
وهذا خطاب الاكابر فاما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار واتقوا الله ما استطعتم
وقال ايضا في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه هل يكون الا اثبات وليس لو من ذلك شيء وانما هو ايقاع النقب
للسرائر ويسقط الطبع عن الرعونة وخلوصه من وساوسه قال جعفر ويحذركم الله نفسه ان تشهد لنفسك بالصلاح

ويدل على مثل ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك منك على ما سياتي
بيان كيفية الخوف من ذات الله تعالى والفرار منه اليه عز وجل في كتاب عيون المعارف
في فصل المعرفة عند بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته فاطلبه
ان شاء الله وحده وسياتي ايضا هنا في ابتدا سورة النسا قوله تعالى والى الله المصير
يعني الى الله نفسه وذاته مصير كل بر وفاجر وكل قريب وبعيد فاما الفاجر والمهجور فمصيره
الى السعير المسجور بسجر الغضب المستعر بحطب السخط والانتقام والمقت من الحق تعالى وكل ذلك
اعني الغيظ والغضب والمقت والانتقام والسخط صفات الله تعالى فهذه تفسير مصير الكافر
والفاجر الى الله تعالى واما مصير الابرار الى الله تعالى في دار السلام والى درجات العلى والحوار
منهم مخصوصون بالقرب منه قربا لا يذكر ولا يدخل تحت العبارة بل لا يلتفتون الى الجنة والدرجات
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد يعني روف رحيم غفور كما انه محذور
ذاته تعالى اعلم ان الحذر من الله تعالى نفسه انما يصح لمن عرف الله تعالى وهو الذي ارتقى من عالم
الايمان الى عالم الاحسان وتجاوز عن النفس وصفاتها وعن الدنيا وافاتها وعرج الى عالم الحقيقة
فاما من هو في عالم الايمان بعد فلا يصح له الحذر والاتقا من الله نفسه وكان ذلك امر الجهال
وحظا للعارفين دون من دونهم قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
اعلم ان المحبة اصلها الارادة فتنمو وتزداد الى ان تصير محبة ثم لا يزال يزداد ويكمل
واما الشوق والعشق فهي محبة ملتهبة والالتهاب انما يحصل عند ازدياد المحبة مع فقد
الوصال فان حصل الوصال زال الالتهاب ولا يزال يزداد حتى يكمل فاذا كمل مع ذلك الوصال
فهو الرضوان وليس من ضرورة الشوق والالتهاب المحبة ان تكون المحبة كاملة بل ربما تكون
ناقصة ومع هذا يلتهب التهابا محرقا لفقد الوصال وربما يكون المحبة كاملة اكمل من الشوق
ولا يكون شوقا لوجود الوصال فافهم والذي يغلب على ظني ان المحبة اشتقت من الحبة التي
تقع في ارض صالح ثم تنموا وتنبت الى ان تكمل فتخرج حبات كثيرة ثم كذلك يزداد الحبات
الى ما لا نهاية وقيل اشتقت المحبة من حبة القلب وحبة القلب من القلب والمحبة تنبت
فيها كالحبة في ارض صالح فان قال قائل ما علامة كمال المحبة قلت علامة كمال المحبة العبد
لربه تعالى ان يبغض نفسه واقاربه ودنياه بجميع ما فيها وتكون الجنة والنار عنده بمنزلة
ويعرض عن الكل الى الله تعالى وان ينسى حظوظه العاجلة والاجلة بحيث لا يجد الحر والبرد

الا من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته حقايق سلمي
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير اي يخوفكم الله عقوبته على موالاة الكفار وارتكاب المنهي ومخالفة المامور معالم التنزيل
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يبوبه دونه بما يحذر من الكفرة بيضاوي سورة ال عمران
يعني ان تحذيره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب سخطه كشاف

والجوع والعطش ولو ضرب لا يتالم ولو نودي لا يسمع ولا يفتر عن ذكر محبوبه لحظة لا يري
ولا يريد غيره في العوالم كلها وهذا انما يظهر من المشتاق الغالب شوقه مع فقد الوصال
فاما مع الوصال ربما يكون الحب ابلغ من ذلك ولا يكون هذه العلامات فافهم ان شاء الله وحده
فان قال قائل هل رايت مثل ذلك المحبة قط او علمت احوالك ذلك قلت ما رايت لكني علمت كثيرا من الانبيا
والاوليا الا ترى الى ابرهيم خليل الرحمن حين رموه في النار اتاه جبريل عليه السلام فقال
له ما حاجتك قال حاجتي ان تخليني مع الحبيب ولا تزاحم بيني وبينه وحين امر بذبح الولد
شمر ازاره وحدد سكينه وشد يديه ورجليه وقال اسماعيل وهو صبي بعد يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين يا ابت اوثق يدي ورجلي ولا تنظر الي
وجهي لان يا خذك الرافة بي والشفقة علي وقصة ايوب عليه السلام حين مصايبه
مشهورة واما من اوليا الله تعالى فكثير نحو ابي يزيد وسهل بن عبد الرحمن وحسين
بن منصور وامثالهم يعرف ذلك منهم عند مطالعة حكاياتهم وسياتي بعض الكلام
في المحبة وعلاماتها في سورة المائدة عند قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله دلت الاية على ان الله لا يحب من خالف شيا من شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
سننها وفروضها وحلالها وحرامها لانه علق محبة الله تعالى للعبد الذي يحب الله تعالى
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا واذا وجد متابعة الرسول عليه السلام
كان ذلك علامة محبة الله تعالى اياه بدلالة هذه الاية قوله تعالى اني نذرت لك ما في
بطني محررا يعني عبدا حرا او خالصا عن كل شيء سوى عبوديتك يقال طين حر اي خالص صافي
والحرية اعلى مقامات الاوليا في العبودية ومن هنا غلط اهل الاباحة لما علموا ان كبار المشايخ
منهم يقولون ان الحرية اعلى مقامات الاوليا ظنوا انهم ارادوا بذلك حرية النفس عن عبودية
الحق تعالى بارتفاع التكاليف عنه وهذا باطل بل هو هاس الشهوة والهوا فان الحرية كمال
العبودية صفا وخلوصا قال جعفر الصادق وابوه محمد بن علي رضي الله عنهما محررا
اي عبدا لك خالصا لا يشغلني شيء من الاكوان عنك قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا اي
رباها بصافيه وخلقها قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب

دون انه كان ذلك الرزق فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف وكان ذلك كرامة
لمريم صلوات الله عليها لم تكن هي نبية فدل ذلك على ان كرامات الاوليا كاينة وان كانت
خارقة للعادة ولا يقال انه كان ذلك كرامة ومعجزة لزكريا النبي عليه السلام لان زكريا
لم يعلم بذلك وتعجب لما راى ذلك الكرامة وسالها عن ذلك وقال **يا مريم انى لك هذا**
قالت هو من عند الله ولم يقل هو معجزتك وكرامتك على من استحل ان يكون لواحد من الامة
كرامة هي معجزة لنبيه فيقول هكذا ساير كرامات الاوليا في الاسلام يكون معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم لان كرامة الامة في الحقيقة يكون كرامة لنبيها ومعجزة دالة على صدقه على ما بينا
وقد ذكرنا في كتابنا الجامع لدلايل النبوات قوله تعالى **وسيدا وحصورا** فالسيد هو
الله تعالى ثم العبد اذا صار حرا بكمال العبودية لربه تعالى وزوال الشوايب التي هي عبودية
العبد دون الله تعالى **وحصورا** اى منزها عن ارادة شي سوى الله تعالى والحصور في حصار
العصمة عن كل سو وعصيان قوله تعالى حاكيا **وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى**
باذن الله اضاف ابرا الاكمه والابرص الى فعله وكذا احيا الموتي اضاف الى فعله بنفسه
وهذا يدل على صحة ما قال المشايخ ان العبد يتخلق باخلاق الله تعالى والخالقية من اخلاقه
فيستخلق ايضا فيخلق كما خلق عيسى عليه السلام خلقا من طين كهيئة الطير لكنه لا يخلق الا
باذن الله تعالى قال الله تعالى في سورة المايدة **يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى**
والدتك الى قوله **واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني**
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني اضاف خلق الطير وابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى الى عيسى عليه السلام وقيد باذن الله تعالى وهذا عند مشايخ الصوفية
غير محال ان يقدر الله تعالى من شا من عبيده على ذلك واذا كان كذلك قوله تعالى **هل من خالق**
غير الله يعنى هل من خالق غير الله تعالى يخلق بغير اذن الله تعالى وبغير اقداره على ذلك
عن ابى على الروذبارى قال غاية الربوبية في غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية
اظهر الله عليه اشيا من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره فقوله كذلك غاية الربوبية
في غاية العبودية يعني غاية ربوبية العبد في غاية العبودية وهو صحيح قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله هذه الاية دلالة على بطلان قول الحلولية

من طائفة الصوفية يقولون ان الانسان الفاهم العالم العاقل هو الرب القاير في شخص
الانسان اذا راى شيا فانما يرى الرب بالرب ويسمع الرب بالرب ويفهم الرب بالرب وهنا في هذه
الاية اثبت الوحدانية لله تعالى ومنع من عبادة غيره ونهى عن الاشراك به شيا ومن قال
بالحلول في كل احد من الناس على الوجه الذى قال او قال بالحلول في مشايخ الصوفية فقد
اشرك وقال باكثر من واحد ثم قال ولا يتخذ بعضنا بعضا **اربابا من دون الله** ومن قال
مثل مقالاتهم فقد قال بعضهم بربوبية بعض **و**منهم من قال بربوبية مشايخهم
والعياذ بالله قوله تعالى **الى كلمة سوا بيننا وبينكم** هي كلمة التوحيد لا اله الا الله
قوله تعالى **يختص برحمته من يشا** في سورة البقرة قد مضى قوله تعالى **ما كان لبشر**
ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين الى قوله **ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامركم**
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال في سورة التوبة **اتخذوا احبارهم ورهبانهم**
اربابا من دون الله والاستدلال هو ان الله تعالى نفى الجواز عن كل بشر ان يقول للناس
كونوا عبادا الى من دون الله لانه ذكر البشر نكرة في موضع النفي فتعم وعن الحلولية يجوز
لكل بشر ان يقول ذلك لان الله عندهم في بشر وهو الناطق المتكلم العالم العاقل الفاهم
وهذا مذهب جمهور الفلاسفة وعند بعضهم في الانبيا والاوليا والمشايخ خاصة قوله
ولكن كونوا ربانيين اى كونوا احرارا بكمال العبودية متخلقين باخلاق ربكم مبصرين
ببصاير قلوبكم مستمعين باسماع ارواحكم ذاكرين بالسنة قلوبكم متفكرين فاهمين عالمين
عاملين عاقلين مدركين باسراركم وقلوب قلوبكم اى كونوا مجردين في صفاته الى ذاته ومسلوبين
عن صفاتكم **قال** سهل بن عبد الله الرباني هو العالم بالله والعامل بامر الله والمكاشف
له من العلم اللدني ما غيب عن غيره **قال** جعفر الصادق كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب
وناظرين باعين القلوب **قال** الواسطي كونوا ربانيين اى كونوا كابي بكر اذا ورد عليه فوادح
النور لا يوثر على سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اقصر مناشدتك ربك
فانه منجز لك ما وعدك **وقال** بعضهم كونوا ربانيين كابي بكر فانه لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها ولم يوثر ذلك في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن يعبد الله فانه حي لا يموت ابدا والصحيح ان الربانيون

منسوب الى الرب تعالى بالعبودية له يقال هذا عبدي خليقتي وسلطاني قوله تعالى
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا امر الله تعالى بين انه لا يامر باتخاذ
الملائكة والنبيين اربابا ثم بين ان الامر بذلك امر بالكفر وانه تعالى منزه ان يامر عباده
بالكفر وهولاء الحلولية قالوا ذلك وخالفوا ظاهر هذه الاية فلزمهم الكفر صريحا هذا
ظاهر هذه الاية فاما باطنها ما ذهب اليه عموم المشايخ قالوا ان اتخاذ الملائكة اربابا هو ذكرهم
بالقلب والالتفات اليهم بلحظات القلب وخطرات السر فذلك اتخاذهم اربابا قال
ابن عطا الفهم محل الملاحظات وليس بايديهم من النفع والضر شي فكيف يرد وهم وقال
ابن عطا ايضا اياك ان تلاحظ مخلوقات وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وقال الواسطي في هذه الاية لا يخطرن
باسراركم تعظيمهم ولا الفكر في معاينهم واعلموا انما هي ربوبية تولت عبودية يعني عدم الخطر
ببالكم تعظيمهم ربوبية لكم فاذا خطر فقد القلب الربوبية عبوديته وعندي يجوز للعارف
البالغ ملاحظة الحق بالشفقة عليهم والرحمة منه لهم بشرط ان لا يزيغ سره عن مشاهدة
الخالق ومعاينة الرزاق وحده تعالى وهذا مقام الانبيا والاوليا الا ترى النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج لاحظ امته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين مع انه ما زاغ
بصره لحظة وطغى قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي لا يامركم الاحتجاب
عنه بعد المشاهدة والانسلاخ منه بعد الاتصال ولا بالتراجع الى الدنيا والاخرة بعد
الارتقا الى عالم الجبروت ولا بالانقطاع بعد الاتصال اليه فان ذلك كفر والله تعالى لا يامر بالكفر
واذا ثبت ان المشايخ يكفرون من يلاحظ الملائكة والنبيين بغير التعظيم فكيف من قال بربوبيتهم
اعلم ان هذه الاية على مذهب المشايخ لا يصح ان يكون خطابا لعامة المومنين وانما يكون
خطابا لمن ارتقى من عالم الايمان الى عالم الاحسان لان الايمان لا يتم الا بملاحظة الملائكة
والنبيين والكتب والرسل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وتومن بالقدر خيره وشره كله من الله واما الاحسان لا يلاحظ فيه الا الله تعالى
قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وامثال
ذلك الايات الدالة على بطلان قول هولاء الحلولية اكثر من ان يحصى نحو قوله لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم الايه

وقوله

وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الايه وقوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وامثالها كثيرة فافهم وقد ظن بعض الحلولية
ان الرب الحال فيهم هو الروح وهذا باطل ايضا على ما تبين في سورة الاعراف عند الكلام
في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وفي سورة اسرائيل عند قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
من شاهد الجمال واللطف طوعا ومن شاهد الجلال والعظمة اسلم كرها وروي عن الحسين
من طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها اي ذل وهان وخشع وصار اتيا للرحمن
عبدا قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اعلم ان البر صفة البار معناه
لن تنالوا صفة البار ولا تتخلقوا بالخلافة حتى تنفقوا مما تحبون اي تنفقوا الدنيا والاخرة
والانفس والارواح فتنالوا صفات البار واذا كان تنال صفة البار بذلك فبها ذا ينال
ذاته فبفضله وبكرمه تعالى لا بشي مخلوق قوله تعالى وما تنفقوا من شي فان الله به
عليم اضاف العلم بذلك الانفاق اليه تعالى فدل على ان الانفاق المراد منه هو الانفاق
بالقلب والاسرار والاخراج عنها ما ينفقه لا انفاق الاموال الظاهرة فان الله تعالى
يطلع عن ذلك مع الانس والجن وغيرها فاما اعمال القلوب لا يطلع عليها سوى الله تعالى
[illegible] صاحب القلب فافهم قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الى قوله فيه ايات بينات
الى قوله كان امنا يعني اول بيت الله وضع للناس في الارض اي مكة مباركا لمن نزل فيه
بيمنه وطافه بسره وقبل عن الله الحج بحقيه ثم لم يمكث عنده حتى ارتقى الى عليين ه
وهدى للعالمين لمن يهتدي به الى رب العالمين فيه ايات بينات نحو طير الابابيل
وهلاك ابرهة وان الطير لا يطير فوق البيت ولا ينزل وان الجمار التي يرميها الحاج لا يكثر على مكانها
مع كثرتها والى ما اشبه ذلك كثير يدل كلها على كرامة هذا البيت وكرامة اهلها وعلى نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وقد بيناها في الجامع الدلايل النبويات قوله تعالى مقام ابرهيم
وهي بينة مقام يعرفه العامة بمقام ابرهيم وهو الحجر المعروف عليه اثر قدمه ومقام
يعرفه الخواص وهو بذل النفس والمال والولد فمن رام مقام ابرهيم عليه السلام بدون
ذلك البذل فهو بعيد من مقامه والثالث مقامه عند الله تعالى في عليين لا يعرفه
الا خواص الخواص بالمشاهدة قال الشبلي مقام ابرهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام

الخليل فهو شريف ومن شاهد فيه مقام الحق فهو اشرف قوله تعالى ومن دخله كان
امنا ومن دخل بيت الله بسره وسارة في بيته وطاف بخفية طواف همة كان امنا من الانقطاع
وانما حملنا على الامن من الانقطاع لان الهمة العالية لا يخاف من الانقطاع عن المقصود قوله
تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير والذي واحد الربيون جماعة واصله من ربت
بعض الرواي كم جماعة كثيرة قتل بسيف المجاهدة في محاربة النفس وجنود الشياطين في طريق
الله تعالى والله يحب الصابرين على هذه المجاهدة قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وقد تقدم شرحها في البقرة قال ابن عطا المقتول
على المشاهدة باق برؤية شاهده وليس بميت وانما الميت من عاشق على رؤية نفسه
ومتابعة هواه روي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جابر الا اخبرك
بما قال الله لابيك ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا قال يا عبد الله تمن علي
اعطك قال يا رب تحييني واقتل قتلة ثانية قال انه سبق مني انهم اليه لا يرجعون
فقال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشا وهذا كقوله في سورة الجن عالم فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول يعني به الغيب الذي يختص الله تعالى بمعرفته وجل وهو
خمس مذكورات في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
الاية وقسم اخر وهو علم الامور والاحوال والاشيا التي لا نهاية لها اذ لا يعلم ما لا نهاية له
الا الله ثم اذا علم الغيب غير الله تعالى هل يخرج من ان يكون غيبا نقول نعم يخرج من ان يكون غيبا
لان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى ولكنه تعالى اذا اجتبى رسوله او ملكه او وليه بمعرفة
شي من ذلك فانه يبقى غيبا عن ساير الناس الى ان يظهره الله او يظهره نبيه عليه السلام
كمثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاخبار عن الغيب كمثل ما اخبر عن قتل
عثمان وعلي وحسين بن علي وعمار بن ياسر رضوان الله عليهم اجمعين وامثال ذلك
من العلم اذا لم يكن غيبا عن الملايكة والانبيا جاز ان يعلم الاوليا ايضا بفراسة لهم وذلك
ثابت بقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى
وقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يدل على انه

انما يظهر الرسول على لارتضائه بالاظهار عليه فلو ارتضى من الولي وغيره ايضا يجوز
ان يظهر عليه فان قلت ما سبب الارتضا عن بعض الناس لاظهار الغيب عليه قلنا
كونه امينا على حفظ السر فان قلت بم يصير امينا على حفظ السر قلنا بالخلوص عن الريا
والاستغنا عن غير الله تعالى تفهم ان شا الله تعالى قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب هذه الاية للخواص وللعلما
ايضا دون العامة المقلدين قال بعض المشايخ هذا للعلما في الشرع واما للخواص فقوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى لاولي الالباب يعني العقلا المستدلين
بالايات التي في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار واما نصيب الخواص
وهم اصحاب القلوب والحقايق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم يعني يذكرون الله في جميع الاحوال دايما ابدا لا احوال الناس لا يخرج من
هذه الاحوال الثلثة وهي القيام والقعود والاضطجاع على جنوبهم فاولوا الالباب
هم الذين يذكرون الله في هذه الاحوال كلها ثم ان ذلك الذكر دايما باللسان غير ممكن للانسان
اذ لا بد له من النوم والاكل والشرب نعلم ان المراد منه الذكر بالروح والقلب فانه يتمكن
في الاحوال كلها الذكر في الارواح والقلوب لا يتصور الا من اصحاب القلوب والارواح
وهم اهل الحقايق وكان قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم نصيبهم
خاصة ويتفكرون في خلق السموات والارض نصيب العقلا العلما دون العامة
قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا باسرارهم في حضرهم وسفرهم وبيوتهم
واسواقهم قوله تعالى وقعودا اي قعودا بقلوبهم لمجالسة معهم فانه جليس من ذكره
كما روي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني قوله وعلى جنوبهم اي عند النوم والموت يكون
معهم قال الله تعالى هو الذي يتوفاكم بالليل اي بالنوم في الليل وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون الله تعالى الى عبده اذا اراده قبره وذلك تحريض على مداومة الذكر
قياما وقعودا او مضطجعا والانسان لا يخلوا من هذه الاحوال الثلثة

سورة النسا مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس اي يا موتى لا تنس انسك من قبل الولادة وقيل معنى اخر
يا بن النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت ولم تك شيا مذكورا لما خلقتك وخمرت طينا

ثم نطفة ثم دما ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما وعرقا واعصابا ثم انشاك
خلقا اخر مركبا في كل ما سبق ذكرها ثم جنينا ثم طفلا ثم غلاما ثم شابا ثم كهلا ثم
شيخا وانت فيما بين ذلك وتتقلبا في خدمة غيري تعبد النفس والهوى وتتبع الدنيا
بالدنيا لا تنس من خلقك وجعلك من لا شيء شيئا مذكورا كريما مشهورا علمك وقواك
وكرمك واعطاك فهذا خطاب النفس والجسد قوله تعالى اتقوا ربكم اي اخشوه
وتوبوا اليه فانه ربكم وهو ارحم بكم ولا تخافوا غير الله فانه لا شريك لله في شيء
وهذا لان التقوى من الله تعالى شبه العبودية له جل وعلا فكما لا يجوز العبادة لغيره
سبحانه وتعالى لا يجوز التقوى من غير الله عند المشايخ ولهذا قال فاتقوا الله حق تقاته
وهو ان يمنعه تقواه من تقوى الدنيا والاخرة وما فيها ولهذا كان التقوى من الله تعالى
دون ساير الطاعات قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم فدل ذلك على ان التقوى من الله الى الله تعالى خير من ساير العبادة مع ان العبادات
هي التي وقع التخليق لاجلها قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قال له اوصني يا رسول الله فقال اتق الله فانه جماع
كل خير فان قال قايل الاتقاء المعقول هو الاحتراز عن شيء الى شيء بشيء فالاحتراز من الله
الى من يكون وباي شيء يحترز ولم يحترز قلنا الاحتراز من الله تعالى والحذر منه جل وعلا
يكون من سخطه برضاه ومن غضبه الى رحمته ومن انتقامه الى غفرانه يفر من صفاته الى
ذاته هذا تقوى الخواص واما تقوى خواص الخواص هو الفرار من ذاته الى ذاته بذاته
قلنا اما من يفر ويحترز من ذاته الى ذاته تعالى فان ذاته لا يبالي بشقاوة من شقي
وانقطاع من انقطع وهلاك من هلك وخذلان من خذل ولا يبالي ايضا بسعادة من سعد
ووصول من وصل وانتصار من انتصر فان الكل عنده سواء لا يضره ولا ينفعه وهو غني عن
الكل وقولنا لا يبالي هي المبالاة مع اثبات تجرد الذات فبقي للذات المجرد ملجأ ومهربا
اليه منه ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك اي افر بك منك اليك
ومن هنا قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي بطاعتهم لانه منزه عن النفع
والضر ولا يبالي فاما من يفر من صفاته الى صفاته فانما يفر ويحترز لان هلاك الهالكين
صفاته وهي صفة الانتقام والغيظ والغضب والسخط واشباهها ونجاة من نجا

بصفاته

(هامش: وتعبد ثم)

بصفاته ايضا وهي صفات العفو والرحمة والرأفة والغفران والكرم فيفر من ذلك
الى ذلك ويعتصم هذا من هذا ويتعوذ به منه ولا يلتفت الى غير ذاته وصفاته فافهم
ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم كذلك كل ما
في القران اتقوا الله واتقوا ربكم وامثالها فهو خطاب الخواص وخواص الخواص على الوجه الذي
فسرنا والذي يدل ذلك على صحة قول المشايخ حيث يقولون لا ينبغي للعارف ان يتقي غير الله
ولا يخاف ولا يرجو ولا يحب ولا يريد الا الله وحده ذاته وهذا خطاب العرفاء فاما خطاب
العامة من هذه الايات قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فافهم ان شاء الله وحده قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفيه
عند المشايخ هو النفس اي لا تصرفوا في اموالكم الا على خلاف النفس والهوى فان مال النفس
الى البخل بعد اداء الفرايض والسنن فامسك وان مال الى الامساك فابذل ولا تتبع النفس
في هواها ولا تلتفت اليه الا زجرا وردعا ولا تشاوره فانه سفيه وشاور العقل
والدين وافعل ما يأمرانك قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا فذلك الشيء الذي فيه خير كثير اذكر الله تعالى بالقلب والمراقبة بالسر لان الذكر
بالقلب اذا انضم اليه مراقبة السر والذكر الراتب من اهل ذلك كان فيه خير لا محالة
وهو الله تعالى وقد قال والله خير وابقى وقال والله خير حفظا وقال والله خير
الناصرين وقال والله خير الرازقين وقال والله خير الفاصلين وقال والله
خير الحاكمين وقال والله خير الفاتحين وقال والله خير الماكرين وقال والله
خير الراحمين وقال والله خير الغافرين وقال والله خير الوارثين وقال والله
خير المنزلين كل ذلك مما وصف الله تعالى به ذاته في القران فعلم ان الخير الكثير المذكور
في قوله تعالى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا هو الله تعالى وتقدس وليس شيء يعقله
يكرهه الانسان وفيه خير كثير وهو الله تعالى الا ذكر القلب ومراقبة السر فافهم
ويدل ذلك على قوله تعالى انا جليس من ذكرني قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا فالله تعالى نهى عن الاشراك به مطلقا ولم يفصل فيجب قطع الاشراك الى سبيل

(هامش: خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فاي عقوبته اشد لمستحق من عقوبته تعم لمستحق وغير مستحق الظالم والظالم وغير الظالم والبري على الفاعل وهي صفة الحدود وذلك الدنيا وفيه لانها دار امتزاج ونطفة امتزاج فيعم عقوبتها لعدم التمييز فلا تصيب العقوبة الا اهلها مصداق في سورة الانفال)

العموم والاطلاق بظاهر هذه الاية ومن خالف فقد اشرك حتى انه لو علم الله وعلم مع الله
غير الله تعالي فقد اشرك ومن اراد مع الله علم الله وعمل لغير الله فقد اشرك ومن نوى الله
ونوى لغير الله فقد اشرك وعلى هذا انقس كل ما بدا وهذا مذهب مشايخ الصوفية ويشهد
لهم ظاهر الاية واشال ذلك الايات المانعة من الشرك في القران اكثر من ان تحصى تعلم ان شا الله
قال النوري من علم عند المعرفة فقد اشرك ومن عرف عند المشاهدة فقد كفر يعني من علم
رجع الى العلم النظري عند اليقين فقد اشرك ومن رجع الى المعرفة اليقين عند المشاهدة
فقد كفر بما شاهد وقال الشبلي العلم جحود والمعرفة انكار والتوحيد الحاد وقال
ابو يزيد من احب الله قبل بره عليه فهو مشرك وقال الجنيد اذا حزنك امرك فاول خاطر
استغثت به فهو معبودك وقال ابن عطا الشرك ان تطالع غيره او ترى غيره سواه ضرا
او نفعا واشال ذلك الكلمات منهم اكثر من ان يحصى اراد والجميع ذلك ان كل التفات
الى غير الله فهو شرك وكفر وردة ان كان مع الله فهو شرك وان كان لا مع الله فان كان رجوعا
كان ردة وان كان بريا كان كفرا هذا هو مذهبهم هذا في الطريقة اما في الشريعة بخص فانهم
قوله تعالي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولا شهيدا اي
فتشهد بصدق الشهيدات وتشهد الشهيد على قومه بما كانوا عليه بما كان من اعمالهم
الحسنات والسيات فاما الشهيد فهو العارف الصديق المتحقق له المشاهدة المتمكن من
عالم الحقايق وهو الذي بيناه عند تفسير قوله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا بينا انه الشهيد من شهد الاحيا الذي لم يمت فهذا دليل
على ان كل قوم في كل القرى والمنازل والامصار لا يخلوا من ان يكون فيهم شهيدان صديقان
يشهدان عليهم يوم القيمة ولو كان البلد كبيرا واسعا لا يصل الشهيد الصديق الى معرفة
كل احد لكثرة اهلها فانه يكون فيهم اكثر من الاثنين وربما يكثر في بلدة واحدة من غير ذلك
الحاجة ولكن لا يكون اقل مما ذكرنا بدلالة الاية وهولاهم الذين اشهد الله تعالي عليهم
عند معاهدة الذرية على ما سياتي في سورة الاعراف عند تفسير اية الذرية ان شا الله
تعالي وهذا هو قضية الحكمة الربانية والعدالة الالهية فانه وان كان الله تعالي
مستغنيا عن ذلك كله التدقيق والاحكام غير ان الاحسن هذا هو ان يشهد على كل قوم شخصان
منهم عرفوهما بالصدق والعدل والامانة واعترفوا واقروا وصدقها وسلامتها عن الغل

والغش

والغش والحسد وساير ما يورث الشك في العدالة ثم اوانك وابعد ذلك وكونهما
لا ينكر المومنون وانما ينكر الكافرون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين فحينئذ
نختم على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وفائدتك المستفادة
من هذه الاية ان تعلم ان في كل قوم شهيدان صديقان اي قوم كانوا في اي منزل كانوا
حتى اذا دخلت قرية قوم او قبيلة عرب او خيل تركمان او جوم اكراد تطلب ثمة خيرهم
وربما تصيب شهيدا صديقا او كاشف لك حاله وتستفيد من زيارته ويدل على مثل ذلك
ايضا قوله تعالي ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يوذن للذين كفروا ولا هم
يستعتبون وكذا يدل عليه قوله تعالي ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجئنا بك شهيدا على هولا وكذلك قوله تعالي ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهدا على الناس وقوله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس الاية وكذا قوله تعالي ونزعنا من كل امة شهيدا الاية قوله تعالي ومن يكن
الشيطان له قرينا فسا قرينا هذه الاية دلالة على ان الشيطان يكون قرينا لكل عاصي
يزين له اعماله كما قال في اية اخري وزين لهم الشيطان اعمالهم وقال عليه الصلاه والسلام
ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا نسي التقم قلبه فذلك
الوسواس الخناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر
لوجهه فاما اصحاب القلوب والاسرار يعلمون ذلك من الشيطان يقينا بالمشاهدة يشاهدونهم
في كل احوالهم فكانت الاية دلالة العامة المومنين على وجود الشيطان بمعاداتهم قوله تعالي
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاية فالشرك على مذهب المشايخ الصوفية
ما عرف من قبل وهو الالتفات بالسوال غير الله تعالي وفي هذه الاية اخبر انه تعالي لا يغفر
اذا لم يغفر ما عقوبته على مذهبهم فان على مذهب الفقها والعلما كل ذلك من خواطر القلوب
والاسرار معفو باتفاقهم واما عند مشايخ الصوفية عقوبة هذه الانواع من الشرك الخفي
هو الاحتجاب والانقطاع والتباعد من الله تعالي بقدر الشرك بالتوبة والرجوع الى الله تعالي
والتحنن اليه جل وعلا في السر السر وقلب القلب عن التهاب الشوق واحتراق المحبة وربما يكون
العارف صاحب قوة في روحه وانوار سره فيحرق الحجب بنفس واحدة وان كان سبعين الف حجابا
ويصل الى المقصود تفهم ان شا الله تعالي قوله تعالي ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

قال اهل التفسير يعني اليهود كانوا يحسدون محمد عليه افضل الصلاة والسلام واصحابه
على ما اتاه الله من النبوة واتى اصحابه وامته من الكرامات قوله تعالى فقد اتينا آل ابرهيم
الكتاب والحكم والنبوة يعني عند دعاء ابرهيم حيث قال الله تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ابرهيم ومن ذريتي يعني اجعل الامامة في ذريتي والكتاب والحكم والنبوة
في اهل بيتي واولادي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين هذه الاية دلالة على ان
الله تعالى قبل دعاء ابرهيم عليه السلام في ذريته وعهد معه ذلك ثم استثنى الظالمين
منهم من ذلك العهد واذا اثبت ذلك نقول قضية ذلك جواز كينونة جميع ذلك في ذرية
ابرهيم اعني النبوة والكرامات والولاية وامثالها التي في ضمن الاية الا انه خرجت النبوة
من ذلك بخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبقيا ما وراها جايزا وهي الامامة
والولاية والكرامة والحكمة لجميع ذرية ابرهيم غير الظالمين وعموم الناس في زماننا هذا من
ذرية ابرهيم عليه السلام لان الذرية اسم لمن ينسب اليه بالاب والام فان البنات ذرية
كالبنين واذا كان كذلك فانتشار اولاد ابرهيم في العالم غير خفي فالظاهر انه لا يوجد في العالم
انسان الا وينسب الى ابرهيم عليه السلام باب من ابائه وام من امهاته وان كان هنديا او تركيا
فينبغي اوله دعا ابرهيم عليه السلام فيكون اهلا ومستحقا للكرامات والولاية والامامة بشرط
ان لا يكون ظالما قوله تعالى واتيناهم ملكا عظيما قال اهل العلم الامامة والخلافة وعندي
الملك العظيم هو عالم الحقيقة يعني اتيناهم في معاهدة ابرهيم عليه السلام ملكا عظيما
اشرفا على عالم الحقيقة وتمكينا لهم فيها قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اوليا الشيطان فالطاغوت
هو النفس واوليا الشيطان هو النفس الامارة بالسوء مع الهوي والخصال الخبيثة فالنفس
اعوى الاعادي والخصال الذميمة جنودها قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
عند عباد الله المخلصين فانهم معصومون عن كيد الشيطان ضعيفا حتى لو اجتمعوا عليه
اكثر من الرمل على وجه الارض فانه يدمدم عليهم بجملة ويدمرهم بمرة كالنهار اللهيب على حزمة
الحشيش اليابس ويهلكهم ويضع الجزية عليهم كما عمل نبي الله سليمان عليه السلام
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا اي لولا عصمة
الله وتقويته اياكم لاتبعتم الشيطان جهلا منكم ويجركم الشيطان قهرا وغلبة منه قوله

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا يعني اذا سافرتم فاطلبوا
فوايد العلوم واحفظوها من اوليايها واطلبوا اوتاد الارض وابدالها في اسفاركم وزوروهم
وتكلموهم في المعارف فان هذا فوايد الاسفار قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها اي لم يكن عالم الله تعالى ومكانه جل وعلا واسعة فتهاجروا فيها بقلوبكم
واسراركم هكذا قيل في مناجي قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قوله
من بيته اي ما سكن اليه قلبه من اشيا الدنيا كالنفس والهوا والشهوات مهاجرا عن كل ما سوى
الله تعالى وسوى رسوله عليه السلام وهكذا عند ابتدا مهاجرة المريد فانه لابد ان يكون
الرسول معه في مهاجرة الى اين ما يتمكن عند الله تعالى عن كل ما سوى الله تعالى فلو مات قبل
التمكين عند الله والرسول رفيقه في معارجه ومراقبه فقد وقع اجره على الله اي لزم الله
تعالى اتمام نيته وايصاله الى مقصوده وهو الله تعالى وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن مات في طريقه تعالى فهو محسن فلزم ان
يكون معه قوله تعالى واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم هذا امر بدوام الذكر
كما شرحنا في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قوله تعالى
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وخيانة النفس ارسال عنانها
بعد هواها وهذا فعل النفس بالنفس لا فعل غيره عليه قوله تعالى يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول فالله تعالى اخبر انه
معهم حيث يبيتون في بيوتهم ما لا يرضى من القول وهذا دليل على صحة قول من قال ان الله
تعالى بكل مكان غير مختص ببعض الامكنة دون البعض وامثال ذلك في القران اكثر من ان
تحصى نحو قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله والله معكم ولن يتركم اعمالكم عن محمد بن الفضل انه قال
من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا به ومبعدا عنه قوله تعالى ومن يعمل سوا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما هذه الاية في الحقيقة لاهل المشاهدات
والمعاينات باسرارهم الذين يجدون الله تعالى على صفة المغفرة والرحمة فقوله تعالى
ومن يعمل سوا بالنظر الى الدنيا والالتفات الى الاخرة مع ما امكنه ان ينظر الى الله تعالى او يظلم
نفسه بترك ذبحها وقربانها لله تعالى بسكين جنسها ومنع هواها عنها ثم علم انه خطا

فاستغفر الله تعالى اى تاب اليه وطلب منه العفو فانه تجد الله غفورا رحيما اي
يصل اليه ويشاهده ويراه على هذه الصفات وهذا هو الوجد والوجد المعروف عندهم
قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الى قوله يعدهم ويمنيهم الاية اى ما
يدعون من دون الله الا اناثا قال بعضهم يعني بالاناث اللات والعزى والمنات وعلى
مذاق التصوف هي النفس والهوى وكل ما يميل اليه النفس والهوى غير الله حتى الصوم والصلوة
فانه لو كان يصوم ويصلي بالطبع والهوى لا لله تعالى فذاك اللات والمنات والشيطان
المريد هو ابليس عليه اللعنة المريد الخارج عن الطاعة حيث قال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اى لاتخذن نصيبي منهم جماعة مقطوعة اقطعهم من عبادتك الى طاعتي
وطاعة الهوى يعدهم ويمنيهم بطول العمر وسعة الرحمة من الله وتاخير التوبة الى الشيخوخة
ومرض الموت ويمنيهم الغنا وسعة الدنيا وقضاء الشهوات ويزين لهم حب الدنيا والشهوات
من النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وتسخير النفس
واستعباد العباد واستخدام خلق الله تعالى وتملك الرقاب وما يعدهم الشيطان
الا غرورا اى الا ما يغتر به ويخدع سريعا والمقصود من ايراد هذه الاية تنبيه المريد
على عمل الشيطان المريد بالانسان الغمر المبتدا فاما البلغا من العرفا يعلمون ذلك من الشيطان
مشاهدة انه كيف يغوى ويغري ويغرر ويغالط الناس قوله تعالى ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله اى نفسه وذاته وصفاته وشخصه وجوارحه كله لله خالصا مخلصا
ويجعل الكل عمالا لله على وفق رضا الله وهو محسن قيل متبع لسنة المصطفى عليه السلام
قال الواسطي وهو محسن اى يحسن ادب التسليم لان من دخل على السلطان مسرعا الى طا
بغير ادب فاناله من المكروه اكثر فكذلك من لا يحسن ان يتقي ولا يحسن ان يسلم وجهه لله وعندي
قوله وهو محسن اى موقن بصدق دينه لارتقائه من عالم الايمان الى مقام الاحسان
فهو محسن في الاحسان موقن بالمشاهدات والمعاينات وهكذا قوله تعالى ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن ياتي في سورة لقمان ان شا الله تعالى قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم
حنيفا لان ابرهيم عليه السلام اسلم نفسه حيث قال حتى القي في النار اسلم النفس
ولم يسلم الحق ثم من بعد ذلك هاجر الى الله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي فسافر الى
الغربة لله تعالى ثم اسلم ولده للذبح واسلم ماله للسؤال وبذل الطعام للاضياف

وكان

وكان محسنا لانه بلغ عالم الاحسان وراى ما يراه السالكون اذا بلغوا الى هذا العالم وهو الكواكب
الطالعة من الافاق ثم اشتغل عن ذلك بالتفكر ليصل الى الحق اذ لم يكن له شيخ يسئله تعبير ما
يراه فلما راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال ليس حبيبي من الافلين فلما راى نورا اكبر
كالقمر قال هذا ربي فلما افل قال هذا ايضا من الافلين وحبيبي منزه عن الافول فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال حبيبي منزه عن صفة الافلين
ثم عند ذلك شاهد الحق وايقن وتوجه اليه واسلم وجهه له وقال يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
هذا هو ملته وسنته عليه السلام وهذا دليل على ان ما يراه السالك في طريق التصوف
من الانوار والشموس والاقمار والكواكب فانما يراها ليتامل فيها ويستدل بها حتى يصل
الى الحق تعالى لان ابرهيم عليه السلام هكذا فعل ويدل ايضا على ان هذا كان طريق الانبيا
لانه تعالى كلف باتباع ملة ابرهيم في ذلك في هذه الاية وقال في موضع اخر وجاهدوا
في الله حق جهاده الى قوله ملة ابرهيم الاية فالله تعالى امر بالمجاهدة في الله انما يكون في
عالم الاحسان وما فوقها على ما نبين من بعد في موضعه ثم قال في اية اخرى ملة ابيكم
ابرهيم يعني المجاهدة في الله ملة ابيكم ابرهيم وذلك المجاهدة ما اشرنا اليه من قبل فعلم ان
طريق ابرهيم في هذه المجاهدة وهو طريق سائر الانبيا ويدل عليه ايضا انه قال في الانعام بعد
ذكر الانبيا صلوات الله عليهم باسمائهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده امر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك امر اللامة ايضا فافهم قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا والخليل هو المحب المخصص بالامور الشريفة العظيمة من حبيبه نحو الرسالة والنبوة
والاسرار والغيب والفراسة والكرامات العظيمة ولهذا لا يصح ان يقال ان الله خليل النبي
او ولي لانه لا يصح ان يكون الله مخصوصا بامور عظيمة من قبل العباد والله يخصص عباده
بامثال ذلك حيث شا فيكون المخصص خليلا له تعالى هكذا كان كل خليل حبيبا ولم يكن
كل حبيب خليلا وعلى هذا كان كل انبيا الله تعالى اخلاؤه تعالى وهكذا سائر الاوليا العرفا
لان الله تعالى خصهم بمشاهدة عظيمة ومعاينة شريفة ما لم يخصص غيرهم فان قال قايل
لو كان غير ابرهيم خليل الله لبطل تخصيص الله ابرهيم عليه السلام وهذا خلاف كلام الله تعالى
عن الفائدة فلا يجوز المصير اليه قلنا ان الله تعالى اخبر ان ابرهيم خليله وانه اتخذه خليلا

ومانفى كون غيره خليلا فلا يجوز النفى وانما فائدة تخصيصه لهذا الذكر انه لم يكن لله تعالى
خليل فى زمانه غيره او نقول كان الله تعالى خصصه تخصيصة لم تخصص بها غيره وهو انه كلفه
بالختان اولا والذبح لولده واشال ذلك ولم يكلف بمثل ذلك قبله ومن كان من بعده كان تابعا
له فى ذلك وكان هو نبى الانبيا وصاحب سنة لهم ومن الجايز انه خصصه بسر من الاسرار لم
تخصص بها غيره بعطية لم تخصص بها غيره كما خص نبينا محمدا عليه افضل الصلاة والسلام
بالمقام المحمود ولوا الحمد والحوض والكوثر وامثالها ونقول خصصه بالندا عليه باسم الخليل
فى كتابه تعالى ولم يناد غيره بذلك وهذا لا ينفى ان يكون غيره خليل الله مع انه تعالى
لم يشهم بذلك الاسم والدليل على ان غيره خليل الله ايضا ما روى عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا
بكر خليلى ولكنه اخى وصاحبى فى الغار ولكن صاحبكم خليلا وهذا حديث مشهور فافهم قال
ابن عطا انما سماه خليل لانه لم يجال سر ابرهيم عليه السلام غيره يعنى لم يدخل فى خلال
سر ابرهيم غير الله تعالى فسماه خليلا قال بعضهم فى معنى الخلة وانشد شعر

قد تخللت مسلك الروح منى ... ولهذا سمى الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثى ... واذا ما سكت كنت الغليلا

الغليل العطش وهذا معنى الخلة ثم هذا خلة هذا وكل من كان له ذلك كان لابرهيم عليه السلام
كان خليلا ضرورة ايضا على قول ابن عطا وقال بعض المشايخ الخليل من لا يسع قلبه لاحد
سواه يعنى بسوى الله تعالى وهذا قريب مما قال ابن عطا مع ان فيه ضعفا لانه جعل الخلة
نفى سعة القلب احدا سواه والخلة اثبات فكيف يكون تفسيره نفيا وسيأتى شرح الخلة
والخليل فى كتاب الخلة مستوفا ان شا الله تعالى قوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى
الارض وكان الله بكل شئ محيطا اى محيطا بالسموات والارض وبكل شئ سواهما والكلام فى
المحيط قد مر فى سورة البقرة حيث قال والله محيط بالكافرين قوله تعالى من كان يريد
ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اى من كان يريد ثواب الدنيا والاخرة
اى بقى ربه وفضله وعطائه يعطيهما من يشا هذا تفسير العامة واما ما يعرفه العرفا
بالله من كان يريد الدنيا والاخرة فعند الله مثل الدنيا والاخرة بل خير من الدنيا والاخرة
بما لا يحصى ولا يعد مع انه يشبه ما فى الدنيا والاخرة والدنيا والاخرة انموذجة لما عنده

الله

الله فافهم فان البيان اشارة وهذه الاية مبالغة فى دعا العباد الى الله سبحانه وتعالى
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله الاية اى كونوا قايمين
بالعدل هو ان يقيم دايما على طريق الله تعالى متوجها الى وجهه جل وعلا لا يلتفت يمينا ولا شمالا
حتى يصل شهدا لله جمع الشاهد وجمع الشهيد ايضا وهما مرادان جميعا وقد بينا فيما سبق
ان الشهيد هو العارف كالشهيد المقتول بالسيف لانه حاضر عنده وتصديق صادق
فى شهادته ايضا على ما عرف ولو على انفسكم اى لو كانت الشهادة بالحق على انفسكم واقربائكم
فاشهد والحاشهد يوسف عليه السلام قال وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية فالله تعالى خاطب الذين امنوا
بان يؤمنوا ثانيا وهذا يدل على ان الايمان يوجد ثم يزيد الى ان يدخل عالم الاحسان فيصير يقينا
بالمشاهدة وقد تقدم الكلام فى ابتدا البقرة قوله تعالى ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الاية ظاهر الاية اقتضت كونهم فى النار فى الحال
وهم لم يكونوا فى النار فى الحال فكانوا فى النار عند سؤال الذرة ومن كان مؤمنا ثم كفر ثم امن او
امن ثم نافق ثم امن فهو كذلك وذلك انما يظهر لمن نظر الى ايام الله وازمانه جل وعلا فانه ليس
ذلك زمانا له ماض ومستقبل بل الكل حال وذلك الزمان هو الازال والابد وانما يعرفه
العرفا بمشاهدة ذلك يشاهد ان من كفر لحظة فهو كافر الازال والابد فى ذلك اللحظة وان امن
من قبل ومن بعد ازلا وابدا ومن دخل النار لحظة فهو فى النار ابدا فى تلك اللحظة وان كان فى غير
النار من قبل ومن بعد ازلا وابدا واما بالاضافة الى الخلق وايضا فافهم فان كل مخصوص بزمان
مختص به والزمان غير دايم بل زائل لا محالة كذلك المختص به والمعتبر فى عالم التكليف
هو الخاتمة العاقبة فافهم يدل على مثل ذلك قوله تعالى ان المجرمين فى ضلال وسعر
فالضلال معاملاتهم الباطلة والسعر النيران وهكذا مما ينكره العقل والعقلا
جوامع ان كذلك انموذجه مشهورة متعارفة بينهم من قضا يوما يسمونه قاضيا ما عاش
وربما يسمون اولاده قضاة وكذلك الامير والسلطان والرسول رسول وان مات فافهم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين ثم قال تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف
سنة يدل على ذلك وسيأتى بيانه فى كتاب مرأة الارواح فى فصل ما لا يقبلها عقولك

عقول العامة واما العرفا فانما عرفوا ذلك بمشاهدة بصاير القلوب فان قلت
كيف يشاهد الوقت والزمان قلت كما يكشف الله تعالى لهم يدل على ذلك ايضا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت الايام علي فرايت يوم الجمعة فيها نكتة سودا
قلت لجبريل ما هذه النكتة قال هي الساعة يوم الجمعة وسياتي بعض الكلام في ذلك
في سورة الفرقان عند تفسير قول الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله الاية فالاعتصام بالله وحده هو ان لا يعتصم
الا به اذ لو اعتصم بالله وبغير الله فقد اشرك وهذا من دون نعلي هذا لا ينبغي ان يعتصم
بالدنيا والاخرة ولا بشي مما في الدنيا والاخرة وقال سهل بن عبد الله الا الذين
تابوا من التوبة قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي ما يفعل الله
بتعذيبكم انفسكم بانواع المجاهدات ان شكرتم لنعمتي وامنتم بوحدانيتي لكنكم لما جحتم
في الكفران واعرضتم عني الى غيري مست حاجتكم الى المجاهدات طويلة لينكشف
حجبكم ويرجع انفسكم الي عن غيري قوله تعالى وكلمته القيها الى مريم وروح منه
اي كلمة كن فكان او روح مكون متكون من الله تعالى الى مريم او نظر اليها بصفة الكلمة
فكان عيسى كلمة يكلم الناس في المهد وكهلا كما نظر الى موسى بصفة الكلام فصار موسى
كليما والقى اليه المحبة فكان محبوبا ونظر الى يوسف بجماله فصار يوسف جميلا
تفهم ان شا الله تعالى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة
المقربون فالاية تدل على بطلان قول الحلولية يقولون بربوبية الانبيا والمشايخ
والملايكة صلوات الله عليهم وكذا قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا يدل على ان ربوبية لغير الله تعالى لانه تعالى هدد غيره
جل وعلا على ترك العبودية والاستنكاف عن عبادته فلو كان ثمة ربوبية لها
هدده فافهم قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لن يانف
عن عبوديته ابدا فالعجب من هولا الذين ظنوا انه يانف ذلك وانما ظنوا ذلك
جهلا منهم بكمال المسيح عليه السلام لانه كماله في كمال عبوديته وان كان شايبة
فيه ومن اوصاف غير العبودية وشرايبها فهو نقصانه وهذا كما ان كمال الله
تعالى في كمال الربوبية فكذا الكمال العبد هو كمال عبوديته وكل ما على خلافه فهو نقص

وعيب

وعيب فيه ولو امكن ان يقال للعبد ربوبية فذاك هو العبودية الكاملة فحسب
فكما انه لو امكن ان يقال للرب عبودية فذاك هو الربوبية الكاملة لا غير ولهذا
انموذجات كثيرة وذلك السما والارض مثلا فكان السما ان يكون مرتفعا ولو سقط
على الارض كان ذلك خلله ونقصانه وكما ان كمال العسل حلوا فلو صار حامضا فذاك نقص
وخلل فيه وكمال الخل في ان يكون حامضا فلو كان حلوا كان ذلك نقص وخلل فافهم ذلك
جدا كي لا تظن ان الشيخ والنبي اذا بلغ حد الكمال يجب ان يكون ربا فان ذلك لو قدر
كان خللا عظيما ونقصا تاما مع ان استحالة ذلك يتبين عند العلما فكيف عند العرفا
وقد مر في بعض الكلام الربوبية عن غير الله تعالى في سورة ال عمران عند قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله الى قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قوله تعالى
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
اعلم ان الفضل صفة من صفات الله تعالى يرزقهم من صفة فضله وجوده وكرمه
وهذا هو قضية ظاهر الاية ثم كيف يرزقهم هو ان ينظر اليهم ويطلع عليهم بذلك
الصفة فيتنورن لها ويتصفون فيكونون ذا الفضل وقوله عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله موافق لذلك فصح الحديث بذلك لموافقة الاية فافهم قوله
تعالى قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال بعض اهل العلم
برهان اي محمد رسول الله والنور المبين القران والصحيح عندي من تفسير الاية يا اهل
الانس قد جاكم برهان من ربكم مكاشفات ومعاينات وانزلنا اليكم نور السموات
والارض فاحذروا من الانقطاع عنه واجتهدوا في الارتقا اليه واغتنموا الوقت
فانه يفوت ولا يعود قط قوله تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا تفسير
الاعتصام قد مر في تفسير قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل هذا كقوله تعالى ويزيدهم من فضله وهو
ان يخلقهم ويحفظهم بصفة فضله على ما بينا قبل ذلك وههنا زاد الرحمة والرحمة

صفة الله تعالى ايضا يشتق منه **الرحمن الرحيم** فيقتضي ان يحظ عبده بالرحمة وعنحه الرحيمية والرحمانية على الوجه الذي اشرنا اليه من قبل قوله تعالى **ويهديهم صراطا مستقيما** يعني الى ذاته تعالى يهدي صراطا مستقيما والصراط المستقيم في الحقيقة ليس الا الطريق الى الله تعالى كما سبق وسياتي من بعد ايضا في فصل مفرد كتاب عيون المعارف ان شا الله تعالى

سورة المائدة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

يا ايها الذين امنوا قال جعفر بن محمد الصادق فيه خمس خصال ندا وخصوص ندا وكناية واشارة وشهادة فاما ندا واى خصوص ندا واما كناية والذين اشارة واملوا شهادة **اوفوا بالعهود** اي بالعهد الاول عند الله تعالى يوم الست بربكم فاجبت له بالربوبية ولا تخالفه بالرجوع الى غيره والعهد الثاني عهد تحمل الامانة فلا تخونها قوله تعالى **ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائل** الاية قال مشايخ الصوفية هولا اثني عشر كانوا ابدالا في ذلك الزمان ولم يزل في الامم اخيار وابدال واوتاد وقد رايت في التورية الذي في ايدي اليهود انه كان في بني اسرائل في زمان موسى عليه السلام سبعون نفرا ابدالا فامر الله تعالى لموسى ان يدعوا الله تعالى ليجعلهم فدعا موسى عليه السلام فغلط فعد اثنين وسبعين وانباهم الله تعالى جميعا فلما راى موسى عليه السلام من العدد صار اثنين وسبعين نبيا فقال يوشع بن نون امنعهما من ذلك فقال موسى عليه السلام ليوشع لا تحسدهما ليس القوم كلهم انبيا والحاصل ان الاية دلت على اثني عشر من الاوتاد وما رايت في التورية دل على انهم كانوا اكثر وتدل على انه يجوز للشيخ الكامل اذ يسال الله تعالى ليجعل في مريديه اوليا وبدلا كما جاز لموسى ان يجعل في امته انبيا والصحيح ان الذي في القران اشارة الى امرا بني اسرائل في ذلك الزمان وهم كانوا اثني عشر على كل سبط امير اما الاوليا والبدلا كانوا لا يحصون وقد ورد في القران ان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا قال **واختار قومه سبعين رجلا لميقاتنا** وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابرهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق وقال لهم يمطرون ولهم يدفع الله

البلايا

البلايا ولهم يرزقون **وروي** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم البدلا اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد منهم بدل مكانه آخر فاذا جا الامر قبضوا كلهم قوله تعالى **قد جاكم من الله نور وكتاب مبين** قالوا النور النبي العربي والكتاب القران وعندي النور نور السر والقلب بها يقبل الحق ويرد الباطل ولو حمل على النبي فصحيح ايضا **قال** عليه الصلاة والسلام ان الله خلقني من نوره قوله تعالى **يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** اي يهدي بذلك النور من اتبع رضوان الله وهو صفة من صفاته تعالى كما بينا في ابتدا آل عمران قوله تعالى **سبل** اي سبل الله تعالى وهو السلام المؤمن المهيمن جمع السبيل وقالوا السبيل الى الله تعالى كثير لا يحصى وهذه الاية تدل على صحة قولهم فبان الصراط المستقيم واحد وهو الشريعة وما عداها خطر والسالكون قل من يصل قوله تعالى **ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه** اي يخرجهم الله تعالى من الظلمات الخلق الى نور الحق باذنه اي برضوانه **ويهديهم الى صراط مستقيم** وهو اسلم الطريق الى الله تعالى قوله تعالى **وجعلكم ملوكا** اي احرارا عن المخلوقات فكنتم عباد الله المخلصين قوله تعالى **وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين** التوكل هو الخروج عن قيد المخلوقات كلها لا ترى الا الله تعالى ولا تنتظر الا اليه وهو العبودية الاحدية الكاملة هذا هو التوكل التام ووجه آخر التوكل وهو ان تفوض مرادك الى الله تعالى ولا يكون لك مراد الا الله تعالى ومن توكل على الله في مراد غير الله فقد استعان بالله على شركه **واما** توكل العوام سياتي بيانه في ابتدا سورة الانفال ان شا الله تعالى **وسئل** ذا النون المصري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السايل زدني فيه حالة اخرى **فقال** القا النفس في العبودية واخراجها من الربوبية **قال** بعضهم التوكل على ثلث درجات **الاول** اذا اعطي شكر واذا منع صبر **والثاني** اعلى من الاول ان يكون المنع والعطا عنده سوا **والثالث** اعلى من ذلك ان يكون المنع مع الشكر احب اليه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة** يعني اطلبوا الى الله تعالى الوسيلة تفسيرها الظاهر هو التمسك بالشريعة والعمل بالطاعة والتجنب عن المعصية **وعندي** لا وسيلة الى الله الا الله يعني وابتغوا الى الله تعالى ان اردتم الوسيلة الى الله تعالى **قال بعضهم** الوسيلة

الى الله تعالى **وقال** بعضهم الوسيلة فى الاحيا الشيخ والنبى صلى الله عليه وسلم
وجاهدوا فى سبيله اى سبيل الله هذا امر بمجاهدة الصوفية فافهم ولانه يدل على
تصور التوسل الى الله تعالى وهذا مما عرفه العرفا عيانا قوله تعالى **ومن يرد الله فتنته**
فلن تملك له من الله شيا اى من يرد الله ابتلا قلبه بالدنيا والاخرة لا راد ذلك الابتلا
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعنى من الصفات الخبيثة نحو الغل والغش
والحقد والحسد والكسل والكبريا والجبن والبخل وامثالها اطلق التطهير على ازاله هذه
الاوصاف قوله تعالى **انا انزلنا التورية** الى قوله **والربانيون والاحبار** تا الكلام
فى الربانيين قوم فى ال عمران والاحبار هم العلما قوله تعالى **فلا تخشوا الناس واخشون**
قدمنا الكلام فى التقوى والخشية من الله تعالى فى سوره النسا قوله تعالى **ولا تشتروا**
باياتى ثمنا قليلا قالوا لا تطلبوا الدنيا بعمل الاخرة **وقال** بعضهم لا تجعلوا الطاعات
سببا لطلب الدنيا وقد خاب من فعل ذلك وعلى مذاق التصوف **لا تشتروا باياتى**
اى بكراماتى وفراساتى التى اكرمتكم بها وانى انما اكرمتكم بها تقوية لكم على سيركم
وارتقائكم لوصولكم الى الاخرة والثمن القليل هو الدنيا وانما سماه ثمنا قليلا لان الاكل
هو الاخرة لا الدنيا وانما الدنيا قنطرة العابرين ومزرعة العالمين فاذا اختار الدنيا
اختار ما ليس له وباع به ماله فسمى ذلك ثمنا فلزم من ذلك ان يكون بائع الدنيا بايع
الاخرة بالدنيا هذا الذى ذكرنا من الكرامات فى حق الخواص **واما** فى حق خواص الخواص
اياتهم المشاهدة والمعاينة والمعرفة وذلك هو ايات الله تعالى اراهم ذلك ابلاغا لهم
الى اليقين بذات الله تعالى وصفاته جل وعلا لا ينبغى لمن هو فى هذا المقام ان يلتفت الى
الدنيا بخطها فاذا التفت فقد اشترى بما انعم الله عليه ثمنا قليلا وهو الدنيا فهلك
كما هلك بلعام حيث اخلد الى الارض واتبع هواه الا ان لحقه فضل الله تعالى قوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعنى لكل واحد من العقلا طريق الى الله تعالى لا يشبه
طريق الاخر وهكذا قال ابو يزيد رحمة الله عليه الطرق الى الله بعدد الخلق
ولكن السعيد من هدى الى الطريق من تلك الطرق **وهذا** ما قاله المشايخ ان الطرق الى
الله بعدد الرمل فى البيدا فهذه الاية تدل على ذلك وعلى هذا ايضا يدل ما تقدم من الاية
وهى قوله تعالى **يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** جمع جماعة السبل فافهم

قد

قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم**
ويحبونه الاية اختلف المشايخ فى المحبة اختلافا بعيدا ولو ادركنا بهم فى تفسيرها واتفقا على
وجه الصواب وان بعضهم فسر المحبة بما هو تفسير اثار المحبة وبعضهم بما هو شرايطها
وبعضهم بما هو اوصافها وذات المحبة بعيد فما قالوا **اعلم** ان المحبة ذاته ارادة تحمل
على طلب المراد شا او ابى ويشق عليه الامتناع من الطلب ان لم يكن المراد معه هذا
ابتدا الكينونة الارادة محبة ثم بعد ذلك يزداد حتى تصير شوقا بالالتهاب والاحتراق
ان لم يكن واصلا الى المحبوب وان كان واصلا لا يلتهب ولا يحترق مع انه يزداد الى
غاية وقد تكلمنا فى ذلك بليغا فى كتاب شرح الانفاس فلا نطول هنا قوله **يحبهم**
ويحبونه قال الواسطى فى تفسير هذه الاية وهذا التفسير منه صحيح بعد ما فسر ويحتاج
الى زيادة وهو ان يقال انه تعالى يحب ذواتهم بذاته وهو محبوب ذاته بذواتهم لانه
تسبب وجود المحبة الى ذاته كما انه تسبب تعلق المحبة الى ذواتهم لزم ان يكون محبته من
ذاته يحب بها ذواتهم وذواتهم انفسهم وكذلك محبتهم من ذواتهم وانفسهم يحبون بها
ذاته تبارك وتعالى **واعلم** ان محبة الله تعالى ازلية وابدية والمحبوب ابدى وليس بازلى
والابدى لها نهاية وبداية ولا نهاية ولا بداية للازلى والمحبوب الابدى لا يكون فى المحبة الازلية
الا عرضا ابدا اكدرته فى سبعة اجر **واما** محبتنا الله تعالى ليس بازلى بل له بداية ونهاية
والمحبوب وهو الله تعالى ازلى ليس له بداية ولا نهاية فلن تبلغ محبتنا منه تعالى غير انه تعالى
بفضله وكرمه قابل محبة ايانا بمحبة اياه طوبى لمحبوبيه الغرقى فى محبته تعالى **فان**
قال قايل بم يعرف العبد ان الله تعالى يحبه او لا يحبه **قلنا** لذلك طرق واقواها
ان ينظر فى قلبه انه هل يحب الله ام لا فان وجد فى قلبه محبة الله تعالى ذاته علم ان الله يحبه
لا محالة لانه لو لم يحبه الله تعالى لما احب الله تعالى هو فقط الا ترى ان الله تعالى قدم محبته لهم
فقال **يحبهم ويحبونه** والثانى ان الله تعالى انما يمكن العبد من محبته جل وعلا ويهديه
الى محبته لتكون محبته داعية اليه وحاملا له على طلب الاقتراب منه ليتوسل الى الله تعالى
ولولا ان الله تعالى يحبه لما مكنه من المحبة الداعية اليه المودية الى الوصل اليه بل ابتلاه
بعكس الارادة والمحبة ليكون صارفا له عن الله تعالى حتى لا يقرب منه من لا يحبه وهذا
معقول **والثالث** من علامات محبة الله تعالى للعبد ان يكون العبد كثير الابتلا مع انه

في الشريعة على سر الصواب فان كثرة البلايا على من هو مومن صالح يكون من محبة الله تعالى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان شكر
اصطفاه والرابع من علامات محبة الله تعالى للعبد احسانه مع العبد واعني بالاحسان
ان يرفعه من الايمان الى مقام الاحسان والايقان وهو ان يرزقه مكاشفاته ومكالماته حتى
حتى يسئل منه ويسمع الجواب ويعلمه علم اليقين ويراه عين اليقين فلولا انه يحبه ما خصصه
بذلك القرب من بين عامة عباده وكذلك الخامس من علامات محبة الله تعالى ان يكون
العبد متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم صادقا في اتباعه كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله هذا من علامات محبة الله تعالى فاما علامات محبة الله تعالى
والمحب يجد محبته تعالى في سره ويعلمه يقينا فاما غير المحب بماذا يعلم ان صاحبه يحب
الله تعالى فبكثرة ذكر الله تعالى وبالوله والحيرة وتغير لونه اذا ذكره غيره عنده
وبان يكثر الشكر عن الله تعالى مع كثرة البلايا عليه والفقر البليغ لديه فهذا وامثاله
اذا رايت من عبد مومن صالح فاعلم انه يحب الله تعالى ومن علامات محبة الله تعالى ايضا
ان يكون متواضعا للمومنين من الابرار متكبرا على الفجار يحب هولاء في الله ويتواضع ويبغض
هولاء في الله ويتعزز ولا ياخذه في دين الله لومة لايم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان كان
على جبار عنيد قال الله تعالى في وصفهم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ومر في بعض الكلام
في المحبة وعلاماتها في سورة آل عمران عند قوله سبحانه تبارك وتعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار فالربانيون
الاوليا والاحبار العلما وشرح الرباني قد تقدم في آل عمران قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك من القران واحكام الشرع فالله تعالى خص الامر بالتبليغ
بما انزل اليه فلا يكون مامورا بتبليغ ما شاهد وعاين من عالم الحقيقة قال بعضهم
بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تبلغ ما خصصناك به من الكشف والمشاهدة فانهم لا
يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات وهذا يصح على قول من
يقول ان تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالامر به يدل على النهي عما عداه وهذا دليل على
صحة ما يقول المشايخ ان المريد لا ينبغي ان يحكي وقايعه للناس فان مست الضرورة يحكي

تحسب وعلى ذلك دل قوله تعالى حكاية عن اسرايل عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك ويدل على مثل ذلك ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا
الاية باني عقيبه ذلك قوله تعالى والله يعصمك من الناس مطلقا اي يعصمك ان
تشتغل بغيرنا او تلتفت الى سوانا او يعصم نفسك وبدنك من مساس السوء من الاعداء
قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فالله تعالى
اثبت الايمان على ثلث درجات في هذه الاية ثم جعل الدرجة الرابعة احسانا الا ترى
انه قال ليس على الذين امنوا فهذه الدرجة الاولى في الايمان حيث سماهم مومنين
ثم قال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فهذه درجة ثانية في الايمان وهي اعلى
من الاولى وضم اليها التقوى واعمال الصالحات ثم بعد ذلك قال ثم اتقوا وامنوا
فهذه درجة ثالثة ومعها التقوى ايضا ثم بعد ذلك قال ثم اتقوا واحسنوا فالايمان
الاول التقوى وهو تجرد كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله مع قبول الشرايع والثاني ايمان مع العمل
بالشرايع فهذا ايمان يزيد على الاول اذ معه التقوى وهو التقوى عن المحرمات مع الاخذ
بالرخص والتاويلات والايمان الثالث في الدرجة الثالثة ومعه التقوى وهو الاحتراز
عن الشبهات والاخذ بالعزايم والاحتراز عن الرخص والتاويلات ثم في الدرجة الرابعة
ارتفاع عن مقامات الايمان الى عالم الاحسان وهو عالم الايقان بواسطة المشاهدة
وفي ذلك الدرجة اثبت التقوى وهو التقوى من الدنيا والاخرة وعن كل شي سوى الله تعالى
وهذا عمل النفس في باطن القلب ومن ارتقى الى هذا العالم فهو محسوب في اوليا الله تعالى قوله تعالى
فيما طعموا دليل على ان المومن اذا بلغ الى هذه الدرجة العليا لا ياكل الا حلالا طيبا وان اكل لحم
خنزير مثلا لان الله تعالى نفى الجناح عن كل ما يطعم مثل ذلك المومن اذ هو الله تعالى ذكر المطعوم
بكلمة ما وهي للعموم وهذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو امتلا الارض
دما عبيطا لا ياكل المومن الا حلالا طيبا وانما شرطنا ان يكون المومن بالغا الى هذه الدرجة
لارتفاع ذلك الجناح عنه لان الله تعالى شرط ذلك في الاية بكلمة اذا وهي للشرط ثم
قال والله يحب المحسنين يعني انما رفع ذلك الجناح منهم لانه تعالى يحبهم لاحسانهم
والمحسن الداخل في عالم الاحسان وهذا دليل على ان من ارتقى الى عالم الاحسان فان الله

تعالى يحبه لانه ذكر المحسنين جمعًا بالالف واللام الذين للاستغراق واخبر انه تعالى
يحبهم ولم يفصل قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم**
الايه نزلت حين سُئل النبي صلى الله عليه وسلم واحفوه بالمسلة فقام مغضبا خطيبا وقال
لا تسئلوني في مقامي هذا عن شي الا اخبرتكم فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه وقال
من ابي فقال ابوك حذافه فاغتنم الرجل حيث نسبه الى غير ابيه المعروف ثم قام اخر وقال
اين ابي قال في النار فاغتم الرجل فانزل الله تعالى هذه الاية ونهاهم ان يسالوه عما يحزنهم
جوابه **فتفهم** ان هذا خطاب لساير الناس في ساير الازمنة ان لا يسئلوا الرسول عن مثل ذلك
ان وجدوه وان لا يسئلوا الاوليا والعرفا الذين هم اصحاب الخلوات والمقامات والمناجات
والمشاهدات من مثل ذلك ايضا غير ان المنع من السوال عن الاوليا والعرفا اشد لانه سبب
لفتنة زايدة ولهذا لا يجل للولي ان يجيب مثل ذلك الاسئلة وان علم الجواب يقينا لان ذلك
سبب لفتنة الناس وقد قال يعقوب ليوسف صلوات الله عليهم **لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا** الايه قوله تعالى **وان تسئلوا عنها حين ينزل القران
تبد لكم** يعني لو سالتم وقت الحالة والوحي فانه يجيب وربما لا يوافقكم الجواب
اما لو سالتم في غير ذلك الحال يمكنه ان لا يجيب الا ان يشا قوله تعالى **قد سالها قوم
من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين** كنحو قوم عيسى عليه السلام سالوه المايده ثم كفروا بها
وقوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها وكفروا هكذا قال اهل التفسير والصحيح عندي
ان المراد من الاية انهم سالوا انبياهم عن الغيب فلما اخبرهم لم يوافقهم ذلك فكذبوهم
وكفروا بها هذا هو السبب المذكور في الاية للمنع من السوال وهو سبب مناسب
ذكرناه ايضا من كونه سببا للفتنة اذا سُئل من الولي مناسب ايضا لانه تكذيب الولي
ان لم يكن كفرا فهو عظيم ايضا لا ينبغي ان يساله ذلك خوفا من ان لا يوافقه جوابه فيكذبه
وقال بعض المشايخ في هذه الاية لا تسئلوا عن مقامات الصديقين واحوالهم ودرجاتهم
وواقعاتهم فانه ان بدا لكم شي يكرهونه عابك ثم ذلك هلككم قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم** اي ان تمنعوا شرها منكم ومن غيركم وتحفظوها من ان تضيع وتهلك
روي انه دخل خادم الحسين بن منصور عليه في الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له
اوصني قال فعليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك **والاصح** عندي في تفسير هذه الاية

ايها

انها خطاب لعموم الذين امنوا بالمحافظة على نفوس جميع المومنين بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والشفقة والرحمة **وروي** عن ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية وتضعونها على غير ما وضعها الله تعالى **يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه
يوشك ان يعمهم الله العذاب قوله تعالى **اذ ايدتك بروح القدس** وذلك روح
القدس جبريل عليه السلام وانما هو روح التاييد اذا ايد الله تعالى شخصا به اظهر ما شا
الله من الكرامات والمعجزات العظايم كاحيا الموتى وامثالها **قال** بعضهم منهم من القى الله اليه
الروح الصلاح والخدمة اليهم بما لا يترجم ولا يعبر وهو علم رباني غاب وصفه وبقي حقه
قوله تعالى **يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله**
هذا الخطاب اعظم واهيب من الاول وهو قول الله تعالى **يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا** لان ذلك خطاب جميع الانبيا وهذا خطاب عيسى وحده والاول
كان طلب الاجابة عن الشهادة من الانبيا بما اجابتهم الامة وهذا خطاب بما لا يسع في افواه
الرجال ولا يتجاسر العاقل ان يحكي ذلك كما ترى وتسمع من كلام الله تعالى فانظر كيف بقي
عند هذا الخطاب وكيف اجاب لتعرف قوته صلى الله عليه وسلم فبدا الجواب **قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق** الاية قال ابن عطا نفعه هذا الخطاب واسره حتى احوجه
والانبيا بعد ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا وهذا اغلط من ابن عطا لوجهين **احدهما** ان
قولهم لا علم لنا ليس اقرار بالجهل وانما هو نفي العلم لهم وان الانبيا لا يوصفون بالجهل لان
الجهل وصف ذميم وانه قبيح ان يوصف بنفي العلم لانه ليس لاحد ان يعلم كل شي الا الله تعالى
والثاني الانبيا وهم قالوا في جواب خطابهم لا علم لنا واقتصروا في الجواب على ذلك
مع سهولة خطابهم وكونهم مجتمعين في الخطاب عليهم وان عيسى عليه السلام مع ما تضمن
خطابه من الهيبة والعظمة لم يقل في جوابه لا علم لي بل سبح الله تعالى ثم قال **ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته** الى اخر الاية **الثالثه** ذكر اجوبة
واظهر فيه علمه بالحق والباطل واقر لله تعالى بالعلم والحكمة وبين [illegible] شهيدا عليهم
ما دام فيهم وبين انه تعالى هو الرقيب عليهم وانه هو الشهيد على كل شي ثم بين ان الاختيار
والارادة لله تعالى في عباده ان شا عذبهم وان شا غفر لهم وبين انه تعالى هو العزيز القهار

الجبار القادر على ما يشا من الحكم على عباده وانه حكيم لا يفعل الا ما هو الحكمة والصواب
نعم كل ذلك القوه لعيسى عليه السلام كان بفضل الله وتوفيقه وتقويته جل وعلا فلولا
ذلك لما كان كما قال ابن عطا قوله تعالى **تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك**
تدل على جواز استعمال الكلمة في ذاته جل وعلا لكنه مجاز لا حقيقة لان ذاته تعالى منزه
ان يكون ظرفا لشي معناه تعلم ما في نفسي من الصلاحية لعبادتك ولا اعلم كما لربوبيتك
ولا اطلع على ما عندك من الغيب الا ما تطلعني عليه قوله تعالى **وانت على كل شي شهيد**
اي حاضر عند كل شي محيط بكل شي مبصر مدرك لكل شي تفهم ان شا الله تبارك وتعالى

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور يعني كل المحامد لله
الذي خلق السموات والارض التي فيها ما للخلق لا تحصى ولا تعد **اعلم** انه لا نهاية لنعم الله
تعالى والآية عند عباده فلو قوبلت ذلك النعم بالشكر لعجز كلهم لوجوه شتى **احدها** انهم
لا يعلمون ما عندهم من نعم الله تعالى الا قليلا من الكثير ولهذا قال الله تعالى سبحانه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وثانيها انه لو قوبل ذلك النعم بالشكر والحمد فانما
يقابل بمثله ومقداره الذي لا نهاية له والخلق يعجزون عما لا نهاية له من العمل **وثالثها**
انهم يعجزون عن كل شكر قليلا او كثيرا الا بانعم جديدة محدودة وكل جزء من اجزا الشكر
لنعمة واحدة ويحتاج فيه الى آلة الشكر ومحل الشكر ووقت الشكر والى عقل تمييز الشكر
عن غيره والى قدرة على الشكر والى حيوة مصححة للعقل والعلم والقدرة على الشكر
وكل ذلك نعم الله تعالى عنده مجددة لا يتم حرف من حروف الشكر والحمد والثنا الا بجميع
ذلك فلا يمكنه ان يشكر الله شكرا واحدا عن حرف واحد من النعم الا بنعم وآلاء جديدة
كثيرة فلا يزال الشكر حرفا الا يزيد عليه في كل حرف واضعاف ما كان عليه وما ظهر عجز
الخلق عن شكر الله تعالى جل وعلا حق حمده جل وعلا لنفسه بنفسه حق حمده هو ثنائه
فقال **الحمد لله الذي خلق السموات والارض** قوله تعالى **وجعل الظلمات والنور**
اي جعل الظلمات في الاجسام الكثيفة في الكفرة والعاصي وجعل النور في الارواح والعقول
والايمان قوله تعالى **وهو الله في السموات وفي الارض** يعني غير بعيد ولا عازب
عن السموات والارض ومنزه ان يكون في ظرف السموات والارض او في مكانهما **يعلم سركم**

وجهركم ويعلم ما تكسبون فكيف لا يعلم من لا يعزب ولا يبعد منه شي من ذلك
فيرى ويسمع ويدرك المدركات وهو اقرب الى كل شي منه قوله تعالى **وما تاتيهم من اية
من آيات ربهم** يعني الانبيا والاوليا والعلما ومعجزاتهم وكراماتهم ومواعظهم قوله تعالى
وقالوا لولا انزل عليه ملك الاية اي ملك نراه نحن فقال تعالى **ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر ثم لا ينظرون** اي انزلناه ملكا يرونه يعلمون انه ملك فايمان من يؤمن عند
مشاهدة الملك ايمان اليأس وذلك مردود لقضي الامر عليهم برد ايمانهم بعدها ثم
ينظرون اي لا يرحمون بعد ذلك فانما حكمنا بان الايمان من لا يؤمن الا عند مشاهدة الملك
مردود اليه قال الله تعالى **فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا** هذه سنة في الامم التي قد خلت
من عباد الله كذلك في ذلك الامة وقال تعالى **يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين**
الاية ثم بين وجها اخر لامتناع انزال الملك على وجه يرونه فقال **ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا** ليمكنهم رؤيته لانهم لا يتمكنون من رؤية الملائكة الروحانية كما هم
لقساوة قلوبهم وظلمة ارواحهم صم بكم عمي واذا جعلناه رجلا **للبسنا عليهم ما
يلبسون** هم على انفسهم فانهم يلبسون على انفسهم امر النبوة ويشككون انفسهم فيها
مع ما يرون من المعجزات والايات البينات كذلك ههنا اذا جعلنا الملك رجلا خلطوا
على انفسهم وقالوا ابالملك هذا ام ادمي فيشكون ولا يدرون **واما** ما يراه الانبيا
والاوليا من الملائكة على صورة الانسان وغيره فانهم يرون لصفاء روحانيتهم وان كانوا
على صورة الاشخاص والكفرة والفجرة وعامة المسلمين لا يستطيعون ان يروهم لضعف
ارواحهم وكون قلوبهم في حجب قوله تعالى **ولو ترى اذ وقفوا على ربهم** الاية اي عرفوا
ربهم ضرورة **قال بعضهم** من المشايخ كشف لهم حتى راوه كونه قهارا جبارا منتقما
معظما ساخطا عليهم غير مبالي بتاييدهم في النار فعلموا يقينا بالمشاهدة انه كذلك
فزادهم الله بذلك غما على غم **قال** ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق
لراوا من انواع الكرامات ما تعجبوا منه قوله تعالى **اليس هذا بالحق** يعني اليس الله الذي
ترونه حقا واحدا لا شريك له وهل يرى العاصي الذي يدخل النار ربه تعالى **قال**
بعض المشايخ الصوفية يراه على ما ذكرنا من الصفات ليزيد خوفه وهيبته وغمه بذلك

وهذه الاية بظاهرها تدل على ذلك قوله تعالى وان كبر عليك اعراضهم اى اعراضهم
عنك وعن دعائك اياهم الى الحق فليس لك من الامر شئ غير الصبر قوله تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فهذه الاية تدل
على انه انما يجيب من يسمع وان من يسمع وان من لا يسمع ليس من الاحيا بل من الموتى ثم المؤمن
اجاب فدل على انه يسمع ودل على انه من الاحيا وان الكافر لم يجب فدل على انه لم يسمع ودل
على انه من الموتى الذين هم فى القبور وقد قال الله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور
قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون دليل على ان من سمع من الله تعالى او من ملائكة
الله عند المناجات فى الخلوات فانه يجيب لا محالة غير انه ربما يسمع العارف المولى كلام الله
تعالى ويجيب ولا يدري انه اجاب او يظن انه لم يجب وهذه الاية تدل على انه يجيب سره
لا محالة وانما لم يدر بنفسه وقلبه وعقله انه اجاب لسرعة جوابه فظن انه لم يجب
قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباسا والضرا لعلهم
يتضرعون وقوله تعالى وما ارسلنا فى قرية من نبى الا اخذنا اهلها بالباسا والضرا
لعلهم يتضرعون الاية فى الاعراف وسياتى الكلام فى ذلك ان شا الله تعالى قوله تعالى
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم
يتقون هذه الاية فى حق عامة المؤمنين اى انذرهم انه ليس لهم يوم الحشر عند ربهم .
ولى ولا شفيع من دون الله تعالى ليفروا ابذلك الانذار الى الله تعالى الذي هو وليهم وشفيعهم
ليس لهم غيره قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اى لا
توحشهم بذلك الانذار لهم لانه خاصة الله يريدون وجهه وحده لا غير لا يميلون الى
الدنيا ولا يقفون عند الاخرة بل يريدونه وحده لا غير ثم قوله يريدون وجهه اى ذاته دليل
على ما يقوله المشايخ فى محبة الله وارادته جل وعلا انه يجب ان يكون ارادة ذاته ومحبته
وحده مجردا عن الاغيار والاسباب حتى لا يكون مشركا فان من الناس من يقول ان محبة الله
تعالى بذاته لذاته لا لنفع ودفع ضر ومحال هذا القول قوله تعالى قل انى على بينة من ربى
تفسير البينة سياتى فى ابتدا سورة هود قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب
مبين يعنى فى القران وسياتى تارة شرحها فى اخر سورة الكهف فافهم قوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه الاية هذا دليل

على

على ان النوم وفات وموت حيث قال يتوفاكم بنومكم فى الليل ثم جعل التيقظ من النوم بعثا
فقال ثم يبعثكم وهذه اما لا شبهة فى كون النوم موتا من وجوه كثيرة الا ترى انه اذا نام
لم يبق له من اوصاف الاحيا شئ نحو القوة والقدرة والحواس والعقل والمعرفة وانما يبقى
مجرد حياة ومن هنا قال النبى صلى الله عليه وسلم النوم اخ الموت قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة فالله خص جهة فوق مع انه تعالى قاهر فوق عباده
وتحتهم وخلفهم وامامهم وعن يمينهم وعن يسارهم وهو محيط بهم لا يعزب عنه مثقال ذرة
حيث ما كانوا قوله تعالى حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
انظر الى كرمه وكماله مع عباده تعالى حيث اضاف وفات النوم اليه جل وعلا فقال هو الذي
يتوفاكم بالليل واضاف وفات الموت الى الملايكة فقال حتى اذا جا احدكم الموت توفته
رسلنا وقال قل يتوفاكم ملك الموت وسياتى زيادة شرح ذلك فى سورة الزمر عند
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
المفاتح جمع المفتح وهو المفتاح ذلك الاية دلالة على ان الله تعالى يفتح مشاهدة الغيب ومعرفتها
لمن شا من عباده لانه لا يخلو اما ان كان مفاتح الغيب لله او لغير الله بطل ان يقال لله لانه لا يتصور
الاغلاق على الله تعالى ولا يتصور الفتح فتعين مفاتح الغيب للعباد واذا كان مفاتح الغيب
عند الله للعباد يفتح بها لا محالة حتى لا يكون ضايعا لا فائدة فيها قوله تعالى لا يعلمها الا هو
اى لا يعلم الغيب ولا مفاتح الغيب الا الله قال ابن عطا فى هذه الاية يفتح لاهل الخير الجد والرحمة
ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السر ابر السر وللخواص ابصار القلوب
ولاهل التمكين جذبا وتقريبا وقال ايضا يفتح للانبيا المكاشفات وللاوليا المعاينات
وللصالحين الطاعات وللعامة الهداية قال الجريري مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن
يطالعه عليه من صفى او خليل او حبيب او ولى اعلم انه لم يقل احد فى مفاتح الغيب ما هو فو
بينا مفصلا وكيف ياتى لاحد ان يبين ماهية ذلك ولم يره ولم يعلمه احد الا الله وقال
لا يعلمها الا هو ولو جاز ان يقال ما هو ليس ذلك المفتح الا النور الخاص الذي هو الروح
الاعلى ونسميه خفيا فان الغيب هو الله تعالى وصفاته ومفتاح مشاهدته ومعرفته
يقينا هو ذلك الروح ولهذا يسمونه حاجبا بين الله تعالى وبين عباده فاذا فتح الخفى
باب الحق دخل السر فى عالمه فيشاهد ما يشا ولهذا كان الخفى لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه

تعالى عليه من صفي او خليل او ولي كما قال الجريري قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا الى قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال في سورة النسا
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها الاية
ففي الايتين رخصة في روية الكافر من النصيحة والدعا للاسلام وفي الاية الاولى نهي عن
القعود مع القوم الظالمين من غير فصل بين ظالم وفاسق وكافر قوله تعالى فلا تقعد بعد
الذكرى اي بعد ابلاغ الرسالة مع الظالمين وقد نهيت اناسا عن صحبة ظلمة اهل زماننا مرارا
فالمرة لا تزم مع هذا الظالم خطوة اشار الى شخص معين من امرا الجند فلما سوفت في ذلك
وقصدت ان اخرج الى العسكر لرؤيته فلما لبست الخف رايت ان اغلق باب البلدة التي هي
باب العسكر فنزعت الخف وتركت رؤيتهم ثم بعد مدة قال في وقت نزول السلطان والامرا
في هجران لا ترى هولا والظلمة احد اقلت لو امتنعت من رؤيتهم نسبوني الى التحمس
فقال التمس انت فاذا التمس احب الي من رؤيتهم فقلت ان فلانا منهم عريفي وبيننا معرفة
قديمة لابد ان اراه فقال هو شايد ولكن زيان كني فلما اذن بقوله شايد رايتهم واصابني
منهم ضرر كثير وجرت خايبا فيما طاعت معاونتهم اباي حتى ان من كان عندي ارجى قومي
اسلمني الى العدو في هذه الحكاية لتعلم ان صحبة الظلمة خراب الدنيا وحجاب للاخرة قوله تعالى
قل ان هدى الله هو الهدى يعني الطريق الى الله تعالى هو الطريق لا غير اي الطريق الى غير الله
ضلال وهذا ايضا يدل على صحة مذهب المشايخ حيث قالوا ان الى الله تعالى ذاته طريقا وهو
خير الطرق وان الصوفي اذا اصاب الطريق وصل اليه تعالى قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب
العالمين والاسلام لرب العالمين هو ان يعرض عن كل ما سواه حتى لا يميل الا اليه ولا يريد الا ذاته
ولا يعلم ولا يفهم الا هو والا له عز وعلا قوله تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا
ان نسلم له ونقيم الصلوة له واقامة الصلوة لله تعالى ان لا يرى في صلاته الا الله تعالى ويناجيه
يقول ويسمع ولا يجد غيره تعالى وتقدس قوله تعالى واتقوه اي خافوه ذاته لا غيره وهو الذي
اليه تحشرون يوم القيمة قوله تعالى قوله الحق وله الملك اي هو الحق وقوله الحق
وكل صفاته الحق الا انه خص القول هنا من ساير الصفات قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض اي ممالك السموات والارض ومشايخ الصوفية يسمون الكون
من العرش الى تحت الثرى كلها ملكوتا وما عداها يسمونه جبروتا واعلم ان رؤية ملكوت السموات

والارض

والارض كما بدا ايات الواقعات له صلى الله عليه وسلم [illegible] ن السالكين قبل البلوغ
الى مشاهدة الحق ثم بعد المشاهدة يطالع عوالم الجبروت [illegible] عمر الله تعالى ذلك في الابتدا
ليالفوا ذلك فيطيقوا مشاهدة العظمة والكبريا ولهذا قال في اخر الاية وليكون من الموقنين
بالله تعالى وبصفاته جل وعلا فلما جن عليه الليل راى كوكبا الى اخر الاية الرابعة اي فلما
غشاه ظلمة الكون مدالى المكون هذه الاراءة ملكوت السموات والارض كان لابرهيم عليه السلام
اراه الله تعالى كوكبا روحانية من انوار روح القدس [illegible] جل وعلا مع صفاته في
مراة الكواكب لا رؤيته الشمس والقمر المحسوس [illegible] بدليل ان ابرهيم كان يرى قبله
اي قبل ذلك طلوع الكواكب وغروبها ولم يعتبر ذلك الاعتبار الا الان نعم انه راى الان
كواكب اخر وهو الذي نقول فصار كانه من تولى من الكواكب قال يا ابرهيم اني انا ربك كما قال
لموسى من الشجرة يا موسى اني انا ربك وظن ابرهيم عليه السلام انه كوكب فلما افل الكوكب
قال لا احب الافلين ان يكون ربا ثم اراه كوكبا اكبر من ذلك كالقمر ثم في الثالث كالشمس
فلما افل الثالث ايقن ابرهيم عليه السلام ان الذي راه ربه لا غيره وعلم انه ليس هو كوكب ولا
الشمس والقمر كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فصار ههنا من الموقنين وعلم انه هو ليس هو الكواكب وانما الكوكب مراته من روح القدس
وهذا يكون مبادي مشاهدات العرفا حتى يكفر فيحصل لهم اليقين بالله تعالى وبصفاته جل
وعلا فلما ايقن ابرهيم حقيقة الحق اعرض عما سبق من التلوينات وتوجه الى عالم التمكين
وانكر على قومه وكان اهل زمانه منجمين عبدة الكواكب قال يا قوم اني بري مما تشركون
من عبادة الكواكب فاني رايت اعلى كواكب والطف من كواكبكم هذه وعلمت انها لا تصلح
واحد منها الها ولا الكل الهة لانها غير باقية على حال ووجدت ربي عند الكل غير متغير من حال
الى حال ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
اي اني وجهت وجه قلبي وسري الى ربي الذي فطر السموات وفيها من الكوكب وغيرها
والارض وما فيها من الكوكب وغيرها ولا يبعد يعني بالسموات عوالم الروحانيات وبالارض
عوالم الجسمانيات قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يعني لئن لم
يرد في ربي هدايتي لاكونن من قومي هولا وهم الضالون عن الصراط المستقيم لهذه الاية
دلالة على ان السالك في طريق الله ينبغي ان يكون عاقلا كيسا دراكا ناظرا مستدلا غير غافل

مطلب

عما يجوز وعما لا يجوز ... لي في ذاته وصفاته كما فعل ابرهيم عليه السلام في عالم الشاهدات
بين بين ذات الرب و ... صورة الكواكب مراة له في روية الله تعالى تقدس قوله تعالى
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله اي حاجه كمحاجة المتكلمين والفلاسفة قال ابرهيم عليه
السلام اتحاجوني في الله وقد هدان بالكشف والمشاهدة والعيان حتى انقنت الحق
مشاهدة ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي فالان اخافه تعالى ما لا اخاف ما تشركون
من الاصنام والنجوم والكواكب انها لا تملك خيرا ولا شرا قوله تعالى وسع ربي كل شيء علما
يعني ان ربي اوسع من كل شيء بل علمه عند كل شيء وهذا يدل على انه يدل على كل شيء انه عنده
واوسع من كل شيء لان الصفة لا تنفك عن الموصوف قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم
على قومه يعني ما سبق من المكاشفات اتيناه رفعة في درجاته وقوة له في احتجاجه على قومه
حتى قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي الى اخر الايات قوله تعالى نرفع
درجات من نشاء من عبادنا واوليائنا كما رفعنا درجة ابرهيم عليه السلام بالمشاهدات
والكون مع الله تعالى واعطاء المشاهدات والمعاينات بعين السر ونور الايمان كما عمل لابرهيم
عليه السلام وذلك حجة ودلالة للاولياء على ما ينكر عليهم فيما يكرمهم الله تعالى به من الكرامات
قوله تعالى ان ربك حكيم عليم بما يصلح من يشاء ما يشاء وينعم ويتفضل عليهم بما يريد لا سفيه
وجاهل بفساد امر العباد وقوله تعالى ومن اباهم وذرياتهم واخوانهم الاولياء والعرفاء
اجتبيناهم اي اصطفيناهم وخصصناهم بالمجاهدات والمعاملات الحسنة حتى صاروا صالحين
لقربنا وهديناهم الينا على صراط مستقيم وارتقيناهم من الدنيا والاخرة الى عالم الحقيقة
والاحسان بالمشاهدات والمعاينات كما ارتقينا بابرهيم عليه السلام ومعنى اخر لذلك
اجتبيناهم اي جذبناهم الينا من غير السير في الطريقة والتصفية بالمجاهدة وهديناهم الاخرين
الى صراط مستقيم ليجتهدوا فينا ويرتاضوا في طريقنا ويتحملوا الكد والمشاق في سبيلنا
قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده يعني من عباده الصالحين فان الله
تعالى يرفعهم الى درجة الانبياء والاولياء كما رفع المذكورين بالطريق المشار اليه ولو اشركوا
اي لو اشرك الاولياء فان الانبياء معصومون عن الاشراك قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
يعني ان يكفر بما ذكرنا من طريقة ابرهيم وسنة الانبياء قبلك هولا قومك من قبيلتك او امة
العرب فقد وكلنا بها قوما من الاولياء والعرفاء يكونون في امتك هم يعرفون ذلك ولا

يكفر

يكفرون بها قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده هذه الاية دلالة
ظاهرة على ان المريد لا بد له من شيخ يقتدي به لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقتدي بالانبياء السابقة صلوات الله عليهم في اداب العبودية والقيام بخدمة الحق
تعالى يدل على مثل ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقال الله تعالى في هذه المعنى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاية وقال
تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه فالاسوة الحسنة الائتمام والاقتداء
الحسنة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء لم يعلموا ان علمه وحكمته ورحمته على خلقه كاملة لا يترك الناس سدى
ولكن يرسل اليهم رسلا وينزل فيهم كتابا ثم قال قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
كان لهم حجة ظاهرة اظهر عليهم قال ثم ذرهم اي قل الله الذي انزلها على موسى ثم دعهم
وهذا امر بالانقطاع عن الخلق الى الله تعالى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء روي عن سهل بن عبد الله من ذكر من غفلة فقد افترى
قال الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بالاذكار بالغفلة او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء ثم نزلت في سبب مسيلمة الكذاب والاسود العبسي لكنه عام في كل مدع
كاذب في الوحي سواء ادعى النبوة او الولاية كيف ما كان مهما كان كاذبا دخل تحت هذه الاية
وسيأتي بعض ذلك في سورة هود عند قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الايات لقوم يعلمون تفسيره الظاهر ظاهر وبعد قال هذا خطاب العرفاء
الاولياء اي هو الذي جعل لكم النجوم الروحانية من مرآة روح القدس تهتدوا بها الى معرفة الرب
يقينا في ظلمات البر والبحر اي ظلمات الارض وما فيها وظلمات النفس وما فيها فالبر هو الارض
والبحر هو النفس قوله تعالى هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
اي خلقهم خالق واحد من واحد لعبادة معبود واحد على طريقة واحدة فمستقر على ذلك
ومستودع تارك لذلك الطريق هو طريق ادم عليه السلام وهو نفس واحدة ثم من بعده
نوح ثم من بعده ابرهيم عليه السلام فهولاء الثلثة اصول الناس والقبايل معنا

انه تعالى خلقهم على دين ابيهم ادم ونوحا وابرهيم وقال ملة ابيكم ابرهيم وذلك
الدين هو الذي خلق الله عليها جميع عباده الا انهم اختلفوا وتغيروا وابعدوا ما بعقلوا ه
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه ويمجسانه وينصرانه
فمن استقر على اصل دين اباته الانبيا فهو مستقر على فطرة الله تعالى ومن تغير فهو مستودع
وما ذلك الدين فانما هو التوحيد مع التعظيم وذلك صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة فافهم ان شا الله قوله تعالى بديع السموات والارض قال العلما التفسير
هو المبدع للاشيا والمبدئ لها وقال بعض المشايخ فاق الاشيا جمالا وكمالا وعندي
بديع السموات والارض اي فايق على كل كائن ذاتا وصفاتا وجمالا واجلالا وعظمة
وكبريا وعلما وحكمة ورحمة ومغفرة وفضلا وكرما وغيظا وسخطا وقهرا وجبروتا وانتقاما
الى ساير صفاته فوقا بعيدا قريبا عجيبا يتعجب من يراه ان لم يصعق صعقة موت تعجبا
عجيبا لا يبقى له نطقا يخبر به عما شاهد ولا فهما يدري به ما راى فان اراد ان يخبر عما راي
من قطرة عن بحار صفة من صفاته جل وعلا لا ياتي منه الخبر الا اذا انبى ما راى واذا اخبر
عما انبى فسد اخباره الا ان يقول فيقول بديعا فايقا لا كالبدايع وعجبا وعجيبا العجب
العجايب لا كالعجايب الذي لا ينبى عنه عبارة ولا يرشد اليه اشارة فهذا امكن وذلك
مثل ما قال تعالى في اية اخرى ليس كمثله شيء فهذا التفسير بديع السموات والارض
اجمالا فاما التفصيل فلا سبيل اليه ولا عبارة عنه فافهم جدا قوله تعالى انى يكون له
ولد معناه ظاهر انه تعالى بما اشرنا اليه من النعوت فكيف يتصور له الولد والولد شبه
الوالد والله تعالى يستحيل له الشبه والمثل فكان الولد محالا ضرورة فافهم قوله تعالى
ذلكم الله ربكم يعني الله هو الذي له الاوصاف والصنايع التي سبق ذكرها
حيث قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى الى قوله هنا ذلكم الله ربكم
فهو الله ربكم لا اله الا هو لا تعبدوا الهة اخري تنحتونها من الاحجار والاشجار ولا
الكواكب ولا النفوس والهوي ولا اشيا من الدنيا ولا الجنة ولا النار واعبدوا الله ربكم
وحده لا اله الا هو ثم وصفه باوصاف اخر فقال خالق كل شيء الى قوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا تدركه الابصار اي لا تحيط
به وهو محيط بها وهذا احسن قوله تعالى وهو اللطيف الخبير قال الحسين بن منصور

في

في اللطيف لطف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية اذ لا سما
مبنية ولا ارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف
وعندي ان اللطيف اسم لوصف شامل في جميع صفاته وذاته تعالى ولطفه في ذاته ان يستحيل له
المكان وانه بكل مكان لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ومن لطف ذاته ايضا انه
موصوف بصفات متعاكسة نحو الاول والاخر والظاهر والباطن والقريب والبعيد
والروف والرحيم لوحدانيته ومن لطف صفاته انه تعالى عالم بكل ظاهر وباطن وغامض
ومبين قليل وكثير دقيق وكثيف كل وبعض جملة وتفصيلا احادا وافرادا جملا واجالا لا
يخفى عليه كنه المعينات الغامضة ولا وجوه المعضلات المظلمة الباطنة ومن لطف
قدرته ان يرزق دودة حمرا بين الطين والما في صميم الشتا على شاهق جبل اروند ويعيشه
عيشا طيبا في ظلمات جوف الارض حتى يخرج في الربيع اسمن ما كان في الخريف لا يعجز عنه ولا ينسا
وعلى هذا فاعتبر ساير الصفات وسياتي بعض الكلام في اللطف واللطيف في سورة يوسف
عند قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشا وكذلك في سورة حمعسق عند قوله تعالى ان ربي
لطيف بعباده ان شا الله تعالى قوله تعالى قد جاكم بصاير من ربكم يعني حجج الايات
والبراهين وهي التي نبهنا الله تعالى عليها في الايات المتقدمة على مذاق المتصوفة البصيرة
بعين القلب وهي السر والبصاير جمع البصيرة قال ابرهيم الخواص انزل الله تعالى البصاير
فطوبى لمن رزق ببصيرة منها وادنى البصاير ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى اتبع ما اوحي
اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر بين العبد وربه من غير واسطة بخلاف الارسال
والانزال فانه لا يكون سرا ويكون واسطة ولهذا قال بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته امره بالابلاغ الى الاغيار واما في الوحي فقال فاوحى الى عبده ما اوحى
ولم يامره التبليغ وقال اتبع ما اوحي اليك من ربك امره باتباعه ولم يامره بالابلاغ لانه
كان خاصة معه فعلى هذا كان الفرق بين النبي والولي ان النبي كان مبعوثا مرسلا الى غيره والولي
لم يكن مرسلا مبعوثا الا في الوحي فهما سوا قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هذا خطاب النبي محمد صلى الله عليه
وسلم يقول كما ابتليناك بهولا القوم كذلك جعلنا لكل نبي وولي عدوا من شياطين الانس
والجن والشيطان كل متمرد عات من الانس والجن فشياطين الجن يوحي الى شياطين الانس فيغرونهم

بالانبيا والاوليا زخرف القول المزين بالكذب غرورا لغيرهم وقال تعالى في سورة الفرقان
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يعني من مجرمي الانس والجن اعلم ان معادات شياطين
الانس والجن لاوليا الله تعالى وانبيائه جل وعلا يعرفها العرفا مشاهدة ومعاينة اذ هم يرون
انهم كيف يرجون وكيف يلقون العداوة بين انسان وانسان كيف يغرونهم بالانبيا والاوليا
واما لا يرى ذلك غيرهم ثم هذه الاية حجة قاطعة دالة لهم وان شيت احكي لك بعض ما جرى
بيني وبينهم ورايت منهم معاينة وذلك انه لما فتح الله تعالى لعبده الضعيف ابواب المشاهدات
وقواني على الارتقا فارتقيت يوما الى علّيين فجيء بفرس وسلاح فتسلحت وركبت وقلت ما المقصود
قالوا انزل الارض وتحارب الشياطين فنزلت وحاربت حربا شديدا ولم ازل احاربهم مدة
شهر وجرى معهم امور عجيبة وقد رايت فيما بين ذلك وما بعدها انهم كيف يوحون الى
اوليائهم واعدائهم من الانس واكثر ما يلقونها الاخبار الكاذبة يقولون في اذانهم خفيا
ان فلانا فلانا يعاديك او يبغضك او ما اشبه ذلك وربما يلقون الى قلوبهم ان امكنهم
الاقتراب الى قلوبهم والا يلقون في اذانهم وربما يصيحون من بعيد صياحا خفيا ان تعذر
عليهم الاقتراب منه لكون الموحى اليه ذاكر الله تعالى ثم انه يسمع ذلك ويصل الخبر اليه
في قلبه فيظن بشي جرى في قلبه ثم يتفكر فيه ويدبر عليه حتى يلتهب في قلبه نار البغض والعداوة
بينه وبين صاحبه وربما يكون ذلك بوسايط جمة وذلك كان يقول لزيد مثلا الا ترى
ان فلانا عدوك وانه يقصد هلاكك او مالك او عابك او سبك يوما بكذا فهلا تجيبه
وتقول فيه كذا وكذا ويوسوس في قلبه حتى يغتاظ هو في قلبه وربما يقول له ان لم
تشاتمه مشافهة فابعث اليه فلانا صديقك فاذا بعثه يجي الى الرسول ويقول يا فلان
اغتنم الفرصة في خصومتهما انهما عدوان لو اشتغلا بما بينهما يحوت ويقول ويفتري
حتى يغري ويقوي النار في قلبه الى ان تشتد الخصومة بينهم بتربية الشيطان هكذا
رايت الشياطين يعملون ذلك ويلقونها في انفس شياطين الانس وقلوبهم كما ذكرت لك
الا ان الانسان لا يدرك ما يسمع خفيا لها فيظن انه يذكر لا انه يسمع وربما عملوا مثل
ذلك معي مرارا وحفظت نفسي مرارا عن ذلك وربما وقعت في الفتنة ومن ذلك ما ينبهك
ذات ليلة من نومي فسمعت واحدا يقول لي جه كوي خودي وادركت كلامه فصيحا بينا
وكانت عبارته ولفظه ولهجته بعينها مثل هيئة ما الشخص اعرفه وكان بيني وبينه نوع من

المعادات

المعادات فلما سمعت كلاما بهيئة كلامه تذكرته فقلت في نفسي ان هذا الظالم يقول مثل
ذلك وانما اسكت عنه الى ان يكون هذا وكان ذلك عند بقية النوم على نفسي وغلبة غفلتي
علي في وسط الليل فتمكنت وتجلدت وابعدت النوم عني وقلت في نفسي وما هذا الا الشياطين
فكيف وقعت على اسم الليس عنده من ذلك الخبر فجلست وصحت امير الجن الذي نصبته على الجن فقال
لبيك وحضر عندي فقلت هل تعرف هذا الذي قال معي كذا فقال نعم احضره فرايته في الحال
ان جا بتيس اسود فقال هذا هو فقلت جئت به على هذه الهيئة فقال هكذا وجدته فقلت يا تيس
انت الذي قلت هذا القول قال نعم انا وكذا في اليوم الفلاني قال لك فلان هذا القول
انا حملته على ذلك قلت للدابة ما قلت لك اقتل كل كافر لا يعطي الجزية من جنود ابليس
لم تركت هذا فاقتله الآن فضحك اللعين وقال انه لا يستطيع ان يقتلني قلت لم يا لعين قال
لاني قبلت الجزية قلت اذا قبلت الجزية لم تفسد فينا وتؤذينا قال الا اني انما قبلت الجزية
لاعمل ما شئت قلت تعاهد معي ان لا تفسد بعد هذا قال عاهدتك على ان لا اصلح بعد ذلك ولا اترك
الافساد بين الناس قلت ما اسمك قال ابو الحزن ظننت انه قال ابو الحسن قلت لست
انت ابو الحسن وانما انت ابو القبح قال انت لا تسمع قلت لك ابو الحزن قلت صدقت
انت ابو الحزن حقا ثم قلت هذه الكنية فما الاسم قال اسمي لا يترك قلت اي لا يترك هل تعرف
ابليس قال نعم وانا عبده فتعجبت من فصاحته ومن سرعة اجوبته ومن قوله انا عبده
فقلت وايه خير لك منه حتى تكون عبده قال لا غير انه زوجني ابنته قلت لا يترك انت
رجل كبير فصيح اما تستحي من معاملتك هذه قال الابشر يعاملني حتى استحي منه قلت ما تعملون
من القبايح والجمع بين الخبائث وعمل الفواديه لبني ادم وهذا لا يليق بامثالك فضحك
قهقهة واظهر منه الاستبعاد من كلامي وقال انما انا افتخر بذلك قلت يا لعين اتعرف
فلانا سميت الرجل الذي شتمني هو على هيئة منطقه قال اي وحق سيدي ابليس
فانه سلطني عليه وسما ابليس عليه اللعنة باسم نسيت كيف سما قلت اني اشفع اليك
ان تعفوه ولا تقربه ولا تغويه فضحك عريضا وقال الست قلت لك اسمي لا يترك فكيف
اتركه وانا اسمي لا يترك ثم طول لسانه وذكر في كلمة قبيحة قلت يا لعين انا على اليقين بانك
كاذب فيما تقول فما غرضك من هذا القول قال نعم اني كاذب وغرضي ان اطيرك بها ثم طول
لسانه وذكر كلمة اقبح من الاول قلت يا لعين لا اشك في كذبك واستعين بالله على دفع

ولا اطير بقباح كلماتك ثم قلت يا نبي الله علمني شيا ادفع به فساد هذا اللعين فقال عليه السلام
قل له عزمت عليك الا تفسد فقلت عزمت عليك ان لا تفسد فانقطع ذقنه الاسفل وسقط
وبقي اللسان على الاعلى فاردت ان اسئله شيا اخر فلم يقدر يتكلم ولا ينطق بعد ذلك قط اى ان اهلكه
فى نوبة اخري هذه الجملة ارينا كها لتعلم كيفية معادات شياطين الجن مع الانس فلا تنكر على كتاب
الله تعالى ولا تكذب من يخبرك بامثال ذلك فافهم قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما وهو
الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا الاية يعني قل لاهل مكة افغير الله ابتغي قاضيا وهو
الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا والذين اتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى
يعلمون انه يعني القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون انه
منزل من ربك بالحق هكذا قال اهل التفسير وعندي فلا تكونن من الممترين الشاكين لتشكيك
بان ذلك منزل من ربك مع ان اهل الكتاب يعلمون ذلك وهذا كما قال في سورة يونس وان
كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق
من ربك علما بانى شمه ان شا الله تعالى وحده ثم انه لو قيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وخطاب لامته باطنا فهذا احتياط المأولين ولو قيل ان ذلك كان عند مقامات الوحي
فانه لا يتيقن ذلك انه من عند الله تعالى ولا يعلمه ضرورة حتى يتكرر الوحي مرارا او يسئل
عن حاله بعض العقلاء والعلماء بمثل ذلك الاحوال ولهذا سالت خديجة رضي الله عنها ورقة
بن نوفل من حال النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه فقال ورقة الله اكبر هذا الناموس الاكبر
وقد خاف النبي صلى الله عليه وسلم من رؤية جبريل على جبل حرا حيث انزل عليه القران فقال
اقرأ فقال ماذا اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذى علم الانسان بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع الى بيته مرتعدا او تزمل فى لحاف
فجاء جبريل عليه السلام وقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الاية والقضية معروفة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم غير متيقن بماهية ما يرى من احوال الوحي وروي عن ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن احق بالشك من ابنيا ابرهيم عليه السلام اذ قال
اذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هذا
في حق النبي فكيف فى حق الولي اذ هو غير معصوم واسبابا بالشك في حقه اكثر من هواجس
النفس والقا الشياطين الجن والانس فافهم فان كنت فى مدافعات واقعاتي ومشاهداتي

واحيلها الى الخيال والنوم والسودا او امثالها اعواما وسنين كثيرة حتى اوقفني ربي على
حقيقة الامر فعلمت شئت اوابيت قوله تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
وايحا الشياطين شرحه ما تقدم وان اطعتموهم انكم لمشركون اى ان اطعتم الشياطين
على لسان اوليائهم فقد اشركتموهم بالله تعالى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية اى كان ميتا لا حيوة له فاحييناه انسانا يبصر
ويسمع ثم كان ميتا عن العلم فرزقناه علم الفرايض والسنن فاحييناه بذلك العلم وكان اماما
يهتدى به الاخيار ثم كان ميتا عن الاحسان والمشاهدة فاحييناه بالاحسان وجعلنا
له نورا يشاهدنا به ثم كان ميتا عنا فاحييناه بنا وكان له نورا يري بنا ويسمع بنا ويجد بنا
ويدرك بنا ويتكلم بنا ويمشي بنا ويعمل بنا كل ما يعمل كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انه قال لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا اى يسمع وبي يبصر الحديث قوله تعالى كمن مثله في الظلمات اى في ظلمات النفس والهوى
والشهوات لا يجد رايحة من روايح انوار الحضرة قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته اى قالت الكفرة لن نؤمن
حتى نؤتى من المعجزات مثل ما اعطى محمد وغيره من الرسل الله اعلم من هو اهل ومحل الوحي امثال
ذلك وانما الاهل للوحي والمعجزات والكرامات هم الانبيا والاوليا فيكرمهم بامثال ذلك
ثم يرسل الرسل الى الخلق ولا يرسل الاوليا الا الى انفسهم قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام الاية يعني من يرد الله به خيرا يهديه الى الاسلام وهو تسليم
النفس والقلب والدنيا والاخرة وما فيهما كلها الى الله تعالى واختيار الله تعالى وحده
ويشرح صدره اى يجعل قلبه واسعا حتى يسع لخراجه ما شا ونزول ما اختار الله تعالى
وهذه الهداية وتشريح الصدر للعبد يكون منة الله تعالى وفضله جل وعلا ولا يكون للعبد
به خيرة الا ان يتم نعمة الله تعالى له وهذه الهداية والتشريح شاهدتها من الله تعالى
لنفسي حالة صغري حيث خرجت من بيتي لطلب العلم وشيعني ابي وكان رحمه الله يوصيني
بوصايا وانا مشغول في باطني وهو يزاحمني بوصاياه فلما انصرف ابي خلوت مع واشتغلت
بتسليم النفس الى ربي وفي داخلي نوع ممانعة من ذلك وتقول نفسي مع كيف تسلمني الى ربي
ان اعتقني فانا حر ولست ملكا لك ولا اعتق فيما لا املكه ابن ادم وان يعتقني من الله فلست

بما لكي حتى تبيعني وان الله تعالى انما اشترى من المومنين انفسهم واموالهم للقتال
في سبيل الله وانت عزمت على طلب العلم وان اوقفتني موقف الحر لا ابيع وكنت في ذلك
ارى في قلبي انشراحا اي ان انشرح انشراحا كاملا وبكى عيني فرحا بذلك الحال واجمعت
على وقف النفس في طلب العلم لله فقلت يا رب انا اعلم ان وقف الحر في شريعتك لا يبيع واعلم
ان عندك يبيع كل منكسر بقبولك واني وقفت نفسي في طلب العلم قربا اليك وابتغاء لمرضاتك
فصح وقفي هذا وقد جرى جميع ذلك مني ومعي في تلك الحالة وانا لا ادري ايش بما يجري علي
وكنت لا اعرف علم المعرفة قط ولا اعتقدها وانما كان في عزمي طلب علم الشرع فلما ان
حفظت حظا وافرا من الاصول والفروع بعون الله وحسن توفيقه فتح الله تعالى ابواب
المعارف الي وجذبني اليه ورزقني معرفة لم يخطر ببالي من قبل فالان عرفت الامور الكثيرة
التي كانت تجري علي ولم اعرف ماهيتها من قبل وربما كنت انكر على ما يجري على من جملتها
هذه الحالة التي حكيتها لك في الانشراح وهداية الله تعالى لعبده الى تسليم النفس قال
بعض المشايخ صفة المراد خلوه مما له بقبوله ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه
قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك قال نور يقذف في القلب فينشرح به الصدر وقوله تعالى ومن يرد الله ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا يشق خروج الخبايث عنها ودخول النور فيها قال ابن عطا
ما بلا اشد من بلا من اظلم عليه قلبه والتبس امره وخفي عليه قدره فهو يتردد في امره
متمردا على هواه لفقدان نور الهداية عن قلبه وطلب النجاة من غير وجهه قوله تعالى
وهذا صراط ربك مستقيما اي هذه الهداية الى تسليم كل شي سوى الله تعالى واختيار
ذاته وصفاته جل وعلا وشرح الصدر من نور الله تعالى الذي يلقى في القلب ويقذف
في الصدر فينشرح به الفؤاد فمجموع ذلك صراط ربك مستقيما اي صراط مستقيم الى الله تعالى
وانما يهدي الله تعالى الى هذا الصراط المستقيم من يشاء من عباده دون عامة الناس كما قال الله
تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقعت الدعوة
الى دار السلام عامة وخصت الهداية الى صراط مستقيم لانه طريق الى الله وحده فافهم
قوله تعالى لهم دار السلام اي لمن سلك هذا الصراط المستقيم دار السلام اي دار الله
والسلام هو الله تعالى كما قال الملك القدوس السلام المؤمن ولا يمكن حمل ذلك على الجنة

لانه

لانه لا يكون عند الله تعالى الدنيا والاخرة اعني الجنة والنار لان عند الله تعالى اعلى
من ان يصل اليه الجسمانيات بخلاف قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام فان دار
السلام ثمة هو الجنة اذ لم يقيد بكلمة عند ربهم وانه عام في حق كافة الناس فلا يصل
عند الله عامة الناس فان قال قايل ان دار الله تعالى قلت حيث مقعد صدق عند
مليك مقتدر والان ثمة فافهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في
باب الشفاعة قال عليه السلام فانطلق فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي فاذا
رايت ربي وقعت له ساجدا رواه البخاري قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة اي
الدالة على ان كل ما يصنع لا يصنع الا حكمة وصوابا حسنا لا سفها ولا عبثا ولا غلطا ولا
نسيانا ولكن لا يعقلها الا العالمون وكذلك لله الحجة البالغة حيث جعل الرزق على نفسه
وقال على الله رزقها وجعل العبادة على العباد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فاشتغلوا بطلب الرزق وما نالوا الا ما كتب الله لهم وغفلوا عما عليهم
فلزمهم الحجة البالغة قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه يعني كل ما تقدم
شرحها وبيانها في هذه السورة من الاوامر والنواهي وبيان الحلال والحرام والوجوب
والجواز واشالها فانها صراطي مستقيما اي صراط الله تعالى وهي ما يتوسل بسلوكها الى الله
تعالى قوله تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما الاية ليس المراد من هذا
الدين القيم والصراط المستقيم احكام الشرع وانما المراد منه التوحيد والمعارف وطرقها
وهي التي بينا من قبل عند قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
الى اخر الايات فافهم ولهذا قال دينا قيما ملة ابرهيم وقال في اية اخرى ما كان من المشركين
يعني كان دينه توحيدا الا اشراكا وهو من الموحدين لا من المشركين قوله تعالى ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين يعني سلمت كلي الى الله اذ رايت كل الخير من الله
وانا من المسلمين الذين اسلموا كلهم الى الله بالسمع والطاعة والطيب من القلب قوله تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف الارض وهذا عام في حق عامة الناس الا انه خرج عن الانبيا
والاوليا من البين وبقي في حق الانبيا والاوليا دلالة دالة على خلافتهم بخلافة ادم عليه
السلام في سورة البقرة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة وقد مر ثمة فلا نعيد
والله ولي التوفيق

سورة الاعراف مكية بسم الله الرحمن الرحيم

المص قلت ما معنى المص قال خالصي مخلصي وخلاصتي فلما المصته توبتك فكنت توابا
حكيما اعلم ان الحاصل بما ذكر في تفسيرها اي يا خالصي ومخلصي هذا كتاب انزلنا اليك
المص الاخلاص لغة ومصاص القوم خالصهم واصلهم والمصاصة الخلاصة فاما الالماص
الالحاس هكذا قال اهل اللغة قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه اي غم او شك
بان رد كلام المشركون وكذبونك فان الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا قوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم كل ما كسبوا من خير
او شر وما كنا غائبين عنهم حيث علموا بل كنا حاضرين ومن الناس من قال وما كنا غائبين
بالعلم وهذا خلاف الظاهر وعدلوا الى التاويل الذي لا يجوز العدول اليه الا للضرورة ثم
الاية بظاهرها حجة على من قال انه تعالى على العرش بذاته دون العرش اذ لا تفصيل في
الاية بل ظاهر الاية اقتضى ان يكون مع العباد عند ما يكتسبون اكتسابهم في الارض وحجة
ايضا على من نفى عن العرش والفرش وجميع الجهات لان ظاهر الاية ان يكون حيث ما يكتسب
العباد اكتسابهم فلا يكون غائبا عنهم قوله في تاويله وكنا غائبين بالعلم فهذا قرار غير
مفيد لانه اذا جاز ان يكون علمه حاضرا غير غائب فالذات اولى لان الذات اثبت من الصفات
كيف وقد عرف انه محال ان ينفك الذات عن الصفات وينفصل الصفات عن الذات فاذا
سلم انه غير غايب بالعلم فقد سلم انه غير غايب بالذات فافهم غير انه تعالى انما يكون
في مكانه الرفيع لا في مكان الاجسام والاعراض والروحانيات ومكانه تعالى باين من امكنة
الخلق وسياتي بعض الكلام في الفرق بين الامكنة في كتاب المرات في فصل المكان ان شا
الله تعالى وحده وكتبنا في كتاب مفرد في مكان الله تعالى فافهم قوله تعالى ولقد
خلقناكم ثم صورناكم الايات اي خلقناكم ماء وطينا ثم صورناكم على هذه الصور في
صلب ادم عليه السلام صور الطيفة كالذر والهوا وصورنا ادم كذلك على هذه الصورة
المحسوسة وقلنا للملائكة اسجدوا لادم لتعلموا ان لا حاجة لنا الى سجودكم عدمها
ووجودها عندنا سوا وانما كلفنا بالسجود لينتفع هو به فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين قال انا خير منه لان الله تعالى خلقني من طين غلط اللعين حيث ظن
ان الكرم بجوهر الاصل ولا يعلم ان الكرم هو التقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم دلت الاية على ان سجود الملائكة لادم عليه السلام كان بعد ان صور الله

تعالى

تعالى جميع اولاده كالذر في ظهره صلوات الله عليه ثم بعد ذلك اخرجهم من ظهر ادم
وخلق فيهم العقل وقالت الست بربكم على ما سيأتي زيادة الشرح عند قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
قوله تعالى حكاية عن اللعين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين روي عن ابي عثمان المغربي انه قال ان الشيطان ياتي الانسان من قبل يمينه
بالطاعات ومن بين يديه بالاماني والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره
بالشرك فاذا اجرى لعبد سعادة قبل منه ما يامره من الطاعات فاذا اراد ان
يهلكه بطاعته رد اليه السعادة التي جرت له فيكون ذلك ركانا وزيادة الاثراه يقول
ثم لاتينهم من بين ايديهم الى قوله تعالى شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته
والاقل من ادركته السعادة فنجا من ذلك وشكر وقال بعضهم من بين ايديهم من قبل
الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم بالحسنات وعن شمائلهم بالسيئات هذه الجملة
تدل على شدة عداوة الشيطان لعنه فافهم ولا تامن منه وكذلك قوله تعالى
فوسوس لهما الشيطان الى قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور
الى قوله واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين الى قوله يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الى قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قوله تعالى قل امر ربي
بالقسط اي بالعدل وهو ان لا يميل الى شيء سوى الله تعالى ولهذا قال واقيموا
وجوهكم عند كل مسجد يعني ان تعذر عليكم القسط والعدل كما ذكرنا على الدوام
فعند السجود لله تعالى اقيموا وجوهكم لله تعالى اي وجهوا وجوه قلوبكم اليه تعالى
دون غيره عند كل سجود والمسجد السجود واراد به الصلوة ومن الذي توجه وجه قلبه
الى الله تعالى في صلوته فطوبى له ويا ليته ان لم يوجه في كل صلوته وجه في كل سجود
ويا ليته وجه في جميع عمره مرة او لحظة قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين
اراد بالدين قوله بلى عند قوله الست بربكم اي مخلصين له الوفا بقولكم بلى انت ربنا
لا تتخذوا النفس والهوى والشهوات والدنيا والاخرة اربابا ولا شيئا غير الله تعالى

مطلوباً ومعبوداً قال بعض المشايخ الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق
وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها والكلام في الاخلاص سيأتي
في كتاب اصلاح الاخلاق ان شاء الله تعالى قوله تعالى كما بدأكم تعودون اي ما كنتم عند
معاهدة الست بربكم فريقا هدى اي قالوا بلى ارادة ومحبة وشوقا ورضا على تفاوت
درجاتهم في المحبة والارادة وفريقا حق عليهم الضلالة قالوا بلى كرها انكارا وغفلة واضطرارا
على تفاوت درجاتهم في الضلالات قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا اي خذوا من الدنيا ستر العورة وسد الجوعة فحسب الا
ان يؤذيكم الحر والبرد فالبسوا ما يدفع الحر والبرد بقدره ولا تزيدوا على ذلك تنعما من
لين اللباس وطيب الطعام ولا تجملا وتفاخرا على الفقرا فانه اسراف ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين هذا خطاب المومنين الذين لا يعلمون ذلك مشاهدة وعيانا فاما الاوليا
اصحاب المشاهدات يعلمون مشاهدة وعيانا ان الله لا يرضى منهم بالثياب والطعام واللباس
وهذا مجرب جدا جربناه مرارا انه تحبس من الارتقا الى الحضرة جودة الثوب وزينة اللباس
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي من حقد وحسد وامثالها وقالوا الحمد
لله الذي هدينا لهذا اي هدينا لاخراج الغل والحقد من قلوبنا وذلك من معاملات السالكين
يطهرون قلوبهم من صفات خبيثة بالمجاهدات وبتوفيق الله تعالى وهدايته جل وعلا
قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فالبلد الطيب نفس المومن فانه تربع
الانابة ولها سر نور من انوار الحق تعالى فبذلك سمي طيبا يخرج نباته وثمراته كلها باذن
ربه اي بارادة الله تعالى سعادة هذا المومن كما قضا وقدر له السعادة حين قضى وقدر
فذلك النور الذي في سره يزيد وينمو ويثمر ويثبت شعاعه من السر الى القلب ومن القلب
الى النفس ومن النفس الى البدن الى الجوارح حتى يصير العبد كله بارواحه وقلوبه ونفوسه
وجوارحه ربانيا وعلامة ذلك ان يتمكن العبد من القيام بين يديه مشاهدا ومناجيا
بجوارحه في الصيام والقيام والصلوة والغزاة لا يشغل مكالمة لسانه مناجاة قلبه
ولا يزاحم حركات جوارحه سكنات اسراره تفهم ان شاء الله تعالى قوله تعالى
والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي الا عسرا العسر وبشدة محجوبا عن فهم الحكمة
ومعرفة الصواب قوله تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون هذا خطاب العامة

امرهم بذكر الآلاء الله تعالى لكي يؤدي ذكر الآلاء الله الى محبة الله فان القلوب مجبولة على حب من احسن
اليها فاما العرفا يحبون الله تعالى لا لآلائه ولكن لذاته وحده ومن دونهم من الاولياء يحبونه
لصفاته جل وعلا وهذه الاية دلالة على ان محبة الله تعالى لآلائه مندوبة اليها حيث لم تكن
محبة لآلائه بخلاف ما قال بعض المشايخ من احب الله لبره فقد اشرك وهذه الاية دلالة
ايضا على ان ذكر الآلاء الله تعالى موجب الفلاح والمحبة ودالة ايضا على ان من اراد ان يحبه الغير
فطريقه ان يكثر الاحسان الى ذلك الغير ويعلمه انه هو الذي يحسن اليه بذلك الاحسان
كما ان الله تعالى يحسن لعباده بما لا يحصى من الآلاء والاحسان وينبههم من معرفة النعماء
بالعقل والفهم والحواس الصحيحة حتى يشاهدون اياديه تعالى ثم يذكرهم كمال الآئه ونعمائه
جملة وتفصيلا في كتبه وصحفه تعالى الى انبيائه عليهم السلام قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها هذه جملة بجملة واما المفصل نحو قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان الى قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان هكذا الى اخر السورة
وهذا طريق معقول متفق عليه عند العقلا ايضا قالوا الانسان عبيد الاحسان وقال
بالبر يستعبد الحر وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اسا اليها قال شعر واحسن الى الاحرار تملك رقابهم فخير تجارات الكرام اكتسابها
اي تملك رقابهم تحبهم لنفسك يكونون عبيدا قوله تعالى وسع ربنا كل شيء ظاهرها
يدل على ان السعة صفة الذات حيث اضاف الى الذات وقد يدل على انه صفة العلم فكيف
ما كان يدل على سعة الذات على معنى انه لا يكون غائبا عن شيء من الاماكن ولا يبعد عنه وهذا
مؤكد بقوله تعالى ان الله واسع عليم قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا
اهلها بالباساء والضراء لعلهم يضرعون وقال في سورة الانعام ولقد ارسلنا الى امم
من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فالله تعالى يدعو عباده الى بابه لطفا
وروى عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربنا من اقوام يقادون
الى الجنة في السلاسل وهم كارهون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في خبر اخر ان الله تعالى
لم يخلق النار الا لكي ما سوطا يسوق بها عباده الى الجنة اعلم ان هذه حظ العامة من الجذبة
التي وردت في الخبر حيث قال جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وليست بجذبة فان
الجذبة من الله تعالى سلبه كلية يسلبه بمرة الى عليين ولا يتصور التقاعد مع الجذبة

ولا الكراهة فافهموا انما ذلك مواخذه وزجرداعن الهلاك مع بقا الاختيار للعبد
حتى من اسا الاختيار لنفسه ولم يبال بذلك الصرف فلم يتصرف به حتى هلك قال تعالى فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا الى قوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الى
قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال في سورة الاعراف
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا الى قوله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
الى قوله فاخذناهم بما كانوا يكسبون قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن نظر
الى فضله وعمي عن عدله فقد امن مكر الله وضيع حدود الله ومن نظر الى عدله وعمي عن فضله وكرمه
فقد ايس رحمة الله وتجاوز حدود الله ومن راى الفضل بيمينه والعدل بيساره وادرك عظمة
الجبروت وسعة الرحموت وراه جبارا قهارا حكيما كريما ستارا غفارا ولم يرجح احدهما
على الاخر فقد اهتدي الى الصراط المستقيم فليستحفظ به وليمش فيه فيبلغ المقصد ويصيب
المراد ان شا الله تعالى وحده قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة الاية جرت المواعدة من الله تعالى مع موسى عليه
السلام ان يكلمه بعد ان يخلص صومه لله تعالي ثلثين يوما فلما تم ثلثين يوما ولم ياكل موسى
عليه السلام ليلا ولا نهارا كان به نكهة فاستاك موسى عليه السلام لمكالمة ربه تعالى فلما اراد
المكالمة قال الله تعالي يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
فاتم صومك اربعين يوما فصام عشرة ايام اخر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
ثم كلمه الله تعالي هكذا نقل اصحاب الكتب المتقدمة والتواريخ وقد روى ابو ايوب
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه والذي اتخذه الصوفية صيام اربعين يوما كانما في طريقتهم ماخوذ
من هذه الاية والحديث المروي الذي كتبنا قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع اربعين
يوما حين كلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال ائتنا غداءنا الاية قال
لانه في الاول انسى هيبة الموقف الذي ينتظر الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب
فزاد البلا على البلا حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامات وعندي انه
انما لم يجع في الاربعين لانه كان في حالة غالبة عليه وهي مقدمات الوحي والمكالمات بخلاف

سفره

سفره في طلب الخضر عليه السلام واقول ايضا لم يجع في الاربعين لانه كان في طلب
الخالق الذي لا ياكل ولا يشرب فخرج عن البشرية حتى يمكنه الوصول اليه فلم يجع اذ الجوع
من اوصاف البشر والحيوان ولم يبق البشر بخلاف سفره في طلب الخضر صلوات الله عليهما
قوله تعالي ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اي جا الوقت الذي وقتناه للمكالمة وكلمه
ربه مكالمة ظاهرة كما لمشاهده مشافهة وقد ذكر في التورية التي في ايدي اليهود
ان هرون واخته مريم صلوات الله عليهم ليس الله يكلم موسى وحده بل يكلمنا ايضا
وقال الله تعالى لموسى ان اخويك يقولان كذا احضرهما في القبة حتى اقول لهما فلما حضروا وحضر
موسى عليه السلام قال الله تعالى لهرون ومريم انصتا كلامي اني انا الله وانما بعثت
كما ان اريكما بالرؤيا واكلمكما بالحكم وليس لعبدي موسى هكذا ولكنه امين في بيتي واكلمه من فم
الى فم بالنظر وليس بالشبه وقد راى بمجاوة الله تعالى فلم لم تخشيا ان تتكلما بعبدي موسى هذا
في ترجمة التورية اعلم ان مكالمة الرؤيا والمناجات بلسان السر قد يكون للاوليا فضلا عن
الانبيا وانما مكالمة موسى مع الرب تعالي ظاهرا الا باطنا في الاسرار وقال ابو سعيد الخراز
ومن غيرة الله تعالى انه لم يكلمه موسى الا في جوف الليل وغيبة من كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه
معه احد سواه وكذلك محادثته مع الانبيا عليهم السلام قوله تعالي قال رب ارني انظر
اليك بعين الوجه فان الله تعالى يراه بعين السر والقلب وكل انبيائه واوليائه وانما
لا يرونه بعين الراس في الدنيا وهذا حجة على منكري الرؤية يوم القيمة بعين الراس
وفي ترجمة التورية ان موسى قال لله ارني وجهك فقال لا تستطيع ان ترى وجهي لانه لا
يراني بشر وقال الله تعالي هذا مكان قدامي قم على انف الجبل واثبت بيدي عليك حتى احر بدي
فترى خيالي ووجهي لا ترى هذا هكذا في التورية قال الله تعالى لن تراني في الدنيا قبل
الموت وقال بعض الناس ان موسى عليه السلام راى الله تعالي بعد ذلك في الدنيا بدلالة
قول الله تعالي ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه تعالي قال
ابن عطا في قوله ولكن انظر الى الجبل اشغله بالجبل ثم تجلى ولو لم يشغله لمات وقت التجلي
قال ابن حسين قوله لموسى لن تراني لو تركه على ذلك لتقطع شوقا اليه سكنه بقوله ولكن
انظر وقال جعفر في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولولا اشغله
بالجبل لمات صعقا بلا افاقة قال ابو سعيد القرشي الجلالة والكرم يبقيان والهيبة والجلال

يغشيان كما ان الله تعالى كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى
صعقا وعندي ان الله تعالى انما يتجلى للخلق على قدر قوتهم على الثبات الا ان يشاء غير
الثبات قال بعضهم لما سأل الرؤية قال انت لا تراني ببشريتك فقال افنني عني
وعن بشريتي فافناه وانفرد الحق بذاته وتجلى لموسى في حال صعقته لانه كان فانيا
ثمة بالمحبة التي القيها عليه قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني فافناه
حتى راه ثم رده الى صفاته وهذا غير بعيد عندي قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا لانه كان نفس الرحمن تعالى وتقدس ونفس الرحمن نوعان نفس من
عالم اللطف والكبريا والجمال والرحمة ونفس من عالم العظمة والجلال والجبروت والقهر
والدمدمة فالنفس الاولى يحيي ويريح والنفس الثاني يسكر ويدهش ويهلك وزيادة
الشرح للانفاس الرحمانية قد مر في كتاب شرح الانفاس فلا نطول هنا وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال ابرز
الابهام والخنصر واجمعهما خلقه اعلم ان الابهام والخنصر صفتان مخصوصتان له تعالى
تنتقش بهما وجلاهما واطلع على الجبل وعلى موسى وفي خبر اخر ان الله اذا اراد ان يدمدم
على قوم ابرز بعضه يعني اطلع ونظر اليهم بصفة القهر والسخط قوله تعالى سبحانك
تبت اليك اي تبت من سؤال الرؤية على خلاف ارادتك دون ايابك ولو علمت انك
لا تريد ان اراك لما سألت وانا اول المؤمنين بانه لا يراك الان تزيد وترضى لرويته
اياك وقيل انا اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا وانما جوز الكلام ولم يجوز الرؤية
لان الرؤية الاشراف على الذات والكلام صفة من الصفات والصفات سمات الى
عباده ولهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته قال الله تعالى ولا يحيطون
به علما وعندي ان روية الذات غير محال للعباد وانما المحال الاحاطة بالرؤية والعلم
واستالها فافهم قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين فالله اصطفاه اولا لمحبته الذاتية زينه بنوره حيث زين الانبيا
والاوليا بر شاش نوره ثم عند ذلك اصطنعه لنفسه وقال اصطنعتك لنفسي
ثم القى عليه المحبة منه تعالى وكان محبوبا للكل من راه فقال تعالى والقيت عليك محبة
مني قوله تعالى فخذ ما اتيتك اخذ مستكثر ومستطعم تشريف الله تعالى اياك

با

بالمكالمة معك وكن من الشاكرين لهذه النعمة ولا تكن ممن يرى الا الله تعالى حق الله
ودون حقه اذ لا حق لاحد من عباده على فيما انعم وبها عليهم قوله تعالى ساصرف عن
اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اي عن كراماتي ومشاهدات صفاتي
وعجايبي في كتبي وفي انبيائي واوليائي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اي يتكبرون
على عباد الله الفقرا والضعفا والاوليا وهذه الاية دلالة على كون المتكبر بغير الحق
محجوبين عما للاوليا والعرفا من المشاهدات والمكاشفات ويدل ايضا على ان الاوليا
والعرفا الذين هم غير مصر وفين عن ذلك ليس لهم تكبر بغير حق فافهم ويدل ايضا على
ان التكبر نوعان بحق وبغير حق فالتكبر بالحق هو تكبر الفقرا على الاغنيا والضعفا على
الاقويا والمؤمنين على الكافرين والمطيعين والمتعففين على الفسقة الفجرة وهو كذلك
ظاهر قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين الاية وقد تقدمت
في المائدة قال ابن عطا معناه سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان
في ملكوت القدس قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا
له خوار فقالوا هذا الهكم روى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة
عجل يعبدونه وعجل امتي الدنانير والدراهم اعلم ان الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان في امته في زمانه اما في امته في هذا الزمان لكل انسان على حدة اكثر من الف عجل من
الدنيا وهو الاهل والولد والاموال مع كثرة انواعها والشهوات بسائر اجناسها
والافات والاضرار والمكاره بعموم اضرابها كلها معبوده يخاف من هذه ويميل الى
هذه ومن قيد كل شي من ذلك اشد وابلغ فما كان قوم موسى في قيد العجل ولا خلاص لهم عن ذلك
الا بالموت انفسهم عن الاوصاف الدنية كما لم يكن خلاص قوم موسى الا من بعد قتلهم
انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اي من حضرة محبوبه
الى صحبة قومه فالله تعالى سنّ في الانبيا والاوليا جميعا بان يحجبهم لديه ثم يردهم اليه
فلا يديم لهم المشاهدة كيلا ينقطع اشواقهم اليه ما داموا في حال التكليف قوله غضبان
اسفا قيل غضبه الرجوع من مناجات الحق الى مخاطبة الخلق قوله تعالى والقى الالواح
غضبا لربه وذلك دلالة على جواز ان يغضب الشيخ المربي على مريده قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية وقد روى ابن جرير الطبري مسندا

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله مسح بيمينه وكلتا يديه يمين ظهر ادم ثم بعد ما اهبط
الى الارض بنعمان ذي عرفة فاخرج من صلبه جميع من خلق الى يوم القيمة كامثال الذر
ونثرهم بين يديه وكتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم وجعلهم في هيئة الرجال والنسا
ثم كلمهم تعالى فقال لهم **الست بربكم قالوا بلى** وقال ليشهد بعضهم على بعض فقالوا
شهدنا ثم قال الله تعالى واني انما اشهدنا بعضكم على بعض كيلا يقدروا على انكار ذلك
يوم القيمة ويقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وتقولوا لم نعرف الحق فنتبع منهاج
اباينا لانكم عاهدتموني على ان لا تشركوا بي شيا فهذه الرواية **عن** عمر رضي الله عنه لابد وان
يكون مسموعا من النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس شيا يعرف بالراي ولا نظن بمثل عمر رضي الله عنه
ان يقول هذا الكلام الا عن اصل معتمد ولا اصل الا السماع عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم ومسح
ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ونزع ضلعا من اضلاعه فخلق منها
حوا صلوات الله عليهما **وروي** عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام فامر بالطاعة والسلام علي السلام عليك يا سيدي
يا رسول الله فاول روح امن بي وصدقني من الرجال روح ابا بكر واول روح امن بي من النسا
وسلم علي فهو عايشة رضي الله عنهم اجمعين **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب اهتدى ومن اخطا ضل وغوي
هذه الاية مع هذه الاحاديث اصول في معرفة كيفية الذرية وذلك ان الله تعالى اخرج
بني ادم من ظهر بني ادم وعلى هذه الترتيب اخرج كل مومن كاين الى يوم القيمة ولم يكن
الذين اخرجهم هذه الابدان التي نشاهد بعد ارجاعها لحومها وعظامها وجلودها وانما اخرج
النفوس بعد ان خلق ادم ووضع اصول النفوس في ظهره وكانت النفوس جسمانية ولكن
كانت لطيفة كالهوا مصورة بصورة الابدان كما قال **ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم** وبين ان الامر بالسجود لادم كان بعد ان خلقهم وصورهم
ثم انه تعالى وضع في كل واحد منهم ارواحها التي خلقها قبل ذلك بالفي عام وكان قد رش على
الانفس نوره قبل ذلك على ما سياتي شرحها في فصل ماهية النفس والروح من كتاب
عيون المعارف ان شا الله تعالى وحده **ثم** امر الملايكة بالسجود لادم ثم اخرج

بني ادم من ظهره على ما ذكرنا من الترتيب وكان سجود الملايكة لادم عند وجود الذرية في ظهره
ثم خلق فيهم العقل ليصح هذا الخطاب معهم ثم قال الست بربكم فقالوا جميعا بلى انت
ربنا لكن قال بعضهم طوعا ورغبة وارادة ومحبة وشوقا على تفاوت درجاتهم في
الارادة والمحبة **وقال** بعضهم كرها ورهبة وهيبة لا من طوع ورغبة على ما ذكرنا عند
تفسير قوله تعالى **كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة** فلما قالوا
جميعا بلى قال الله تعالى فليشهد بعضكم على بعض فهذا قوله تعالى **واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا** قال الله تعالى انما شهدنا بعضكم على بعض كيلا تقولوا يوم
القيمة **انا كنا عن هذا غافلين** او تقولوا **انما اشرك اباونا من قبل** ونحن اقتدينا بهم
ونشهد عليكم الانبيا والاوليا فانهم شهدا والله تعالى عليكم كما تقدم شرحه في
سورة النسا عند قوله تعالى **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولا
شهيدا** وقال المشايخ في ذلك اقوالا مختلفة وعمومهم ما قالوا الى انهم لم يفهموا الخطا
والجواب وكثير منهم من يقول ان الله تعالى هو السائل عنهم والمجيب لهم لان في اذ هم
لم يكونوا موجودين ولا عاقلين فاهمين **انا** اقتصرنا عن ايرادها كلها لانها ذكرنا مجموع
فوايد كلها لهم والصحيح ما قلناه ان شا الله تعالى وحده **ثم** ذلك الاية تدل على بطلان
مذهب الحلولية الذين قالوا ان روح الانسان الذي في نفسه قديم وهو الله تعالى
لانه لو كان كذلك لما صح قوله **الست بربكم** ولما اقروا بالربوبية بل قالوا الست انت
ربنا بل نحن ارباب مثلك او قالوا انا وانت واحد ولما صح هذه السوال والجواب بطل
مذهب الحلولية قوله تعالى **واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها** الى اخر
الاية الثانية يعني اقرا يا محمد على امتك خبر الذي اعطيناه اياتنا اي الكرامات منا كاجابة
الدعوات سريعا ورؤية الملايكة والمكالمة معهم وامثالها **فانسلخ منها** اي انتزع واحتجب
فلحقه الشيطان كما يلحق الصياد صيده في الشبكة فاسره فمنعه من التوبة والرجوع الى الحق
فكان من الغاوين الضالين يعني بلعام بن باعورا ان بدعا به اعدا الله الكفرة والفجرة على
اوليايه وهم موسى وهرون وقومهما صلوات الله عليهما **اعلم** ان الانسلاخ نوعان انسلاخ
من خير الى شر وانسلاخ من شر الى خير فالانسلاخ من شر الى خير كما روي عن ابا يزيد البسطامي
رحمة الله عليه انه قال انسلخت من نفسي كما انسلخ الحية من جلدها فاذا انا هو **واعلم** ان الانسلاخ من البشر

انواع كثيرة فالاول انسلاخ من اوصاف ذميمة وهي الحقد والحسد والكبر واضرابها
كثيرة وذلك عن تبدل هذه الصفات بصفات حميدة على حسب ما قالوا وسنبين نحن في
كتاب اصلاح الاخلاق ان شا الله ومنها انسلاخ النفس عن البدن معنويا لا بالموت
بل قبل الموت وهو ان المشاهد شاهد نفسه ينسلخ من بدنه ويقوم في مواجهته وينظر
الى شخصه وذلك انما يراه اصحاب المشاهدات ومنها انسلاخ القلب من النفس على شبه
انسلاخ النفس من البدن ثم منها انسلاخ السر من القلب وهو ان ينتزع منه ويرتقي مجردا
عن القلب والنفس والبدن ثم منها انسلاخ الخفي من السر كشبه انسلاخ السر من القلب
ثم انسلاخ الخفي من صفاته ثم انسلاخ الخفي من الخفي اصلا وهو فنا وهذا هو الفنا الذي
يسمونه فنا الكل وهذه انسلاخات سبع مراتب ثمرة انسلاخ الصفات مراة كثيرة جعلناها
مرة واحدة واما انسلاخ السادس وهو انسلاخ الخفي من السر قد يسمونه فنا ولكنه غلط منهم
لانه بقي غير الله تعالى بعد وهو الخفي وهذا هو المقام الذي قال ابو يزيد رحمة الله عليه انسلخت
من نفسي فاذا انا هو وهم يسمون ذلك مقام التوحيد ومقام الجمعية ومقام الفنا فلو كان
فانيا لم يكن هو بل كان الله وحده واذا لم يكن ولم يصح ان يقول فاذا انا هو اذ لا انا ثمه
وانما الله تعالى وحده فلما صح منه ان يقول انا علم ان ثمه غير الله تعالى فلم يكن فنا كاملا
واما الانسلاخ من خير الى شر هو انعكاس البالغ الى الابتدا بالمقامات والدرجات التي
ارتقا فيها فينزل عليها واذا نزل الى الابتدا انه وهو مقام الايمان فربما يبقى على ذلك
ومنهم من لا يبقى والعياذ بالله حتى يتسافل الى اسفل السافلين ومنهم من يسقط من
اعلى مقاماته مرة واحدة الى اسفل السافلين كاللعين ابليس وبلعام بن باعور قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي رفعناه بها الى عليين وهذا دليل على انه تعالى
لم يرفعه بعد الى درجة المشاهدة وانما كان في بدايات مكاشفاته وكراماته قوله
تعالى ولكنه اخلد الى الارض اي اختار الدنيا ورضي بها فالله بين ان انتزاله الى السفلى
انما كان بكسبه وسو اختياره لنفسه حيث اضاف الانسلاخ والاخلاد واتباع الهوى
اليه قال فانسلخ منها واخلد الى الارض واتبع هواه وهذا ايضا دليل على انه كان بعد في
مقامات الكسب والطريقة الا انه كوشف له شي من عالم الملكوت ولم يبلغ بعد الى
الجبروت فان كل ما يجري في الجبروت العالم جري ليس للعبد فيه كسب معتبر فافهم وقصة

بلعام

بلعام مكتوب في التورية ان ملكا من ملوك نواحي الشام اسمه بالق بن صفور ارا اهدى
اليه مالا كثيرا ليدعوا بالشر على بني اسرائيل فجاء من ملايكة الله تعالى قال لا تفعل ذلك فان
الله تعالى مع هولا القوم وامتنع بلعام فزاد بالق في هديته حتى قبل ثم امر بلعام بالق بذبح
قربانين ويتصدق بصدقات كثيرة وكانوا في ذلك مدة مديدة واستوى بنو اسرائيل
على بعض دياره وقراه ودعا بلعام على موسى وقومه عليه السلام فلم يؤثر دعاؤه حتى وقع
قوم موسى في الزنا وفجروا بنسا القوم فارتد بلعام وعجز بنو اسرائيل ممن كانوا قاهرين
غالبين عليهم من قبل لكن الله تعالى لعن بلعام بن باعور وجعله مطرودا مجوبا مردودا
والقصة بطولها اطول من ذلك في التورية عند اليهود هذه الاية دلالة على ان الولي لا
ينبغي ان يامن ما دام حيا في دار التكليف وهذا ايضا دليل الى ان الكرامات الخارقة للعادة
قد يكون للاوليا كما للانبيا تفهم ان شا الله تعالى قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث يعني مثل بلعام كمثل الكلب اللاهث ان طردته وعدوته يلهث وان تتركه يربض
في الظل يلهث ايضا كذا هذا حال الضال بلعام بن باعورا ان منعته مما يعمل من عمل السو
وهو الدعا على موسى وقومه لا يمتنع وانما ضرب مثله بالكلب اهانة به وانما قال ذلك
لانه زجره ومنعه من هذا الدعا على موسى وقومه وقد حاجه محاجة مرارا ولم ينزجر وذلك
مكتوب في التورية كذلك انه منعه ملايكة الله تعالى من ذلك مرارا كثيرة وناصحوه كرامة
جمة فلم يمتنع اعاذنا الله عن امثال ذلك الضلال قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الاية اعلم ان القلوب جمع واحدها قلب والله
يستعمل المسميات كثيرة والاقرب الى افهام العوام قلب البدن وهو قطعة لحم مخصوصة
معروفة ثم قلب النفس في قلب البدن ثم قلب الطف من قلب النفس فهو في قلب النفس ثم
في هذا القلب العقل والروح الذي نسميه سرا وهذا السر قلب القلب الذي فيه العقل ثم
العقل والسر نوران روحانيان ثم الخفي بعد ذلك سر السر وقلبه وعينه فافهم وتفاصيل
ذلك يعرف في كتاب مراة الارواح اذا عرفت ذلك قوله لهم قلوب لا يفقهون بها عنى به
القلب الذي هو محل السر والعقل ثم النفس انما يفهم ما يفهم ويعقل ما يعقل بنور العقل
والروح وقد يكون هذا القلب مستورا تحت القساوة وانواع الفساد فيكون العقل والروح
لا ينور ان النفس لانها في جوف القلب المسود فلا يسري نورها الى النفس قال الله تبارك وتعالى

كلا بل ران على قلوبهم والرين هو الصدا على القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ كما
يصدأ الحديد فجلاؤها تلاوة القرآن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
ذنبا وقع على قلبه نكتة سوداء فاذا اذنب اخرى حتى يعم القلب الحديث واذا كانت القلوب
مستورة محجوبة عن الانوار ومظلمة في ذاتها لا يفقه الا نفسها الشهوات والدلايل والآثار
الدالة على الحق قوله تعالى ولهم اعين لا يبصرون بها وانما اراد بذلك عيون القلوب
وهو الروح والعقل الذين اشرنا اليها لا يبصرون بها لان المبصر لها انما هو النفس بواسطة
القلب فاذا كان النفس محجوبا عنهما وهما محجوبان في القلب فلا يصل النفس الى الانتفاع بهما
كجوهر مضيء ملفوف في خرقة في بيت مظلم وفيه جماعة لا ينتفعون بضوء الجوهر اذ البيت مظلم
وان كان فيه جوهر مضيء لان الجوهر في حجاب مظلم فلو كشف الغطا عن الجوهر اضاء البيت وانتفع
الناس بضيائه كذا هنا وسيأتي بعض الكلام في ذلك في كتاب مرآة الارواح في فصل النفس وفصل
القلب قوله تعالى ولهم آذان لا يسمعون بها فانما اراد به آذان القلوب وهو الروح والعقل
الذين اشرنا اليهما لانها في حجاب الرين والقسوة كما ذكرنا والحجاب يمنع وصول المواعظ من
الآيات والاحاديث والدلايل اليهما حتى يسمع القلب بهما فيسمع النفس بواسطة سماع القلب
وانما قلنا انه اراد بذلك عيون القلوب واذانها لانهم كانوا يسمعون ويبصرون بحواسهم
الظاهرة قوله تعالى ان هم الا كالانعام لان الانعام لا يسمعون ولا يبصرون الآيات
والشواهد ولا ينتفعون بها كذلك هؤلاء بل هم اضل من الانعام والبهايم لانه ليس للانعام
والبهايم اذان وعيون في قلوبهم كالانسان وللانسان هذه العيون والاذان الباطنة
ومع ذلك ضلوا فكانوا اضل من الانعام والبهايم وقد مر بعض الكلام اللايق بهذا الفصل
في سورة البقرة عند قوله ثم قست قلوبكم الآية وسيأتي في سورة المطففين عند قوله
كلا بل ران على قلوبهم قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب
الوتر من احصاها دخل الجنة قوله ولله الاسماء الحسنى يعني هذه الاسماء المذكورة في هذا
الحديث لانها اشهر بين المسلمين واكثر الادعية تجري بذلك وان كان اسماء الله تعالى اكثر
من ذلك في القرآن والاخبار بلغة العرب ثم بلغات اخر من لغات الناس ولغات الملائكة
والجن والحيوانات اخر لا تحصى لكن النبي وليه هذا الامر بالدعا بها لا يكون الا الاسما المشهورة

في الاسلام

في الاسلام بين المسلمين قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون عن الحق
الى الباطل فيتصرفون في اسماء الله تعالى باشتقاق الاسماء لاصنامهم منها فاشتقوا اللات
من الله والعزى من العزيز والمنات من المنان او الذين يميلون الى تسميته تعالى بما لا يليق به جل وعلا
فيسمونه العقل والجوهر والهيولى والعلة العلة الاولى وعلة العلل وامثالها قال
بعض المشايخ كل اسم من اسماء الله تعالى يبلغك مرتبة من المراتب فاسم الله يبلغك الى الوله
في حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه اذا دعوته بها عن خلوص ضمير
وصفاء عقد ونعم ما قال وانا انه مجرب عندي بذلك وقال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات
صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار لا يتصور لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه
اي في ذلك النار وهذا الكلام صحيح لكن العارف اذا بلغ اليها وقد دخل الاقتحام ثم اقتحم
لا تحرقه النار ويرى في كل مرقاة عجايب لم يره قط ولا يعلم لها اسما مفهوما ولا عبارة معينة
منها والا خبر غيره لها باي عبارة اخبر وكذب واخطأ الاشارات مجملة مبهمة مبهمة نحو قوله
تعالى ليس كمثله شيء فافهم ولا يفهم الا البالغ قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون اي يهدون بامر الله الى الله ولم يعدلون اليه من الاغيار كلها وهذا كقوله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي نستدرجهم بالنعم الى النار كلما ارادوا خطيئة
زادهم الله نعمة فيفرحون بها ويفرون من الاستغفار فاذا انتبهوا انتبهوا في الدرك الاسفل
من النار قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض هذا خطاب العامة
الكفرة معناه اولم يتفكروا بما شهدوا وابا عينهم من السموات والارض حتى يرد لهم خلق الله
الى معرفته ومعرفة وحدانيته وعلمه وقدرته وتفسير الملكوت قد تقدم في سورة الانعام
قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اي حبيبي الله والولي
هو الحبيب هنا وهو يتولى الصالحين بزيادة التوفيق والعصمة الى الحق ما لا يتولى غير
الصالحين بل يكلهم الى انفسهم قوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
روي لما ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن تفسير هذه الآية فقال ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك خذ العفو انت فانك بعثت مؤيد
بالسيف منتهى بالقتال في الامم السالفة فاعف عن من قتل اعز قوم بك عندك وهو عمك حمزة

بن عبد المطلب وامر امتك بالعرف اى بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين لا تقابل
السفيه بسفهه الا بالرافة والرحمة والحلم الحسن لو ضربوك بالحجر فقل اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون هذا ظاهر التفسير واما باطنه خذ العفو على الدنيا والاخرة وامر بالعرف
اى بلغ الشريعة واعرض النفس الجاهل وشهواتها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى واعرض عن الجاهلين
قال كيف يا رب والغضب فانزل الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله اي
اعتصم بالله واطلب النجاة من نزغات الشيطان بالله انه سميع عليم لدعائك قوله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يعني اذا مسهم
الشيطان بالوسوسة والتشويش وارسال الستر وارخاء الحجاب على القلب تذكروا الله
وذكروا اسمه جل وعلا فاذا هم مبصرون يبصر الحق حقا والباطل باطلا وقد ذكرنا في
سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى فاذكروني اذكركم اى ابصر قلوبكم واكشف لكم
اسراركم هذا الذي ذكرنا ثمة ثم اذا تذكروا ابعد الله عنهم الشيطان ويرفع حجبه ويبصر قلب
الذاكر وقد ذكرنا ثمه انه ان ابلغ كلمة الذكر في افادة بصيرة السر انما هو كلمة لا اله الا الله
وانه مجرب على ما ذكرنا ثمه وهذه الاية تدل على ان الاستعاذة بالله مفرد للشياطين
لانه تعالى امر نبيه عليه السلام بالاستعاذة به وقال في موضع آخر فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان الاية في سورة النحل يأتي ان
شا الله تعالى وكذلك قال في سورة المومن وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
على درجات احدها لو قصد الشيطان ان يدنو منه ويوسوسه يحترق الشيطان في الحال
من غير ان يراه ثانيها لا يحترق الشيطان في الحال بمجرد القصد ولكنه لو اظهر القصد وتحرك
الى جانب الولي فان الله تعالى يحرقه قبل ان يقترب من الولي وربما يهلكه بطريق اخر غير الاحراق
وانما يراه الولي فهو المقتول ثالثها ربما يراه الولي بقصده وبينهما بعد المشرق والمغرب
فيحرقه وقوع بصيرة الولي عليه رابعها ربما لا يراه الولي حتى يقترب منه فاذا راه يحترق
خامسها ربما يراه ولا يقدر الشيطان اذا راه الولي من غير مقصود فيحصل مقصوده ويرجع سالما
سادسها ربما يحصل مقصود الشيطان من الولي مع ان الولي يراه ويعلم انه عدو ثم في العاقبة
يندم على شيطانه ويتوب عن موافقته وربما انه يحصل مقصود الشيطان منه ويفر سالما

او

او منكسرا او يبقى الولي نادما مقهورا للشيطان سابعها ربما يجتمع عليه الشياطين
كلهم ويكادون لهم ملاذة ويدمر ما لا يحصى منهم بالحرق والغرق واشباهها حتى يتوب على يديه
من بقي منهم ويحمل الجزية بعضهم وينجو الولي سالما وله درجة الغزاة ثم كل ذلك ربما يجري
على ولي واحد وربما يجري على البعض دون البعض وربما لا يجري عليه شي من ذلك ولا يرى شيطانا
قط واكثر ذلك مجرب عندي وكذلك القوة والغلبة للولي على الشياطين يكون باعزاز الله
اياه عليهم قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق قوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا
تكن من الغافلين اى اذكر الله تعالى بقلبك لا بلسانك تضرعا استكانة وتواضعا في الباطن
وخيفة اى خوفا منه في الغدوات والعشيات ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله في الباطن
في هذين الوقتين وانما قلنا انه اراد به ذكر الباطن لانه قال اذكر ربك في نفسك والنفس
باطن فالذكر فيه يكون باطنا ضرورة لانه لما قال في نفسك ذكر بكلمة في تقتضي ان يكون
في باطن النفس فلا يكون الا في القلب لان الذي هو الباطن النفس هو القلب فافهم وروي
عن سهل بن عبد الله رحمة الله عليه انه قال في هذه الاية حقا اقول لكم لا باطلا يقينا لا شكا
ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الله الا وهو غافل

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يسئلونك عن الانفال اى عن الغنايم قل الانفال لله وللرسول تفسير الظاهر ظاهر
وكا منه كل شي لله وكل خير لرسول الله او نقول كل شي لله لان الله تعالى خالق كل شي وللرسول
لان كل شي لله والله للرسول فان الله تعالى هو موليه وجبريل وصالح المومنين والملايكة
بعد ذلك ظهير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان لله كان الله له والرسول لله تعالى
فكان الله وكان كل شي للرسول عليه السلام قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم اعلم ان الوجل خوف في اللغة وعلى لسان التصوف اهتزاز القلب
لما يسمع او فرحا او ترحا وحمل الاية على هذا اصح لانها انما انزلت فيما تخصص بالصوفية
وتختص الصوفية به وهي احوال القلوب معنى الاية انما المومنون حق الايمان الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اهتزت قلوبهم فرحا او ترحا او سرورا او خوفا او طمعا اما
الفرح لمن لاحظ لطفه وجماله والفرح لمن لاحظ قهره وجلاله هذا عند ذكر الله تعالى

اما عند تلاوة ايات الله تعالى من القران تزيد ايمانهم كما قال واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا هذا من امارات حقيقة ايمان المرء ومن لم يجد ذلك من نفسه ويجد
الايمان فليعلم ان ايمانه ضعيف ليس كما ينبغي وهذه الاية غاية في حق عامة المومنين وان لم يكن
كلهم اصحاب المعارف بل انما انزلت الاية خاصة لهم لما هو امارة لايمانهم ثم الوجل الذي هو
امارة ايمانهم دلالة لهم ايضا وانموذجة من احوال الصوفية التي تقرلهم في اوقات ويتجدد
منهم عندها امور خارقة للعادة فانها مع كثرة انواعها فان الوجل المذكور في الاية قريب منها
قوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم في سورة الحج وكذلك
القشعريرة المذكورة في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله في سورة تنزيل
سياتي ان شاء الله وحده وهذه الاية تدل على ان الايمان يزيد وينقص كما قررنا في ابتدا
سورة البقرة وقوله وعلى ربهم يتوكلون سر التوكل في حقيقة الايمان ايضا وتوكل عامة
المومنين هو طلب الحلال من الرزق مع الرضا بما رزق الله تعالى من القناعة بالكفاية وان قل
هذا توكل العامة اما توكل الخواص قد اشرنا اليها في المائدة عند تفسير قوله تعالى وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا اي ايمانا صدقا
تاما لا خلل فيه لهم مغفرة من الله ان اذنبوا ولم يشرط التوبة ولا الشفاعة فيكون
مغفرتهم على الله تعالى قال الجنيد رحمة الله عليه اولئك هم المومنون حقا اي سبقت لهم
من الله السعادة قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فالظاهر معلوم
والباطن تودون قربنا والوصول الينا بلا تحمل مشاق وكلف ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
وقد سبق منا ان ليس الدين بالتمني ولا بالتحلي وانما الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان افضل الاعمال عندي احمزها عليكم ويقطع دابر الكافرين اي يقطعهم عنهم ومن
لطفه ورحمته على سبيل التابيد ليحق الحق ويبطل الباطل اي ليصل اهل الوصال وهو
الحق الى الحق ويبطل الباطل اي يقطع منه من ليس باهل الوصال قوله تعالى اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
وفي آل عمران وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به اي ما جعل الله امداد الملائكة
لكم الا لامرين احدهما بشارة لتعلموا ان النصرة من عند الله والله معكم بالنصرة والثاني

يغنيكم

يغنيكم الطمانينة في ايمانكم ان ايمانكم بالتوحيد وبعوث النبي صلى الله عليه وسلم
حق وصدق وصواب وما خالفكم باطل روى جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال هبط جبريل
عليه السلام يوم بدر وكان على ميمنة القوم معه خمسماية ملك وهبط ميكائيل عليه السلام
وكان على ميسرة القوم معه خمسماية ملك فذلك قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين اعلم ان الله تعالى سال مع المؤمنين بشارات مطيبات لقلوبهم وهي امارات
مفيدات للطمانينة في ايمانهم واعتقادهم وهي ما ذكر في هذه الاية وامثالها في القران كثير
ثم ان هذا وان لم نشاهد نحن لكنه منقول الينا متواترا ثم في زماننا هذا قد يكون للاوليا
والعرفا اصحاب البصاير وهي الكرامات والفراسات وذلك مكالمة الملايكة والهواتف
والمناجات مع الله تعالى وذلك قد ينقل منهم الى غيرهم ولو قدر انه لا ينقل الى غيرهم
لا باس اذ يفيد لهم البشارة والطمانينة ولو نقل الى غيرهم افاد لغيرهم ايضا وان لم يكن
هذا في الكرامات والفراسات واشباهها فاما ما هو اعظم من ذلك انما يكون لكبارهم في عوالم
المشاهدات فذلك لا يطلع عليها الا اهلها فافهم اذا عرفت ذلك هنا فكذا في قوله تعالى
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى ذلك البشرى
ما يشاهدونها البصاير من ملايكة الله تعالى وصفات الله تعالى واشباهها لها مبشرات
مؤديات الطمانينة واليقين وهذا كمعجزات الانبيا ودلالات موديات الى اليقين لهم كما هم
انبيا انفسهم الى انفسهم لا غير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم يعني اجيبوا لهما بالطاعة والسمع وامثاله اذا دعاكم الى الجهاد مع الكفرة لان الجهاد
هو الذي كان سبب الحيوة الدايم كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم هذا ظاهره والكامن دعا الى المجاهدة في الله بحق الجهاد مع النفس
الى ان تميته عن ساير الصفات الذميمة فيحيى بالصفات الحميدة شهيدا كما بينا عند تفسير
قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قوله تعالى واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون اي يقطع قلبه مع السر والخفي عن نفسه الى الله
تعالى فيكون النفس بلا قلب وسر والقلب والسر مع الله تعالى بلا نفس هذا اذا اخذه
الله يربيه تربية حتى تصير ربانيا متخلقا باخلاق الرب تعالى وقد ورد في الخبر ان قلوب
العباد بيد الله تعالى يعني قلوب هولا الخواص وقال قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع

الرحمن هذا هو حال الاوليا الكبار **فاما** كبار الكبار فانه كان الله تعالى مع السر والعقل والقلب
والنفس جميعا ولا يكون ذلك الا لمن اطمانت النفس له ولا يكون ذلك الحال لهم دايما الا لكبارهم
النوادر وهذا يكون في دار الدنيا واما في الاخرة يستوي في ذلك الكبار وكبار الكبار جميعا
ولهذا قال في اخر الاية **وانه اليه تحشرون** يعني السر والقلب والنفس جميعا يحشرون
الى الله تعالى يوم القيمة فافهم **سورة التوبة مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
لا ينبغي للمسلم ان يوافق نفسه في معصية الله تعالى لحظة فان وافق فهو فاسق فلا ينبغي ان
يصر على معصية اربعة ايام فان اصر فهو منافق فان اصر على اربعة اشهر فهو مشرك عند
الصوفية يقينا بالقطع فافهم قوله تعالى **اتخشونهم فالله احق ان تخشوه** ذاته الذي
لا يبالي ان يكون العاصي في النار ابدا او ما شا وانكر بعض الناس تصور الخوف والخشية
من ذات الله تعالى ونفسه وقد شرحنا في آل عمران عند تفسير قوله تعالى **ويحذركم الله نفسه**
وقال بعضهم الخشية من ذاته والخوف من صفاته قال الله تعالى **ويخشون ربهم**
ويخافون سوء الحساب اي يخشون ذاته ويخافون صفاته كونه معذبا قهارا منتقما
قوله تعالى **انما يعمر مساجد الله** الاية مساجد الله تعالى قلوب الصديقين فلا يعمرها
الا الصديقون **وروي** انه قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داود فرغ لي بيتا اسكنه
واراد به القلب **وروي** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
لا يسعني شيء ووسعني قلب عبدي المؤمن هو بيت توحيدي وموضع السر الذي اودعته
تسعة وتسعين رحمة من رحمتي وترس نعمتي وقابني يحفظها بالمراعات لخفي عليه الحدث
في الفرد وبين قوله تعالى **يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان** الكلام في الرضوان قد مر
في مواضع قوله تعالى **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم** الاية
دلت الاية على ان النصر من الله والخذلان من العجب قوله تعالى **ثم انزل الله سكينته على رسوله**
وعلى المؤمنين اعلم ان السكينة صفة ذات الله تعالى وعالمها عالم عظيم لا نهاية لها لا يبلغها
الخواطر والاوهام ومن عالمها عالم الحليم والصبور والشكور والرحيم والغفور والحاجات والثبات
والطانينة وامثالها وهذا العالم مستور فافهم واذا بلغ المرتقي الى هذا العالم بلغ الازل وكان
ازليا عبدا فالازل سكينة والسكينة ازلية والعبد مخلوق ومن هنا قال تعالى في البقرة

ان

ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم التابوت ومعه اطلاع الله تعالى هذه
الصفة ونظيرها اليكم فيفيد لكم البصر في مقابلة الصدق فافهم وقال في هذه السورة
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اي على النبي وقال
في سورة الفتح **هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع**
ايمانهم والمراد بالسكينة في جميع المواضع ما ذكرنا وقد اختلف اقوال المشايخ في تفسير
السكينة لكنهم غلطوا جميعا حيث قالوا من الراي غير الرؤية **قال** بعضهم السكينة
سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار وهذا غلط فان سكون القلب حكم السكينة
لا نفس السكينة فان سكون القلب شيء يوجد في القلب والسكينة ينزلها الله تعالى في
القلب الا ترى الى قوله تعالى **فانزل الله سكينته عليه** وقوله **وهو الذي انزل السكينة**
قال بعضهم السكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما يخبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم من الوعد والوعيد والبشارة وامثالها وهذا ايضا غلط لما ذكرنا ان السكينة
سكون القلب مع الله تعالى بلا علاقة وهذه اشارة الى يقين القلب لا الى السكينة واما
السكينة ما ذكرنا لا سكون القلب **وقيل** السكينة طمانينة عند ورود القضا وهذا
ايضا غلط وذلك حكم السكينة وانما السكينة شيء ينزل في القلب هي من الله تعالى **وقال**
بعضهم السكينة هي التادب بادب الشرع والتمسك بحبل السكينة وهذا غلط بعيد
لان التادب والتمسك مما ذكر كسب العبد والسكينة من الله ينزلها على من يشا
من عباده قوله تعالى **اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله** احبارهم
علماؤهم ورهبانهم شيوخهم اي شياطينهم اربابا من دون الله ولهذا قال **كما بدأكم**
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اوليا
من دون الله وقال **ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون** يعني اين
شياطينكم الذين اشركتموهم بي ثم ان هذه الاية تدل على بطلان مذهب الحلولية قالوا
ان شياخهم ارباب والهة كما يدل على ذلك قوله تعالى **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا**
من دون الله الى قوله **ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا** وقد مر في آل
عمران قوله تعالى **ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا**
اي بالنصرة والعصمة لا بالذات لان الله تعالى مع كل مخذول ومنصور وظالم ومظلوم

بالذات لكن الحزن انما ينتفي اذا علم انه تعالى معه بالنصرة لا بالخذلان ولان الظاهر
من حال الصديق رضى الله عنه انه كان يعلم ان الله تعالى قريب منهما اقرب من حبل الوريد
وانما كان خوفه حيث لم يعلم النصرة والعصمة من الله تعالى لانه تعالى ربما ينصر وربما
لا ينصر قوله تعالى **وكلمة الله هي العليا** يعنى ذكر كلمة الله مجرد هي العليا وابلغ من ذكر
كل اسمائه لكن هذا انما يصلح للمنتهي اما المبتدي فكلمة لا اله الا الله هي العليا وذكره اعلى الله
على ما نبين في فصل الذكر من كتاب عيون المعارف ثم هذه الاية ظاهرة في الدعا الى التوحيد
والتجريد ونظيره قوله تعالى **ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا**
الله هذا طلب الانقطاع من كل شئ سوى الله تعالى وهذا قول المشايخ ومذهبهم وهو
مقام التوحيد عندهم قوله في اخر هذه الاية **انا الى الله راغبون** مؤكدا لما سبق من الانقطاع
الى الله والرغبة الى ذاته تعالى وعلى ذلك يدل ايضا قوله تعالى في سورة الم نشرح **والى**
ربك فارغب قوله تعالى **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**
فالاية نص على ان المؤمنين يرون اعمال العباد وان عملوها خفية ومعلوم ان جميع المؤمنين
لا يرونه فتعين بعض المؤمنين وهم الاوليا واصحاب الفراسات **قال** اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو الذى نقول من كرامات الاوليا قوله تعالى **وظنوا ان لا**
ملجا من الله الا اليه لان المفر من الله الى الله ومنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بك
منك وقد ذكرنا في موضع اخر ان هذا فرار من ذات الله تعالى الى ذات الله تعالى وذلك
هو الفرار من كون الذات المقدس غير مبال بخير وشر ولا نفع ولا ضر فهو فر من ذاته الى
ذاته فر من كونه غير مبال بالشر الى كونه غير مبال بالخير اى من كونه غير مبال بالاضرار
والضرار الى كونه غير مبال بالانفاع والانعام وكونه يقال غير ليس بصفة هي مجرد الذات
الفرار عنه فافهم وسيانى زيادة الشرح للفرار من الله الى الله تعالى في سورة الشعرا
عند قوله **ففررت منكم لما خفتكم** وكذا ياتى في سورة الذاريات عند قوله تعالى
ففروا الى الله قوله تعالى **قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** يعنى ابدا بنفسك ان كانت
كافرة فاتلها حتى تسلم وتنقاد وتطمئن ثم قاتل ساير اعدائك الهوا والشهوات
والشياطين الاقرب فالاقرب قوله تعالى **لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما**
عنتم اى فهمانكم مهم له عليه السلام **حريص عليكم** اى على جميع الخيرات لكم **بالمؤمنين**
ر

روف رحيم هكذا يجب ان يكون الشيخ المربى في التصوف قوله تعالى **فان تولوا فقل**
حسبى الله اى كفانى وحده لا اريد الا هو وقد ذكرنا من قبل عند تفسير قوله تعالى
وقالوا حسبنا الله ان هذا مقام رفيع مقام من انقطع من كل شئ الى ذات الله تعالى والله
ولي التوفيق **سورة يونس مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
الر تقديم وتاخير الرا ثم اللام ثم الالف فالرا دعاؤه عبيده اليه ثم اللام لامهم على ما
اتاو اذا رجعوا اليه ثم الالف الفهم الى رجل منهم **ان انذر الناس وبشر الذين**
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم الرا اه دعا الغنم يقول الراعى را را را قوله
تعالى **وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم** يعنى ثبات قدم بتثبيت الكلمة
الطيبة قال الله تعالى **ومثل كلمة طيبة** الى قوله **يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت**
قوله تعالى **اليه مرجعكم جميعا** بما سبق من الدعا **وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق**
ثم يعيده ليجزى الذين امنوا كل ذلك تفسير لما انتضمن قوله تعالى **الر** الى ان قال
والله يدعو الى دار السلام الى اخر الايات قوله تعالى **واذا مس الانسان الضر**
دعانا لجنبه هذا دعا العجزة الغافلين ودعا المؤمنين بالرجا فيما يرجوا وبالوفا فيما
التزم ودعا العارف باليقين فيما لم يوقن فان الموقن لا يدعوا وكيف يدعوا الى ما ايقن
انه كاين او غير كاين وقالوا الدعا باب الله الاعظم وهذا صحيح ولكن انما يطلب فتح الباب
من هو خارج الدار وادب الدعا حفظ الوقت والمكان وحضور القلب والايمان بالاجابة
مستحكمة **روي** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلبه غافل لاهى قوله تعالى **ثم جعلناكم خلايف**
في الارض من بعدهم اى جعلناكم علماء عرفاء واقمناكم مقام ادم عليه السلام وشرحه قد مر
في اخر الانعام واول البقرة قوله تعالى **قل من يرزقكم من السما والارض** الى قوله **فسيقولون**
الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قوله ربكم الحق
اى ربكم الظاهر كما قال **ان الله هو الحق المبين** وقال **افي الله شك** قوله فماذا بعد الحق
الا الضلال اى ليس شئ سوى الله الحق المبين **وروي** عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال احسن ما قالته العرب الا كل شئ ما خلا الله باطل يعنى توجه سر بني ادم
اليه وشغله قلبه به فهو باطل وضلال وخطا عظيم الا الله تعالى ولهذا تبين ان الحق

اليقين هو الله تعالى وما سواه لا يكون حق اليقين الا مجازا كما ان علم اليقين يقبل
الشك وعين اليقين معاينة لا يقبل الاشتباه والتخايل **واعلم** ان هذا حث على تفريغ
القلب لله من غير الله ونص على صحة ما قال مشايخ الصوفية ان التفات سر القلب الى غير الله
تعالى لحة ردة **وقال** بن عطا هلاك الاوليا بلحظات القلوب وهلاك العرفا بخطرات السر
وهلاك الموحد باشارات الخفى **وقال** الشبلي اللحظة كفر والخطرة شرك والاشارة مكر
ويعنون باللحظة التفات القلب للدنيا لحظة وبالنظرة التفات السر الى الاخرة خاطرا ويعنون
بالاشارة التفات الخفي الى ما عند الله تعالى سوى الله فافهم قوله تعالى **والله يدعوا الى
دار السلام ويهدى من يشا الى صراط مستقيم** فالدعا الى دار السلام عام والهداية الى
السلام خاص فانه خص الهداية الى الصراط المستقيم بالمشية فافهم والصراط المستقيم
الى السلام وهو الله تعالى لا الى داره وهي الجنة قوله تعالى **للذين احسنوا الحسنى وزيادة**
اى روية الحق تعالى بعين الراس فان زيادة ثواب الجنة دخل في قوله الحسنى فقوله زيادة
لابد ان يكون لفائدة لا تكون من الجنة **وروي** في تفسير جويبر عن ابان عن الحسن عن ابي
موسى الاشعري انه خطب على منبر البصرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للذين احسنوا اهل لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه ربهم الكريم
قوله تعالى **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** هذه كلمة عامة وان نزلت بسبب تكذيبهم
القران والغالب ببني ادم ان يكفروا ويكذبوا بما لا يعلموا **ومنه** قيل الناس اعدا ما جهلوا
وقال الله تعالى في سورة الاحقاف في هذا المعنى ايضا **واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم** فافهم فان ذلك توبيخ لكل مكذب يكذب الاوليا والانبيا فيما يعلمون
منهم ويسمعون قوله تعالى **وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا** اى حاضرين شاهدين قوله تعالى **وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما** اى لا يغيب ولا يبعد عن الله تعالى شي من مثقال ذرة في السموات
والارضين فلو كان الله تعالى على العرش والعرش فوق السموات كما قال بعض الناس
لعزب ما السموات والارضين وما تحت الثرى فعلم انه تعالى في مكانه ومكانه لا يعزب عنه شي
من اماكن العالم وما تحواها فافهم **ذكر** في تفسير جويبر عن بن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله **ثم استوى على العرش** في ابتدا سورة يونس قال استوى امره فوق عرشه فهو فوق

بربته

بربته **وقال** بن عباس زعم انه صعد من الصخرة التي في بيت المقدس فقد كذب بل استوى
امره فوق بربته وبطن تحت ارضه فلم يخل منه مكان لا سما ولا ارض ولا بر ولا بحر ولا هوا وهو عز
وجل في كل مكان قوله تعالى **الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** يعنى لا خوف عليهم في الاخرة لا في الدنيا لان الخوف
والرجا صفتان لازمتان للانبيا والاوليا في دار الدنيا **يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يومرون** او نقول لا خوف عليهم غير خوف ربهم ولا هم يحزنون على فوات
ما فات عنهم غير الله كما قال **لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم** يعنى غير الله
لا يفرحهم وجدانها ولا يحزنهم فقدانها لاستغراقهم منه ثم اعلم ان الله تعالى بين
الاوليا في هذه الاية فقال **الذين امنوا وكانوا يتقون** فهو لا هم الاوليا الا انه
لما كان الايمان والتقوى امرا في الباطن لا يطلع عليها كل احد جعل الله تعالى للولاية امارة
اخرى دلالة عليها فقال **لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة** وليس البشرى في
الدنيا الا بشارة الملايكة اياهم في الخلوات عند المراقبات والمناجات فيسمعون الهوا تف
يبشرونهم بسلام ورحمة ورضوان من الله تعالى والى ما اشبه ذلك كما يبشرون عوام
الناس ويسمع منه بلا رسول ولا سفير كما كان يناجي ويسمع موسى بن عمران صلوات الله
عليهم وليس بوجود ذلك البشارة في الحيواة الدنيا الا عند هولا الخواص فافهم
وكان ذلك الاية من ادل الدلايل لعوام الناس على صدق شان هولا الخواص فافهم ويدلك
على مثل ذلك قوله تعالى **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** الى قوله **نحن اولياوكم
في الحيوة الدنيا** وسياتي في سورة تنزيل ان شا الله تعالى قوله تعالى **فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرون الكتاب من قبلك لقد جاك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين** اى فسئل الذين يقرون التورية والانجيل وغير ذلك من كتب الانبيا
يخبرونك بانا اخبرنا انبياهم وكتبنا في كتبهم اوصافك واوصاف كتابك ونعوت
امتك هذه فيكون ذلك الاستماع منهم تثبيتا للفوادك وايقانا لسرك حيث يا الحق
من الحق وجاك الحق وهو القران وهو حق وصدق فلا يعتريك الشك فيه ثم انه اكد ذلك
بالمنع من الامترا والكون من الممترين قال فلا تكونن من الممترين اى من الشاكين **قال** النبي

صلى الله عليه وسلم حين ما نزلت هذه الاية عليه لا اشك لا اشك وروي انه عليه
الصلاة والسلام قال نحن اولى من ابينا ابرهيم حيث قال الله تعالى اولم تومن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي وهذا يدل على ان الشك قد يعتري للمؤمن ولا يبطل به ايمانه ويدل
على مثل ذلك ايضا قوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك
وجاك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين اي جاك القران حقا وصدقا با نبا الرسل
نثبت به قلبك على نبوتك حيث تعلم انهم كانوا ابشرا مثلك فيما بين الكفرة المنكرة
يؤذونهم ويكذبونهم لم يكونوا من الملايكة ولا من الجن وكانوا عبيدنا المختارون وما كانوا
الهة وكانوا ياكلون ويشربون وينكحون وينامون ويموتون ويقتلون وكنا نوحي اليهم
وحيا وننزل عليهم روحا بالاوامر والنواهي كما علمناك ذلك ولست بدعا من الرسل ولا
اول مرسل الى الخلق فتثبت بذلك فوادك ولا يعتريك الشك فيك بان حالك لم الجن او غلبة
السوداء والجنون كما كنت في بد والامر تقول لخديجة رضي الله عنها اني اخاف ان مسني لمم
وهي تقول لا تخف فان ربك ينصرك ولا يخذلك وكذا قول الله تعالى وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا
الى قوله تعالى واحسن تفسيرا وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا ذكر في تفسير جويبر ان بني ثقيف اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا لا ندخل في دينك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب لا نعشر
ولا نحشر ولا نحسبوا اي صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع وان لا تمنعنا باللات
والعزى سنة ولا نكسرها بايدينا عند راس الحول وان واد الطايف حرام كحرمة وادي مكة
واذا سالتك العرب لم فعلت بهم فقل ان الله تعالى امرني بذلك وجاوا بكتابهم فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله لثقيف ان لا يعشروا ولا يحشروا
ولا يجبوا فنظر الكاتب الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي ساكت فقام عمر رضي الله عنه فسل
سيفه وقال اشعرتم يا معشر ثقيف قلب نبينا اشعر الله قلوبكم وقبوركم نارا وبيوتكم
نارا قالوا يا عمر بن الخطاب لسنا اياك نكلم انما نكلم محمدا فانزل الله تعالى وان يكادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات قوله تعالى ولولا ان ثبتناك يعني بالسكوت
تثبتنا اياك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا وكذلك يدل على مثل ذلك قوله تعالى

فلعلك

فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه
كنز او جا معه ملك وكذا يدل على هذا قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه الى قوله
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس لا يومنون وامثال ذلك في القران كثير وقد مر بعض الكلام في ذلك
في سورة الانعام عند قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما الى قوله فلا تكونن من الممترين
ثم ان ذلك يدل على ان احوال الانبيا والعرفا ايضا لا يخلوا عن مثل ذلك الشكوك سيما
عند اجتماع الناس على تشكيكهم فيما هم فيه بان ذلك خيالات وماليخوليات ووساوس
الشياطين وهواجس النفوس والقا العفاريت وامثالها فكان قصص الانبيا وحكايات
المشايخ المتقدمة والتفكر في احوالهم تثبتا لفوادهم على ما هم فيه كالانبيا ولهذا قالوا
لا بد للمريد السالك من الشيخ الماهر الفاضل العارف العالم بواقعات المشايخ واحوالهم
وكراماتهم واوجادهم واوقاتهم فافهم وتثبت ان شا الله

سورة هود مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر قلت يا رب علمني تفسير
ذلك فما ادركت السر في السورة المتقدمة قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه الى قوله فلا تك في مرية منه انه الحق تفسير اخر الاية قد مر في السورة
المتقدمة عند قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك واما ابتدا الاية معناه
ان من كان على بينة من ربه من هو فهو النبي صلى الله عليه وسلم ثم الولي الذي يستفسر من ربه
تعالى ما يشكل عليه فيجيبه ربه جل وعلا ويسمع منه فهو الذي على بينة من ربه فافهم
وقال في سورة الانعام قل اني على بينة من ربي وفي سورة محمد افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه اي يقبل منه تفسيره من يصدقه ويومن به قوله تعالى ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولا الذين كذبوا
على ربهم قال بعض المشايخ المفترى من اتخذ احوال السادات بدعواه لنفسه حالا واظهر
لنفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم بان يطلع عليهم
الذين يشهدون حقايق الاشيا فيشهدون بكذبهم عند الناس ويقولون هولا كذبوا
على ربهم وادعوا لانفسهم مشاهدة ما لم يشاهدوه قوله تعالى في قصة لوط وانك لتعلم
ما نريد قال الجنيد سمعت السري يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت

الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي عشر ثم خلقت الجنة
فذهب مع الجنة تسعة اعشار العشر الذي بقي وبقي معي منهم عشر العشر ثم سلطت عليهم
البلاء من البلاء تسعة اعشار ما بقي فبقي عشر عشر العشر فقلت ماذا تريدون لا الدنيا
لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فاجابوني فقالوا انك لتعلم ما نريد
قلت اني انزل عليكم من البلايا ما لا يطيق له الرواسي فقالوا الست انت الفاعل بنا فقد رضينا
قلت فانتم عبادي حقا قوله تعالى **ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب** قريب بالذات
مجيب بالصفات قوله تعالى **وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك** دليل
على ان الله تعالى يعمل بعض اعماله بالاسباب والوسايل حيث اخبر انه يثبت فؤاد نبيه
بانباء الرسل وقصصهم وبعض الكلام في ذلك قد مر في السورة المتقدمة عند قوله **فان
كنت في شك مما انزلنا اليك** قوله تعالى **ولله غيب السموات والارض واليه يرجع
الامر كله** الاية دلالة على صحة ما يقول المشايخ في السير الى الله تعالى وكذا قوله تعالى **وان
الى ربك الرجعى** وقوله تعالى **اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا** وقوله تعالى **اليه مرجعكم
فينبئكم** وامثالها كثيرة كلها تدل على ان الرجوع الى الله تعالى متصور كاين والكل دايم في
السير اليه تعالى وكذا قوله **والى الله المصير** وقوله **الا الى الله تصير الامور** وكذا قوله
ارجعي الى ربك راضية مرضية وكذا قوله **توبوا الى الله جميعا** وكذا قوله **توبوا الى الله
توبة نصوحا** وكذا قوله **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه** وكذا قوله **وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب** وكذا قوله **وانيبوا الى ربكم** وكذا قوله **منيبين اليه**
فكل ذلك دليل على امكان الرجوع والمجي والذهاب الى الله تعالى كما قال ابرهيم عليه السلام
اني ذاهب الى ربي بل كل شي في السير والرجوع الى الله تعالى دايما ابدا طوعا او كرها شا ابينا
او ابينا شاكرا او كفورا غير ان الرجوع بالتوبة والانابة الى الله تعالى رجوع بالادب والحرمة
والكسب والاختيار وذلك سير في الطريقة الى الله تعالى حتى يصير اليه فاذا وصل الى الله عز
وجل فقد انتهى سيره الى الله تعالى **ومن هنا** قال **وان الى ربك المنتهى** يعني لا منتهى للسايرين
الا الى الله تعالى ولا مفر ولا مقر الا اليه فان قلت على هذا يلزم ان يكون كافرا او فاجرا واصلا
اليه تعالى فما الفرق بين الصالحين والطالحين قلت الفرق هو ان الصالحين يتنعمون
في صفات الالطاف ونعوت الكرم والنعم وان الطالحين يحرقون بنيران القهر والنقم

ذ

ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك
من نقمتك تفهم ان شا الله تعالى **سورة يوسف عليه السلام مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الى اخر الايات الثلاث فيها
علوم كثيرة من علوم التصوف **الاول** قوله اني رايت احد عشر كوكبا دل على بطلان قول من يقول
ان رؤيا الصوفية في واردا تهم ووقايعهم واحوالهم خيالات لا وجود لها فانه عليه السلام قال
رايت احد عشر كوكبا ولو كان خيالا لا وجود لها لما قال رايت لان تخيل الخيال لا يسمى رؤية
ودل على صحة ذلك ايضا انه سمى ما راى شمسا وقمرا وكواكب واخبر انه راى سجودهم سجوده
فلو كان ذلك تخيلا فاعلى درجات الخيال ان يفيد الوهم لا الرؤية الحقيقة فكان من حقه
ان يقول توهمت خيالا كشبه الشمس والقمر رايت زيدا وكيف يقول ذلك وهو لا يدري
انه شخص ام لا فضلا على كونه زيدا لكن يقول تخيل وترايا لي خيال كشبه الشخص حتى انه لو
راى معاينة شخصا من بعيد فظنه زيدا اصح ان يقول رايت شخصا ولا يصح ان يقول
رايت زيدا ولو قال ذلك كان مخطيا اذ ترجح فيه جهة الكذب على جهة الصدق لكثرة الاشخاص
غير زيد فيلحق بالكذب احتياطا فلا يجوز ان يقول رايت زيدا **اذا** ثبت ذلك نقول في مسئلتنا
هذه لما قال يوسف عليه السلام **يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر**
دل على انه كان رويته عيانا لا خيالا ودل على صحة ذلك ايضا ان يعقوب عليه السلام
صدقه فيما قال ولم يقل ذلك خيال كاذب لا شمس ولا قمر فقال **لا تقصص رؤياك على اخوتك**
سماه رويا ومنعه من ان يقص لغيره من الحساد ودل على صحة ما قلناه ايضا انه اول
وعبر ما راى وبشره بتعبيره فلو كان خيالا لم يكن له تعبير ولا يصح منه ان يعبر فلما عبره
دل على صحة رؤيته وحقيقة ما راى ثم دل على صحة ما قلناه ايضا انه ظهر بعد ايام اثاره
وتعبيره حيث خروا له سجدا وقال يوسف عليه السلام **يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل** يدل عليه ايضا قول يوسف عليه السلام **قد جعلها ربي حقا** فلو كان خيالا
كاذبا لاستحال ان يجعل حقا وصدقا ويدل على صحة ذلك ايضا ان الله تعالى اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم على يدي جبريل بذلك الرويا بعبارة الرؤية وجعلها في كتابه الكريم
القران العظيم **الثاني** من فوايد الاية في طريقتنا هو ان المريد المبتدي لا بد له من شيخ

ناصح ومعلم يرشده الى مطلوبه ويعلمه صلاحه وفساده في سيره ويخبره بامانته
واضداده في سبيله وينبهه عن اشارات اراداته ودلالات واقعاته فان يوسف عليه
السلام رجع بواقعاته الى ابيه يعقوب صلوات الله عليهم ثم ارشده شيخه ونصحه
وامره باخفائه عن حساده **الثالث** دلت الاية على انه يجب على المريد اخفاء واقعاته
ووارداته عن جميع الناس غير شيخه فان يعقوب امر ابنه يوسف عليهما السلام باخفاء
رؤياه عن رؤيته واذا وجب الاخفاء عن الاخوة الذين هم كانوا اخوته دينا ونسبا
وكانوا انبياء اولاد انبياء فالان يجب اخفاؤه عن الاجانب اولا واخر كيف وهو انه بين
السبب الموجب للاخفاء فقال **فيكيدوا لك كيدا** الاية يعني يكيدوا لك حسدا عليك
لان الحسد مركب في جبلة الانسان وهو باب من ابواب الشيطان والشيطان عدو مجد في عداوته
فيدخل من بابه فينزع بينك وبين اخوتك من طريق الحسد **الرابع** دلت الاية على ان حسد
الحساد وغيرة الاغيار مؤثرة في تغيير ما بشره الله تعالى به حيث ان يعقوب عليه السلام
خوفه بكيد اخوته لتغيير هذه البشارة فلولا ان التغيير يمكن والا لما خاف يعقوب من ذلك
وخوف يوسف عليه السلام بذلك **الخامس** دلت الاية على ان الشيطان اذا راى اثار النبوة
وامثالها عند انسان فانه يقوم بافساد ذلك عليه فان يعقوب عليه السلام احال بذلك
الكيد في اخر الاية الى الشيطان فقال **ان الشيطان للانسان عدو مبين** يعني ان الشيطان
يحمل الاخوة على الكيد والمكر مع يوسف عليه السلام **السادس** دلت الاية على ان الرؤيا
يعبر تعبيرا فان يعقوب عليه السلام عبر رؤيا يوسف عليه السلام ولم يتركه مهملا
ولم يلغه الغاء **السابع** دلت الاية على انه يعدل بتاويلها عن الظاهر الى الدلالة والاشارة
فافهم ذلك جدا لان كثيرا من الناس غلطوا واداهم غلطهم في ذلك للتشبيه والتجسيم فلا ينبغي
ان يركن المريد السالك الى ظواهر الواقعات ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وهم
المشايخ المتقدمة بالمعرفة والكياسة **فان** قلت ما فايدة الاعراض عن ظواهر المنامات
والواقعات الى التاويلات والدلالات **قلت** لله تعالى في ذلك حكم وفوائد للعباد نشير
الى البعض منها فنقول **منها** احواج المريدين الى المشايخ العلماء الراسخين توقيرا وتعظيما لهم
وتثبيتا للمريدين فيما هم فيه **ومنها** اخفاء المحب حبيبه عن اطلاع الاغيار فان المريد
اذا كان محبوبا فيجب لمحبوبه ان يعامله ويكالمه على خفية من الاغيار دون اغيار هذا الباب

ه

هم الانس والجن والملائكة جميعا وهم اصحاب الغير والاحسان وقيل لما يوجد الخلوة عن هذه
الاقوام الثلاثة فيعامل معه محبه بالاشارة ويكالمه بالكنايات كالعاشق اذا وصل
الى معشوقه في ملا من الاعداء او زحمة من الاقرباء والجيران فانما يكالمه بلسان اخر غير لسان
القوم ويعامله بالاشارة كيلا يطلع الاغيار على ما بينهما قال الشاعر **في هذا شعر**

اشارت باطراف البنان وودعت ❊ واومت بعينيها متى انت راجع

ثم الشيخ الراسخ في تفسيره ومعبر فانهم **الثامن** دلت الاية على انه يجوز لواقعة واحدة
تعبيرات جمة مختلفة كل تعبير يناسب الواقعة من وجه اخر فان يعقوب عليه السلام
عبر ذلك الرؤيا على اجتباء الله تعالى ابنه يوسف عليه السلام وعلى تعليم اياه تاويل
الاحاديث وهو الواقعات الحادثات وعلى اتمام نعم الله تعالى على يوسف وعلى آل يعقوب
بكلهم رجالهم ونسائهم وذلك النعمة هي النبوات والولايات وكل ذلك انواع مختلفة
يناسب رؤياه من وجه مختلف **التاسع** يجوز ان يعلم الشيخ تاويلات رؤياه بعضها
ويعلم كمالها المريد الكامل صاحب الواقعات او غيره يعلم البعض الباقي فان يوسف عليه السلام
علم تاويلات اخر غير ما اخبره ابوه وقال حين **ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا** يعني وقوعهم على وجوههم له سجدا
تعبير ما كان راى احد عشر كوكبا يسجدون والشمس والقمر جعل الكواكب احد عشر اخوته
وجعل اباه وامراة ابيه التي هي خالته شمسا وقمرا ثم جعل تعبيرا اخر فقال **وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن** وجعل تعبيرا اخر وهو مجيئهم اليه فقال **وجاء بكم من البدو**
العاشر دلت الاية ايضا على انه قد يكون في الرؤيا خيالا واضغاث احلام ويكون
كذبا غير صدق وهو لقاء الشياطين وهواجس النفوس واضغاث الاحلام الصادرة من امتزاجات
الاوصاف الذميمة القائمة في النفس فان يوسف عليه السلام قال **يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا** دل فحوى قوله قد جعلها ربي حقا ان منها ما لا يجعلها
الله حقا وصدقا وذلك ما اشرنا اليه **الحادي عشر** دلت الاية على ان الشيخ يجب ان يكون
بصيرا بمعادات الشياطين المريد ويعلم انه من اي طرق ياتي المريد فيحذره بها ويعلمه
فان يعقوب عليه السلام علم ان طريق الشيطان في معادات يوسف في الحال من الاخوة
فقال ليوسف **لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان**

عدو مبين اجال ذلك الشيطان كيده ثم لم ينفعه التحذير حتي عمل الشيطان ثم ان
يوسف عليه السلام اجال ذلك الى الشيطان فقال اذ نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي ثم اعلم عند ذلك ان كل رؤيا كان من الله تعالى لا محالة اعني يظهر تاويلها لا محالة
فان الله تعالى لا يخلف الميعاد وكل ما كان من الشيطان يردها ولا يجعلها حقا قط لانه
تعالى وعد بذلك قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان وما كان من هواجس النفس فما كان
من النفس الامارة بالسوء فانه لا يحققها الا نادرا لانه قرين الشيطان واما ما كان من
النفس اللوامة فاكثرها يحققها لانه في موضع النظر والرحمة والمغفرة والغالب فيما يرى
ان يكون ملكيا وانما كان النادر من النفس المطمئنة كذبا ومن الامارة بالسوء صدقا لانهما ما داما
في قيد الحيوة في دار التكليف كانا في مقام الخوف والرجا فافهم فان قال قايل ما معنى
التحقيق من الله تعالى للرؤيا قلنا معناه اظهار تاويله على وجه ذلك الرؤيا فافهم
ثم الذي يدل على ما اشرنا اليها من الامور والاحكام المستخرجة من هذه الايات ايات
كثيرة واردة في القران في باب الرؤيا نحو قوله تعالى في حكاية ملك مصر وقال الملك
اني ارى سبع بقرات سمان الى اخر الايات كلها يدل على امثال ما استخرجنا من قصة يوسف
عليه السلام وكذا قول ابرهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى والى
امثال ذلك كثيرا ما توجد في القران كلها تدل على ما قلنا فافهم ان قصة يوسف عليه
السلام دل على حرف واحد دلالة خاصة وهو ان المريد يجب عليه ان يحفظ رؤياه من ان
يطلع عليه كل احد من الناس فافهم واحفظ جدا ولا تعتمد على صداقة الصديق واخوة
الاخوة فان اخوة يوسف عليه السلام عملوا به ما عملوا من التغريب والتفريق
بينه وبين اخوته واهله كما عمل الشيطان من عداوته بادم عليه السلام اخرجه
وزوجته من ارض الجنة الى تربة الغربة ومن حال الغبطة والروح والراحة الى حال البلوى
والشدة والفاقة كما هو معروف وقال بعض المشايخ ان المريد الضعيف اذا حكى واردة
لغيره من اصحابه السلاك في طريقه سلبوه عنه وتركوه محروما عن ذلك النوع وهذا صحيح
مجرب عندي ورايت انه لو كان الحاكي قويا اقوى من السامع يستفيد منه السامع من غير ان
ينتقص عن الحاكي شيء ولو حكى الضعيف للقوي شيا من واقعاته ربما ينسلب ذلك
الضعيف الى القوي فينضم الى جنسه من غير قصد القوي ومن غير ان يزيد له شيء من ذلك

المسلب

المنسلب اليه وما ثمرت ذلك الا ان يبقى الضعيف محروما ولهذا واجب ان يكون الشيخ
الراسخ في العلم القايم بالتربية والاقتداء ماذونا بالقيام وما مورا به من الحضرة فانه مهما
كان ماذونا بذلك فاطلاعه على منامات المريد وواقعات السالك لا يغير المريد في حاله
ولا يسلب منه احواله الصالحة بل يمدها ويسوقها الى الزيادة ويسلب عنه احواله
الخبيثة الذميمة ويرميها بعيدا ولو كان الشيخ والعياذ بالله غير ماذون يكتسب من
المريد اوصافه الذميمة من غير ان ينتقص من المريد شيء من اوصافه الذميمة ويسلب اوصافه
الشريفة ويقذفها الى الضياع والتلاشي وهذا شيء مجرب فافهم ان شا الله فان قال قايل
كل ما ذكرتم من قصة يوسف عليه السلام وامثالها هي حكايات الامم السالفة فمن اين
لزمنا الاخذ بها والعمل على وفقها والثاني فهلا قلتم انها منسوخة في حق هذه الامة
كالشرايع الجواب قلنا نعم حكايات الامم السالفة لكن الله تعالى انما قص علينا قصصهم
لنعتبرها ونعمل بها لا لنلقيها جنبا قوله لم لا يكون منسوخا كالشرايع قلنا اما الحقايق
لا تقبل النسخ انما القابل للنسخ احكام الاوامر والنواهي ثم ان كون الرؤيا ما ولا معبرا
وكون المريد محتاجا الى الشيخ المعلم وكون الرؤيا محفوظا عن اطلاع الحسود والعدو
الى ما اشبه ذلك ليس من باب ما يقبل النسخ المعهود المعروف فيما بين العلما على انه
كان فيها شيء من الامور القابلة للنسخ نقول الواجب في كل حكم من الاحكام الشرعية وكل
حكمة من الحكم وكل موعظة وعبرة وكل امر من امور السالفين التي قص الله تعالى علينا
وجب قبولها ووجب ان يستفاد من فوايدها ويقتبس من حكمها وغيرها ويعمل بكلها
الا ما ورد النهي عنها لان العقل يحكم بان الله تعالى انما قص علينا ذلك لنستفيد منها
هذه الفوايد والقران دل على ذلك قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما
نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين وكذلك قال في
سورة الاعراف بعد ما ذكر قصص الامم السالفة فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
وقال في اخر هذه السورة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب فلو لم يكن
ما في قصصهم من العبر والحكم والفوايد ماخوذة بها معمولة بها كان كل ذلك لغوا
لما قال فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وظاهر امثال ذلك في القران اكثر من ان يحصى
فلا حاجة الى التطويل قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو

وقال الصادق رضي الله عنه ولم يقل يوسف واخرجني من الجب مع انه اصعب لانه قد
سبق منه قوله لا تثريب عليكم اليوم فلم يذكر الهم فيه جرم قوله **ان ربي لطيف
لما يشا** اي قادر ومقتدر وعلى كل ما يشا من الايادي لعباده ان شا كاشا وان شا فلا روي
انه التقى علي بن ابي طالب وكعب بن الاحبار رضي الله عنهما فقال علي لكعب انت الذي تزعم
ان الصخرة مقام الرحمن وقال الله تعالى **وسع كرسيه السموات والارض** فقال كعب
الصخرة اصغر من الشجرة فانه قال من الشجرة **ان يا موسى اني انا الله رب العالمين** فسكت علي
رضي الله عنه فقال كعب يا علي هذا اعلى طريق اللطف ان ربي لطيف لما يشا وسياتي بعض الكلام
في اللطيف في سورة عسق عند قوله تعالى **الله لطيف بعباده** وقدم بعضها في سورة
الانعام عند قوله **لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير**
اعلم ان شرح اللطيف الذي قال كعب الاحبار هو ما بيناه في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم
لبيان الوحدانية ولبيان العظمة فافهم قوله تعالى **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون** وذلك عامة المؤمنين فان كل من عمل منهم عملا لا لله بل لغيره جعل ذلك الغير
معبوده وذلك كالشهوة واللذة والسمعة والصحة والنفع والضر واشباهها ومن هنا
قال الله تعالى **افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم** وقال تعالى **افرايت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا** حتى انه لو عمل الطاعة لثواب الجنة
وترك المعصية فرارا من عذاب النار فقد اشرك ولا بد للعارف ان يعمل كل ما يعمل لله
تعالى خالصا مخلصا قوله تعالى **قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة** يعني ادعو
الى الله وحده لا الى الجنة ولا الى الدنيا ولا الى شيء غير الله تعالى قوله تعالى على بصيرة
اي رؤية ومشاهدة وهذا دليل على ان الشيخ الداعي للمريد الى الله يجب ان يكون بصيرا
راسا لما يدعوا اليه مريده فانه تعالى قال **ومن اتبعني** يعني من اتبعني من المشايخ
من بعدي ثم قال **وسبحان الله** نزه الله تعالى عن الشركا والامثال فافهم ان شا الله

سورة الرعد مكية بسم الله الرحمن الرحيم

المر قلت يا سيدي ومولاي وانا عبدك الضعيف ما معنا ذلك قال ومن الازال
وهي **تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون**
فلا تك في مرية من لقاء ربك ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى

وقد اخترتك واصطفيتك على الناس بكلامي ومناجاتي واصطنعتك لنفسي فلا
تحسد ولا تخف على الحاسدين قوله تعالى **وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا وعظاما
اينا لفي خلق جديد** يعني ان تعجب يا محمد من اتخاذهم الهة من الاحجار والاشجار فعجب ايضا
من انكارهم البعث والنشور **اعلم** ان في الاية اشارة الى انه لا عجب فكيف تعجب يا محمد
فان كنت تتعجب من غير العجب فتعجب من انكارهم الحشر والنشر **قال** الترمذي ليس
العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب **وعندي** لا عجب الا من ليس
كمثله شيء وهو في عالم الحيرة والعلم المجهول ونظر الترمذي في عالم القدرة ولم ير عالم
القدرة قط **وقال** الجنيد من عالم الحيرة حيث قال ذهب العجب بقوة سلطان العجب
وكل العجب من العجب ان لا عجب قال الله تعالى **وان تعجب فعجب قولهم** اشار جنيد رحمه
الله عليه في ذلك ان لا عجب الا الله تعالى وكنت انا مدة في طلب ذلك من التسلف انه هل
قال احد ان الله تعالى عجب اعجب العجايب بل لا عجب الا هو فلم اجد الى الآن وجدت قول جنيد
ثم تفسير قول جنيد رحمة الله عليه يعني ذهب الله تعالى بقوة سلطان كل العجايب حتى ان
من راه في عالم الحيرة لا يتعجب من شيء غيره من بعد قوله وكل العجب من العجب ان لا عجب كل العجب
من الله حيث انه يشير في هذه الاية ان لا عجب وكيف لا عجب وانت كل العجب قوله تعالى
وكل شيء عنده بمقدار اي كل شيء عند الله غير الله بمقدار قدره بتقديره تعالى في
ازاله فانه **عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال** من ان يقدروا على من المقدار
والمقياس **قال** جعفر الصادق كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه
تعالى قوله تعالى **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله**
يعني ان لله تعالى ملايكة مع الانسان حفظة له حتى يحفظونه من امر الله تعالى عن الافات
يعقبون الافات عنه ويدفعونها منه **وروي** ان لكل احد من الناس خمسة في الليل
وخمسة اخرى في النهار فيصعد طايفة وينزل طايفة اخرى لم تنزل من قبل قط
يمشون معه حيث ما توجه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن يساره ومن فوقه
ويراهم اولياء الله تعالى بعيون القلوب في بعض الاوقات والاحوال ويكلمونهم ويسمعون
منهم ويسئلون ويجيبون قوله تعالى **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم**
اي لا يحجب اولياءه عن المشاهدة ما لم يغيروا او زادهم ومعاملاتهم هذا في حق الاوليا

اما في حق ساير المومنين لا يغير عليهم شرف الايمان واهلية الولايات والشهادات
والاعمال العظام حتى يغيروا معاملة الصلاح بالفساد والفساد بالصلاح وفي حق الكفرة
لا يغير ما بهم من الذم واللعن واباحة القتل والسبي وضرب ارقابهم والجزية عليهم
حتى يغيروا ما عندهم من الكفر بالاسلام قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوا قضا به
قضا مبرمًا فلا مرد له من الله ولا دافع ولا معقب ولا مانع لا الملايكة ولا غيرهم قوله تعالى
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض طوعا وكرها الاية فالمؤمن يسجد طوعا وغير المؤمن
يسجد كرها واهل البصاير يشاهدون سجود الكل بغير السر وكذا قوله الله تعالى وان من شي
الا يسبح بحمده الاية فالاوليا يسمعون تسبيح كل شي ويعلمون ذلك مشاهدة ولا يشكون
فيها بخلاف ساير المؤمنين فانهم يؤمنون بذلك تصديقا لكتاب الله تعالى قوله تعالى
انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال الترجمة
اللغوي ظاهر وترعلى الظاهر ان الما المنزل من السما مثل القران واما تفسيره عند العرفا
انزل من السما الربوبية ما اي رشاشا من نوره الاسرار قلوب عباده حيث شا فمنهم
من اصاب ذرة منه ومنهم من اصابه قطرة ومنهم من اصابه صبًّا عليه كالمزراب
ومنهم من اصابه نهر ومنهم من اصابه بحر غرق فيه ثم ذلك الرش من نوره سالت اودية لكل
واحد بقدر ما اصابه فاحتمل السيل زبدا يعني بالزبد الاوصاف الخبيثة من النفس الامارة
بالسوء حتى صفت فصارت مطمئنة ثم مثل تمثيل اخر لاجل ذلك السيل هذه الاوصاف
الذميمة بتطهير النار الجواهر يخرج عنها الخبايث فيبقى الجوهر صافيا فقال تعالى ومما
توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله اي حيث يحترق بالنار ويزول
عن الجوهر كذلك الاوصاف الخبيثة بسيل الرشاش فافهم اعلم اعلم ان ذلك الرش من نوره
هو الذي ورد في الحديث ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
اهتدى ومن اخطا ضل وغوى كما بين في كتاب عيون المعارف من الاحاديث في فصل
ماهية النفس والروح فافهم فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض يعني الاوصاف الذميمة تذهب جفا وتعود لا شي والصفات الحميدة تمكث
في النفس المطمئنة قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله اي بذكره منه
باللسان والقلوب ان وافقهم القلوب في الذكر ويسبحونه ويهللونه ويطمئنون الى ذلك

وعزته ويطلبون قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب اهل الحق تطمئن بالمشاهدة
اياه ولا تطمئن بغيره اراد بالذكر المشاهدة فان ذكر القلب المذكور موجود في المشاهدة ابلغ
منه في غير المشاهدة بكثير فان المشاهدة تفيد اليقين والايمان لا يفيد ذلك فافهم قوله تعالى
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب يعني الجنة لهم اما من اهل المشاهدة
فلا طوبى لهم الا الله تعالى وليس حسن ماب الا هو عز وجل قوله تعالى لكل اجل كتاب لوقت كل شي
وكل عمل وكل خير وشر قليل وكثير مكتوب فيه ذلك الوقت اجل كتاب طالعه الملايكة
قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اي من ذلك الاجل المكتوب
ويثبت غيره حتى يمحوا الصفات الذميمة ويثبت الحميدة مكانها اي يغيرها من صفة الذم
الى صفة المدح ويبدل سيات العبد بالحسنات والى امثالها فافهم وعنده ام الكتاب
يعني القضا المبرم عنده تعالى لا يطلع عليه غيره وعن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب يمحو من الاجل ما يشا ويثبت ما يشا

سورة ابرهيم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وكذا قال في هذه السورة
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر
الى نور الايمان ثم الاحسان وذلك يدل على صحة ما يشاهد الاوليا ظلمة والايمان نور
كالسراج وهكذا يشاهدون الصفات والمعاني والارواح كلها نورا ويرون القران نورا
وقد يسمي الله تعالى القران نورا في كثير من المواضع قال الله تعالى فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وقال ايضا وانزلنا اليكم نورا مبينا وقال
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا هكذا كل ما في القران من الانوار والظلمات
اراد بها ظلمات الكفر والظلم والمعاصي وانوار الايمان والطاعة والقران وكتب الله تعالى
وانبيا الله تعالى وامثال ذلك الا ترى ان الله تعالى سمى نبينا عليه الصلاة والسلام
نورا وسراجا منيرا في القران فقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
اي سراج الله المنير وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب
مبين اراد بالنور نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وبالكتاب القران فان قال قايل انما نري

النبي عليه السلام شخصا جسمًا الا نورًا قلنا انما النبي هو النور وهو نفسه الذي قال
اول ما خلق الله نوري فهو الذي قال كنت نبيا وادم بين الما والطين وهو الذي شاهد
الاوليا وسميناه نفسا في كتاب المراة فافهم قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر
السموات والارض يدعوكم يعني ليس في الله شك انه كاين ثابت موجود قديم ازلي
ابدي لا ريب في معرفة ذلك وانما قالت الرسل ذلك كذلك اخبارا عن معرفتهم لانهم كانوا
يعرفونه تعالى ضرورة مستفادا من مشاهدة السر في القلب ما كان يعتريهم الشك في
ذلك كالعرفا من الاوليا ثم نبهوا اممهم على الاستدلال بخلق السموات والارض ليصلوا
بها الى المعرفة الاستدلالية بالله تعالى اذ لم يكن لهم مشاهدة فقالوا فاطر السموات
والارض فاستدلوا على الخالق قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية فالكلمة
الطيبة قول لا اله الا الله والشجرة الطيبة هي الايمان فاصل الايمان ثابت في القلب
وفرعه الاغصان في السما وهي كلمة لا اله الا الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب قوله
تعالى توتي اكلها كل حين اي توتي ثمارها في اوقاتها وهي الاعمال الصالحة ثمرة الايمان
وذلك الثمرة على اغصان الايمان فكان في السما ايضا قال اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه روى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس من الكلام شي الا والشفتان يلتقيان فيها الا ما كان من شهادة لا اله الا الله
فان الشفتان لا يلتقيان فيها من خلو لفظها عن الشفهية فاستكروا من التوحيد في ابتدا
كلامهم واخره قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة فالقول الثابت هو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله يعصم الله تعالى بها دماهم
واموالهم واهاليهم ويثبتهم على الحق ويعصمهم عن الباطل في الدنيا والاخرة يعصمهم عن النار
ويدخلهم الجنة بها قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل
الجنة قال اهل التفسير بالقول الثابت في الحيوة الدنيا يعني في القبر وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم وصف منكر ونكير فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ومن يطيق
الكلام عند ذلك الموطن فانزل الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة الى قوله ويضل الله الظالمين قال ابن عباس يضل الله الظالمين عن التوحيد
في دار الدنيا وفي الاخرة في قبورهم اذا سئل منكر ونكير قال هاه هاه لا ادري فيضربانه ضربا

يشتعل

يشتعل قبره نارا قال ابن عباس لو ضرب الجبل العظيم تلك الضربة لصار ترابا قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني نعمة معرفة ذاته وصفاته والانس بها ولهذا
قال لا تحصوها اذ لا نهاية لها فافهم سورة الحجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم
الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال في اية اخرى ولقد زينا السما
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السما الدنيا
بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
كل ذلك الايات وامثالها كثيرة في القران تدل على وجود الجن والشياطين وعلى وقاحتهم
وحرصهم في الفساد حتى يطمعون في الملا الاعلى ويزاحمون الملايكة في السما فكيف حال
المسكين ابن ادم في ايديهم مع عداوتهم معهم وعداوتهم مع اولاد ادم صلوات الله عليه
اشد منها مع الملايكة لما سبق من طرد ابليس وذريته من الحضرة بسبب ادم عليه السلام
ولولا ان الله تعالى يحفظ عباده من شرهم لاهلكوهم من عند اخرهم لحظة لكنه تعالى يحفظ
المومنين والكافرين جميعا بالحفظ فقال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله على ما تقدم شرحه في السورة المتقدمة ثم انه تعالى وحفظته جل وعلا انما
يمنعونهم من اهلاك الناس ولا يمنعونهم من الدعا الى الفساد والفتنة الا ترى الى قول
الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وانما لم يمنع من هذا الدعا لان الله تعالى حكم بان يكون العاقل
ماموراً مكلفا بالامتناع من الفساد والفتنة مع دعا الشيطان ودعا النفس والهوى
والشهوة له الى ذلك حتى يثيبهم على ذلك الامتناع والاجتناب ثوابا عظيما ثم انه مكنهم
من دفع شر الشياطين عنهم بانواع ذكر الله تعالى بالقلب واللسان قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال
تعالى واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقد ذكرنا في مواضع اخر انهم كيف يدعون الناس
الى الفتنة والفساد وهو انهم يوحون في اذانهم فان تعذر ذلك ينادون من بعيد

فيسمعون ويظنون ان ذلك خطر في قلوبهم ولا يعلمون ان ذلك امر سمعوا من الشيطان
ثم ان ذلك معاين مشاهد عند اهل الصفا من الصوفية فافهم قوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم يعني ما من شيء في الدنيا والآخرة من الخير والشر والنفع
والضر الا عندنا في عالمنا وما ننزله في الدنيا والآخرة من النعم والنقم والجنة والنار الا على
قدر قليل اقل من الاقل وهذا لان ما عند الله تعالى كل شيء على حدة لا نهاية لها وما في الجنة والنار
والدنيا والآخرة مقدر بمقدار وغاية فكان بالاضافة الى ما عند الله تعالى فانه يجب منه كل
ما يشاء ويختار ويدل على مثل ذلك قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر الا التي عند الله
تعالى وما يكون عند الله تعالى لا يكون في عالم الجسمانيات الا يكون في عالم الحق تعالى
فانه ليس يخفى على العقلاء انه تعالى منزه ان يكون في عالم الاجسام والاجسام في عالمه جل
وعلا واما معتقد صدق سياق بعض الكلام فيه في سورة القمر فان قال قائل قال الله
تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم فكيف ينزل الروحاني الى عالم الاجسام قلنا كما
يصعد الجسماني الى عالم الروحانيات وهو اشخاص المتقين وانه تعالى لطيف بمن يشاء
قادر على ما يشاء غير بعيد من اقتداره ان يجعل الجسماني روحانيا والمعدوم موجودا والموجود
معدوما فافهم ولا تكن من المنكرين قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقد ظن بعض الناس ان ذلك الروح الذي
نفخ في آدم عليه السلام بعض من ذات الله تعالى وصفاته جل وعلا وهو لازم الحلولية
والفلاسفة والدهرية والتناسخية منهم وهذا محال فانما هو الروح الخاص الذي
خلق الله لآدم عليه السلام وجعل في نفسه صلوات الله عليه غير ان الله تعالى شرفه
بالاضافة اليه فقال روحي كما قال الكعبة بيتي وشرفه ايضا بزيادة اليه ما لم يعط
الى غيره من الملائكة والجن وذلك نظر خاص بما شاء من الصفات على ما نفسره في الكهف عند
قوله لو اطلعت عليهم وفي طه عند قوله والقيت عليك محبة مني وسيأتي شرحه
بابلغ من جميع ذلك في كتاب عيون المعارف في فصل ماهية النفس والروح وانما امر الملائكة
بسجوده لاختصاص نظره ذلك به فكانهم سجدوا الصفة الله تعالى ونظره وهذا كما وجد
اختصاص ذلك النظر بالكعبة ايضا اضافة الى ذاته وامر بالتوجه اليه في السجود فقال
فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال تعالى اينما كنتم فولوا وجوهكم شطره

وهكذا

وهكذا يقول في قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام وروح منه تفهم ان شاء الله تعالى
قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين والمتوسم في اللغة هو الذي
يتثبت في النظر حتى يعرف حقيقة سمة الشيء وقيل سمة اي علامة فدلت الآية على صحة ما للفقرا
من الفراسة وهي رؤية الامور التي لا يراها عامة الناس قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين يعني ادّ الرسالة وارجع الى الخلوة عن المشركين لانهم ابناء الدنيا
وعباد الهوى كلهم وراقب مشاهدة الحق تعالى وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى خذ
العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين اي لا تؤذ من يؤذيك وقابل السيئة بالحسنة
وأمر الناس بالمعروف ثم اعرض عن الجاهلين بما عند الله وارجع الى الخلوة واجتهد في
المراقبة طلبا للمشاهدة بغير السير وهكذا قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
وامثالها في القرآن كثيرة كلها امر النبي عليه السلام بالخلوة والذكر والمراقبة قوله تعالى
ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون من حسدهم يقولون معلم مجنون ساحر كذاب
كاهن شاعر ثم امره عليه السلام بالذكر والخلوة والعبادة المؤدية الى اليقين فقال
تعالى وسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو المعرفة
الضرورية بذات الله تعالى وبصفاته جل وعلا ومن هنا فالامر المشايخ المحافظة على
الخلوة عن الناس مع الذكر والمراقبة المؤدية الى المشاهدة التي فيها اليقين بذات
الله تعالى وصفاته جل وعلا فافهم ارشدك الله

سورة النحل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ينزل الملائكة والروح من امره اي بامره تعالى وتقدس على من يشاء من عباده الانبيا
والاوليا وهذه الآية نظر خاص في الانبياء والاولياء جميعا لان قوله تعالى على من يشاء من عباده
عم كل من يشاء بذلك الوحي فلا يختص بالانبياء دون الاولياء فان قال قائل وصفه بوصف الامر
بالانذار وذلك للانبياء خاصة فقال ان انذروا انه لا اله الا انا قلنا بل ولاية
الانذار بذلك ثابت لعموم العلماء فضلا من الاولياء فلا تختص الآية بالانبياء بهذا الوجه
قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي الى الله الصراط المستقيم فان قلت المذكور
كلمة على دون كلمة الى قلت كلمة على ابلغ في افادة الوصول والاتصال بما دخل عليه

من كلمة الى الا ترى انه لو قال قايل سلك فلان الى خراسان لا يقتضي ان يكون سلك خراسان
بخلاف ما لو قال سلك على خراسان وكذا لو قال سبيلي الى بغداد وسبيله على بغداد
فالاول يقتضي الانقطاع عند باب بغداد والثاني يقتضي المرور على بغداد والمجاوزة عنها
قوله تعالى ومنها جاير يعني من السبيل جاير مايل الى الاخرة فذلك ايضا سبيل الى المقصود
وفي ولو شا لهداكم اجمعين الى قصد السبيل لكنه لا يشا ذلك الا للخواص قوله تعالى للذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى يعني لهم الحيات والعقارب ولله تعالى
الوحدة في الالهية والربوبية وله الملك والمالكية وليس سواه وان كل شي من الملائكة
والانبيا والاوليا والانس والجن وغير ذلك من المخلوقات بالاضافة اليه جل وعلا عبد
ذليل خاشع خاضع متضرع له تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
وهذا رد على المشركين الذين قالوا ان الملائكة بنات الله تعالى ويجعلون لله البنات
الى قوله تعالى ولله المثل الاعلى وهذا دليل على بطلان مذهب الحلولية وعلى بطلان قول
قول من يقول العبد يصير ربا الها بالمجاهدة وكذا قوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا يدل على بطلان مذهبهم تفهم ان شا الله قوله تعالى
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فاذا جاز الايحا الى النحل فالان يجوز للولي
الذي هو اكرم من النحل اولى فان قال المراد من الايحا خلق اليقين فيه باعماله قلنا قوله هكذا
في حق الولي يخلق الله تعالى فيه اليقين بذات الله تعالى وبصفاته وبامور اخر لا يهتدي
اليه عقول العقلا ولا يدركها حواسهم قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم وقد مر في سورة النسا قوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
تدل هذه الاية على ان الاستعاذة بالله من الشيطان مبعدة للشياطين ومانعة
من وساوسه ودلت ايضا على ان ليس للشيطان قوة وقدرة على المؤمنين المتوكلين
على الله تعالى والكلام قد مر في آخر سورة الاعراف قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الحيوة الطيبة هي القناعة قال ابو يعقوب السوسي الحيوة الطيبة هي عيش الفقرا
الصبر وعيش الفقرا الراضين وقال سهل بن عبد الله هي ان ينزع من العبد تدبيره

ويرد

ويرد الى تدبير الحق فيه وقال الجريري هو العيش مع الله تعالى والفهم عن الله
وقال ابن عطا روح اليقين وصدق نية القلب وقال جعفر هي المعرفة بالله وصدق
المقام مع الله وصدق الوقوف مع الله وقال بعضهم هي الاستغنا بالله لا يريد بدلا
ولا عنه حولا وعندي في الحيوة الطيبة مجموع ما قال هولا المشايخ مع زيادة وهي
صحبة الصوفية في دار فيها ماجاري وقوت راتب وحمام في الشتا وما الخليل في الصيف
مع القناعة بذلك وانما قلت ذلك لان الله تعالى وعدني بالحيوة الطيبة في كتاب كتب
الي وقال فيها فلنحيينك حيوة طيبة عقيب ابتلايك تسعة وثلاثين يوما ثم
انعم علي بالحمى الى ان تم اربعين ليلة ثم رزقني ذلك الذي ذكرت فكانت الحيوة الطيبة
هذه قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية اعلم
ان سبيل الرب ما يوصل الى الرب تعالى لا ما يوصل الى الدنيا والاخرة وذلك هي الطريقة
المعروفة عند الصوفية والحكمة المذكورة هنا هي فطنة الشيخ المربي وفهمه لكل
ما يصلح لكل احد من المريدين فان طباعهم مختلفة متباينة فمنهم من يصلح له كثرة الصوم
وقلة الصلوة ومنهم من يصلح له كثرة الصلوة وقلة الصوم ومنهم من يصلح له الصيام
والقيام معا ومنهم من لا يصلح له كثرة ذلك وانما يصلح له الزهد عن الدنيا ومنهم من
يصلح له الكسب ومنهم من يصلح له الخدمة ومنهم من يصلح له العنف والشدة في المجاهدة
عن النفس ومنهم من يصلح له الترفيه والتسهيل ومنهم على هذا الوجه فافهم فادراك
ذلك هي الحكمة المذكورة هذا واما الموعظة الحسنة هي اشتغالهم في اعمال الطريقة
بالمداراة والرفق والشفقة الكاملة عليهم مع اعلامهم بانه لا بد من ذلك الا علو
مقاماتهم وارتفاع درجاتهم وايصالهم الى نعيم لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطرت ببال بشر قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي وكالمهم بعبارات لطيفة
وكلمات طيبة ولين لهم وميل اليهم ولا تثقل عليهم مما تامر وتنهى وتدعوا وتعرف
فانه ادفع في قلوبهم وانفع لهم فكان ذلك الاية تعليما لمشايخ الصوفية وان كان
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم داعي عموم الناس
الى دار السلام وهي الجنة ودعاؤه للخواص الى الله تعالى وحده هي ما اشرنا اليها به
من تجرده عليه الصلاة والسلام في ذلك كبار المشايخ الصوفية وكذا قوله تعالى

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الى قوله
تعالى فتوكل على الله كل ذلك تعليم المشايخ الصوفية ايضا وكذلك في القرآن
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كيفية المصاحبة مع الاصحاب والشفقة على الامة
والشفاعة لهم ودعاؤهم الى الله تعالى والى شريعته خطاب لمشايخ الصوفية ايضا
يجب عليهم استعمالها مع المريدين فانهم جند ان شاء الله وحده قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي مع المؤمنين المتقين ومع المحسنين المترقين
الى عالم الاحسان الموقنين بالله بوحدانية الله تعالى يعني معهم بانه يرشدهم الى
الصواب ويصرفهم عن الباطل هذا هو فائدة تخصيص المتقين والمحسنين فافهم

سورة بني اسرائيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يعني الكتاب الذي كتب في الازل
بماله وما عليه فذلك كتاب روحاني ملاصق عنق النفس من البدن ولا يفارقه في
الموت والحيوة والدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين اخبر
عن كون الكتاب في عليين وفي سجين والمراد منه الاخبار بكون صاحب الكتاب في عليين
وفي سجين ولكن لما كان الكتاب ملازما لصاحب الكتاب كان الاخبار بكون الكتاب ثمه
اخبارا بكون صاحب الكتاب ثمه ثم النفس المطمئنة ترجع الى عليين بدلالة هذه
الاية وبدلالة قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وكذا نفوس الكفار في سجين بدلالة هذه الاية وقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان
وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وامثال ذلك طرف من هذا الكتاب قوله تعالى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا يعني كتاب اكتسابه طاعة ومعصية
املاها على حفظة الكرام في اوقاته واياما وشهوره واعوامه الى آخر عمره وذلك
الكتاب ايضا روحاني بياضه وسواده واقلامه ودواته وكاتبه جميعا يشاهدها
اصحاب القلوب والبصائر ببصائر اسرارهم يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا روي عن عمر رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا قوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه فظاهر هذه الاية يجوز ومنع عن العبادة رغبة الى الجنة

وخوفا

وخوفا من النار لان العبادة لرغبة الجنة وخوف النار يكون عبادة الجنة والنار وانما
العبادة لله تعالى نعبده رغبة فيه وخوفا منه وهذا كما قال في موضع آخر والى ربك فارغب
وقال تعالى ويحذركم الله نفسه وقال تعالى انا الى الله راغبون يريدون وجهه
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك منك
واتوب منك اليك وكل ذلك يؤكد ما قلنا قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد مر الكلام فيها من قبل
ان هذا التسبيح يسمعها اصحاب القلوب والبصائر من الانبياء والاولياء باذن اسرارهم
قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه فالوسيلة الى الله تعالى هي ما يتوسل بها الى الوصال اليه جل وعلا وذلك هو
المجاهدات والاذكار باللسان والقلب والمراقبات في الخلوات وكل من كان اقرب الى الله تعالى
يعني من كان اوصل اليه فهو اشد طلبا للوسيلة لانه ما من وصال وقرب الا وفوقه درجات
الوصال بلا نهاية ومن كان اقرب كان اعرف به وكان اشد طلبا للزيادة فافهم قوله تعالى
ان ربك احاط بالناس فالكلام في الاحاطة والمحيط قد مر في سورة البقرة قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا الى قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اعلم ان الكلام في افساد الابالسة والشياطين
وعداوتهم مع بني آدم قد مر في مواضع وههنا قال ءاسجد لمن خلقت طينا فهذا غاية الانكار
من اللعين على الله تعالى نظرا منه الى طينة آدم ولو نظر الى الآمر والامر كان خيرا له وقال
في موضع آخر لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال فههنا نظر الى كونه ولم ينظر الى المكون
وهو الله تعالى كانه انكر بذلك كون نفسه مخلوقا بقدرة الله تعالى ومن ذلك قوله لبشر
خلقته من صلصال من حما مسنون اثبت كون آدم مخلوقا من صلصال من حما مسنون
ولم يذكر كونه مخلوقا من لا شيء فلو علم ذلك انه مثل آدم في الخلقة غير ان الله تعالى شرف
آدم صلوات الله عليه على الملائكة بفضله وجوده ولو علم انه يكون مخلوقا علم ان الطاعة
والانقياد لخالقه ومكونه من اهم الامور قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا والكلام في ذلك قد مر في سورة يونس عند قوله فان كنت في شك

مما انزلنا اليك قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل اي جاء خليفة الله تعالى على وجه
الارض وزهق الشيطان وتلاشى وهكذا قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق اي تقذف خليفة الله تعالى الشيطان وجنوده وخليفة الله هو النبي
ثم من بعده الولي فافهم وسيأتي بعض الكلام في ذلك في سورة الانبياء قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي الاية اختلف المشايخ في الروح ما هو قال بعضهم الروح
عبارة القائم بالاحياء هو الحق لا غير وهؤلاء هم الحلولية قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة
وهو شعاع يختلف اثارها في الاجساد وهذا قريب مما سبق وكل واحد فيهما ماخوذ من اصول
الفلاسفة وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية
حين قالوا بلى الروح هي التي اوقع على البدن اسم الحيوة وبالروح يثبت وبالروح قامت الحجة
ولو لم يكن الروح كان العقل معطلا لا حجة عليه ولا له وعن ابن عطاء انه قال في الروح فالاصل
انها مخلوقة لكنها الطف المخلوقات وهي اصفى الجواهر وانورها بها يرى المغيبات وبها
يكون الكشف لاهل الحقائق اعلم ان كل ما قالوا في السر في اوصاف الروح صحيح وانما ارادوا
بهذا الروح الذي فسروا ما يسمونه سرا وحقيقة ما اشرنا اليه في كتاب مرآة الارواح
والكل مخلوق غير القدرة فانها صفة الله القائم بذاته جل وعلا غير حال في شيء من الاشيا
خلافا للحلولية والدليل على بطلان مذهبهم قوم في كثير الايات نحو قوله تعالى ولا يامركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ونحو قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ونحوه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم تفهم ان شاء الله

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يعني زدناهم نور
اسرارهم شاهدوا انها لطفنا وجمالنا وهذه زيادة الهدى لهم كانت جذبت لهم من الله
فالحقهم بالانبياء والصديقين ثمرة لج البحر وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا
رب السموات والارض وهاجروا قومهم بنا فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا
كقيلولة واحد ساعة ما جاعوا ولا عطشوا وما اثر في اجسامهم اختلاف الازمنة بالحر
والبرد والجوع وغيرها اذ كان الله معهم حافظا وكافلا وهذا يكون حال مريد صادق
الارادة صادق النية يربط على قلبه وسره فلا يبالي بالبلايا ولا يكترث بالمشاق

ويكون الله تعالى كافله وكافيه ويربيه في واديه حتى يصل اليه ويستقر لديه وهكذا
وعد الله تعالى السالكين في طريقه بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا اي مهما تقف على ما عليهم من اثار هيبة الحق تعالى وذلك ان الله تعالى له صفات
لا تحصى وان له تعالى بكل صفة نظرا وتجليات مختلفة فاذا نظر الى عبد من عباده بصفة
الجلال والهيبة صار ذلك العبد مهيبا يهابه كل شيء وان تجلى للعبد بصفة الجلال والهيبة
ايضا هاب ذلك العبد وتاه وولاه وخر صعقا وربما مات في الحال وكذا ان نظر الى عبد
بصفة اللطف والجمال صار ذلك العبد لطيفا جميلا في اعين الناس من رآه تاه والها
في بوادي محبته وكثير من يحترق شوقا الى لقائه وان تجلى له بذلك الصفة افاد له لذة
وسرورا بجماله ولطفه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطرت ببال البشر فيدهش به
ويحيى وربما يموت فرحا وسرورا وانما نظر الحق سبحانه وتعالى الى اصحاب الكهف ليهيبهم
كل وحش وسبع يعود الى الغار فيفر عنهم وعلى هذا قس نظره تعالى وتجليه بكل واحد من
صفاته لمن يشاء من عباده والى هذا اشار الواسطي من كان لاحظه اسمه الاول كان
شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه
الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر
من انواره قال ابن عطاء من كان حظه الظاهر زين ظاهره بانوار الخدمة ومن كان حظه
من اسمه الباطن زين باطنه بانوار العصمة وغنى بالاسم عن الوصف تفهم ان شاء الله
قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت معناه واذكر ربك مع نسيان كل شيء سواه جل وعلا
لان الذاكر الكامل غرق الذاكر في المذكور لمن كان في عالم الفنا وما دونه اما من كان
ارتقا الى عالم البقا فانه يذكره ذكرا كاملا من غير نسيان الاشيا والاسم وانما ورد
تعليما لمن لم يرتق الى عالم البقا قال جنيد رحمه الله عليه حقيقة الذكر فناء الذاكر
في المذكور اراد به نسيان كل شيء غير المذكور فان قلت اذا نسي كل شيء نسي الذكر ايضا
وكيف يذكر من نسي الذكر قلنا هذا ليس هذا ذكر اللسان حتى لا ياتي منه الا مع ذكر القلب
الذكر اللسان وانما هو ذكر السر المذكور ويستغني عن ذكر ما دونه من ذكر اللسان والقلب
وغيرها على انه ليس محالا ان يغرق الذاكر بذكر القلب في المذكور وينسى كل شيء سواه ولسانه

يجري بذكر كلمات هو ذكر المذكور او ذكر شيء آخر الا ترى انه كم من انسان ذاكر باللسان او قاري القرآن في الصلوة او غير الصلاة وهو غرق في ذكر معاملته ومحاسبته في الاسواق او في دواوين الظلمة وامثالها وهذا كما قال ه لا لاني انسال الكن ذكراك ه ولكن بذاك يجري لساني ه

قوله تعالى **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** يعني رابط نفسك معي في طلبي ودعائي كدعائهم وهم لا يريدون بدعائهم وطلبهم الا وجهي خاصة لا الدنيا ولا العقبى **ولا تعد عيناك عنهم** فاني معهم وهم معي فتجدني عندهم قوله تعالى **واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا** فالاية تقتضي ان يكون المريد في ارادته ونيته في طلب الشيخ المرشد الى ذلك الشان كصدق موسى عليه السلام حتى يجد المقصود قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين فقد يوجد في مواضع جمة ليكون اشد على الطالب ليجرب لصادق نيته وهمته وانما قال حتى ابلغ مجمع البحرين ولم يقل حتى ابلغ الى الخضر لان الله تعالى وعده ان يجده فعلم انه يجده ثمه لا محالة وكذلك ذلك الاية تقتضي ان لا يسافر المريد جريدة وحده فان موسى عليه السلام لم يتجرد بل سافر مع الفتى وهو يوشع بن نون صلوات الله عليهما وكذلك تقتضي الاية ايضا بانه اذا سافر المريد في طلب الشيخ لا يعقد مسافرته مقيما حتى يصل الى من يطلبه او ينقطع رجاؤه من الوصول اليه في الدنيا بان يعلم قطعا انه ارتحل من الدنيا لان موسى عليه السلام قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الذي اجد مقصودي عنده قوله تعالى **فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما** اضاف الله تعالى نسيان الحوت اليهما جميعا وقد صدق الله وهو اصدق القائلين لانهما جميعا نسياه غير ان يوشع بن نون اضاف النسيان الى نفسه وحده فقال **اني نسيت الحوت** ولم يضف الى موسى حفظا للادب وهكذا يجب على المريد **وقيل** انما اضاف على نفسه وحده لانه راى الحوت المشوي حيث وقع في الماء وهو حي وفر ولم يره موسى عليه السلام فنسي هو ان يخبر موسى بما راى فكان نسيانه ابعد فلهذا الى الشيطان قوله تعالى **فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا** فالاية تدل على ان المسافر المريد لو كان معه معلوم من الزاد جاز بخلاف الشيخ المنتهي في التوكل لان موسى عليه السلام كان معه زاد وان الخضر عليه السلام كان يجوع حتى احتاج الى السؤال فقال **حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها** يعني الخضر وموسى عليهما السلام استطعما اهلها او موسى

ويوشع

ويوشع بن نون صلوات الله عليهما استطعما اهلها لانهما كانا ضيفين تابعين للخضر فكان ضيافتهما على الخضر فسؤالهما كان سؤال الخضر عليه السلام ودل ذلك الاية على ان المتوكل وان كان بليغا في توكله جاز له الاستطعام عن الناس لضيفه ونفسه لانهما استطعما لانفسهم ودل ذلك ايضا على انه يجوز ان يكون للمريد مريد اخر هو تلميذه فانه كان موسى مريد الخضر ويوشع مريد موسى وتلميذه فافهم قوله تعالى **قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا** دلالة على ان المريد اذا علم انه اخطا الطريق الى الشيخ المطلوب ينبغي ان يرجع الى الطلب الصواب واخطات الشيخين مرتين ورجعت حتى اصبت الثالث شيخا كافيا الله تعالى به قوله تعالى **فوجدا عبدا من عبادنا** الاية يعني وجدا الخضر وهذه الاية حجة على الحلولية وعلى كل من يقول ان الشيخ المتصوف لابد وان يبلغ الى الربوبية واتصف بالالهية لانه كيف ما قدر لا يكون ابلغ من الخضر عليه السلام حيث احتاج موسى بن عمران كليم الله الى التلميذية والتعلم منه **قال هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا** ثم مع ذلك اخبر الله تعالى انه كان عبدا من عبادنا قوله تعالى **اتيناه رحمة من عندنا** اي شفقة على الخلق بها خرق سفينة المساكين وقتل الغلام واقام الجدار قوله تعالى **وعلمناه من لدنا علما** فالعلم اللدني هي معرفة الله تعالى ذاته وصفاته علما يقينيا مشاهدة ببصائر القلوب وهذا هو الصحيح وان شئت قلت اتيناه نورا وبصيرة يبصر بها ما لا يبصر بالعيون والعقول وقوله وعلمناه من لدنا علما هي العلم بالاشياء المغيبة التي لا تعرف بالعقل والشرع والحس قوله تعالى **قال موسى هل اتبعك** الاية تدل على ان المريد لا ينبغي ان يصاحب ويتبع الشيخ الا باذنه وكذلك تدل الاية على ان الاعلى في درجات العلم والنبوة والولاية جاز ان يتبع ويتلمذ ويقتدي بمن هو ادنى منه في علم يوجد عنده ولا يوجد عند المريد فان موسى عليه السلام كان اعلى من الخضر بالنبوة وبعلوم ومع هذا اتبع الخضر ليستفيد منه ما عنده ويدل ذلك ايضا على ان التعليم والتعلم مما يجوز ويجري في ابواب التصوف والعلوم اللدنية التي لا يتعلم من الشرع ويدل ذلك ايضا على ان الطالب المتعلم لذلك ينبغي ان يكون مسترشدا لا متعنتا ولا مجربا ولا ممتحنا ومجرا في الطلب لا غايا ولا مستغرجا لان موسى عليه السلام قال **على ان تعلمن مما علمت رشدا** اي طالبا للرشد بالجملة لا متعنتا

ولا داعيًا قوله تعالى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا الى قوله تعالى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا دلالة على ان المريد اذا علم انه اخطا الطريق
الى الصواب والشيخ المطلوب ينبغي ان يرجع الى الصواب ويجب ان يتلطف مع الشيخ
اذا وجده كما تلطف موسى عليه السلام على ان يعلمه مما علمه الله فاعلم انى اخطات الشيخين
مرتين ورجعت للحق اصبت الثالث شيخا صحيحا كاملا كفانى الله تعالى به قوله تعالى
قال انك لن تستطيع معي صبرا كان هذا دعوى الخضر على موسى عليهما السلام بالقطع
ولهذا لم يقل ان شاء الله قيل انما قطع هو على موسى عليه السلام بانك لن تستطيع معي صبرا لانه
علم بالمكاشفة انه لا يستطيع معه صبرا وهذا غير سديد عندي اذ لو علم هو ذلك لم يكذب
علمه ومع هذا لم يكن كما قال لان موسى عليه السلام صبر معه ولم يظهر منه قلة الصبر معه
بل الامر على العكس فان الخضر هو الذي لم يصبر معه حيث قال هذا فراق بيني وبينك
وكذا شرط مع موسى عليه السلام في الابتدا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا وهذا من علامة انه كان لا يصبر على سؤال موسى عليه السلام
منعه من السؤال ولان هذا الشرط كان نوع مكر معه حتى يفارقه بسبب سؤاله منه
فالذي يؤكد هذا الكلام هو انه كثر منه تقريع موسى عليه السلام كان يقول له في كل ساعة
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وان موسى عليه السلام مع جدته كان يتحمل منه ذلك
ويلاينه في الجواب كقوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
وقوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني كان ذلك من موسى اعتذارا اليه
وتواضعا له وملاينة في مقابلة تقريعه اياه ثم ان جميع ذلك يدل على ان المريد المتلمذ
بشيخ يجب ان يكون حمولا متواضعا للشيخ وان كان الشيخ يؤذيه ويستخف به من غير جرم له
وان يرجع اليه معتذرا مقرا بالذنب الذي لم يذنبه كما عمل موسى عليه السلام فان قال
قايل لم لم يصبر الخضر مع موسى صلوات الله عليهما وان موسى كان اعلى درجة منه عند الله تعالى
ورضي بالتعلم منه تلمذا قال بعض المشايخ لانه كان وحشيا من الخلق فارا منهم الى الخالق
وهذا بعيد عندي فانه يصاحب عامة الاوليا كثيرا وربما يدخل الاسواق ومواقف
الخلق ويجامع الناس وصحب ذا القرنين في الظلمات وانما كان يجتنب عن موسى
عليه السلام لانه كان صموتا طويل الصمت وراى موسى كليما خاف ان يكثر الكلام عليه

ولانه

ولانه عليه السلام كان خشنا في كلامه ولهذا قال الله تعالى فقولا له قولا لينا
وسنبين خشونة كلامه من بعد ان شاء الله تعالى ولانه راى موسى بدا بالكلام والسؤال منه
قال هل اتبعك على ان تعلمن وكان من حق موسى عليه السلام ان لا يبدا بالكلام بعد السلام
بل يصبر فان الخضر يسئله عن حاجته منه لا محالة فاذا ساله اجابه بما سال وهذا هو ادب
المريد لا يبدا بالكلام مع الشيخ ولا يكثر الكلام والجواب عنده ودل ذلك ايضا على انه يجوز
للشيخ ان يحيل المريد من صحبته وان كان المريد كبيرا اصادفا في الطلب اهلا للصحبة مثل موسى
عليه السلام فكيف اذا لم يكن اهلا ودل ايضا على ان واردات الصوفية يجب حفظها
واخفاؤها عن عامة الخلق لانه فر من موسى عليه السلام كي لا يطلع على اسراره فكيف عامة
الناس فافهم ان شاء الله وحده قوله فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء الاية يدل على انه
لا يحل للمريد ان يكثر السؤال والاعتراض على الشيخ وان راى شيخه على خطيته لانه منع موسى
عليه السلام من السؤال والاعتراض مطلقا وان موسى عليه السلام قبل ذلك مطلقا ثم
ان موسى عليه السلام لما راه يخرق السفينة وعلم ان ذلك في الشريعة ظلم انكر عليه بناء
على شريعته ولم يكن له بد من الانكار اذ ذاك شريعته عليه السلام وكان قد نسي تزكية الله
للخضر وتصويبه اياه حيث قال عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما فاعترض بما اعترض فخطا الخضر لهذا الاعتراض ورجع موسى عليه السلام بالاعتذار
اليه واعترف موسى ان سؤاله واعتراضه عليه كان خطا قوله سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا دلت الاية على انه لا ينبغي للشيخ ان يعمل عملا ينكر المريد من ظاهره
منه وان كان باطنه حسنا عند الشيخ ولو كان عملا لا بد له من ان يعمله يعمله على خفية
من المريدين كي لا يقع المريدون في وبال الانكار عليه فانه من انكارهم الظاهر
لا يامن عن الريبة في الباطن وفي ذلك فساد المريدين ويدل ايضا على انه لو اتفق له
مثل ذلك العمل يجب عليه ان يزيل انكارهم ببيان ما عمل وبتاويل ما صدر منه سوا
طلبوا منه البيان او لا كما فعل الخضر عليه السلام قال سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا ودلت الاية ايضا على انه لا ينبغي للمريد اذا تكلم مع الشيخ ان يخشن كلامه
لان موسى عليه السلام اعترض وانكر على شيخه فان كان لا بد له من السؤال يقول ما فايدة
عملك ذلك ولا يقول لا تفعل كذا فيقع فيما ذكرنا ويبطل حقه فلان هذا شيء نكر منكر ودلت الاية

ايضا على جواز دبوزجة الصوفيه لانهما استطعما اهلها ودلت الاية ايضا على ان
الشيخ اذا ضجر من المريد واراد ان يفارقه لا ينبغي ان يفارقه بلا عذر ظاهر فان الخضر هو
الذي احب الانفراد ولم يرد مصاحبة موسى عليه السلام لم يرفعه من نفسه ولم يفارقه
بلا عذر لكنه شرط عليه شرطا علم انه لا يفي بذلك الشرط حتى يفارقه بذلك العذر
ودلت الاية ايضا على انه يجوز للشيخ ان يفارق المريد بعذر ظاهر ويجوز ان يحتال في
انشا العذر بامر مباح حتى يفارقه بذلك العذر كما عمل الخضر عليه السلام ودلت الاية
ايضا على انه يجوز للشيخ وان كان كبيرا في علمه وعمله ويحتاج اليه كبار المريدين ان يفرق
عنهم ويتجرد بنفسه فان موسى عليه السلام مع جلالة قدره احتاج الى صحبة الخضر عليه
السلام وان الخضر عليه السلام احتال بالتفرد عنه ودلت الاية على انه لو راى المريد
شيخه على كبيرة عظيمة في الشريعة لا ينبغي ان ينكر عليه لان خرق السفينة وقتل الغلام
كان من اعظم الكباير في ظاهر شريعة موسى عليه السلام وانكر موسى على الخضر بذلك ومع هذا
كان الانكار خطا ورجع موسى اليه معتذرا وهذا كله اذا كان الشيخ كبيرا كاملا في علم الحقايق
بليغا اصيلا تاما فيها فان كان ناقصا والمريد اكمل منه في علم الشريعة والحقيقة واطلع
على مقام الشيخ انه دونه في علم الفرايض والسنن والحقايق والطرق فالان يحل له ان ينكر
عليه فيما يخطي ويرشده الى الصواب ويحله مثل ما يحل الامام الكبير اديبه بقدر ما تادب
منه لانه الان انقلب المريد شيخا والشيخ مريدا فافهم جميع ذلك المختصر من شرح هذه
الايات لتهتدي بها الى زوايد تفريعاته فقد علم بان تمام فوايد قصة موسى والخضر
عليهما السلام هذه الايات هي تعليم اداب الشيوخ والمريدين والله ولي التوفيق
روي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى للخضر عليهما السلام
اوصني بوصية ينفعني الله تعالى بها فقال له اعلم ان قلبك وعا فانظر ما تحشو به وعايك
واخرج عن الدنيا فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة
العباد ليتزودوا فيها وروي ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
اخي موسى لو صبر على صاحبه لاراه العجب العجيب ولكن عجل وروي بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رحم الله اخي موسى لو صبر لاقتبسنا عنه الف باب وروي ان الله تعالى قال
يا موسى هكذا صحبة المخلوقين فارقك الخضر بثلث جفوات فلم لا تصاحب من لا يقطع عنك

قوله

قوله تعالى انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اعلم ان
تمكين الله تعالى لذي القرنين في الارض هو ان يجعل الارض وما عليها في طاعته وروي
انه كان كذلك حتى انه لو اراد ان يطوى له الارض انطوي ولو اراد ان ينقلب حجرها ومدرها
ذهبا لانقلب وان اراد ان يمشي على الما او يطير في الهوي او تتبعه الوحوش والطيور كان له
جميع ذلك و الظاهر ان ذلك الرواية صحيحة لتمكين الله تعالى اياه في الارض يقتضي ذلك فانهم
ولا تنكر ان شا الله تعالى قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا
يستطيعون سمعا يعني الذين كانت اسرارهم في غطاء عن مشاهدته تعالى عن ذكره وشهوده
بالسر وبصيرة القلب وعنى بالاعين الاسرار التي هي عيون القلوب واما عين الحدقة لم يكن
في غطا فانهم يرون السما والارض وما بينهما قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا ولا يتمكنون
من الاستماع مني باذان قلوبهم واسرارهم لا باذان رؤسهم قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي الاية يعني بالكلمات القران كلام الله تعالى له خاصة لا تحصى عجايب فوايده
من حروفه وكلماته واياته وسوره جملته وتفصيله والاشارة الجليلة الى ذلك هو ان
لكل حرف من القران على حدة معاني شتى ثم لكل كلمة معاني شتى غير معاني الحروف ثم لكل كلمتين
معاني شتى غير معاني الكلمة وعلى هذا كل ثلث كلمات واربع كلمات كذلك ثم لكل اية ثم لكل
سورة ثم جملة القران مجموعا عجايب الفوايد لا تحصى والاشارة الى ذلك ان الالف
معناه الله وحده الفرد الوتر المجرد عن الخلق ومعنى الصراط المستقيم ايضا ومعناه الالف
والالتئام بالله وحده وامثال ذلك فافهم واما الكلمة فاعتبر بكلمة الله تعالى فلا تحصى
معانيه وفوايده وقد اندرج في ضمنه فوايد اسما الله تعالى على ما بينا في ابتدا الكتاب
هذا فوايد كلمة الله ثم اذا اضم اليها كلمة اخري فقال عبد الله فقال خلق الله او بيت الله كان
لذلك فوايد جمة اخرى غير فوايد مجرد كلمة الله والعبد ثم لو ضم اليه كلمة ثالث فقال
اي عبد الله كان لذلك معاني اخر غير ما كان فيما تقدم ثم لكل اية ولكل سورة فوايد اخرى
لا تحصى ثم لجملة القران مجموعا فوايد اخر لا تحصى نحو ان يقول القران نور والقران هدي
والقران معجزة والقران غنى والقران شفيع والقران شفا والقران رحمة والقران نعمة
وعلى هذا الوجه تفهم ان شا الله تعالى فانه لا تحصى فوايد القران هذا هو معنى قوله قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وكذلك تفسير قوله تعالى

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية في سورة لقمان ثم ان جميع هذه المعاني
والفوايد لا يعلمها الا الاوليا قليل من قليل وما يعلمها علما الشريعة قليل من قليل القليل
وهذا تفسير قوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين تفهم ان شا الله تعالي

سورة مريم مكية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه كاف هاديا عين صادق مرحمة لربك وموعظة لامتك وبشارة للمتقين
وانذار للكافرين ما هذا الذي هو كان هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا الي قوله واذكر
في الكتاب مريم وقوله واذكر في الكتاب ابرهيم وقوله واذكر في الكتاب موسي
وقوله واذكر في الكتاب اسمعيل وقوله واذكر في الكتاب ادريس الي اخر السورة
فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فان قلت لم سماه عينا صادا قلت
لانه عين الحقيقة وينبوع المكرمة صاد الانسان والجان عن الجحيم الي الجنة ثم قلت
يا رب ما معني كهيعص قال كفاك ما كتبت قوله تعالي فاوحي اليهم ان سبحوا اي
اشار باطرافه اليهم ان سبحوا وسمي الوحي وحيا لكونها اعلاما وانها ما بالاشارة غير
النطق وهكذا يكون عموم واردات الاوليا بالاشارات قوله تعالي فارسلنا اليها
روحنا قيل نور من انوارنا فخلق منه عيسي عليه السلام والصحيح انه كان جبريل عليه
السلام قوله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل
كانت يابسة فلما هزتها اخضرت واورقت واثمرت وسقطت ثمارها بين يديها
الرطب الجني قيل هو كرامة عيسي عليه السلام وقيل كرامة مريم وعندي كرامتهما جميعا
ومعجزة عيسي عليه السلام قوله تعالي قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم الي قوله
سلام عليك قال ابو بكر بن طاهر لما بدا الكلام الجهال منه وهو الدعوة الي الهته
واتباع طريقته والوعيد علي ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال وهو السلام
لان الله تعالي قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله تعالي يوم نحشر
المتقين الي الرحمن وفدا اي ركبانا علي براق معارفهم قوله تعالي ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا هذه الاية حجة قاطعة علي من يزعم
ان العبد يصير ربا وهولاء هم الحلولية ويخرج من العبودية الحرية بالتربية والمجاهدات

الصوفية

الصوفية وان الشيخ الولي والنبي ان لا ينجاوز عن العبودية الي الربوبية وقد
بينا ذلك في مواضع فافهم

سورة طه مكية بسم الله الرحمن الرحيم

طه معناه طا ها يعني طا الارض في صلواتك برجليك وروي انه كان يقوم باحد
رجليه في الصلوة فقال تعالي طا الارض بقدميك في صلواتك لانا ما انزلنا عليك
القران والشريعة لتقوم باحد رجليك فتشق عليك وتتعب بها نفسك قوله تعالي
الرحمن علي العرش استوي قال ابن عطا استوي علي العرش اظهارا للقدرة لا مكان
الذات وعندي ظاهر الاية معلوم صحيح لا حاجة الي التاويل استوي علي العرش بلا كيف
كما انه خلق العرش بلا كيف كما انه لا كيف لذاته ولا لصفاته فافهم او نقول استواه
علي العرش خاصة تجلي خاصا بصفة خاصة للعرش ومثاله علي سبيل التقريب مثال
تجلي الشمس علي الارض يعني شعاعها اذا تشرق علي الارض بلا حجاب سحاب قوله تعالي
فانه يعلم السر واخفي اي يعلم سرك وما هو اخفي من سرك وهو الغيب لا يعلمه الا
الله تعالي ومن هناك سمي المشايخ الروح الاقرب اخفي والروح الذي هو الهه سرا وشرح
ماهيتها في كتاب المراة فافهم قوله تعالي فاخلع نعليك احد النعلين الدنيا وما فيها
والنعل الاخر الاخرة وما فيها انك بالواد المقدس طوي اي الحق الفرد القدوس
من الشرك المنزه من الشريك قوله تعالي وانا اخترتك اي من الخلق اصطفيتك
لرسالاتي ومناجاتي كما تكلمني قوله تعالي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
وحدي ولا تعبد غيري من الدنيا والاخرة والجنة والنار والنفس والهوي قوله
تعالي وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي اتوكؤا عليها الاية لما كان موسي
عليه السلام مبتديا في استماع كلام الحق هيبته استماعه حتي اضاف العصا الي
نفسه واجاب عما لم يسئل ولولا ان الله تعالي انبسط اليه وربط علي قلبه بسواله
عن ماهية العصا التي كانت معه سنين واعواما او سال عن مسئلة معضلة لهام
موسي او خر صعقا لكن الله تعالي ارحم الراحمين كلمه علي قدر قوته ومع هذا خلط موسي
عليه السلام حتي ذكر طويلا في الجواب ولم يسئل عنه ثم اعلمه الله تعالي ان ليس ذلك عصاه
وانما هو اية من ايات الله تعالي واذا كان هذا حال موسي كليم الله وانه كان من اكابر الانبيا
فكيف حال الاوليا بمشاهدة العظمة والجلال قوله تعالي واذ اوحينا الي امك

مايوحي على الانبيا والاوليا وذلك هو الذي سماه المشايخ واقعات وواردات
بسمع ملكا يهتف اليه و يكالمه كذلك سمعت من الهاتف الملك يقول ان اقذفيه
في التابوت فاقذفيه في اليم الاية وكانت هي تخاف من القائه في البحر فقال
هاتفها لا تخافي ولا تحزني فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له ثم قال
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ففعلت وكانت ام موسى من اوليا الله
تعالى حيث كلمها الملايكة كرامة لها قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع
على عيني يعني اطلعت عليك بصفة المحبة ونظرت فيك بتجلي لك افاد اطلاعي
عليك بها وصف المحبوبية لك فاحبك كل من راك وتفسير الاطلاع بالمحبة والنظر
بالحب والالف هو صب الرشاش المذكور في الحديث سياتي في كتاب عيون المعارف
ان شا الله تعالى اعلم ان الله تعالى لو تجلى له بوصف المحبة هام وامقام الحب لله تعالى
وهذا على مثال ما بيننا عند قصة اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
قال ابن عطا القى عليه لطفا لا يراه احد الا احبه قوله تعالى ولتصنع على عيني
اي لتصنع بك وانا اراك واشاهدك واحفظك وانصرك قوله تعالى واصطنعتك
قال الخراز في ذلك خبر ابن ادم الى ابن خمه واليه وله وبه وفنا فنائه لبقا بقائه
قال فارس خلصتك لا تنصح لغيري وقال بعضهم ان اوليا الله رهاين الله
في اشباحهم قد جاهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام
الاصفا والاصطناع لنفسي قال سهل اي جعلتك مفردا لي بالتجريد لا يشغلك
عني شي قال ابو سعيد فطرتك على وجه لا تصلح الا لعبادتي وقال ايضا من
غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى عليه السلام الا في جوف الليل وغيبة عن كل ذي
حس حتى لم يحضر كلامه احد سواه قال الفنا وصنعتك صنعة تدعوا الي
لا الى نفسك وغيرك يدعوا الى نفسه لا الي وعندي كل هذه الاقوال بعيدة عن المراد
قول من قال ان اوليا الله رهاين الله في اشباحهم اصفاهم في انفسهم من انفسهم
لنفسه هذا القول قريب غير انه ليس باشرح من كلام الله تعالى وشرحه البليغ
الذي لا يمكن ان يشرح بابلغ من ذلك اصطنعتك لنفسي اي خلقتك لاسراري
ومساراتي لا يطلع على مساراتنا ملك مقرب ولا نبي مرسل اعلم انه لا يفهم ذلك التفسير

الا من كان من اهل السر ايرتع الحق ولا يكون كل احد من الانبيا والاوليا مصطنعا
لذلك فانهم ولا ادري احدا في ذلك المسارة ابلغ درجة عند الله تعالى من موسى
عليه السلام يدل على ذلك تخصيص الله تعالى اياه بقوله وانا اخترتك فاستمع
لما يوحي واصطنعتك لنفسي والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
ويدل على ذلك ايضا ما روي ان اهل الجنة كلهم جرد مرد مكحولون غير موسى عليه السلام
فان لحيته الى سرته قوله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى معكما بالذات
والصفات جميعا انصركما واخذل من عاداكما قوله تعالى لا اله الا هو وسع ربي كل شي
علما اي ذاتا وعلما وساير الصفات لان العلم لا ينفك عن الذات والذات عن ساير الصفات
قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال الواسطي كيف يحيط به علما مع انه لا يحيط بنفسه
علما ولا يحيط بالارض والسماوات علما انه شاهده بعين الراس وقد صدق الواسطي
واصدق من ذلك انه لو احاط بنفسه وبجميع صفاته واحاط بجميع العلم علما وتفصيلا
حتى علم قليلها وكثيرها فانه محال ان يحيط بالله علما ابدا وليس كل من يحيط بما يحاط عليه
يحيط بالايحاط عليه ومن لا يحيط بالمتناهي علما يحيط بغير المتناهي علما والاصل فيه
ان تعلم ان المتناهي لا يحيط بغير المتناهي قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي
عنت وجوه الاعدا والاوليا جميعا وقد خاب من حمل ظلما اي شركا وكفرا قوله
تعالى وقل رب زدني علما بذاتك وصفاتك فان ذلك لا نهاية لها فاطلب من زيادة
العلم بها الا وفوقها زيادة لا نهاية لها هكذا قوله فيما علم ادم عليه السلام علمه
ذاته تعالى وصفاته واسمائه لان ذلك اشرف العلوم ولا يقال ان ذلك من جنس
ما علم الخضر فعلم بها ان المصلحة في خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لانها
سهل وانما الشرف في معرفة ذاته وصفاته واسمايه تعالى قوله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا في الدنيا ونحشره يوم القيمة اعمى وهذا
لان من اعرض عن ذكر الله تعالى باللسان لا يكون له ذكر القلب ومن ليس له ذكر القلب
والسر فهو في ضنك وظلمة في الدنيا لا يشاهد الحق ولا يسمع منه ولا يلج ملكوت
السموات ولا يرتقي الى الجبروت والفراديس العلى ويبقى على وجه الارض كالبهايم
لا يكون له من الملكوت والجبروت الا المقدار الذي يقوم عليه وينام فيه ويدفن فيه

هذه ثمرة الاعراض عن ذكر الله تعالى في دار الدنيا فكيف في دار الاخرة نعوذ بالله منها ان شا الله

سورة الانبيا عليهم السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم اي قرب يوم القيمة وفيها حسابهم قوله تعالى لاهية قلوبهم مشغوله في الدنيا وما فيها عن الاخرة والعاقبة وانما اضاف اللهو الى القلب لان العامل الخاطب هو النفس والقلب في الباطن دون ظواهر البدن والجوارح قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي فسئلوا كل علم من اهلها واهل كل ما كثرت رياضتهم فيها ومما رسها لهم ومشاهدتهم لها قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق اي نلقي خلفا ونا وهم الانبيا والاوليا اذا كل واحد منهم ادم وقذفه فيدمغه كما ادمغه عليه السلام اي يحطم الشيطان وجنوده فاذا هو زاهق اي هالك متلاشي فالحق هو الله تعالى ومن يبشا الله تعالى والباطل هو الشيطان فافهم وقد مرت الاشارات الى ذلك في سورة بني اسرايل وهذا مجرب لنا مع شياطين الجن والانس جميعا ونومن بها قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون يعني الملايكة لا يسبقون الله تعالى بالقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى من خشية ذات الله تعالى وصفاته جل وعلا مشفقون خايفون كما قال في الرسل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت اي موت صفات النفس والولي ذايق موت النفس عن الاوصاف الخبيثة فيكون بهذا الموت شهيدا وهو يمشي على وجه الارض حيا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والشقي ذايق موت النفس عن الروح والعقل والدين والاوصاف الحميدة فيكون ميتا غير حي في الدارين وليته كان ميتا بل لا يموت فيها ولا يحيى ويقول يا ليتني كنت ترابا قال الجنيد رحمة الله عليه من كان حياته بنفسه كان مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فذلك الموازين روحانية كفتاه صفة الله تعالى القسط والعدل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي سبقت محبتنا اياه في الازل وسبقت نورنا اليه حيث خلقنا الارواح قبل الاجسام بالفي عام ثم رششنا من نورنا على بعضها فمن اصابه اهتدى

لا سبقت ذلك الحسنى له ومنهم من صببنا عليه نورنا صبا كالمطر وكالنهر وكالوادي وكالبحر فاولئك هم الانبيا والاوليا سبقت لهم منا الحسنى ذلك فافهم قوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة القلوب الرويه وشهوة الارواح القرب وشهوة النفس الالتذاذ بالراحة قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل هو الندا يا اهل النار خلود بلا موت ويا اهل الجنة خلود بلا موت وكذلك قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا هو الفزع الاكبر

سورة الحج مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الايات دلالة وحجة ظاهرة على بطلان مذهب الفلاسفة وعلى كل من يزعم ان النفس والروح الخاطب المكلف معنى روحاني ليس بجسم ولا مخلوق من التراب وقد قررنا ذلك في كثير من كتبنا نحو المحك والمراة وغيرهما قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فالقول الطيب ذكر لا اله الا الله والصراط الحميد صراط الله الى الله والحميد هو الله جل وعلا قوله تعالى وبشر المخبتين المتواضعين المطمئنين الى الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قد مر في سورة الانفال قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم فالله تعالى منزه عن تناول اللحوم والدما وينال التقوى منكم وذلك هو التقوى العبد اي احترازه من الدنيا والاخرة وعن كل موجود ومعدوم الا الله تعالى وحده لا غير واما التقوى عن المعاصي والاخلال بالفرايض خوفا من النار ورغبة في الجنة فالله تعالى منزه من ان يناله ذلك التقوى كما هو منزه من تناول اللحوم والدما وسياتي بعض الكلام في التقوى في كتاب اصلاح الاخلاق ان شا الله تعالى قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا الى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد الايه قال ابن عطا ان الله يدافع بالكفار عن المومنين وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلما وروي في بعض الاخبار ان الله تعالى اذا انتقم لاوليايه انتقم باعوانه واذا انتقم لنفسه انتقم باوليايه يعني كالنقم

عن فرعون وموسى عليه السلام وانتقم عن بني اسرائيل حيث قتلوا انبيا الله ببخت نصر
وبالمجوس فافهم قوله تعالى **فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**
هذه الاية تدل على ان للقلب عينا يرى بها وهو الذي نقول ان له عينا واذنا ولسانا
يرى ويسمع ويتكلم وان له قلبا هو السر كله عين وكله اذن وكله لسان وكله قلب وهو قلب
القلب فافهم قوله تعالى **وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان**
في امنيته يعني اذا قرا وادى الرسالة القى الشيطان فيها ما لبس منها طلبا للتشويش الامر
عليهم لكن الله تعالى ينسخ ما يلقي الشيطان ويخبر الرسول ان ذلك ليس من الله تعالى وانما
هو القا الشيطان فاذا كان حال النبي المبعوث الى الناس هذا حتى لا ينجوا من القا الشيطان
فلا يحل للولي ان يامن من القا الشيطان ولو لم يكن ما هذا في شانه وكان سببه بالا ينبغي ان يعتمد
على شيخ نفسه واقعاته ما لم يعرض على شيخه قوله تعالى **ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون**
من دونه الباطل تفسيره ما مر في سورة الانبيا عند قوله **بل نقذف بالحق على الباطل**
قوله تعالى **يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له** اي جعل لي مثل يعني المشركين
جعلوا الاصنام الاحجار شركا لله تعالى في الالهية والعبودية يعبدونها ويسمونها الهة
ثم قال **ما قدروا الله حق قدره** اي ما وجهوا ولا فهموا حق قدر المعبود جل جلاله فانه
تعالى تقدس لقوي عزيز اذ تجلى للجبل لحظة صار الجبل دكا وخر موسى صعقا وما اتخذوه الا
معبودا لهم عجزة لا يقدرون واحد منهم على دب الذباب عن نفسه فكيف يقاس الملائكة
بالجراريف قوله تعالى **وجاهدوا في الله حق جهاده** الاية المجاهدة على انواع
المجاهدة مع اعدا الله تعالى **و**المجاهدة مع الشياطين **و**المجاهدة مع النفس **و**عندي المجاهدة
المذكورة في هذه الاية هي الارتقا في عالم الحقيقة والمعراج في الجبروت وهو الذي
يسميه المشايخ سيرا في الله **و**انما قلنا ذلك لانه تعالى ذكر بكلمة في وهكذا يقول
في قوله تعالى **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** فان قال قايل السير
في الجبروت يكون جبريا لا يكون للعبد فيه اختيارا كيف يامر بذلك ويقول **وجاهدوا**
في الله حق جهاده قلنا فلا يخلو ذلك المعارج عن نوع اختيار لكبار الاوليا حتى يكون
منهم من يرتقي في اليوم والليلة مرارا كل مرقاة بين الثرى الى الثريا وزيادة ولا يقف عن
الارتقا الا اذا امل ويقف لضرورة الكلالة وان شا يقف في كل مرقاة مع المكنة من الارتقا

ونجد

وتجد من ذاته انه مختار في ذلك غير مضطر فان قال كيف يصل الخلق الى الخالق حتى يكون
له سيرا في الله قلنا **اعلم** ان الخلق لا يصل الى الحق تعالى وصول جسم الى جسم او حلول
عرض في جسم او حلول جسم في مكان والجهة تعالى الله عن ذلك منزه وانه تعالى باين
عن الخلق والخلق باينون منه جل وعلا مع انه تعالى قريب الى كل شي من حبل الوريد ولا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكنه اذا اصغى نفس العبد بالتربية
الكاملة اضا واشرق وهو المشكاة ومعه الروح الذي في القلب فسميه همة
وسرا وروحا هو المصباح المذكور في قوله **المصباح في زجاجة** وانضم اليها نار
المحبة وزيت الايمان اشتعل نورها وارتفع شعاعها الى عوالم الروحانيات
وهذا معراجه الى عرشه ثم انه يرتقي الى ما شا الله ان قدر ثم في ذلك العالم نور من جملة
الروحانيات يسمى روح القدس ومراته المشاهدة للحق تعالى **فاذا** نظر هذا النفس
لهذا السر وهو كله عين كما عرف في كتاب مراة الارواح شاهد الحق تعالى ثم راي
بقوة لطف الحق تعالى نفسه قايما او قاعدا او صاعدا او نازلا على اي حال كان
فيترايا له انه يرتقي في الله او ينزل في الله وهو في الحقيقة لا يكون في ذات الله ولا في
صفاته ولا في مراة روح القدس **وهذا** كمن يمر على ساحل البحر وفي يده مراة فاذا نظر
في المراة راى البحر فيها وراى نفسه في البحر كانه يمر في البحر وهو في الحقيقة باين عن البحر
والمراة جميعا وانما هو في عالمه يمشي فافهم **وهكذا** يرونه تعالى يوم القيمة اهل الجنة
باعينهم اذ الاتصال والاقتراب والابتعاد بالمسافة له تعالى محال **وقد** مر في بعض
الكلام في مثل ذلك في سورة البقرة عند قوله تعالى **هل ينظرون الا ان ياتيهم**
الله في ظلل من الغمام كذا قال عقيب ذلك في سورة البقرة **وايدناه بروح القدس**
يعني ما ذكرنا من المراة الروحانية والذي يؤكد هذا النفس قوله تعالى **والذين**
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اخبر انه تعالى مع المحسنين
وما قلناه يؤكد معنى المعية ويؤكد مع المحسنية للعبد ايضا لان المحسنين هو
المرتقي الى عالم الاحسان فوق عالم الايمان وهو عالم المشاهدة **الا** ترى ان قوله
عليه الصلاة والسلام حيث استفسره جبريل عليه السلام قال ما الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **وكذلك** قال الحارثة حيث

قال كاني انظر الى عرش الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت فالزم معناه
اصبت عالم الاحسان و في رواية اخرى قال اصبت فالزم فاذا كان المحسن هو من
اصاب عالم الاحسان وعالم الاحسان هو عالم المشاهدة ثم قال الله تعالى وان الله لمع
المحسنين عقيب قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا تعين حمل الاية على المجاهدة في الله على
ما ذكرنا من التفسير ليكون المجاهد فيه تعالى محسنا فينصرف اخر الكلام الى اوله فافهم
ان شا الله تعالى ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى وهو اجتباكم تبين هذا خطاب المجتبين
من المؤمنين وهم اوليا الله تعالى فان المجتبى من المؤمنين لا يكون الا الولي الذي اشرنا
اليه ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دل على ان قوله
وجاهدوا في الله ليس تكليفا في الدين والاسلام وانما هو امر فوق الدين وهو الاحسان
والدين هو الاسلام على ما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو ان
يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويصوم رمضان ويحج بيت الله الحرام هكذا فسر النبي صلى الله
عليه وسلم وجعلها اول درجة ثم فوقه الايمان ثم فوقه الاحسان فلو كان الامر بالجهاد
امرا بالجهاد في الدين لكان في الدين حرج لان الجهاد بمجرده من تحمل الحرج والمشاق ثم اذا كان
مامورا بها مفروضا على المكلف كان من ابلغ الحرج فعلم ان ذلك امر بالمجاهدة في عالم الاحسان
كما قلنا ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده اضاف الجهاد اليه
تعالى بها الكناية فيقتضي ان يكون الجهاد اخص المجاهدات به تعالى لكونه جهادا فيه
به تعالى ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى لنهدينهم سبلنا لنسهلن سبل المعارج
الينا لا الى غيرنا من الدنيا والاخرة وما فيهما فافهم و يدل ايضا على ذلك الولي انه وان
بلغ في الولاية والتعرف اقصى الغايات لا بد له من المجاهدات والمحافظة على اركان الاسلام
والايمان خلافا للمباحية الذين يسمون انفسهم ملامتيه و انما قلنا ذلك لانه تعالى
من عليهم بان لم يجعل عليهم في الدين والاسلام من حرج فلو لم يكن حدود الاسلام واحكامها
لم يكن في نفي الحرج عنها معنى اذا كان اصل العمل منفيا فاية حاجة الى نفي وصف الحرج قوله
تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس وقد مر في سورة النسا فلا نعيد
قوله تعالى واعتصموا بالله الاية اي بذاته جل وعلا تمسكوا فانه نعم المولى ونعم
النصير ولا تعتصموا بالجنة عن الجحيم ولا باعمالكم الحسنات عن السيات ولا بدنياكم

ولا

ولا بعبيدكم واما نكم فانه لا مولى لكم مثله ولا ناصر لكم ولا يصلحكم ويصلح شونكم
ولا يقضي حوايجكم غيره تعالى وتقدس جل وعلا سورة المومنين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المومنين الى قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون هذا
كله لعامة المومنين دون المحسنين الذين هم في عالم الاحسان ولهذا قال يرثون الفردوس
يعني يرثون جزا على اعمالهم على قدر طاعتهم فاما المحسنون خارجون عن ذلك لانهم مع الله
تعالى في نعيم لا يوصف ولا يفهم بالوصف مع انهم يشاركون جميع اهل الجنة في نعيمهم
حاضرون معهم في كل مراد بنفسهم لا يفوتهم شي من نعم اهل الجنة ان شا الله وحده وانما
وصف المحسنين في هذه السورة حيث قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون يعني لا يشركون الجنة
والنار والدنيا والاخرة في الرغبة اليها والرهبة عنها الى قوله تعالى والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني يعملون اعمالهم طاعات وقلوبهم
اي بواطنهم خائفة الالتفات الى الطاعات ويرون انهم الى ربهم راجعون
لا الى الجنة والنار قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى
قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اعلم ان الله تعالى خلق الانسان على ما ذكر
من الاطوار العجيبة والاشكال اللطيفة ووضع فيه غرايب الالطاف التي لا يعرفها
الا العرفا والحكما الاكياس وكان هو بعد جسمانيا جسدا لا خوار له فلما نفخ فيه الروح
الذي خلقه قبل خلق الاجسام بالفي عام وهو السر والحق به الخفي ووضع فيه حبة
العقل ورتب القلب والنفس احسن الترتيب والان صعد عن مكان الجسمانيات
وامتاز عن الحيوانات وقرب من الروحانيات الان كان مكرما ممتازا عن عموم المكانات
ملكا مسلطا على جميع من في الارض سلطانا مسخرا لهم فقام شاهدا بما انعم الله تعالى عليه
مثنيا مادحا لصانعه وخالقه جل وعلا فقال بلسان حاله فتبارك الله احسن
الخالقين وهذا حال كل انسان في ابتدا خلقته لان الله تعالى خلق الكل كمثل الذر
في ظهر ادم وخمر الكل في طينة ادم و لهذا قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين والذي جعله نطفة في قرار مكين

بعد ما خلقته من سلالة من طين هو اولاد ادم عليه السلام وسياتي زيادة
الشرح لذلك في براءة الارواح في فصل النفس غير ان سبقت له القضا بالشقاوة في
يترك على ذلك ويتراجع قهقرا الى اسفل السافلين بسوء اختياره ونتيجة اكتسابه يدل
على ذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فافهم قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون نفى ملك العباد في هذه الاية على الاطلاق
والعموم عن جميع الاشياء التي في الارض مع الارض وجعل كلهم جميعا مع جميع ما في الارض
مملوكا له وقال ايضا في مواضع اخر ولله ملك السموات والارض وما بينهما وقال تعالى
وله مقاليد السموات والارض وقال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ومن هنا قال مشايخ الصوفية لا ملك للصوفي ومن ادعى الملك خرج عن حد التصوف
وقال بعضهم مال الصوفي مباح ودمه هدر اي لا مانع لاحد من تناول ماله فانه مال
الله ومن بيتنا وله عبد الله والله تعالى انما خلق لعباده فقال هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ولا قصاص ولا دية على قاتله ولا خصومة بينه وبين قاتله يوم
الحشر لانه عبد الله فولاية الخصومة في ذمة الى الله تعالى ولو خاصم خرج عن حد
التصوف تفهم ان شاء الله وحده قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة اي
صدهم عن النار الى الجنة ومن السيئة الى الحسنة بما اعطينا من مكارم الاخلاق والاوصاف
الحسنة المحمودة فانك لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهذا قوله
لموسى عليه السلام فقولا له قولا لينا هكذا يجب ان يكون كل شيخ مع المريدين كلهم فان
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم يكون تعليما لامته قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين وقد تم الكلام في اخر الاعراف قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو تعالى عن الافهام والظنون والافكار والفهوم ان تحيط به وترتفع عن
العقول والعلوم والوهم والهم والخفايا ان يشملوا به وبصفته من صفاته وتقدس
عن الشبه والمثل والشكل والنظير والصورة المصورة لا يدركون بالحواس ولا يحيطون
به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما تفهم ان شاء الله تعالى
سورة النور مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى

قوله تعالى سورة انزلناها الاية يعني سورة النور وحدها سورة انزلناها
وفرضناها اي اوحينا العمل بما فيها وانزلنا فيها ايات بينات ظاهرات
محكمات قال بعضهم ولم يكن فيها الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة الحبيب
لكان كثيرا وانا اقول لو لم يكن فيها الا اية النور لكان اكثر من الدنيا والاخرة لا يسعها
السموات والارض ولا يحملها العرش والكرسي ولا يطيقها الا اسرار الاولياء وهم العرفا
والبلغا فافهم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين الاية يعني الخبيثات من الدنيا
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الدنيا والطيبات من الدنيا
للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الدنيا وهذا قريب من قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وقوله تعالى كلوا
من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
قال بعض المشايخ يعني غضوا ابصار رؤسهم عن المحارم وابصار قلوبهم عن كل ما سوى
الله تعالى قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية اعلم ان تفسيرها مما علمني
ربي في عالم النور وذلك العالم فوق الفنا وفوق عالم العلم المجهول وهو الذي يسمونه
عالم الحيرة فعلمني حتى ايقنت ثم كتب هنا ذلك انه تعالى عنى بالسموات عوالم الجبروت
وعنى بالارض عوالم الملكوت من فوق العرش الى تحت العرش ويعني بالجبروت عوالم الارواح
وبالملكوت عوالم الاجسام ثم مثل نوره على التقريب الى الافهام فانه تعالى جل عن
المثل وتنزه عن النظير فقال مثل نوره كمشكاة واراد بالمشكاة النفس المؤمنة
المطمئنة الطاهرة الطيبة الصافية فيها مصباح عنى بالمصباح الروح الذي
نسميه نحن سرا اقرب الملك ارواح الانسان والعقل ودبيره كما عرف في غيره موضع
بشرح واضح قوله تعالى المصباح في زجاجة الزجاجة عنى بالزجاجة القلب ثم بين الصفا
الزجاجة التي هي بمعنى القلب فقال كانها كوكب دري منسوب الى الدر الصافي
قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة اي ثمرة مباركة فكلمة من دل على الثمرة
وعنى بالشجرة المباركة كلمة لا اله الا الله وهي احد شطري الايمان المكتسب
وهي المراد قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة والشطر الثاني الايمان

المكتسب هو تصديق القلب والاعتقاد والحاصل بالنظر والاستدلال بالعقل وذلك
الشطر هو المراد بالزيتون المذكور في هذه الآية ولهذا قال زيتونة لا شرقية ولا غربية
اي اعتقاد كسبي استدلالي غير ماخوذ من الشرق والغرب تقليدا ثم قال تعالى يكاد
زيتها يضيء يعني بالزيت الثالث الايمان وذلك الايمان عطاي وهو الذي قال الله تعالى
كتب في قلوبهم الايمان فالمومن الكامل انما تكون بهذه الاركان الثلاثة احدها
عطاي واثنان كسبيان والعطاي هو المراد بالزيت والكسبي الذي هو تصديق القلب
واعتقاده هو المراد بالزيتون والركن الاخر ذكر اللسان بكلمة لا اله الا الله هو المراد
بقوله شجرة مباركة وهي الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة المذكورة في سورة ابرهيم
وليس من المحال ان يتصف العطاي بوصف الكسبي كتربية الولد ولد فالولد عطاي
وتربيته كسبي فافهم قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني
يكاد الايمان العطاي يضيء ولو لم تمسسه نار المحبة فالمراد من النار هي المحبة فاذا مسه
ذلك فهو نور وهذا شيا يكون لجميع المومنين وان الله تعالى ما اراد ضرب مثل نوره
بذلك فحسب وانما مثل بالمشكاة ونورها واراد بالمشكاة نفوس الانسان ولم يرد به
نفسا مومنا مطلقا وانما اراد بها نفوسا مطمئنة التي صارت في الصفا والطمانينة
كتشبيه السر والخفي وتجاوز عنهما حتى صار اتبعا لهذا النفس في عوالم الجبروت فضيا
هذا النفس هو الذي ضرب الله تعالى به المثل وذلك انما يكون للانبيا واكابر الاوليا
فان قال قايل هلا حملتم المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيتون والزيت
والنار على ظواهرها فلما حملتم المشكاة على النفس والزجاجة على القلب والسراج على السر
الى آخر ما ذكرتم قلنا انا لم نحمل على مسمياتها اللغوية وحملناها على ما حملنا بعد
ما علمنا الله تعالى ذلك لان الله تعالى ضرب لنوره تعالى ذاته جل وعلا مثلا بنور هذه
الاشيا على سبيل التقريب وقد علمنا بمشاهدة بصاير القلوب ان انوار هذه الاشيا
اذا اجتمعت وارتفعت وعلت كان هو الاقرب الى نور الله تعالى لانها اقوى الانوار والطف
والبعد سيرا واعلى مسيرا من ساير الانوار الا ترى ان اقوى الانوار التي يدركها العقلا
نحو اسهم هي نور الشمس والقمر ومع هذا لم يضرب الله تعالى بالمثل لنوره جل وعلا لان
نور نفس الانسان وشعاعه اذا اجتمع بما ذكرنا من الانوار يصل الى ذات الله تعالى

وصفاته

وصفاته جل وعلا علما وفهما وايمانا ما لا يصل نور الشمس والقمر من المومنين فكيف من
صفى نفسه وطهر قلبه من الدنيا والاخرة وولج في عالم الطمانينة وارتقى بذاته الى عالم
الذات والصفات وسار في الله سيرا شاهدا بنفسه معاينا بقلوبه واسراره وهم
الانبيا وكبار الاوليا فلم يكن اقرب الانوار الى الله تعالى عند العقلا الذين خاطبهم
الله تعالى بهذه الآية غير ذلك فوجب حمل الآية على ما حملنا بخلاف ظواهر هذه الالفاظ
والكلمات وهي المشكاة فانها كوة مبيضة بالجص مفتوحة الى بيت مخصص وقيل
المشكاة صندوق صغير يوضع السراج فيها ويعلق من اليد من يمشي في الليلة المظلمة
والزجاج حجر والشجر خشب والزيت والزيتون كل ذلك من الاجسام الكثيفة لا ضيا
لها ولا شعاع ولا يرى بنفسه شيئا ولا يرى غيره شيئا فاذا لم يضرب المثل لنور الله تعالى
بالشمس والقمر فلان يضرب المثل بذات هذه الاشيا اولى واحرى فوجب حمل هذه الكلمات
على المجاز اللايق بالكلام المناسب فيه فحملنا على ما حملنا لما بينا انها اقرب الانوار الى
الله تعالى وهو نفس الانسان والذي يشرح ذلك ان تعالى فكان مثل ادخل كاف التشبيه
في المشكاة فلزم ان يكون المشكاة مثل مثل نور الله لا مثل نور الله تعالى فكان مثل نور الله
تعالى هو الانسان والذي يؤكد ذلك ما في الآية الثانية قال تعالى في بيوت اذن الله
الى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يبين ان المشكاة مثل خواص الانسان
لا مثل الله تعالى لانما مثل المشكاة هو الانسان وزيادة التقرير لذلك في كتاب فضايل
الانسان فافهم ثم الذي يؤكد ما قلناه قول الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
اراد بالخليفة آدم عليه السلام ومعلوم ان الخليفة ما يحكي حكاية المخلوق عنه ويقرب
اليه فيما يخلف عنه ويدل على ذلك ايضا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى
آدم على صورته وقال في التورية ٥ ويقرو ٥ الوهيم ٥ اشهوا ٥ ادوم ٥ بصلمينوا ٥ كدموثينوا
بصلم ٥ الوه ٥ بورو ٥ اذوم ٥ وشرح ذلك في كتاب مراة الارواح فافهم ان شاء الله تعالى
وروي انه قرا عبد الله بن مسعود مثل نوره في قلب المومن كمشكاة ونص على قلب المومن
طرفا لذلك المثل فانقطع هذا السؤال تفهم ان شاء الله تعالى قوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع يعني عن القلوب ذكر كل شيء غير ذكر الله تعالى وذلك قوله تعالى ويذكر
فيها اسمه يعني اسم الله تعالى وقد يذكر البيت ويراد به القلب وروي في بعض الاخبار

ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام قال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه اراد
بالبيت قلبه عليه السلام كما اراد بالمشكاة النفس قوله تعالى **رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله** اي لا يشغلهم تجارة وبيع عن الحضور عند الله تعالى والكون مع
الله تعالى والمشاهدة لله والمكالمة مع الله تعالى وهذا هو الخلوة في الملا وذلك حال
كبار الانبيا والاوليا يتمكن احدهم من المعاملة والمشاهدة والمناجات مع الله تعالى
في الحالة التي يتعامل مع الناس معاملات الدنيا كالبيع والشرا وامثال ذلك وهذا
قليل من الاوليا **روي** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الذين في الارض يبتغون من فضل الله **و** منهم من يتمكن
من ذلك وهو يصلي ويذكر الله تعالى باللسان ويقرا القران وان كان لا يتمكن في البيع والشرا
وهولاهم القليلون ايضا **و** منهم من لا يتمكن من ذلك الا مع الفراغ عن ساير معاملات الدنيا
طاعاتها ومباحاتها مع انه في السوق يرى ويبصر ويسمع احوالها ولا يظهر فيه وفي وجهه
وجوارحه تغير وهذا ايضا قليل من قليل القليل **و** كذلك التمكينات من باب التمكين
من الخلوة في الملا **و** منهم من لا يتمكن من ذلك الا في خلوة عن الناس كلهم في بيت مظلم مشدود
العينين والاذنين لا يبصر ولا يسمع ولا يدرك شيا من الدنيا لكنه مستيقظ صحيح
غير متغير **و** منهم من لا يتمكن ذلك الا اذا غلبت الحالة عليه وتغير نفسه عن حال الصحة
واسترخى جوارحه واسترسل مفاصله وتستر عقله مع انه غير نايم بل هو ايقظ من النايم
و منهم من لا يتمكن من ذلك الا ان يكون بين النوم واليقظة وهذا يشبه صاحب
الحالة الغالبة **و** منهم من لا يتمكن من ذلك حتى يستغرق في نومه والنوم اخ الموت
وهذا هو ادنى منازل للواصلين فافهم قوله تعالى **واقام الصلوة وايتا الزكوة**
وانما كسر اقام الصلوة وايتا الزكوة اتباعا لذكر الله هذه المجاورة كقولهم جحر ضب خرب
وماء شن بارد اي خرب بارد قوله تعالى **يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار**
اي يخافون لقا الله تعالى يوم القيمة اذ هم لا يومنون ان يكونوا محجوبين عنه تعالى في ذلك
اليوم قوله تعالى **ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويثيبهم** يعني يجازيهم ويثيبهم من فضله
الجنة مع انه تعالى لا يحجبهم عن مقصودهم الاصل وهو جوار الحق تعالى والوصول الى
المشاهدة لهم للحق جل وعلا **ويزيدهم من فضله** اي يزيدهم في قربهم وجوارهم

ومش

ومشاهدتهم ومكالمتهم على ما يعامة المؤمنين وذلك الزيادة فضل مطلق لا جزا
ولا ثواب على طاعة فان الله تعالى يرزق من يشا بغير حساب قوله تعالى **حتى اذا جاءه
لم يجده شيا ووجد الله عنده** مترصدا لمجيبه الى اجله لان ربك لبالمرصاد قوله
تعالى **فوفاه حسابه** عرض عليه اعماله ليرى جملة اعماله مجموعة ويرى انه ليس جزاوه
الا النار المؤبد قوله ووجد الله عنده يدل على انه يرى الله تعالى لان وجدان الله تعالى
يكون كوجود الاعمى مقرا بالرغبته وحية لسعته وجمرة احرقته قوله تعالى **ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور** يعني انوار الباطن من السر والخفي والايمان والمحبة
فان كل ذلك عطا الله تعالى كما عرف من قبل غير ان المحبة ربما يتصف بكسب العبد وربما
لا يتصف فيكون جبرية واما الايمان لا بد له من الاتصاف بالكسب لانه من اعظم تكاليف
العباد قوله تعالى **ومن يطع الله ورسوله** الاية يطع الله ورسوله بامتثال الاوامر
والنواهي واجتناب المحارم والمعاصي **ويخش الله ويتقه** ذاته وحده وصفاته معه
ويتقه وحده **فان** قال قايل هذا القول بظاهره يقتضي الفرار عن الله تعالى الى غيره قال
تعالى **واتقوا النار** اي فروا عنها **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**
قلنا اما الخشية هي التواضع والخشوع والاستكانة والتذلل لله تعالى ليس في ضمنه
الفرار عنه واما الاتقا هو ان يتقي بالله من الله الى الله **و** هذا كقول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك منك يفر بذاته من ذاته الى ذاته لكونه غير مبال بالخير والشر
الا ترى الى قوله تعالى هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي فيفر ممن لا
يبال بالشر والضر فانه هو الذي لا يبالي بالنفع والخير ليجعله عن من الايادي والنعم
بلا شر ولا يبال على انا وان قلنا انه يتقي صفاته ويفر الى صفاته جاز لكنه عدول الى التاويل
و هذا كقول انه يفر من قهره وجبره وسخطه وغيظه وانتقامه الى لطفه وكرمه وجوده
وفضله ورحمته ومحبته ومغفرته واعوذ من نقمتك برحمتك واعوذ من مقتك واعوذ
بك منك والاول اصح لانه عمل بظاهر الاية

سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله تعالى **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين** قد مر الكلام في سورة الانعام
قوله تعالى **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به**

فوائد وقد مر في اخر سورة يونس عند قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه الاية وقال في سورة الجاثية افرايت
من اتخذ الهه هواه اعلم ان هذه الاية حجة كبيرة على صدق ما ذهب اليه العرفا ان
تعلق قلبه بشيء غير الله وما لفؤاده الى شيء بهوى الله تعالى وعز خوفا ورجا او محبة او
ارادة او التفاتا لحظة او خطرة فهو مشرك او كافر بالله تعالى حقيقة وهذا الحوان يالف
كثرة الصوم والصلوة والحج والجهاد ويفترض عليه الاحتراز عن ذلك والفرار عنها حتى
لا يحمل شيا من ذلك الا بقدر الفرايض والسنن في الشرع وكذا من احب ان يلبس الثوب
النفيس او الخلق او احب ان يعظ الفقرا او يستعظ للفقرا فان رياضته الواجبة المفروضة
عليه ان يترك ما نحلا وارادته ويضاغ في خلاف هواه ويجاهد نفسه بالحمل على خلاف ما يهوى
الا ما فرض عليه شرعا ولا يحب الله تعالى لاجل اياديه بنعيم الدنيا والاخرة ولا يخافه
لاجل بلياته وعقوباته في الدنيا والاخرة فان ذلك اشراك في الارادة والمحبة والخوف
والرجا لانها خوف ومحبة دنيئة الا ترى ان كل اهل الدنيا يحبون عبيدهم واماهم وحيرهم
وبقالهم وسائر اموالهم لمنافعها لا لاعيانها فلا يكون ذلك محبة اعيانها بل محبة اغيارها
او محبة مشتركة كذلك محبة الله تعالى وارادته جل وعلا رغبة في الجنة وخوفا من النار
وهي محبة الجنة وخوف من النار لا محبة الله تعالى ومشتركة والله تعالى اغنى الشركا كما
عرف في فصل الريا فافهم فان ذلك معقول جدا ثم ان ذلك المعقول تقرر وتاكد بقوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه يعمل طاعاته على ما يهوى فذلك طاعة الهوى وكان الهوى
معبودا الها له اتخاذ الهوى الها في طاعة الله تعالى فكيف في المباحات فكيف في المعاصي
فافهم وعلى مثل ذلك يدل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا اي من كان يرجو القرب والوصال الى الله تعالى
وصفاته جل وعلا فلا يشرك بعبادة الجنة والنار والنفع والضر يعمل لاجل الرغبة
في ذلك والرهبة عن ذلك نص الله تعالى في هذه الاية على كون ذلك شركا فان قال
قايل اليس ان الشريعة لا يكفر هؤلا قلنا لا بل الشريعة عبارة عن هذه الايات
والنصوص وذلك ظاهر في تكفيرهم واشراكهم واتخاذهم غير الله تعالى الهة غير ان
العلما الاسلام لم يشددوا تسهيلا على الناس كيلا ينفروا عن الدين والاسلام ومعنى
تسهيلهم

تسهيلهم انهم ما اجروا عليهم احكام الكفرة والمشركين لكنهم ما افتوا بان ما قلناه
ليس بكفر ولا شرك كما ملتهم مع المنافقين وهذا قولهم في المرائي لا يكفر ومن ظاهر
وان كان الريا شركا خفيا كما ورد في الاحاديث انه عليه السلام قال الريا شرك
خفي على امتي وان قلنا ان ذلك ليس بكفر ولا شرك في الشريعة لكنه يخرج من ان يكون
كبيرة عظيمة كسائر الكباير يدخل صاحبها النار بها ما شا الله ثم يخرج كما في الريا
قال الله تعالى ويل للمطففين والويل دركة من دركات جهنم كذلك ويل للذين اتخذوا
اهواهم معبودة لهم لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد
الدراهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط غضب تعس
وانتكس تعس اي كب روي ثوبان عنه عليه السلام تبا للذهب والفضة يقولها
ثلث مرات فقال عمر رضي الله عنه اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
مؤمنة هذا اذا كان في الشريعة اما في الطريقة فامثال ذلك كفر صراح الا ترى ان
المشايخ يسمون ترك الصلوة زندقة وتاركها زنديقا وان لم يترك الا مرضا او اجرا
بسبب افة عظيمة كالغرق والحرق وامثالها ومشايخ الطريقة كانوا علما مجتهدين
وقالوا هذا القول عن اخبار وايات ومعقول كما رايت فكانت المسئلة مختلفة
فيها بين العلما ويؤكد ذلك ايضا ما اتى في ابتدا سورة الشعرا عند قوله تعالى ففررت
منكم لما خفتكم وسياتي في كتاب عيون المعارف في فصل مفرد ايضا قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل هذه الاية شاهدة على ما يقوله مشايخ الصوفية
نحن نعرف الله بالله ونعرف حدوث العالم وامثالها بالله والانبيا قال الله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وقال تعالى افلا ينظروا ماذا في السموات والارض
وامثالها كثير في القران وقال للخواص الم تر الى ربك كيف مد الظل اي رايت ربك
كيف خلق الليل والنهار ومد الليل الى النهار ولو شا لجعله ساكنا اي مستمرا
سرمدا الى يوم القيمة قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي ميز ابين الليل
والنهار ولو سكنه ابدا لم يتبين الليل فقط وكذا قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال تعالى
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال تعالى الم تر الى الملا من

بني اسرائيل من بعد موسى الاية وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقال تعالى الم تر الى
الذي حاج ابرهيم في ربه الاية وامثال ذلك كثيرا وان كان كل ذلك خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم بظواهرها عم جميع الانبيا والاوليا الذين لهم هذه الحالة والذي
يشكل على الناس من ذلك انه كيف راه ولم يكن هو موجود ثمه فيقال لهم طريق رؤيته
انه راه روحه ثمه فيتذكر الان وان شا نظر في الحال وراى كما بينا في ابتدا سورة
البقرة ان الولي يشاهد ويرى ما كان وما يكون في الازال والاباد والحال فافهم
قوله تعالى كيف مد الظل على قول المشايخ هي الدنيا ظل العقبى اى نموذجة العقبى
كظل الشجرة وقالوا البدن نموذجة النفس والنفس نموذجة الروح ومنهم من قال
الانسان نموذجة الحق تعالى خلق ادم وتجلى فيه يكون نموذة لا محالة ولا يبعد عندي
ذلك ولهذا قال مثل نوره كمشكاة الاية وقال انى جاعل في الارض خليفة وقال
عليه الصلاة والسلام خلق الله ادم على صورته قوله تعالى ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا سماه دليلا لانه بالشمس يظهر ماهية الظل من المظل وقدره وقوته
وذاته وفوايده ومعانيه ومنافعه كذلك الدنيا ظل الاخرة ونموذجها وشاهدها
على هذه المثال تفهم ان شا الله وحده سورة الشعرا بسم الله الرحمن الرحيم
طسم يعني يا طيب يا سيد يا محمد تلك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى قوله
تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وقوله لعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ثم ذلك ايات الكتاب فافهم ان شا الله وحده
قوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم اى فررت منكم الى ربى انه هو العزيز الحكيم يعصمني
عنكم ومن هنا قيل الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين اى من سنة النبي محمد صلى الله عليه
وسلم فر من مكة الى المدينة وسنة ابرهيم عليه السلام فر من بابل الى الشام وقال انى
مهاجر الى ربي سيهدين وفر الياس من قومه الى الجبال وفر عيسى من الارض الى السما
الرابعة وفر يونس من قومه الى الفلك المشحون وفر من اهل الفلك الى جوف الحوت
وامثال ذلك من الانبيا لا تحصى وهذا الفرار منهم فرار الظواهر بعد فرار البواطن
الى الله تعالى فظهر ان فرار البواطن غلب الظواهر فاوجب الفرار على ظواهر الجوارح

واعلم

واعلم ان فرار البواطن المادون فيه نوعان فرار من صفات الله الى صفاته وفرار
من ذات الله الى ذاته تعالى اما من صفات الله الى صفات الله كالفرار من صفة القهر
والجبر والجبروت والسخط والغضب والمقت والانتقام وامثالها الى صفة الرحمة
والرافة واللطف والعفو والمغفرة وامثالها واما الفرار من ذات الله الى ذات الله
بقطع الوسايط والوسايل كلها ولا يتيسر ذلك الا الاكابر الاوليا والانبيا فان الفرار
من الذات الى الذات يستدعى التجريد والتفريد من كل شي سواه ثم بعد التفريد والتجريد
يتصور هذا الفرار فيقربه منه اليه والى هذا اشار في سورة الذاريات بقوله
تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه
نذير مبين وفي ذلك اشارة الى ان الفرار الى الوسايل والوسايط والصفات والاوصاف
جعل الهة اخرى مع الله تعالى فمنع من ذلك بقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر بعد قوله ففروا
الى الله ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك منك وهذا ابو كحات
ما قلنا في سورة الفرقان عند قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه اى حب الدنيا والمباحات
والمحرمات بل الميل الى الطاعات والعبادات مع التعود بها اتخاذ الهوى الها وهنا
اشار الى ان الفرار الى غير ذات الله تعالى جعل الهة اخرى مع الله وان كان فرارا من الصفات
الى الصفات فكيف الفرار الى الدنيا وما فيها من الطاعات والمباحات والمعاصي فافهم
وعلى هذا ايضا دل قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وقد بينا ماهية
الداعى الى الفرار من ذات الله الى ذات الله تعالى في سورة براة عند تفسير هذه الاية
وسياتي زيادة الكلام في ذلك في سورة الذاريات عند قوله ففروا الى الله فافهم
قوله تعالى قال كلا ان معي ربي سيهدين اى معي بجميع صفاته وذاته وقال ابن عطا
معي ربي بعلمه وقدرته سيهدين الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة
والمشاهدة فظاهر الاية انما يقتضي ما ذكرت قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
اى سالم خالي عن كل شي غير الله تعالى ومحبته وارادته والرضا عنه جل وعلا قوله تعالى
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
يعني القران منزل الله الذي نزل به الروح الامين اى جبريل عليه السلام قوله تعالى
على قلبك دليل على ان الايحا القران الى النبي صلى الله عليه وسلم كان ايحا الى القلب

والسر الباطن بواسطة جبريل عليه السلام ولم يكن قراه على النبي صلى الله عليه وسلم
مشافهة مواجهة ككالمة بعضنا مع البعض وهذا ما قال في سورة حمعسق وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع
لمعزولون اي انهم معزولون عن استماع القران وامثالها من الملائكة والانبياء وغيرهم
ودلت الاية على ان الشياطين كانوا في معرض الارتقاء والتشويش والالقاء في القران
غير ان الله تعالى عصم الاولياء فلا بد للاولياء والعرفاء ان يبالغوا في حفظ سرهم ولهم
عن تخليط الشياطين الا ترى الى قوله تعالى عقيب ذلك هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون وفي ذلك
اشارة الى ان الشياطين ينزلون على كل فاجر وكافر لا محالة وهل يفرون عن صالح المؤمنين
في هذه الاية سابقها وما سبق من الاية يشير الى انهم غير معصومين عن افساد الشياطين
اما الايات الاخر دلت على ان الشياطين يفرون عن الصالحين عند اذكارهم على ما مر في
اخر سورة الاعراف فافهم سورة النمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك ايات القران وكتاب مبين الطا طهارة السين سيد الانبياء اقسم الله
تعالى بطهارة النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه ايات القران التي وعدناهم في كتاب
مبين يعني في التورية و ذلك ان الله تعالى وعدهم في التورية بمجي النبي العربي
من جرامكة ومعه جماعة اشدا على الكفار فانه تعالى يعطيهم كتابا وتوقيعا معنونا
قال في اخر التورية بعد ما ذكر مجي موسى من سينا ومجي عيسى من ساعين وقال وهو مع ربهان
قرون يعني من استعلن جبل جرامكة ثم ذكر كلاما طويلا في وصف جماعته يكون مع الذي
يظهر من جرامكة الى ان قال ايشدوث لوموا اي عطيس نوراتا بامعنونا لهم ايش اسرا
نتشست بلعت عبري كتاب باعنوان لوموا اي لهم وانما سمي الكتاب ايش لانه
نور ونار للمومنين ونار الكافرين وكتاب الله تعالى يسمى نورا كما سمى القران والتورية
في كثير من المواضع نورا فافهم قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم
فهم يعمهون اي طيبنا لهم اعمالهم ووكلناهم الى انفسهم واعظم عقوبته ان يكله الله
تعالى الى معصيته ولا يوفق له الافاقة عن غفلته فيصير المعصية له طيبة محمودة

عنده غير مذمومة ثم ينضاف الشيطان الى نفسهم فيزينا لهم معاصيهم ويرخص
باعذار فاسدة ويامل لهم التوبة في اخر العمر قال في هذه السورة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فعند ذلك سبق عليهم العمه والجهل بظلمة المعاصي
وذلك مثل ما ترى من شراب الخمر كيف حرصهم عليها مع نتنها ومرارتها ومرض خمارها وفساد
الدماغ بها وهلاك النفس وفساد العقل والدين والدنيا بها وهكذا من عاود السرقة
لا يمتنع منها حتى يصلب ومن عاود الزنا واللواطة كذلك على هذا فقس ساير المعاصي
لا ينبغي ان يعاود الانسان معصية منها في وقت ما والا فيصير عادة مجبولة وذلك
قوله تعالى زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون روى ان رجلا في زمن نبي قال يا رب كم اذنب
ولا تعاقب فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له كم اعاقبك وانت لا تشعر وهل عقوبة
اشد من ان خليت بينك وبين مخالفتي قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان
علما يعني علم المعرفة التي خص بها الانبياء والاولياء دون ساير المؤمنين ولهذا قالا
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال بعضهم معرفة الله
ومعرفة النفس جميعا واحتج بقول علي رضي الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه
وعندي المراد منه معرفة الله تعالى وصفاته جل وعلا قوله تعالى انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك هذا قول اصف بن برخيا ولم يكن نبيا بل كان صاحب
قوى وانما قال ذلك عند غلبة الحال عليه وهو في غير الجمع قال انا اتيك به وكان هذا
كلام الله تعالى اجراه على لسانه كقوله سبحاني اجرى على لسان ابايزيد وقوله انا الحق
على لسان الحسين وامثالها كثير كلام الله تعالى يجري على السنتهم وهم في عين الجمع مغلوب
الاحوال كما قال من الشجرة ان يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال بعض
المشايخ انا اتيك اي بالله لا بنفسي وحدي وهذا غير سديد لانه لو جعلها به راجعة
الى الله تعالى لكان معناه انا اجي اليك مع الله والمسؤل ان يؤتيه عرشها وقال بعضهم
الذي عنده علم الكتاب اي عنده اسم الله الاعظم وهذا عدول عن ظاهر الكلام مع انه لا فايدة
في هذا التاويل لانه كيف ما كان ما اتى بعرشها الا الله تعالى وكيف ما كان من الله او من اصف
وانما نقل عرشها بلحظة في مكان الروحانيات حيث لا بعد لبعيد ها فافهم ان شا الله

ثم مثل ذلك الكرامات كثيرا ما يكون لاولياء الله تعالى وهي طي الارض والنفاذ
في الجدار وامثالها قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وهم الانبياء والاولياء لان امارة الارض طفا ظاهرة عندهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وكان
الرضا بالبلاء من امارات الاصطفاء قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب قال سهل هي الدنيا يحسبها الجاهل واقفة وهي تقضي وتمر مر السحاب
قال ابن عطاء هي الايمان ثابت في قلب العبد كالجبال الرواسي وانواره يخرق الحجب
الاعلى وتمر مر السحاب لا يلتفت الى شيء سواه ولا قرار مع غيره وهذا القول صحيح غير انه
لا يكون له صعود ولا ارتقاء الا مع نور المحبة وسعا لنور النفس والسر فيدخل الجبروت
الاعلى بذلك الشروط كما عرف عند تفسير اية النور في سورة النور ويؤكد ذلك
قوله تعالى عقيب ذلك صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني هذا الايمان بهذه القوة
صنع الله تعالى وفطرته التي فطر الناس عليها وصبغته جل وعلا ومن احسن من الله
صبغة قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والروح هو السر
ثم ارتقاء ذلك الى اعلى عليين مما يشاهدها العرفاء باسرارهم ويعلمون انها كيف تصعد
وترتقي وذلك معارجهم فافهم

سورة القصص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى الاية هذا الوحي جاز ان يكون الفاء في قلبها ابتداء
والاصح انه كان مكالمة بحروف واصوات كما حكى الله تعالى قال ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم وهذه المكالمة كانت من الله تعالى او بواسطة ملك وهذا
ثم سالت ربي تعالى مناجات فقال انا الذي كلمتها بذلك الكرامات فكذا سائر
الانبياء والاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم في هذه الاية اشارة الى وجوب
تسليم الامور كلها الى الله تعالى في الاحوال كلها فانها خافت على ولدها من العدوان
تقصده بضرر فقال الله تعالى لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم معناه اذا
خفت عليه سلميه لنا ثم القيه في اليم روي عن ابن عطاء قال ما دمت تحفظ نفسك
بتدبيرك فهو على شرف الهلاك فان ازلت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها حينئذ

يرجى

يرجى لها الخلاص روي انه سال ابا عمران فقيرا قال ما تقول فيمن عقد على نفسه اي
نذر نذرا فقال يمضي في عقده قال فاذا لحقه عجز قال لا يخطو مع العجز خطوة قال العقد
يطالبه بايفائه وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
وروي عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال امرت ام موسى بامرين ونهيت بنهيين
وبشرت ببشارتين فلم ينفعها ذلك دون الربط على القلب اما الامر والنهي والبشارة
في هذه الاية ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وقوله ولا تخزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واما الربط قال الله تعالى عقيب
ذلك ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها قوله تعالى آنس من
جانب الطور نارا كان ذلك نار المحبة تجلت له فظنه نار الحطب وفهم بسره
فانس به فوجد الانس بها من باطنه فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا
فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى فان الله تعالى يتكلم من حيث يشاء تارة يقول على لسان ابي يزيد سبحاني ما اعظم
شاني وتارة ينطق على لسان عمر وعمر على المنبر في المدينة يقول يا سارية الجبل ولا
يدري عمر ما يجري على لسانه وسارية بينهما وندبيسمع ويعلم ما يسمع وتارة ينادي من الشجرة
ان يا موسى اني انا الله والمستبعد لذلك من نقصان الايمان لا يدري ان قدر الولي
عند الله تعالى اعظم من كل اشجار العالم فاذا جاز ان يتكلم من الشجرة فهلا ما جاز ان ينطق على
لسان عمر وابي يزيد وغيرهما وهذا انما ينكر عند اولياء الله تعالى قوله تعالى ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون قالوا يعني اتبعنا الموعظة والرسول الرسول والدليل الدليل
لعلهم يتذكرون تفكرت ذات يوم فيما نكتب نحن بجملة واحدة تفسير من مختلفين
او يفسر كل احد من كبار العلماء العرفاء تفسيرا على خلاف تفسير صاحبه فالحق واحد
والكل صواب فغلب النوم علي في الحال فرايتني اقرا هذه الاية ولقد وصلنا لهم
القول لعلهم يتذكرون فتبين لي ان اقوال كبار العلماء العرفاء كلها من الله تعالى توصيل
لكثرة التذكير والمواعيظ فربما يتذكر بها من لا يتذكر بذلك وهذا موافق لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة فافهم قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى يعني كل شيء اوتيتم في الدنيا فهي قاطعكم عن الله

تعالى يدخل في ذلك حلال وحرام وفرض وسنة وغير ذلك مما ينطلق عليه اسم الشيء
وانما كان قاطعًا لانها متاع الدنيا وزينتها فانها ايضا متاع وزينة وهي غير الله
تعالى وغير صفاته جل وعلا ليست عند الله ولا في عالمه جل وعلا فيكون كمتاع الدنيا
والله تعالى حكم بكون جميع ذلك قطعًا بقوله **وما عند الله خير وابقى** معناه فروا
من متاع الدنيا وزينتها وما يشبهها ان اردتم ما عندنا فان ما عندنا لا يجتمع ما عند
غيرنا **قال** بعض المشايخ ما عند الله خير وابقى يعني الجنة وما فيها خير وابقى **ثم** قال
هذا خطاب عوام المؤمنين **وقال** للخواص **فالله خير وابقى** وعندي ان ذلك خطاب
الخواص يدعوهم الى عوالم الحقيقة والصفات وهي عوالم التلوينات وقوله تعالى والله
خير وابقى خطاب خواص الخواص يدعوهم الى عالم الحق والذات وهو عالم التمكين وخطاب
عامة المؤمنين في مواضع اخر نحو قوله تعالى **بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير
وابقى** ونحو قوله **ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان مدهامتان
فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهما عينان نضاختان فيهما من كل فاكهة زوجان
فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان** وامثال ذلك كثير يعود الى
الجنة الجسمانية وما فيها لاهل الجنة من بني ادم وما تقدم دعا الروحاني الى الروحاني
تفهم ان شاء الله قوله تعالى **ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم**
اي اخرجنا من كل قوم وليا او نبيا يشهد عليهم بما عملوا ثم قلنا للكفرة والفجرة هاتوا
برهانكم فاذا لم يكن لهم برهان علموا ان الحق مع الله وان الحجة البالغة لله تعالى وشرحنا
ذلك شرحًا بيّنا في سورة النساء عند قوله تعالى **فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا** قوله تعالى **وابتغ فيما اتاك الله
الدار الاخرة** اي اشتري بما اتاك الله من اموال الدنيا اموال الاخرة **ولا تنس
نصيبك من الدنيا** اي نصيبك التي نصيبك في الاخرة بما قدمت من الدنيا
وبعثت الى الاخرة قوله تعالى **واحسن كما احسن الله اليك** احسن العبودية
لربك كما احسن الربوبية لك ربك قوله تعالى **تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا** يعني لا يريدون تسلطا على اهل الارض

واستخفافا

واستخفافا لهم ولا فسادا في اهلها من الظلم واضرارها يعني نجعلها للذين يريدون
علوا من الارض الى عليين ولا يريدون علوا في الارض الى العلوة في الارض دنوا الى
ادنى واسفل وهو الدنيا فمحال الطالب العلو في الارض ان يكون له علو عن الارض الى دار
الاسلام التي هي الحيوة الدائمة **قال** بن عطا العلو في الارض هو النظر الى النفس
والفساد هو النظر الى الدنيا قوله تعالى **ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد** اي الى ابتدا خلقتك وهي مقام المشاهدة حيث خلق الارواح قبل الاجساد
وذلك مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى **ولا تدع مع الله الها اخر لا اله
الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون** هذا نهي عن اتخاذ النفس
والهوى والشهوات والارادات والمرادات المتباينة الدنيا والاخرة بجميع ما فيها
الهة معبودة كما بيّنا في سورة الفرقان عند قوله **ارايت من اتخذ الهه هواه**
قوله تعالى **كل شيء هالك الا وجهه** اي كل شيء غير ذاته تعالى ليس بشيء قوله الا وجهه
اي الا ذاته كل وجه وسمع وبصر وعلم وقدرة **و** هذا كما قال بعض المتكلمين ان الله تعالى
عالم بعلم هو هو قادر بقدرة هي هو حي بحيوة هي هو هكذا الى اخر صفاته تعالى **له
الحكم واليه ترجعون** بعد الحشر والاعادة الى الوجود والبعث عن القبور

سورة العنكبوت مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يعني ظن هولاء
الانام ان لا يطلب منهم حقيقة الايمان وتقتصر على وجود التقوى لها ظاهرا
ولا يرون ان ذلك يوجب من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار وهم لا يفتنون
اي في الدنيا بآفاتها وفي الاخرة بسياساتها فما فهم قوله تعالى **ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** اي فتناهم في الدنيا
بالتكاليف والمجاهدات فظهر فيها الصادق والكاذب بان قابلها الصادق بالانقياد
والامتثال والصبر على مشاقها والشكر على نعمائها وغنائمها وقابلها الكاذب
بالخلاف والعصيان والامتناع من تكاليفها والجزع على مصائبها ومشاقها
قوله تعالى **ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون**
فان ربك لبالمرصاد يرصدهم عند باب الموت والاجل **ولو ترى اذ الظالمون في غمرات**

الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون الايه قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله يعني يرجوا الوصل الى الله تعالى
فان اجل الله لات اى الموت آت وهو اجل الله لوصول المومنين الى الله تعالى
قوله تعالى فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربي اى مهاجر عن كل شى الى الله
تعالى اذ لا يصح الرجوع اليه الا بالانفصال عن كل شى سواه وقد مر امثال ذلك في
كثير من المواضع قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا هذا عام لمن اتخذ وليا يحبه من دون الله تعالى سواه احب شيا من
الطاعات او احب نبيا او وليا او الدنيا والاخرة او النفس والاهل والولد فان
قال قايل ان فى الشرايع حب الاوليا والانبيا فرض او مستحب وقال الله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقال تعالى والمومنين والمومنات
بعضهم اوليا بعض قلنا حب الانبيا والاوليا للمريدين فرض لكن الحب فى الله
والبغض فى الله ينبغى ان لا يحبهم الا لله وهكذا معنى ولاية الرسول والمومنين
بعضهم لبعض يجب ان يكون فى الله كما ذكرنا الا ترى الى قوله تعالى عقيب ذلك
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون
الزكوة ويطيعون الله ورسوله يعني يعملون كل ذلك الاعمال لله تعالى
لا لبعضهم لبعض قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر يعني من
الكبر وهو المنكر ومن الخيلا وهو الفحشا قال النبى صلى الله عليه وسلم من وضع
جبينه على الارض لله تعالى برى من الكبر ومن الخيلا ولكن هلا اصحت عزيمة الصلاة
لله تعالى قوله تعالى عقيب ذلك ولذكر الله اكبر اى اكبر فى نفى الكبر والخيلا
ومحو الاوصاف الذميمة الفاحشة كلها و ذلك مجرب عند المشايخ ولا سيما
ذكر الله بكلمة لا اله الا الله جربتها شيا عظيما ورايت الاوصاف الذميمة عند
ذكرها تنفلت من البدن كانفلات الطير من قبضة الصياد على صفة السباع
والدواب والهوام والطيور عند صولة هذه الكلمة فافهم و قال كثير من المشايخ
الصوفية فى قوله ولذكر الله اكبر اى ذكر الله خير واكبر لكم من ذكركم لله تعالى وهذا
ايضا قريب فان ذكر الله تعالى لنا بالقبول ونظر الرحمة والجود والفضل ينفى عنا

الاوصاف الذميمة فكان اكبر من الصلوة فى تطهيرنا منهم ان شا الله و هذا نظير
قوله تعالى وكلمة الله هي العليا وقد مر فى سورة التوبة فافهم وسيانى فى فضل
الذكر فى كتاب عيون المعارف فاطلب ان شا الله قوله تعالى ياعبادى الذين امنوا
ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى عوالم الروحانيات والمراقى والمعارج
الى واسعة بلا نهاية فاعرجوا عليها الينا فاياى فاعبدون اى فكوا رقابكم
عن رق كل ما سواى فان الفلاك بايديكم قيل اذا صحت العبودية صحت الحرية
عما سوى الله تعالى وعندي اذا انقطع وسايط العبد وعلايقه من اغيار الله تعالى فقد
ساره سيده فى الحرية غير ان العبد عبده الحر والسيد ربه الحر بل الحرية للعبد
اقوى فان الانسان على العبد لسيده غير العبودية وعلى السيد ساير حوايج
العبد والقايم بشرايط السادة وفرايض الربوبية واداء حقوق اوصاف الكرم
والجود والفضل والوفا بالعهود واداء العقود والجود والوعد بالكل والقدرة
الكاملة على اداء الكل وقيام المتقاضى على الباب وهى كل حاجات العبد قال
الله تعالى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم ووفا العبد بالعهد هو اخلاص
العبودية لا غير فبقى عليه الوفا بعهوده يوديها الى الابد كما قال خالدين
فيها ابدا ان اعبد انقلب سيدا غيرهذا سيده بخدمته ابدا ابدا فسبحان
من لا نهاية لكرمه وفضله ومنته سبحان من يجود فجعل عبده سيدا وقام بخدمته
ابدا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قد مر فى آل عمران قوله تعالى
وعلى ربهم يتوكلون اى صبروا عن ادخار الرزق اليوم للغد وكاين من دابة لا تحمل
رزقها اليوم للغد فان الله يرزقها فى الغد كما يرزقها فى اليوم قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقد مرت
فى اخر سورة الحج فافهم سورة الروم مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
اى عن اخرتهم الباطنة غافلون قال النبى صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر
باخرته وقال بعض المشايخ من ركن الى الدنيا حجب عن الاخرة ومن ركن الى الاخرة
حجب عن الله تعالى ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله فليس من الله

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا والدنيا والاخرة حرام على اهل الله تعالى قوله تعالى وهو الذي
يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يعني الاعادة اهون من البداية
عند العقلا وعند الله تعالى الاعادة كالبداية والبداية كالاعادة كلاهما اهون عليه
من لمحة البصر قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض اي في الجبروت
والملكوت وتفسير المثل الاعلى قد مر في سورة النحل قوله تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها اي قوم وجه قلبك للدين الاسلام
والايمان فطرة الله التي فطر الناس عليها اي ذلك الايمان خلقه الله وهي التي خلق الناس
عليها قوله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير
للذين يريدون وجه الله اي يريدون ذات الله تعالى وقد مر الكلام في ارادة ذات
الله تعالى في غير موضع سيما في سورة الانعام عند قوله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه تفهم ان شا الله سورة لقمان مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه خاطب الابن ظاهرا وهو يعظ عامة العقلا
المومنين والكافرين جميعا قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم اي كبير هائل الاعظم
وهو ظلم العبد في جنب السيد قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي والمنيبون
اليه تعالى هم الاوليا الخواص لانهم هم الذين قطعوا اسرارهم عن كل شي سوى الله تعالى
وغسلوا قلوبهم وايديهم وارجلهم عن الدنيا والاخرة والنفس جميعا فهم الذين انابوا
وهذا سبيلهم قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة
الجوارح السليمة كالعين والاذن واللسان والاسنان واليد والرجل وامثالها
والباطنة النفس والقلب والعقل والسر الخفي روي عن عطا قال سالت ابن عباس
عن قوله تعالى اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هذه من مكنون علمي سالت عنها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما الظاهر فما سوي من خلقك واما الباطن فما ستر من عيوبك
قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن اي من يسلم ذاته وصفاته الى
الله تعالى ويخشع له بالعبودية والاية قد مرت في سورة النسا قوله تعالى فقد

استمسك

استمسك بالعروة الوثقى اي استمسك بالحقيقة وارتقى الى عالم الاحسان
قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية مرت في اخر سورة الكهف
قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل قد مر الكلام
في ذلك في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل تفهم ان
شا الله سورة السجدة مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ثم استوى على العرش قد مر في سورة طه قوله تعالى ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون اي ليس لكم من ولي ولا شفيع الا الله ومن اذن الله
تعالى قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون اعلم ان هذه الايات من قوله تعالى الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما الى قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون كلها بيان ماهيته تعالى فقال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام كلمة التي اشارة الى من له هذه الصنايع وهو الله تعالى ثم استوى على العرش
يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج بتدبيره الى السما اي يعود من عالم الملكوت
الى عالم الجبروت ذلك هو الله عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي
احسن كل شي اي هو الله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلك الذي خلق
كل جميع ذلك على الوجه ولا يقدر على ذلك غيره تعالى اما قوله يدبر الامر من السما
الى الارض يعني يدبر ولا شوون السما ثم شوون الارض وعني بالسما عوالم الجبروت
وبالارض عوالم الملكوت ثم يعرج اليه يعني ثم يعود بتدبيره الى عالم الجبروت وهو اليه
راجع الى السما وهذا كقولهم تذكرنا البارحة من السهل الى الجبل ومن البر الى البحر ومن السما
الى الارض ثم رجعنا الى اول الحديث وفرغنا عنه وختمنا عليه لا يعنيهم من ذلك الصعود
والنزول والتردد سهلا وجبلا وبرا وبحرا وسما وارضا بتردد ذات المتحدثين وانما المراد
تردد حديثهم وصعودها ونزولها كذا قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه
فان ذاته حاضر غير غايب ولا يعزب عن علمه شي مثقال ذرة لا يكون عروجه ونزوله تعالى
بفراغ مكان وشغل مكان اخر فان قال قايل عالم الجبروت اسم يستعمل لعوالم الحق تعالى وتدبير

الشؤون وتدبير الخلق فاى خلق فى عالم الحق حتى يبدو شؤونها وانتم قلتم يبدوا ولا
شؤون السما وعنى بالسما عوالم الجبروت قلنا الجبروت اسم يستعمل لعوالم الحق
تعالى وصفاته جل وعلا ويستعمل لعوالم الارواح والروحانيات ايضا كالملكوت
يستعمل لعوالم الاجسام والاعراض ثم عوالم الارواح والروحانيات دون عوالم
القدم تعالى والارواح والروحانيات كلها مخلوقة وهذا العالم هو عالم التلوينات
التى اذا ارتقى اليها العارف يرى العجايب ويشاهد صفات الحق تعالى ذاته جل وعلا بواسطة
مراة روح القدس وذلك روح القدس نور خارق وروح مخصوص مخلوق فى عالم الروحانيات
فافهم فالله تعالى يدبر ويبدوا شؤون الارواح والروحانيات الذين هم فى عوالم الجبروت
ثم يبدو شؤون اهل عوالم الملكوت فان قال قايل ايش تدبير وقد فرغ الخلق والخلق الحديث
وجف القلم بما هو كاين الحديث قلنا كل يوم هو فى شان كلام الله تعالى والذي وقع الفراغ
عنه وجف القلم به ذاك حكم القضا والقدر فى بدو الاشيا جملة وكل يوم هو فى شان شان
الاد الما يريد وقوله يدبر الامر من السما الى الارض فهذا تدبير كل الف سنة مرة بلمحة
وهو تفسير المقادير وتجديد المناشير ونصب الاسباب وفتح الابواب جملة بالاضافة
الى ما فى كل يوم تفصيلا بالاضافة الى البدو والكون ثم فى كل سنة ايضا تدبير اخر وذلك
ليلة القدر وعلى قول البعض الصحيح انه ليلة البراة فى منتصف شعبان قال الله تعالى
فى سورة الدخان انا انزلناه يعنى القران فى ليلة مباركة الى قوله فيها يفرق
كل امر حكيم اى يفرق مقدرات سنة من الف من حوايج العباد تفهم ان شا الله ثم
اشكل على تفسير قوله تعالى فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فارتقيت
الى عليين وجثت على مقامى فسالته عن ذلك فاخذ فى بهيبته وهزنى وحركنى
لم يبق منى شى اشاهده ثم انشانى ثم اخذ ادريس النبى عليه السلام من صف الانبيا
والقمنى فالتقمته ثم طار على قامتى وترافع الى ما لا يبلغ وهمى وفهمى من مقامى هذا الى ساير
راسى كانى خط من نور كعين الشمس ثم طال هو الى راسى وعمل علامة فى راسى لم ادر ايش عمل
ثم قال اكتب فرجعت الى نفسى وكتبت هذا يدبر الامر من السما الى الارض فى كل سنة مرة
بلمحة فى يوم كان مقداره مما يدبر حوايج الف سنة مما تعدون ذلك الله عالم الغيب والشهادة
لا يشتبه عليه اختلاف الصنايع ولا يخفى عليه رقايق الحكم عز من لا يعجزه صعاب

الامور

الامور ولا يشق عليه اعاظم الخطوب رحيم برحمته احسن كل شى خلقه اذا علمت
تفسير هذه الاية هنا فاعلم تفسير سال سايل الى قوله انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا لان ذلك يشبه ذلك وبينهما بون بعيد فنقول قوله تعالى سال سايل بعذاب
واقع يعنى نضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية
ثم قال هنا هذا العذاب واقع بهم لا محالة بهم ولكن يوم يكون السما كالمهل
وتكون الجبال كالعهن فاما اليوم لا نعذبهم بذلك وانت فيهم وليس له دافع من الله
ذى المعارج اى رب المعارج ومالكها وذلك المعارج هى المدارج والمقامات الترتيبيات
لاصحاب المعارج من الملايكة وارواح الانبيا والاوليا وهى عوالم الارواح والروحانيات
وهذا من ادل الدلايل على صحة اقوال المشايخ الصوفية فى المعارج والمدارج التى هم
عليها يعرجون الى عوالم الحق وينكر عليهم ساير الاعياد ويستحيلون ذلك قوله تعالى
تعرج الملايكة اى فى هذه المعارج والمدارج فى صفات التلوينات وكذلك
الروح يعرج فى هذه العوالم يعنى بالروح ارواح الخواص ذكر بالالف واللام للاستغراق
غير انه خرج منها ارواح العامة بالقراين فتعين ارواح الانبيا والاوليا خاصة
قوله اليه يعنى الى الله فالهاء فى اليه راجع الى الله ذى المعارج تعالى وتقدس
وهذا سير ومعراج فى الله بالله من الله الى الله مع الله لانه فى عالم الحقيقة وعلم الصفات
فان قال قايل عروج الملايكة يكون عروج ارواحهم او ذواتهم قلت الملايكة
الذين هم ارواح محض فذواتهم ارواحهم يعرج وذواتهم كارواح الاوليا واما الملايكة
الذين هم اجساد لطيفة كالانوار المحسوسة فمساكنهم السموات والارض وعوالم
الملكوت وهم الذين حول العرش حافون فان معارجهم الى الجبروت لارواحهم ولا تعرج
اجسادهم الا ان يجعلهم الله تعالى الطف واصفى كنفوس الاوليا تفهم ان شا الله ثم
قوله تعالى فى يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة اى لا دافع لوقوع
ملتنا لمن العذاب فى مدة خمسين الف سنة يمطر عليهم الحجارة والنحاس والشواظ من النار
وذلك يوم واحد من ايام الاخرة وانه يوم قصير بالاضافة الى ايام الدنيا اولها
الى اخرها قليل قصير وفى ذلك اليوم تعرج الملايكة وارواح الانبيا والاوليا

في المعارج الى رب المعارج بلحظة فاصبر يا محمد صبرا جميلا فانهم لا يبصرون
ولا يدرون على ما لا يبصرون المضمرون ذلك اليوم بعيدا فان الانسان خلق عجولا
ونراه قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم تكون السما كالمهل النحاس المذاب
ويكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ المندوف تفهم ان شا الله رجعنا الي
السجدة قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه اى سوى خلقته واحسن صورته
في رحم امه ثم نفخ فيه من روحه الذي خلق قبل الاجساد على ما شرحه في فصل ماهية
النفس والروح في كتاب عيون المعارف قوله تعالى ولكن حق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين روي انه سئل الشبلي عن هذه الاية فقال يا رب
املاها من الشبلي واعف عن عبيدك لتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح عبيدك
بالعفو في اعلم ان لهذا المقال مقامان احدهما اعلى والاخر ادنى ولا ارى الشبلي
على واحد منهما ولا احد من الخلق اما المقام الادنى فهو انقطاع رجا المشتاق عن الوصال
مع انتها احتراق نار الشوق الى حيث يحترق لها نار جهنم باشتياقه ويسكن احتراق
الشوق بذلك كما يسكن نار التنور بالقا الحطب الرطب عليها ويروح ايضا بكونه
محسوبا عند المحبوب حيث ادى به حق القول واما المقام الاعلى هو التمكن من المحبوب
بحيث يرى الانقطاع محالا والانفصال من الوصال غير جايز ولا ممكن فيستيقن ان
يكون مع المحبوب في اى حال كذلك يغلب لذة الوصال شدة احتراق نار جهنم كما
يغلب حلاوة الوصال مرارة احتراق المحبة الغالبة وهذا القول بعيد من مقامات
اليقين ولا ارى الشبلي ولا احد من الموقنين عنه وانما قلنا ذلك من حسبان الحلولية
المتبعة للظنون الكاذبة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال جعفر خوفا
من ربهم وطمعا في ربهم وهذا اصح الاقوال وقال محمد بن علي خوفا من النار وطمعا في
الجنة وهذا بعيد وانه مذاق العامة وقال بعضهم من عبد الله بالخوف دون الرجا
وقع في بحر الغرور ومن عبد الله بالرجا دون الخوف وقع في بحر الجبر ومن عبد الله بالخوف
والرجا والمحبة نال الاستقامة في الدين وهذا قول حسن قوله تعالى ولقد اتينا
موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه اى فلا تكن في شك من لقا موسى ربه يعني السر
في الدنيا وبعين الراس في الاخرة قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

السر وهو غبار تراب قدم القدم قوله تعالى فاعرض عنهم اي اعرض الينا عنهم
ولا تشغل بهم فوادك وانتظر ترادف الايادي منا اليك وهذا امر بالخلوة والمراقبة
المعروفة عند الصوفية انهم منتظرون منا المقت واللعن والسخط فانهم

سورة الاحزاب مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله اى اتق الله ذاته ان يكون لسرك التفات الى غيره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك منك اى لا اطيق تقواك حق تقاتك الا
بعونك وعصمتك قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني يشتغل
باحد القلبين بامور الدنيا والاخرة بالتوجه الى الله تعالى والاعراض عن الله تعالى
الى الدنيا ردة فلم يبق الاعراض عن الدنيا الى الله تعالى بالكلية وهو ان يتق الله تعالى
ذاته حق تقاته ولا تطع الكافرين والمنافقين ويتبع ما يوحى اليه من ربه ويتوكل
على الله ولا يلتفت الى غير الله تعالى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني وقد ثبت ان الله تعالى
اولى بالنبي من نفسه فكذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اى له ولاية على المؤمنين
يحكم عليهم ما شا كما ان لله تعالى الولاية على الانبيا والاوليا والخلق كلهم يحكم عليهم ما شا
وحمل بعضهم ذلك الاولوية على محبته بنا على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين
قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية انما
اخذ منهم ذلك الميثاق عند ميثاق الذرية وانما اخذ الميثاق من هولا الخمسة
الرسل لانهم اصحاب الشرايع العظام وكان الميثاق معهم ميثاقا مع اممهم اخذ
الميثاق مع الخمسة خاصة ومن النبيين كلهم عامة قوله تعالى ليسئل الصادقين
عن صدقهم اى عن صدق صدقهم لا عن مجرد صدقهم لانه لما سماهم صادقين فقد
ثبت صدقهم بتسميته تعالى اياهم صادقين وحصل الفراغ عن السوال
وانما الاشارة الى دق صدق الصدق والصدق هو موافقة النية العمل وصدق
الصدق هو موافقة النية نية العمل كان يصلي ناويا بصلاته لله تعالى ونيته
صلاته لله تعالى يكون خالصا لله تعالى فاخذ النبيين من نية الصلاة لله تعالى

والنية الاخرى نية النية والاولى ان تقول احدهما نية الصوت والاخرى هي الاخلاص
لله تعالى ذاته ونفسه وحده لا يشوبه ارادة الجنة وكراهة النار والفرار من سخطه
الى رضوانه بل يكون لله بالله في الله من الله مع الله الى الله فمثل ذلك التشريف في الميثاق
والاشهاد مثل ذلك الرسل لا يكون الا المثل المعهود عليه فمن يتجاسر على التقدم لجواب
هذا السؤال غير من اصطفاه الله تعالى لذاته بذاته اما اني لما عجزت عن ذلك فوضت
امري الى الخالق قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعني الانبياء ثم الاولياء
صبروا على شدائد الدنيا حتى ماتوا وكان صبرهم لله بالله في الله تعالى ذاته لا يشوبه
عرض غيره تعالى قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة الآية
تدل على ان ارادته تعالى ذاته مرغوب فيه كارادة الرسل والدار الاخرة لان الله تعالى
خص ارادة ذاته تعالى منهن ههنا وهو الذي نقول ذاته تعالى مراد مراد ومحبوب
ومرغوب بد مطلوب ومرجوع اليه وتدل الآية ايضا على انه قد يجتمع هذه الارادة
الثلاثة وهي ارادة الله تعالى وارادة الرسل وارادة الاخرة لان الله تعالى جمع بينها
لكل واحدة منهن والدليل على انه قد يحصل الكل للواحد اذا اراد الكل وسلك سبيلها وسعى لها
هو ان الله تعالى ما رد اليهن شيئا من هذه الارادة حيث قلن اردنا الله ورسوله والدار
الاخرة ولكن صوبهن بهذه الارادة وامرهن بحصول مراد النفس بقوله تعالى فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما قوله تعالى ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله ذاته وحده جل وعلا فهو لاهم الانبيا والاوليا وقد مر في غير موضع فلا
نطول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا هذا خطاب
عامة المؤمنين بذكر اللسان وحضور القلب وخطاب الخواص بمراقبة
السر على الدوام وخطاب خواص الخواص بدوام المشاهدة والموالفة معه ابدا
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اي تحيتهم لله تعالى يوم يلقونه
سلام وتحية الله ايضا لهم سلام وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم
وتحية بعضهم من بعض ايضا سلام في ذلك اليوم وذلك قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما وتحية الملائكة ايضا لهم
سلام وذلك قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم وقوله تعالى

والملائكة

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الى آخره قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وهذه ارجى كلمة للمؤمنين
في القرآن فان الفضل الكبير مهما كان من الله تعالى كان ادناها ان يفتح لهم ثمانية ابواب
الجنة ويغلق عنهم سبعة ابواب جهنم ثم الفضل والجود صفة من صفة الله
تعالى وقد عرف ان لا نهاية لكل واحد من صفاته جل وعلا لو جمع كبائر المؤمنين
كلها من كلامهم لا يوازن قطرة من قطرات بحار فضل الله تعالى فكيف اذا وصف الفضل
الكبير نعلم انه يكون اعظم واكبر من قطرة من بحر فاي بقا لكبائر المؤمنين في مقابلة
هذا الفضل ثم ان هذه الآية عامة مطلقة لا فضل فيها بين مومن ومومن ان شاء الله
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها هذا نهي العامة المؤمنين الذين يؤذون الانبيا
والاوليا والمؤمنين المتقين بما لا يعلمون فانهم وطيب قلبك بما يؤذيك جاهل
فان الله خصم يخاصم عنك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا اعلم ان الله تعالى عرض الامانة على السموات والارض
وعلى جميع ما فيها من الاحيا والحيوان في الازل حين دبر القضا والقدر وذلك
التدبير والعرض كان في حكمته تعالى نعرض بنفسه ورد بذاته وقبل من ادم
بذاته جل وعلا اذ علم من كمال علمه ان ادم لا يبالي بقبولها ولا يلتفت الى عاقبتها
ولا يبالي بان يفي او لا يفي وانما دبر وقدر ذلك في الحكمة في الازل على تقدير ان تجي
ذلك الاشيا ويقدر ويقوى على الاعمال ويعطي عقلا مميزا وآلات صالحة ومع هذا
علم انه لا يقبل ذلك اي لا يصلح لتحمل ذلك الامانة الا ادم عليه السلام واولاده
فهذا هو معنى عرض الامانة على كل شيء ومعنى ردها لذلك عدم اهليتها لها فلما خلق
ادم عليه السلام وعرض عليه هذه الامانة فوثب عليها فقبلها وكيف لا يقبل
وقد جرى في القدر انه يقبل وكيف وهو انه كان متعينا لتحمل الامانة فلم يكن بد من
القبول وروي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لادم

عرضت الامانة على السموات والارض فلم يطقها فهل انت حاملها بما فيها قال وما فيها
يارب قال الله تعالى ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت قال قد حملتها بما فيها فلم يلبث
في الجنة الا ما بين صلاة فان قلت ما ذا الامانة التي حملها وقبلها ادم عليه السلام
وذريته قلت هي الوفا باداء التكاليف والقيام بالانقياد لاوامر الله تعالى
ونواهيه جل وعلا في عوالم الاجسام الكثيفة كهذه الطاعات الشاقة بالبدن
والجوارح واما في عوالم الاجسام اللطيفة فهي اعمال النفس والقلب وهذا كالنظر
والفكر والقلب والاعمال بالحواس الخمس وهي النفس والقلب وهما جسمان لطيفان
والقلب الطف من النفس واما في عوالم الارواح والروحانيات فهي اعمال
النفس ايضا ولكن بالعقل والسر فبالعقل حفظ الاداب وبالسر المشاهدة
والمكالمة والترقي في عوالم الروحانيات وفي عوالم الحق تعالى لا يصلح الجمع
بين هذه التكاليف بالوفا والاداء الا ادم عليه السلام مع ذريته فان قلت
متى عرض على ادم وذريته هذه الامانة قلت حين اخذ من صلب ادم ذريته
وقال الست بربكم قالوا بلى ثم عرض عليهم سائر التكاليف التي هي فروع الايمان
فافهم هذا تفسير الامانة على مذاق الخواص والعوام فاما خواص الخواص فيعلمون
ذلك الامانة ما هي الا هو ويشهد بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
انه قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله انا عند
ظن عبدي بي والظن في القلب وقوله يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه اراد
بالبيت القلب قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا اي ظالما جاهلا حيث شغل
بيتي ومكاني بالبعور والحير والدور والعقار ولم يفرغها الي عن غيري كان ظالما
لوصف الشيطنة وجهولا بالبهيمية وذلك من اوصافه على ما ياتي في سورة
التين سورة سبا مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين اي مبين علمه تعالى
وهذه الاية من الدلايل على انه تعالى بكل مكان قريب من كل شيء اقرب من حبل الوريد
غير انه تعالى بمكانه جل وعلا لا يخالط مكانه جل وعلا مكان الاجسام ولا الاجسام

يخالط

يخالط مكانه جل وعلا سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا يعني يزيد من اوصاف الكمال والنقص ما يشا
كالايمان كتب في قلوب المؤمنين والكفر طبع بها على قلوب الكافرين وختم بها افئدتهم
وان افضل ما زاد الله تعالى في الخلق ما رش عليهم من نوره حين خلقها في ظلمة ثم لا فضل
من بعد ذلك نظرة الى عباده بصفات اللطف والرافة والرحمة والكرم فهذا النظر
قريب من ذلك الرش بل هما واحد غير ان ذلك الرش صارت لازمة لهم لا ينفك عنهم
ولا ينحجب منهم قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها هذه الرحمة
زيادة على تلك الزيادة السابقة وافضل الرحمة من الله تعالى هي التي تفضي الى التجلي
بذاته وصفاته جل وعلا وتجليه تعالى يكون على قدر انصبابهم من رشاش نوره فمنهم
من يشاهد ذاته وصفاته كلها ومنهم من يبقى في حجاب صفة واحدة لا يجاوزها ومنهم
من يجاوز البعض ويبقى في البعض والويل لمن كان في حجاب صفات نفسه ثم في ذلك
بشارة عظيمة للاوليا الذين هم اصابوا الحظة من تجلي الحق تعالى وشاهدوه بعين
السر لحة لان الله تعالى نفى مطلقا ان يكون لذلك الرحمة ممسك قط قوله تعالى من كان
يريد العزة فلله العزة كلها عنده تعالى يصيب بها من يشا من عباده وكيف
يطلب العاقل العزة وقدم من كان نطفة منتنة ثم دما ثم مضغة كريهة ثم وعا وقرارا
لخلقه بول وروث ودم وبلغم واشباهها ثم عن قريب جيفة كريهة منتنة وانما
العزة للملك القدوس الذي لا يعجزه شيء ولا يشينه عيب الذي لا نهاية لجلال عزه
وتجاوز قدسه الذي ليس كمثله شيء قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه يعني الى الله تعالى يصعد ذكر الله باللسان والعمل الصالح يرفعه العامل
الى جل وعلا واما العمل الصالح كل طاعة خالصة لله تعالى لا يشوبها ارادة الدنيا والاخرة
ولا شيء غير الله تعالى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله الاية اي انتم محتاجون
الى الله تعالى ذاته وصفاته والله الغني عنكم وعن كل شيء والحميد من لا يفتقر الى شيء
ويفتقر اليه كل شيء وما ذلك الا الله تعالى قال الواسطي فقر الفقرا من ستر الحق
حقيقته عنه والغني من كاشف الحق حقيقة حقه وقال الشبلي الفقر بحر البلا
وبلاؤه كلها وقال الجنيد الفقر بحر البلا وبلاؤه كلها عز فان قال قايل ما الفقر

وما الغنى عندكم اعلم ان الفقر لله تعالى بحال واما فقر العباد نوعان فقر السعدا و
فقر الاشقيا اما فقر الاشقيا هو الحرمان عن الحق وكالها الحرمان عن كل خير في الدنيا
والاخرة واما فقر السعدا هو فقدان كل شي غير الله تعالى واما الغنى فالغنى المطلق
لله واما غنى العبد وجدانه الحق وكال الغنى وجدان الحق مع فوات كل شي عنه سواه
ومن هذا قال المشايخ الصوفية الفقر اذا تم هو الله يعني لم يبق له شي غير الله وكان
الله له بلا مزاحمة فكان فقره كاملا وغناه بالله كاملا فافهم قوله تعالى وما يستوي
الاعمى والبصير الاية يعني لا يستوي الكافرون والمؤمنون ولا الظلمات ولا
النور اي لا الكفر ولا الايمان ولا الظل ولا الحرور اي لا الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات اي لا يستوي اهل الله واهل الشيطان وما انت بمسمع من في القبور
اي في قبور الغفلة وظلمات الجهل قوله تعالى الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده يمسك بذاته القادر تعالى بلا آلة
خلافا لمن قال ان السموات والارضين والافلاك والاركان الاربعة كل واحد منها
في حيزها بطبعها قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما يعني بالله تعالى هم الذين
يخشون الله تعالى ذاته فاما غير العلما بذاته وصفاته جل وعلا انما يخشون
فوات الجنة ودخول النار او فوات الحيوة الدنيا وفوات ما فيها من النعم قال ابن
عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلما وقال جعفر خشية العلما من ترك
الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسل
وترك الحرمة في خدمة الاوليا والصديقين وعندي خشية العلما من بوادر البسط
في عوالم الانس قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الاية يعني بعد هلاك الامم السالفة اورثنا القران لامة محمد عليه الصلاة والسلام
فالله تعالى اخبر انه جل وعلا اصطفاهم من عباده تعالى هذا في القران وقد اخبر في كتب
الانبيا المتقدمة ايضا بذلك قال في اخر التورية عند وصف نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وهو قيع مبارد تودون ثم وصف امته فقال واوتوه مبركي ووث
قودش مبهينوا بيدك والمقدس والمصطفى واحد وقال في كتاب اشعيا النبي
عليه السلام اني قد اجريت الما في البرية اسمون لبشرب شعبي المصطفى هذا الشعب

الذي

الذي اخترت لشرب هذا افضل كبير في كتاب اشعيا ذكر الله تعالى في حق حجاج بيت
الله في البادية اوردناها مشروحا في كتاب دلايل النبوات فالله تعالى اخبر عن المصطفين
المختارين بقوله الشعب الذي اخترت بشرب فان قال قايل بم يعلم احدكم انه
داخل في اصطفا الله تعالى المذكور هنا نعم ما جمعت الاية في اصطفا الظالم والمقتصد
والسابق بالخيرات قلنا انما يعلم بعلامة يجدها في قلبه وهو الايمان بالله تعالى
وملايكته وكتبه ورسله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وانما قلنا ذلك لانا
علمنا ضرورة من اديان ساير الانبيا ان الله لا يصطفي الكفرة فخرجت الكفرة من الاية
ودخل ظلمة المومنين لان الله بين في الاية وقال فمنهم ظالم لنفسه ولولا ذلك
لكنا نقول لا يدخل ظلمة المومنين في الاصطفا ايضا كالكفرة والظاهر ومنهم مقتصد
قال الحسن البصري رحمة الله عليه الظالم من رجحت سيئاته على حسناته والمقتصد
من استوى حسناته وسيئاته والسابق بالخيرات من رجحت حسناته على سيئاته
قال ابن عطا الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح ومما قاله الحسن احسن
قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير يعني اصطفاؤنا لهم فضل كبير فان قال قايل هلا
حملتم ذلك على الاوليا والعلما كسب ان الله تعالى اخبر انه اورث الكتاب الذين
اصطفيناهم ومعلوم ان ايراث الكتاب للعلما والاوليا دون الجهال قلت اما كل من امن
بهذا الكتاب فقد اصاب ميراثه ومن لم يؤمن فهو كافر خارج من الاصطفا اعلم ان
هذه الاية لهذه الامة بشارة عظيمة لبشرهم ببشارة اعم من ذلك وافضل من ذلك
واعظم من ذلك لانه جمع بين الظالم والمقتصد والسابق بالخيرات والاصطفا من اعلى مقامات
المقربين فاجمعهم والاصطفا بعد ما نص على اسما كل واحد من الطوايف وبشرهم بالاصطفا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له صدق رسول الله قوله تعالى جنات عدن يدخلونها الى قوله وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي حزن ترك الاداب في الخدمة في الغيبة والحضور
وخوف الانقطاع عن المقصد الاقصى هذا للسابقين خاصة وخوف المحاسبة والمواخذة
وحزن الفوت والنفقات للعيال هذا للمقتصدين وحزن التابيد في العذاب
وهذا للظالمين ان ربنا لغفور شكور غفور للظالمين شكور للسابقين متفضل

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس مكية للمتقدين فانهم

يس يا سيد هذا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هكذا قال جعفر الصادق وكثير
من المفسرين وهذا عادة العرب يقولون يا سيد ويا صالح قرا النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر ونادوا يا مالك وقال امرؤ القيس شعر اصاح ترى برقا اريك وميضه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا هريرة عن ابي هريرة وقد سالني بعض اخواني عن
قلب يس فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس فما
قلب يس فنظرت بسري في سورة يس فاذا ثلث انوار قد ارتفعت من ثلاث ايات
فالوسطاني منها اطول وارتفع نور من سين يس ونور اخر من سين سبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وارتفعا جميعا ثم مالت روسهما والتصلا كالقوس
والايات الثلاثة هي قوله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها وقوله تعالى
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم وشكل
ذلك الانوار هذا الذي كتبنا هنا يعني قلب يس هذه الايات الثلاثة وما بينهما
من قوله واية لهم الارض الميتة الى قوله رحمة منا ومتاعا الى حين وقلب القلب
واية لهم الليل الى قوله يسبحون وفي ذلك اشارة خاصة وبشارة خاصة غير عاصة
واشار بذلك البشارة الى اراحتي ابقيته وسياتي بعض الكلام في ذلك في كتاب اصول مذاهب العرفا



قوله تعالى والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اقسم الله تعالى

بالقران ان السيد عليه الصلاة والسلام نبي مرسل كسائر المرسلين على صراط مستقيم
اي صراط قيم قويم قصد الى الله تعالى لا ميل ولا عوج فيها وفائدة هذه اليمين من رب
العالمين طمانينة قلب السيد وان كان عالما بانه من المرسلين كان مفتقرا الى زيادة
الطمانينة فافاد ذلك اليمين هذه اليمين الطمانينة الزايدة وهذا قريب مما سبق
في سورة يونس فان كنت في شك مما انزلنا اليك روى جماعة عن معاذ بن جبل وكعب
الاحبار انهما قالا يس قسم اقسم الله تعالى به لمحمد عليه السلام يا محمد انك لمن المرسلين
الايات قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين قال بعض المشايخ هذا رواية الخلق في حضرة الحق وذلك غير ممدوح
عندهم وعندي ان كان العبد قويا في سره لا يضره روية الخلق مع روية الحق لانه لا
يختل شانه في روية الحق وما يجري معه من الاسرار الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
في المكان الاعلى في الوقت او ادنى فقال له الحق تعالى السلام عليك ايها النبي
قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كان ذلك روية الخلق في الحضرة
لكنه لما كان قادرا قويا على الجمع بين الرويتين من غير خلل في الروية الاعلى كان ذلك منه
محمودا ممدوحا عليه وبيان انه لم يكن روية الخلق في تلك الحالة موجبة للنقص والخلل
في المشاهدة الاعلى كما قال الله تعالى في وصفه عليه السلام ما زاغ البصر وما طغى
اي لم يلتفت البصر عنه الى غيره يمينا وشمالا فنعلم انه مع روية الخلق في تلك الحالة
لم يزغ بصره عن الله تعالى وكان ذلك حسنا ممدوحا فهم فاما من كان ضعيفا لا
يمكنه الجمع بين الرويتين فالتفاته الى الخلق بالاختيار عند مشاهدة الحق حمق
فاسد قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال طاوس لو علموا عمن
شغلوا لما هناهم قال ابن عطا شغلهم استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وسئل
عن قوله عليه السلام اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون اشغلهم
النعم عن المنعم قال بعضهم من رضي بالجنة عن الله فهو ابله وعندي كبار الاوليا
والاصفيا في المشاهدة الدايمة مع الحق تعالى في عوالم الحق مع انهم مشاركون لكل اهل
الجنة في كل نعيمهم في كل الاحوال على الدوام لا يفوتهم من نعيمها ولذاتها شيء قط
ولهذا اصل كبير وهو ان الواجد منا يمكنه ان يكون في جميع اماكن الجنة بالنفس والبدن

جميعا بان يستتبع النفس المطمئنة والروح الغالبة بدنها في عوالم الارواح ثم
ذلك العالم وان كان لا نهاية لطولها وعرضها وسعتها ولكن انا نهالا يتبعد بعضها من بعض
ويكون ابعدها اقربها اقرب من حبل الوريد من الجيد قوله تعالى **سلام قولا من رب**
رحيم قال ابن عطا السلام جليل الخطر وعظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة
والمكالمة من الحق حين يقول **سلام قولا من رب رحيم** قوله تعالى **فسبحان الذي**
بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون بيده اى بذاته وجود كل شئ وبقاؤه وفناؤه
يوجد كلمح البصر بتجلى صفة الخالقية ويفنى باسرع من ذلك فافهم **سورة الصافات**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **ان الهكم لواحد**
معناه واحد كاملا شيا يحيط بكل شئ احد واحد فرد وتر عظيم كبير على رفيع واسع
لا ند له في الوحدانية ولا حد له في الفردانية ولا نهاية لعظمته ولا غاية لكبريائه
سبحان الذي تاهت الارواح الجليلة في مبادين احديته وحارت الاسرار والعقول
في بحار عظمته ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قوله تعالى **الا عباد الله المخلصين**
قال ابو عثمان الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام **واما** اخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فيبدو منهم الاقبال وهي عنها بمعزل يظهر عنهم الطاعات
ولا يقع منهم اليها رؤية ولا لها اعتداد فذلك اخلاص الخواص **وعندنا** كل ذلك حشو
والعبد المخلص هو الذي اخلص نفسه عن عبودية اغيار الله تعالى كلها قوله تعالى
اذ جاء ربه بقلب سليم اى سليم فارغ عن كل شئ سوى الله تعالى وقوله اذ جاء ربه بقلب
سليم دليل على ان المجئ والذهاب الى الله تعالى ممكن متصور وكذا قوله تعالى **اني ذاهب**
الى ربي سيهدين يدل على ما قلناه من الذهاب الى الله تعالى والمجئ اليه تعالى من
ابرهيم عليه السلام وهذا هو الذي يقول له المشايخ في السير الى الله عز وجل في الطريقة
المشهورة عندهم وان ذلك مرغوب محبوب من سنن الانبيا والاوليا فافهم ان شا الله
سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم **ص** محمد صلى الله عليه وسلم
يصد الناس عن الشرك الى التوحيد ومن الباطل الى الحق ومن النار الى الجنة اقسم
الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم **والقرآن ذى الذكر** اى ذكر الله تعالى وصفاته
جل وعلا وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قومه وامته وشريعته قال تعالى

وانه

وانه لذكر لك ولقومك اقسم بذلك **ان الذين كفروا في عزة وشقاق** امتناع
من الحق وعداوة وخلاف لرسول الحق قوله تعالى **يا داود انا جعلناك خليفة في**
الارض في زمانك كما جعلنا ادم خليفة في زمانه صلوات الله عليه قوله تعالى
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اى هب لي فقرا عن كل شئ سواك وهو الغنى
بالله تعالى ثم قال لا ينبغي لاحد من بعدي الاية انما قال ذلك غيرة على الله تعالى
وضنا ان يكون لغيره مثل ذلك الفقر والغنى والقربة مع الحق تعالى **فان** قال قايل
انما سال سليمان عليه السلام ملك الدنيا بدليل ان الله تعالى لما اجاب دعوته
فانما وهب له ملك الدنيا قال الله تعالى **فسخرنا له الريح** الى قوله **والشياطين**
الى قوله **هذا عطاؤنا** قلنا لا بل نظن بمثل سليمان عليه السلام ان يسئل الله تعالى ملك
الدنيا فانها جيفة مبغوضة عند الله تعالى واولياؤه معصومة عن طلبها فكيف الانبيا
وحب الدنيا راس كل خطيئة فكيف يظن بنبى الله ان يطلب ملك الدنيا غير ان الله
تعالى لما اجاب دعوته فيما طلب من الملك الاعظم وهو الفقر الكامل والغنى بالله تعالى
فاوهب الله تعالى له ملك الدنيا من غير مسئلته فان ذلك سنة الله تعالى فان الله تعالى
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه اى نزيد له في حرث الدنيا على حرث الاخرة
ثم ان سليمان عليه السلام لما لم يرد حرث الدنيا والاخرة وانما اراد الله فردا مجردا
عن كل شئ زاد الله تعالى على مراده حرث الدنيا وحرث الاخرة جميعا ولانه انما وهبه
الله تعالى ملك الدنيا عند ذلك ليكون علامة على انه تعالى اجاب دعوته فيما سال
فانه هكذا سنة الله تعالى مع انبيائه واوليائه جل وعلا اذا اجرى لولى او نبى مع الله تعالى
احوال ومكالمات فانه يظهر لهذا الولى في عالم الظاهر ما يلايم بعين ما جرى فيكون كالتصديق
المصدق لذلك الواقعة فيعلم بذلك انها ليست من وساوس الشيطان والقا الانا
وانما هى القا الله تعالى وايحاؤه اليه جل وعلا كذلك ملك الدنيا لسليمان عليه السلام
كان امارة وعلامة على ان الله تعالى اجاب دعوته فيما طلب من كمال الفقر والغنى بالله
تعالى فافهم ان شا الله قوله تعالى **واذكر عبادنا ابرهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدي**
والابصار يعني اولى القوة على النفس والهوا والشيطان والابصار يعني بصيرة النفس
والقلب والعقل والسر والخفى قوله تعالى **انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار**

ذكر الدار بالالف واللام فنعيم الدارين جميعا خلصهم تعالى عنها جميعا فكانوا مخلصين له
تعالى وتقدس واعلم ان هذا البحر هو الذي يسميه الصوفية عالم الفنا او مقام الفنا
وتربية الرجال فيه مختلفة منهم من يبلغ فنا الفنا في لحظة ومنهم بايام كثيرة
ومقامات جمة كما بينا في مواضع جمة من كتبنا وخاصة في كتاب السايل والمذكور
كان حالي وسيري فيه ففهم ان شا الله تعالى قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي قد مر الكلام في هذا الروح الذي نفخ في ادم عليه
السلام واضافه الى ذاته تعالى فلا نعيد هنا قوله تعالى قل هو نبؤ عظيم انتم
عنه معرضون يعني القران نبا عظيم فيه اخبار الاخرة من الحشر والنشر والجنة
والنار والحساب والميزان واشباهها وانتم عن هذا النبا العظيم معرضون ولا
تتاملون في اياتها كالغنم القصاب بل اضل واجهل قوله تعالى ماكان لي من علم بالملا
الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي يعني ما علمت ان الملا الاعلى غار واعلى حين علموا
ان الله تعالى يوحي الي هذا القران ولكن الله تعالى علمني ذلك وهذا كما انهم غاروا على
ادم عليه السلام حين قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة خالق بشرا
من طين هذا التعليم ان الملك لا يخلوا عن الغيرة ولا الانبيا فيحفظ الاسرار التي بينك
وبين الله تعالى وتحفظ باولاد يعقوب عليه السلام وامثالهم كثيرا قال عليه السلام
السعد غيور وانا اغير من السعد والله اغير منا سورة الزمر مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاعبد الله مخلصين
له الدين الا لله الدين الخالص اما العبادة الخالصة التي تقدست عن العجب والشرك
والريا والهوا وارادة الجزا في الدنيا والاخرة ولا يرى فيها غير الله تعالى والدين هو الاسلام
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ثم الاسلام اذا تم فهو الايمان والايمان اذا تم فقد دق بالاحسان
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم لما اخبر
الله تعالى انه غني عنا لا حاجة له الينا ولا الى احد ولا يضره كفر العباد ولا ينفعه شكرهم
روي ان بعض هوا النفس يميل الى قلة المبالاة بالكفر والشرك والامتناع من الشكر
فيهلكون بذلك قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ليعلم ان ليس الشرك

والشكر

والشكر عنده تعالى سوا قوله تعالى الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
فالطاغوت الهوى قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا يعني المكاشفات في الدنيا
قبل الموت يقظة كما قال في سورة يونس قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه الايه يعني نور الله قلبه بنور المصباح الذي فيه وهو السر
كما بينا في تفسير اية النور في سورة النور ثم كتب الايمان في هذا القلب فهذا قوله
شرح الله صدره للاسلام قوله فهو على نور من ربه عني بالنور من ربه الرشاش
الذي رش على النفس على ما عرف في غير موضع وذاك هو اطلاع نور الحق تعالى بذاته
وصفاته ونظره جل وعلا الى هذا النفس بذاته وصفاته وذلك قوله تعالى
فهو على نور من ربه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان جالسا ونحن حوله اذ تلا هذه الاية افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فقال هل تدرون ما ذاك النور وما ذلك الشرح قالوا الله
ورسوله اعلم قال افمن شرح الله صدره للاسلام يعني افمن رحب الله صدره بعجايب
القران حتى يصدق به اما النور اذا دخل جوف العبد انفسح لذلك صدره وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة او فهل من اية قال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود وحسن الاستعداد الى الموت قبل نزوله عباد الله كونوا ينابيع
العلم جدد القلوب سرج الليل احلاس البيوت خلقان الثوب تعرفون في اهل السما
تخفون على اهل الارض قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي ويل
للمحجوبة قلوبهم عن طلب مشاهدة الحق قوله تعالى تقشعر جلودهم الاية قد مرت
في سورة الانفال قوله تعالى اليس الله بكاف عبده قطع الله تعالى سائر الخلق
عن مسايل الخوف والرجا عن غيره جل وعلا بهذه الاية قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها الاية الانفس جمع النفس وهي التي بيناها في كتاب مراة الارواح
قوله الله يتوفى الانفس اي يمسكها عن مكانها البدن غير انه يزيلها عن مكان البدن الى
الى مكان الارواح لمن مات عقيب النوم وذلك اخراجها عن البدن وان كان لا مسافة
بين مكان الاجسام ومكان الارواح لكن مع هذا ما يكون في عالم الارواح يكون خارجا
عن مكان الاجسام باينا عنها على ما نبين في كتاب مراة الارواح ان شا الله تعالى

ود الاخراج انما يكون بتسليمها الى قبضة ملك الموت وليردها الى سجين او الى
عليين هذا في نفس كان مقامه في عليين وهي درجات الملائكة فلو كان النفس
عاليا رافعا وزعن درجات الملائكة وارتفع عنها فان الله تعالى يستوفي من
ملك الموت عليه السلام لا منها وزعن مقامه المعلوم ومقامها هذا النفس
الاعلى من ذلك فيتولاه الحق تعالى عند ذلك بلا واسطة ملك الموت حتى يبلغ الى
مقامه قال بعض المشايخ ليس لي ما يصل اليه يد ملك الموت فعلى هذا يكون قابض
نفسه هو الله بلا واسطة ملك وهذا ارواح الانبيا هذا صحيح عندي اما الذي لم
تمت في منامها هو الله الذي يتوفاها ويمسكها ايضا في البدن ولكن يخرجها من البدن
ولهذا يتنفس النايم ليبقى نفسه في حصار البدن قوله تعالى فيمسك التي قضى
عليها الموت اي يخرجها من عالم البدن الى عالم الارواح ويرسل الاخرى يعني التي
نام يرسلها ومعنى الارسال هو ترك الامساك ثم ان عند الموت يرفع النفس
المؤمنة الى روحه اعني سره وخفيه في عليين والنفس الكافرة ترجع الى سجين
واما عند النوم اذا امسك الله تعالى النفس عجز القلب والعقل عن العمل وجاد
ويبقى الروح وهو السر فارغا عن النفس فيشتغل بمطالعة الروحانيات فيرى
ما يرى وذلك الرؤيا النوم اذا عرفت ذلك ظهر ايضا تفسير قوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل الاية اما قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم اي يقبض انفسكم ملك الموت عند الموت وهنا كان الله تعالى
يتوفا الانفس حين موتها يسلمها الى ملك الموت ليردها الى مكانها في سجين او في
عليين على ما مر ويوافق ايضا ذلك قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم وقد ذكرنا في موضع اخر
ان الله تعالى اذا اراد ان ينعم على عبده في قبره وينور بدنه في روضته او
اراد ان يعذب به عذاب القبر جمع الروح والنفس والعقل مع البدن في القبر
تفهم ان شا الله قوله تعالى له مقاليد السموات والارض اي بيده مفاتيح
كل شي خيرا وشرا وما شا قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك قال ابن عطا
لو طالعت غيري لتحرمن حظك من قربي قال هذا شرك الملاحظة والالتفات

الى غيره قال بعضهم لئن نظرت الى سواه لتحرمن لقاه في الاخرة وقال سهل لئن
اشركت في اعمال الظاهرة وهي الريا ليحبطن عملك ولئن اشركت باطنا وهو لم ليحبطن
ايمانك وعندي معناه لو اردتني واردت معي غيري فانك احد المرادين لا محالة
فيعذ الحباط احد الارادتين فطوبى لمن فانه مراده غير الله تعالى قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا عظمة الله وكبريائه حق العظمة والكبريا وحق
معرفته ذلك ان يعرف انه لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه ولهذا قال تعالى
عقيبه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
قالها على سبيل التقريب للعظمة والكبريا الى فهوم الخلق والا فطي السموات
والارض والعرش والكرسي والف الف مثلها ذرة في قطرة من قطرات بحار العظمة
والكبريا وما امره لامثالها الا واحدة كلمح بالبصر وروي عن الجنيد رحمة الله
عليه قال التي كانت منشورة حتى صارت مطوية وكل الكون كخردلة او جناح بعوضة
او اقل منها قال وكذا قوله قايم على كل نفس كيف لا يستحيل قيامه هذا الكون الذي
لا يزن عدد ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه اعلم ان قوله تعالى قايم على كل نفس
يدل على انه تعالى بكل شي محيط ولا يعزب عنه مثقال ذرة كما عرف في مواضع اخر
قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال قوم قلوب المومنين اشرقت
بالتوحيد وقال اخرون اشرقت الارض بالاوليا وعندي اشرقت الجبروت
بذات الحق والملكوت بصفاته الحقيقة وقال قوم اشرقت الارض بنورها
يوم القيمة وعندي في كل الايام فافهم سورة غافر مكية
بسم الله الرحمن الرحيم حم اي حم تنزيل
الكتاب اي قضاوه وقدره من الله العزيز العليم وقال الله تعالى واحم اي قضا وقدر
عن علي رضي الله عنه انه قال المومن حق والحيوة باطل وكل ما حم الاله نازل
قوله تعالى رفيع الدرجات رافعها والعرش مالكها يلقي الروح على من يشا من عباده
الانبيا والاوليا والصديقين قال ابن عطا رحمة الله عليه الارواح انواع جمة
وحيوة الخلق على حسب ما القي اليهم من الروح فمنهم من القي اليه روح الرسالة
ومنهم من القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي اليه روح الصلاة ومنهم من

التي اليه روح العبادة والخدمة و منهم من القي اليه روح الهداية و منهم
من القي اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان حيا في الظاهر هذه الاشارة
من هذا الامام صحيح وهي التي ذكرنا ان لله تعالى صفات جمة فيطلع على عباده بما شا
من الصفات وينظر بها اليهم فان اطلع بصفة المحبة مثلا صار المنظور اليه محبوبا
عند الخلق وان نظر بصفة الغضب والمقت صار مبغوضا ممقوتا عند الخلق كلهم
فهذا هو القا الروح قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني والكلام في مثل
ذلك مذكور في سورة طه تفهم ان شا الله

سورة فصلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
حم تنزيل من الرحمن الرحيم يعني القران تنزيل من الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة في غطا وزين وغشا وظلمة وغفلة وفي اذاننا وقر
اي صمم عن الخير واستماع الحق قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه اي استقيموا في كل اعمالكم اعمال القلوب واعمال
الجوارح اليه يعني الى الله تعالى ذاته لا تميلوا يمينا ولا شمالا الى الجنة او النار او
الى الدنيا او الاخرة يبطل ذلك توحيدكم وتكونوا مشركين بالحكم الواحد فتكونوا
في الويل فان الويل للمشركين قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى الله
تعالى كما قال فاستقيموا اليه تتنزل عليهم الملائكة الى قوله نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هذه الاية في حق الخواص غير عامة المؤمنين فان العامة
لا يستقيمون الى الله تعالى وغاية استقامتهم الى الجنة ونزول الملائكة بهذه
البشارة لا يكون الا لمن يراهم حين نزولهم ويسمع منهم قولهم الا تخافوا ولا تحزنوا
الى قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا ويشاهد مصاحبتهم ومجالستهم معهم في
المجالس وموافقتهم معهم في مخرجهم ومدخلهم وهولا خواص الاوليا وذلك
هو موالاتهم في الحيوة الدنيا وسيكون موالاتهم في الاخرة ايضا كذلك فافهم
قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله هم المؤذنون وقال بعضهم هو
النبي صلى الله عليه وسلم وعندي الداعي الى الله من يدعو الى الله وحده ولا يدعوا
الى الوسايط والدعا الى الله هو الدعا الى ذاته وصفاته لا الى الوسايط واعني

بالوسايط الجنة والثواب وامثالها ثم هذا التفسير كان النبي صلى الله عليه وسلم
داعيا الى الله تعالى قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فهذا دعا
الى الله تعالى وحده ونفي الهية غيره تعالى فمن قال لا اله الا الله خالصا مخلصا ظاهرا
وباطنا فقد عاد الى الله تعالى فيجب عليه ان يثبت قدمه على ذلك ثم كل دعاوه
على هذا المثال فهو داعي الى الله ودعاوه دعا الى الله تعالى واما المؤذنون فانه
داعي الى الصلوة لا الى الله تعالى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
اي يلقين في باطنك او ظاهرك فسادا كالحقد والحسد والغضب والريا والعجب
والكذب والسب والضرب بغير حق وامثالها فاستعذ بالله فانك لا تقدر
بنفسك على طرد الشيطان عنك وسئل ابو حفص الحداد بما يتخلص المومن من الشيطان
قال بتصحيح العبودية لان الله تعالى يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اما في الافاق يعني السموات
والكواكب والشمس والقمر والهلال والبدر والريح والسحاب والمطر والثلج والبرد
والجبال والاشجار والنباتات والبحار والطيور والدواب والطعام والشراب
وامثالها اما في انفسهم وهي العالم الكبري ولها ظاهر وباطن فالظاهر الراس وما لها
فيها من العجايب نحو الوجه والخد والعين والاذن واللسان والذوق والشم وامثالها
وكذلك البدن والصدر والبطن والظهر والجوف والامعا والكبد والطحال والقلب
والرية وامثالها اما الباطن فهي القلوب والارواح والعقول والاسرار كل ذلك
للنفوس في النفوس من لطايف البني والولي عوالم الملكوت والجبروت وذلك اعجب
الخلق واعظمها فكذلك قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فهي كل ما يدل
على وجود ذات الله تعالى وثبوت صفاته جل وعلا في السموات والارضين فهي الانفس
وهذا على ما ذاق المتصوفون سنريهم اياتنا ذاتنا وصفاتنا فيرون مثال بينا لهم
انه الحق فالحق هو الله تعالى كما قال ان الله هو الحق المبين قوله تعالى الا انهم في مرية
من لقا ربهم اي في شك من رؤية ربهم ورجوعهم اليه الا انه بكل شي محيط اي انهم
غلطوا حيث شكوا وابوا انه لا ملاقات بينهم وبين الله تعالى فان الله تعالى محيط
بكل شي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

سورة شورى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق اي قضا الله العشق وهو المحبة الغالبة على المحب يلتهب عند الفراق ويحترق ويسكن عند الوصال وتلخيص معناه ان الله تعالى قضى محبة الله لك يا محمد حتى تحبه واحبك الله تعالى كما تحبه محبة غالبة قوله تعالى كذلك يوحي اليك اي كما احبك اوحى يوحي الله تعالى اليهم قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسالني سايل عن شرح كيفية نفي المثل عن الله تعالى قلت له كانك لو شرحت لك لا تطيق فهمها قال نعم اطيق قلت كيفيته ما لو شرحت لك قلت حرفلان ائتوني بسلسلة اضع على يديه واقيد بها رجليه نفهم ان شا الله قال اشرح فاني لا اقول هذا قلت الم اقل لك انك لا تطيق فهم شرح ذلك وقد شرحت ولم تشعر به كانك لم تسمع شيا فاعلم انه ليس كمثله من ليس كمثله شيء غيره اشرح فاذكرت غيران فوقه الذوق والمشاهدة والا ان اقول معنى قوله ليس كمثله شيء اي ليس هو كشيء غيره وشرح كيفية نفي الكيف والمثل هو انه الواحد الاحد لا كاحاد الاحاد والفرد الوتر لا كالافراد كل بلا كثرة ووحد بلا قلة وفرد بلا علة وحدته ادق مما قالها المعطلون وعظمته اجل مما قاله المشبهون واحد لا بعد وواسع لا بحد لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه ولا حد لوحدانيته ولا فرد لفردانيته واحد يستحيل من العقل عظمته وعظيم يستحيل عند الفهم وحدته • واحد • عظيم • فرد • وتر • كبير • كل واحد • احد • صمد • صبور • غيور • بار • كريم • قهار • ضار • حليم • جبار • باطن خفي • ظاهر جلي • شمس اخفى من الليل وليل اضا من النهار • شي بديع • وذات عجيب • ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • منزه عن الاين والاوان • والحين والزمان • والكون والمكان • كان بكل مكان • حيث لم يكن المكان • فالان خلق المكان • والحين والزمان • وهو على ما كان من المكان • والحين والزمان • زمانه ازال وآباد • لا ماضي ولا مستقبل • لكنه حال لا ماله لا زوال • كان مكانه رفيع • عميق • عريض • بسيط • واسع • شاسع • بعيد • قريب • مزيد • لا غاية • ولا نهاية لارجائها وافاقها • لكنه لا بعد ولا مسافة لارجائها وافاقها • بعيد ها اقرب من حبل الوريد • واقربها ابعد كل بعيد • وهو معكم اينما كنتم وانتم عنه غافلون • تنظرون اليه وانتم لا تبصرون لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض

ولا

ولا في السما وهو بكل شيء محيط رابع كل ثالث • وسادس كل خامس واينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم لا يقال لمكانه ثم • ولا لزمانه ثم • لا يقال لذاته ثم • ولا لصفاته لم • ولا لنعوته بم • لا كيف لكيفه • ولا اين لاينه • ولا حيث حيث له الحيث • لا يشبه كيفه كيفكم • ولا اينه اينكم • ولا حيثه حيثكم • ولا ذاته ذاتكم • ولا صفاته صفاتكم • ولا نعوته نعوتكم • لا تقيسوا الذات بالذات • ولا الصفات بالصفات • ولا النعوت بالنعوت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض تقدم في سورة الزمر قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الدين هو التوجه الى الله واقامته ان لا يتوجه الى غيره في باطنه قط وهو المراد من قوله تعالى فاستقم كما امرت الاية يؤكد ذلك ولا تتفرقوا فيه اي لا تلتفتوا الى غير المقصد الاعلى بذواتكم وصفاتكم واعمالكم قوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الدين لانهم لا يفهمون ذلك التوحيد البليغ فتفرقوا في عوالم الشرك والصحيح انه كبر ذلك على المشركين وعلى عامة المسلمين ايضا ولا يطيقها الا الانبيا وكبار الاوليا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا الاستقامة التي امرتم قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي يختار الله تعالى من يشا من عباده لمشاهدته ومكالمته ومجالسته وذلك الاجتبا اشارة الى الجذبة الواردة في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ولا يكون ذلك لكل احد من الاوليا وانما يكون لخواص الخواص قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب فذلك الهداية الى ذات الله تعالى ايضا ولكن لعامة الاوليا الذين يسلكون الطريقة في طلب الحق واول منازل الطريقة التوبة ثم الانابة الى الله واذا وصل المريد الى مقام الانابة فان الله تعالى يهديه اليه لا محالة بقوله جل وعلا ويهدي اليه من ينيب قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يعني يستعجل القيامة المشركون فانهم لا يخافون بها بنا على ظنهم انهم غير كاينة قيل انه لما خرج الحسين بن منصور للقتل قام وقال حسب الواحد افراد الواحد

له ثم خرج يتبختر في قيده وهو ينشد ويترنم ويقول هذا الشعر

نديمي غير منسوب • الى شي من الحيف • سقاني مثل ما يشرب • كفعل الضيف بالضيف •
فلما قارب الكاسات • دعا بالنطع والسيف • كذا من يشرب الراحات • مع التنين في الصيف •

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله تعالى الله لطيف بعباده

اعلم ان الله تعالى لطيف ذاته تعالى لا يعرف الا كبار الانبيا والاوليا بالمعاينة عند البلوغ الى عوالم الحيرة والعلوم المجهولة بعد الترقي من عالم الفنا الى فنا الفنا وذلك امر لا تنبي عنه العبارة ويخبر به الاشارة وهو الذي ليس كمثله شي وهو اللطيف الخبير اما لطف صفاته لا يعرف ايضا الا المشاهدات في انواع التجلي وضروب الشروق على القلوب والطلوع في الاسرار اما لطف صنايعه فمن وجوه شتى واسكن ادراكها بالعقول دون الوصول الى مشاهدة الحقيقة والحق فمنها سرعة الخلاق العظيم وعجلة انقياد العجايب من الحق بنشو العرش بلمحة ويبدو الفرش وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومنها لطافة الودايع في الخلايق كالسمع في الاذان والكلام في اللسان والاسنان والحناجر واللهوات وشم الخياشيم والذوق في الافواه والحلاقيم والروية في الابصار والمشاهدة في الاسرار والظلام في الليل والضيا في النهار والرطوبة في الما والحرارة في النار والكثافة في الطين واللطافة في الهوى وعلى هذا فقس فانها اكثر مما تحصى وتعد وان عددها الخلايق من الجن والانس والملايكة اجمعين بمداد سبعة ابحر واقلام ما في الارض من الاشجار لنفدت البحار والاشجار وما نفدت لطايف الودايع من الله تعالى في خلايقه واما لطايف النظام الحسن والنسق المستحسن والترتيب الحميد الجميل في كل احد من احاد الخليقة على حدة كما ترى من تراكب الكواكب وحركات ودوسور النجوم وارعاد الرعود وتبسم البرق وبكا الغيوم واقلال الارض واظلال السما ونظام الفصول من الصيف والشتا والربيع والخريف والاشجار والانوار والحبوب والثمار والعيون والانهار والجبال والبحار والطيور والصيود والدواب وامثالها اكثر من ان تحصى في جنس من اجناسها وكل نوع من انواعها وكل واحد من احادها عجايب النظام والنسق لا يدركها الا كبار العلما العقلا بدقايق

الحقايق

الحقايق واما لطايف الايادي والنعم والجود والفضل والكرم التي لا نهاية لعددها ولا غاية لمددها لا تبلغها الاوهام ولا يحصرها الافهام وذلك مثل ما ترى في نفوس الناس وابطنهم من انواع الجوارح الصحيحة المزينة بانواع الزينة كاليدين والرجلين والعينين والاذنين والخدين والحاجبين والاسنان واللسان والشفتين والانف والجبين ومن القدم الى القرن تحت كل شعرة الف نعمة فقس على ما اشرنا فاني لو احصرتها لعجزت عنها هذه ظاهرة فالنعم الباطنة في الانسان اضعاف الايادي الظاهرة كالقلب والكبد والامعا والمعدة وفي القلب عجايب المعاني والقوى كالعقل والسر والايمان وغيرها من الارواح وهكذا في الكبد والدماغ في الراس ارواح وقوات عجيبة غريبة لو عددناها لطال الكتاب واما ما انعم بها على الناس خارج ابدانهم ونفوسهم فانه تعالى ما خلق الارض والسما وما بينهما الا لمنافع العباد ومصالحهم لا نقيرا ولا قطميرا ولا كثيرا ولا قليلا ومن جملتها الشرايع والاحكام وارسال الانبيا والرسل والكتب والصحف وكذلك الاخرة والجحيم والجنة كلها خلقها لمصالح العباد ومنافعهم لا يخفى على العلما والعقلا شي مما ذكرنا ثم الله تعالى مع جميع ذلك له في كل لحظة تجدد نعم واياد كل يوم هو في شان وشانه تجديد الايادي والالا والنعما الا ترى انه تعالى كيف يجدد على عبده في كل لحظة عقوله وعلومه ويحفظ عليه حيوته وقوته وبقاوه وصحته ويرتب كل يوم رزقه وقوته ومسكنه وملبسه ومنكحه ومرفقه ثم يرتب جميع ذلك لجميع من في عياله رجاله ونسايه وخدمه وحوله واجزائه بنيه وبناته اباته وامهاته وخيله وبغاله وحميره وجماله وبقوره واغنامه ثم مع ترتيب ارزاق هولا وتدبير قضا حوايجهم لا يزال قايما بما ابدا عليهم انا الليل واطراف النهار يحفظهم عن الاعادي ويعصمهم عن الاضداد لا ينام لحظة ولا يغفل عنهم لمحة افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ولا يعمل عبد من عبيدكم لسيده الذي اشتراه ورباه وعلمه وادبه ثم اعتقه وموله وزوجه ابنته هذا الذي يعمل الملك الجبار العزيز القهار المتكبر المتعال الغني القوي المستغني عن كل خليقة لعبده الضعيف الذليل الحقير الفقير المحتاج اليه في كل لحظة الف الف حاجة لا بل لا يعمل من هذه البرورة ولا من ذلك البحر قطرة على تقدير

الغدرة نكيف مع العجز هذا اشارة الى الطرق من لطانة اللطيف ولطفه الشريف
في صنايعه على جميع الاجمال والاقتصار فان التفصيل خارج عن وسع البشر قوله تعالى
الله لطيف بعباده بجميع عباده برهم وشرهم شاكرهم وكافرهم يرزق من يشا
وانما نزلت الاية في لطف الصنايع نفهم ان شا الله تعالى وقد مر بعض الكلام في سورة الانعام
عند قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي
سورة يوسف عند قوله ان ربي لطيف لما يشا قوله تعالى ام يقولون افترى
على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك معناه يختم على قلبك ختم اليقين بالتوحيد
نطالع المحبة فلا يلتفت الى الخلق ثم يمحو الله الباطل ويحق الحق وقال بعض المفسرين
يختم على قلبك ان قلت علينا غير الحق وروي انه قرا الامام هذه الاية والشبلي خلفه فلما
سمع ذلك من امامه في صلوته جعل يقول هكذا يخاطب الاخيار حتى فرغ امامه من الصلوة
تدل ذلك الاية على ان الوحي الى القلب حيث عين يختم القلب وعنى به مع الوحي فافهم
جدا قوله تعالى استجيبوا لربكم قال الجنيد رحمة الله عليه استجابة الحق انما يتحقق
لمن يسمع هواتفه واوامره فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع كيف يجيب واين له
على الجواب قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني في المنام او من ورآء
حجاب الصفات لمن وصل الى عوالم الصفات وهي عالم الحقيقة يشاهد من ورا الصفات
ويكلم من ورا الحجاب الاوصاف او يرسل رسولا ملكا وهو جبريل عليه السلام او غيره
صلوات الله عليهم اجمعين هذه المكالمة على هذه الهيئة انما يكون لمن بقي بالبشرية فاما من
زالت اوصاف البشرية عنه وارتقى الى عالم الفنا الفنا فانه يكلمه شفاها وعيانا
وليس من الشرط ذا الاوصاف البشرية دايما مستمرا بل في اي زالت البشرية كان
المحب او المريد اهل للمكالمة شفاها وعيانا نفهم ان شا الله تعالى قوله تعالى
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني كما ذكرنا ارسالنا اليك جبريل عليه السلام
فاوحى اليك روحا اي هذا القران وهو روح الارواح وحيوة القلوب من امرنا
يعني بامرنا واشارتنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي كنت اميا لا تقرا
الكتاب ولا تعرف التكاليف قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
اي تهدي الى الله ولهذا قال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وصراط

الله

الله الى الله يكون لا الى الدنيا ولا الى الاخرة قوله تعالى الا الى الله تصير الامور
اذ لا مصير الا هو الله تعالى ثم وهو بكل شيء محيط نفهم ان شا الله تعالى وحده

سورة الزخرف مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله تعالى بالحروف والكتاب المبين وهو القران
انه تعالى انا جعلناه قرانا عربيا بالعربية لانه افصح اللغات وابلغها لعلكم
تعقلون اي تفهمون وتعقلون ولا يخفى عليكم مراداتها ومعانيها وانه في ام الكتاب
يعني القران في اللوح المحفوظ وهو لوح روحاني ولهذا كان مكانه عليا عند الله تعالى
كما قال لدينا لعلي حكيم قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية قيل يعني من اعرض
عن القران وقيل من اعرض عن ذكر الله باللسان وقيل بالقلب وعندي معناه من اعرض
عن الله تعالى ذاته وصفاته او تكاليفه والاعراض عن ذات الله تعالى وعن صفاته
لا يكون الا لمن فتح له عالم المشاهدات والباقي يكون اعراضا عن تكاليف الله تعالى
واوامره ونواهيه قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي لما اغضبوا بانكار
رسلنا ورد كتبنا واوامرنا ونواهينا انتقمنا منهم وعزنا عليهم ونظرنا اليهم
بعين القهر وصفة النقمة ودمرنا عليهم ودمرناهم تدميرا

سورة الدخان مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة اي ليلة القدر انزل الله تعالى القران جملة من اللوح المحفوظ
الى السما الدنيا في رمضان وقيل ليلة النصف من شعبان فيها يفرق كل امر حكيم
يعني السنة الواحدة وحوايج العباد في ذلك السنة يفرق في هذه الليلة مقدرات
الف سنة على ما عرف في سورة السجدة قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاذ لم تؤمنوا لي
فاعتزلوني روي ان بعض اصحاب الجنيد رحمة الله عليه وقع له انكار عليه في مسئلة
جرت له معه فعزم الرجل ان يعارضه فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال يا فلان
فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين
اي اخترناهم واجتبيناهم على عالمي زمانهم مع علمنا بهم وبما يصدر منهم من الجنايات
وما يقترفون من انواع المعاصي والمخالفات فلم يؤثر ذلك في سابق حكمنا بالاجتبا
والاختيار لهم

سورة الجاثية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والكلام في ذلك قد مر في سورة الفرقان
قوله تعالى وترى كل امة جاثية يوم القيمة تجثوا كل امة على ركبتيها تجادل
عن نفسها كما قال تعالى في موضع آخر يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قوله تعالى
وله الكبريا في السموات والارض يدل ذلك على انه تعالى عند كل مكان بذاته
اعني في العرش والفرش في السموات وفي الارض لانه نص على ان كبرياوه تعالى في السموات
والارض والكبريا صفة الذات ولا ينفك عن الذات والذات ينفك عنها

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه لو كان دين الاسلام خيرا ما سبقنا المومنون اليه ثم قال الله تعالى
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اي لما لم ينتفعوا بالهدى ايها طعنوا
فيها وقالوا هذا افك كذب ان هذا الا اساطير الاولين وقال تعالى في هذا
المعنى ايضا بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقد مر في سورة يونس تفهم ان شا الله

سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي سورة القتال مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم
واملى لهم اي زين الشيطان اعمالهم املى لهم اي املى عليهم اعمالهم والقى اليهم نعوت
غرورا وقيل املى لهم امهلهم قوله تعالى ولو نشا لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول اعلم ان المعرفة بالسيما ولحن القول من الفراسات التي
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون لعموم اوليا الله تعالى الاكيا من دون البله
وعرف حذيفة المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه تفسير البينة قد مر في ابتدا سورة هود قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فالله تعالى امر ان يعلم الوحدانية له تعالى
في الالهية فمن علم الله واحدا ثم اشرك الدنيا والاخرة وما فيها مع الله تعالى في الاعتقاد
والارادات ومعاملات الجوارح فقد ناقض العقل وكان مشركا قوله تعالى
الله الغني وانتم الفقرا وقد مر بعض الكلام في ماهية الفقر في كتاب مراة الارواح

في اخر

في اخر فصل بيان ماهية خاصية النفس في اخر الباب الاول اعلم ان كمال العبودية
في الفقر كما ان كمال الالهية في الغنى واذا كمل الفقر للعبد صار حرا ابلغ من حرية السيد
وغناه ابلغ منه ومتنعما انعم منه فهذا عبد حر وذاك سيد محروم عبده ولا يكون
من ذلك الا اذا ارتفع العبد من غير الحق وقطع النفس عن كل شي غير الحق تعالى
ووحد توحيده عن شوايب الشرك كلها وكان الان هو ابلغ توحيدا ووحدانية
من سيده ايضا اذ هو عبد واحد لسيد واحد وانه موحد نفسه في عبادة
السيد غاية ما امكن من التوحيد والسيد واحد لجميع عبيد الله منفرد الكل عما
بينهم لا رب لكلهم سواه ولا اله لهم سواه الا هو وكان الان هو ايضا اغنى بسيده
من سيده اذ لا حاجة له الان ولا مقصود ولا مراد الا السيد وقد سلم له سيده
كما اراد لقوله عليه السلام من كان لله كان الله له وللسيد مقاصد ومرادات
جمة وعبيد وامافقرا ضعفا محتاجون عاجزون لا قايم بامورهم ولا مقيم لمصالحهم
ولا قاضي لحوايجهم غير سيدهم فكان السيد الان ما قال سيد القوم خادمهم
اذا تمت العبودية منه لسيده وكمل افتقاره الى ربه سلمت الربوبية له من
سيده فكان ربانيا تاما وكمل شرفه وتنعمه من ربه وكان انعم واكمل منه بماله
منه كابن وكيف لا وهو له مولى ولا مولى لمولاه مثله وله تنعم بما لا يخطر ببال البشر
وتنعم له بعبده قط وله اليه في كل تجدد ترقي وتعالى ولا ترقي لمولاه ومن هذا قال
الفقر فخري ومن هنا قال كاد الفقر ان يكون كفرا اي ردة يرتد بالغ الى هذا الالقا
الخلقة حيث لا تطيق نفسه الاقامة والمكث هنا فان هذا مقام الاخلاص كما بينا
والمخلصون على خطر عظيم ومن نيل هذا المقام قال افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وقال اني اعمل لك يا عبدي ما تعمل بسيدك وهذا الذي في مثله يتنافس المتنافسون
ولمثل هذا فليعمل العاملون تفهم ان شا الله تعالى

سورة الفتح مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا اي فتحنا لك ابواب كل خير بعضها ما ذكر هنا والكل
مجموع في الهداية الى صراط مستقيم وفي قوله ويهديك صراطا مستقيما فالله
تعالى خص النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية الى صراط مستقيم فيدل على انه

لا يهدي العامة الى الصراط المستقيم وهذا اصح لانه تعالى هداهم الى الجنة ودعاهم الى
دار السلام اما النبي صلى الله عليه وسلم فانما هداه الله تعالى الى ذاته وصفاته جل
وعلا ومثل ذلك الهداية لم تكن مع النبي صلى الله عليه وسلم الا الخواص الناس قوله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قد مر شرحها في سورة التوبة قوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قالت الحلولية هذه الاية دلت على
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن هو البشر وانما كان هو الله تعالى وهكذا قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا اغلط منهم فان النبي صلى الله عليه وسلم
عبد مخلوق غير الخالق تعالى كما عرف في غير موضع اما قوله انما يبايعون الله فيه اثبات
مبايعتهم مع الله تعالى وليس فيه نفي مبايعتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فعلمنا انهم
بايعوا الله تعالى وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم معا وكذا قوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى يعني ما رميت كل خاصة في اعين كل كفرة على حدة اذ رميتها من كفك وانما
انت رميت من كفك والله تعالى اوصل الى اعينهم جميعا قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
يعني الله تعالى فوق ايديهم فان يد الله هو الله لا غير وذلك مما يوقنه العارفون بالمشاهدات
قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الى قوله تعالى
فانزل الله سكينته على رسوله قد مر شرح السكينة من قبل قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى اي كلمة لا اله الا الله وكيفية الالزام هو انه كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال الفضيل سيما المومنين الخشوع والتواضع وسيما المنافقين الترفع
والتكبر وقال بعضهم ليس هي الحمرة والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين
يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين وهو الصحيح غير انه لا يشاهدها
الا خواص المومنين فافهم سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا الله ولا تختاروا
خلاف ما حكم وقسم وارضوا بما قضى وقدر واتبعوا رسوله واحذروا عن مخالفة
امره قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة
والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى تفهم ان شا الله تعالى سورة ق

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قاف جبل مشهور محيط
اقسم الله تعالى بذلك الجبل والقران المجيد ان المشركين عجبوا ان جاءهم منذر منهم
هذا قول المفسرين وعندي القاف قهر الله وسلطانه وهي صفته تعالى على جميع الخلق
لها كما قال والله بكل شي محيط وقال يا معشر الجن والانس الى قوله فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد يعني كيف لا يعلم من خلقه نفسه وهو محيط به واقرب من حبل
وريده اليه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب وجد الله وعرفه
ليس فيه مرض الشبهات ولا عليه ختم فراق او القى السمع وهو شهيد والقى السمع وهو
شاهد غير غافل حاضر غير غائب في حق صلحا المومنين عامة اما في حق الخواص
منهم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب شاهد ما سبق ذكره في هذه السورة
ذلك اذ هم الذين يشاهدون بقلوبهم واسرارهم قال بعض المشايخ دلت الاية على
ان من الناس من لا له قلب وهو لا يكون القران له ذكرى وهذا اصح لكن المراد من القلب
على هذا المعنى هو الاخفى والروح الاعلى فوق السر لان ذلك لا يكون لكل احد اما القلب
وقلب القلب والروح الذي نسميه سرا يكون لكل احد مومن وكافر سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين
الانبيا والاوليا وفي انفسكم افلا تبصرون يعني في انفسكم ايات وهي القلوب
والارواح والهمم والاسرار قوله تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
يعني وهل عندك تعدد ذلك من الايات في الارض فما هو قولك ضيف ابرهيم المكرمين
وهم ثلثة نزلوا على ابرهيم عليه السلام وجرى ما جرى من مجادلة ابرهيم في قوم لوط ثم
ارتقى واحد وذهب اثنان الى قوم لوط هكذا كتب في التورية وهي في ايدي اليهود
الان قوله تعالى ففروا الى الله يعني فروا الى ذات الله من ذاته والى صفاته من
صفاته والى افعاله من افعاله وصنايعه اما الفرار من ذاته الى ذاته هو ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك منك وقد ذكرنا ماهية الداعي الى الفرار
من ذاته تعالى في سورة طاه عند قوله تعالى فظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واما
الفرار من صفاته الى صفاته وهو يفر من السخط والغضب والانتقام والقهر والجبر

الى الرافة والرحمة واللطف والفضل والجود من ذلك قولا لنبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك من غضبك وعذابك **اما** من فعله اي قوله ان يفر من عذابه الى ثوابه ومن جحيمه الى جنته وقد مر بعض شرح الفرار من الله الى الله في سورة الشعرا عند قوله **ففررت منكم لما خفتكم** قوله تعالى **وذكر فان الذكرى تنفع المومنين** قال جعفر الصادق يعني يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي ونعمائي وما سبق من رحمتي لاشك خاصة **و** الذكرى التي تنفع المومنين ذكر الله للعبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة والتوفيق والعصمة عن المعاصي قوله تعالى **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** يعني الا على بينة واهلية وحالة وصفة لا يصلح الا للعبودية والخضوع والخشوع والتذلل والتواضع لي والحاجة والافتقار الي والطاعة لدي والقيام بين يدي والطلب مني والسوال عني فاني انا الرزاق ذو القوة المتين يعني اطلبوا مني الرازق ولا تطلبوا الرزق فان الرزق طالبكم والرازق مطلوبكم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى **والطور وكتاب مسطور** الى قوله **المسجور** اما الطور جبل من نور على اعلى عليين عليها براة بيض كبير كل واحد اكبر من جبل احد وكتاب مسطور **في رق منشور** اي في عليين بين يدي القضاء والقدر فيكتب القدر ويمحوا القضا باشارة المشية **والبيت المعمور** في السما الرابع معكف عيسى بن مريم عليه السلام وشهده الملايكة صلوات الله عليهم اجمعين **والسقف المرفوع** عالم الجبروت وهي سما الملكوت فالعرش وما دونه فيه كذرة في برية **والبحر المسجور** في عالم القهر لا يحيطها السواحل ولا يقطعها الخواطر ولا يدرك نهايتها الاوهام وعلى ساحلها جبال شامخات وفيها جزاير الانتقام فالبحر يغلي من الغيظ والجبال يندكوك دكا دكا من شدة احتراق الغيظ والانتقام وعلى هذه الجبال وفي هذه الجزاير طيور وحشرات في طيب معايشها لا خبر لها من غليان الغيظ واحتراق الانتقام **قلت** اي سيدي ما هذه اعني كيف لا يحترق هولا قال لانه اخذ البري ولا ننتقم من الابرار اقسم الله تعالى بهذه الاشيا **ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع** قال سهل بن عبد الله

البيت

البيت المعمور قلوب العارفين معمورة بمعرفة الله ومحبته والانس به **و** السقف المرفوع هو الهمة الوفي الزكي قوله تعالى **واصبر لحكم ربك فانك باعيننا** اي انك معنا واني معك فان عين الله جل وعلا ذاته لا غير وذاته عين عاين وسمع سامع وهو بكل شي محيط فكيف لا يري ما هو اقرب اليه من حبل الوريد وقال لموسى عليه السلام **ولتصنع على عيني** اي على مراي ومنظري ومطلعي

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى **والنجم اذا هوي** اراد به النجوم الروحانيات التي يشاهدها السالكون في طريق الحق باسرارهم وقلوبهم يهتدون بها ويتوسلون بطلوعها وافولها الى وصول الصانع ووصول الذات كما وصل ابرهيم عليه السلام حين جن عليه الليل راى كوكبا ثم راي فلما راى افول الكل وصل الى الحق بوسيلة طلوعها وافولها فقال **يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض** قوله تعالى **ما ضل صاحبكم وما غوي** اي ما ضل نفس صاحبكم وقلبه عن مشاهدة ربه طرفة عين وما غوى نفسه اي ما مال عما اوحي اليه قوله تعالى **وما ينطق عن الهوي** يعني لا ينطق بالباطل قط قوله تعالى **ان هو الا وحي يوحي** يعني القران وحي يوحى اليه **علمه شديد القوي ذو مرة فاستوي** هو جبريل عليه السلام **وهو بالافق الاعلى** يعني محمد صلى الله عليه وسلم **ثم دنى** محمد اي قرب يعني خرق الحجب فخرج منها الى عالم ربه تعالى **فتدلى** اي استرسل وانبسط بالاشعة كالشمس اذا خرجت من السحاب فكان من بعد ذلك كقرب **قاب قوسين** ثم رفع ما بقي من الحجب فصار **او ادنى** واقرب وهو القرب الذي يظنه بعض الناس حلولا وليس ذلك الا رفع الحجاب فحسب عن محمد صلى الله عليه وسلم **قال** بعض المفسرين دنى الرب من محمد ولا اعرف لهذا وجه الصحة لان الله تعالى قريب يستحيل له البعد والعبد بعيد بسبب الحجب فافهم جدا ان شا الله وحده الا ان تزداد نور الصور ودا الحجاب وكان اقرب من ذلك والله اعلم قوله تعالى **فاوحى الى عبده ما اوحى** اي القى اليه الاسرار بلا واسطة لا يعلمها احد سواه والا الله قوله تعالى **ما كذب الفواد ما راي** اي ما كذب القلب ولا انكر ولا ارتاب فيما راى العين بالعين عيانا بالبصر ربه شاهدا تفاحسا قوله تعالى **افتمارونه على**

ما يرى يعني أفتشكون على ما يرى محمد من ذات ربه وصفاته تعالى أفلا تشكوا في
هذه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا بعين الرأس معاينة وكفاحا ولقد
رآه تعالى مرة أخرى وهو قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى أي معراجا ثانيا رآه
عند سدرة المنتهى أي كان محمد عند سدرة المنتهى حين رآه رؤية أخرى
الواسطي إلى سدرة المنتهى يبلغ كشف الهموم إلا لرجل واحد وهو الذي دنى فتدلى
على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى وعن بختيار الجردي في مناجاته قال
قلت إلهي أين منازل الأولى النهى قال الجنة المأوى قلت وما جنة المأوى قال عند
سدرة المنتهى قلت وما معنى المنتهى قال إليها جعلت انتهاء علوم الخلق وما سوى
ذلك مصون عنهم مخزون منهم معناه انتهاء العلوم المكتسبة للخلق بعقولهم وأفكارهم
إلى عند سدرة المنتهى وأما فوق ذلك لا يكون إلا يقينا للموقنين عملا من أسرارهم
ومعاينة خفيا نفسهم وإنما قول الواسطي إلى سدرة المنتهى يبلغ كشف الهموم يعني بالهموم هم
وهي الأسرار المعروفة عندهم وإنما استثنى رجلا واحدا لحسب لأنه قاس أحوال
الناس كلهم على حاله الاحاد رجل واحد وليس كما ظن فإن سدرة المنتهى قليل من كثير
عوالم الملكوت والملكوت درة من قطرة من قطرات بحار عوالم الجبروت ومن هم العباد
ما يرتقي من الملكوت بعد انكشاف عوالم المهاد له إلى الجبروت فيكشف له من عوالم
الجبروت بعد كشف بحارها التي لا غاية لها عوالم لا يزن فيها بحارها جناح بعوضة
من بعوضها وهيهات هيهات أين أنت من العظمة والعظمة والكبرياء والهيبة والعز
والجلال والاستغنا وكيف أنت لو رأيت بوادي ألطاف القدوس وتوهج أنوار
السبحات في مهامه الألوهية ولجج بحار الناسوت وسموت على سواهق الفردانية
لرزقت من الوحدة ذوقا وطوقت من العزة طوقا وكفى ذلك ذكرى للذاكرين
قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أي رأى من عجائب عليين معاينة
وما زاغ البصر عن رؤية ربه وما شغله رؤيته عن رؤية دل ذلك على صحة قولنا
إن المتمكن المرتقي إلى عالم فنا الفنا يمكنه الجمع في المطالعة بين معاينة الحق ومكالمته
وبين مشاهدة الخلق ومجاورتهم وذلك هو الخلق في الملا والغربة في الوطن قوله تعالى
أم للإنسان ما تمنى اعلم أن التمني إرادة ما لم يقدره الله تعالى له من الدنيا واختيار

واختيار إرادة ما قدره الله تعالى له من الدنيا وكلاهما جهل إذا ما لم يقدر فآيت
مقدرات وتصرف العبودية طلب الربوبية قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
أمر الحلولية قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فإنها في الابتدا نطفة قذرة وفي الانتها
جيفة وفيما بين ذلك وعا مملوءة من الأقذار والأجناس المختلفة المختلطة فذكرا
ولا تزكوا فإن التزكية عمل الرباعة هو أعلم بمن اتقى أي من زكى نفسه بسكين المجاهدات
وهو ميت شهيد يمشي على وجه الأرض وهو من الأحيا الذين قتلوا في سبيل الله معنهم يضحي
ويمشي وفيهم نعيم وأبروح يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله قوله تعالى وأن
إلى ربك المنتهى لأنه بدأ كل شيء وإليه يعود قال وإليه يرجع الأمر كله وقال تعالى
إن إلى ربك الرجعى وهذا ما شرحنا في كتاب البدايات فلا نطول هنا وله معنا آخر
وهو أن كل واصل إليه منقطع عنه وكل بالغ إليه منفصل منه وكل كثير قليل عنده وكل قوي
ضعيف عنده وكل شيء لا شيء وعنده ليس شيء سيل الكرسنك دابكر داند جون بدريا رسد
فرد ماند وروى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وأن إلى ربك المنتهى
لا فكرة في الله عز وجل وهذا ظاهر الشرع سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تجري بأعيننا أي بنا قوله تعالى إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلى قوله
كذلك نجزي من شكر أي نجزي بنجاتهم وهلاك أعدائهم كل ولي شاكر قوله تعالى إنا كل شيء
خلقناه بقدر أي الله تعالى يخلق كل شيء بقدرته وخالقيته وإشارة مشيئته وقضائه
وقدره وشريطة علمه وحكمته وكمال جوده وفضله وكرمه ولكن القضا إمضاء القدر
أمر قوله تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
أي عند الله في عوالم الحق ومقعد صدق الحصن المذكور في قوله تعالى المعرفة حصني
والتوحيد حصاري على ما يأتي شرحه في كتاب عيون المعارف في فضل التوحيد
إن شاء الله تعالى وحده سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن أي علم القرآن من الله تعالى وصل إلى الخلق لا من غيره ردا على من قال
إنما يعلمه بشر قوله تعالى كل من عليها فان أي كل ما على حالة الخلقة وصفة الحدوث
فإنه سيفنى لا محالة قال الجنيد رحمة الله عليه من كان بين طرف فنا فهو فان
قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام أي جل اسم ربك وتعالى عن

الجاحدين والمبطلين جميعًا ولولا الاكرام لهلك الخلق بجلال ذي الجلال وهيبته
ولولا الجلال تفرعن الخلق وقال انا ربكم الاعلى تفهم ان شا الله **سورة الواقعة**
بسم الله الرحمن الرحيم **اذا وقعت الواقعة** اي
قامت القيامة قوله تعالى **خافضة رافعة** يعني لكل اليوم خافضة واقواما
بالعدل ورافعة واقواما بالفضل قوله تعالى **والسابقون السابقون**
اولئك المقربون في جنات المراد منه السالكون الصراط المستقيم المرتقون
فيها الى الله عز وجل وهم المقربون ارواحهم واسرارهم وفي جنات النعيم ابدانهم
قوله تعالى **لا يمسه الا المطهرون** اي لا يتصرفن في تاويل متشابهاته الا المطهرون
اسرارهم وهم العرفا بالله الشهدا لله الصديقون لله جل وعلا قوله تعالى **ونحن**
اقرب اليه من حبل الوريد والله بكل شيء محيط قوله تعالى **فاما ان كان من المقربين**
الى الله تعالى وهذا دليل على ان العبد لا يكون قريبا الى الله تعالى الا بتقربه الى الله
من قربه الله ثم ان الله تعالى قريب اقرب الى كل احد على سبيل العموم ثم الكافر بعيد
من الله تعالى منه والله تعالى غير بعيد ولا محجوب عن شيء قط قوله تعالى **فروح وريحان**
وجنة نعيم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في الاخرة **وعندي** الروح
عند الاسرار والريحان قوت القلب والجنة مقام الابدان والنعيم نصيب الروح
فاما الروح المشاهدة والريحان المكالمة والمناجات والجنة بستان والنعيم
تلذذ النفوس بالنعيم قوله تعالى **فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب**
اليمين اي من كان من جماعة اصحاب يمين عرش الرحمن يوم سوال الذرية ابشر لك يا محمد
بسلامتهم يوم القيمة قوله تعالى **ان هذا لهو حق اليقين** يعني القران حق علما
يقينا قطعيا لا يشك المؤمنون في انه كلام الله تعالى صدق **سورة الحديد**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض اعلم ان كل شيء قليل وكثير مركب في تركيبها
ومعدد في افرادها وكل في كليتها وجزء في جزئيتها يسبح له تعالى كل واحد على حدة بلسان
مفرد على حدة ولكن الانس والجن لا يسمعون ولا يفقهون قال الله تعالى **وان من شيء**
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قد مر في سورة الرعد قوله تعالى

هو الاول والاخر والظاهر والباطن هو اول لا اول له واخر فلا اخر له اول
كل اول واخر كل اخر اول بقدميته واخر بابديته لا يقال هو اوله ولا هو اخره **وانما**
هو اول الاولين واخر الاخرين واخر الاولين واول الاخرين الاعتبار والاولية
والاخرية صفتان ذاتيتان له تعالى لا كيف ولا اين ولا مشابه ولا مشاكل
وانما الظاهر الباطن ظاهر من حيث هو باطن وباطن من حيث هو ظاهر ظاهر كوجه النهار
وباطن كجوف الليل ظاهر يراه البعيد من بعيد كما يراه القريب من قريب ويراه
الشقي في شقاوته كما يراه السعيد في سعادته يراه العيان كما يراه البصر ايراهم
ينظرون اليه ولا يبصرون فانه ظاهر لكنه باطن لا تدركه الابصار ولا يبلغه
الاوهام ولا تحويه الخواطر والفهوم ولا تحيط به المعارف والعلوم ولا يحيطون به
علما من ادعى انه عرفه حق المعرفة فهو المدعي الكذاب **وما قدروا الله حق قدره**
هو الاله الباطن تاه الطالبون في تيه طلبه **و**له الاخرون في نهاية الوهيته
اول اخر ظاهر باطن **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ظاهر ليس فوقه شيء وباطن ليس دونه شيء
صدق رسول الله **يعني** باطن في اسافل الازال الظاهر اعالي الاباد **وانما** يعرف
كيفية ذلك في كتاب الازال والاباد وكتاب المكان وعن ذلك من كتبنا فافهم
قوله تعالى **وهو معكم اينما كنتم** بلى صدق الله هو معنا محيط بنا قايم علينا
افمن هو قايم على كل نفس هذا اخر الاية واول الاية قوله تعالى **يعلم ما يلج في**
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم
فذلك الجملة تدل على النزول والعروج بالذات لان معناه كيف لا يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها مع انه تعالى معكم اينما كنتم
اي مع كل ما يعرج وما ينزل بذاته تعالى ولا معنى لقول من قال وهو معكم بالعلم لانه
لو كان كذلك لما احتاج التاكيد لقوله وهو معكم لان المعية بالعلم قد ثبت بظاهر
قوله يعلم ما يلج في الارض فاية حاجة التاكيد بما يقتضي بظاهرها المعية بالذات
الا ترى الى قوله وهو معكم كلمة هو حقيقة الكناية الى الذات لغة فايدة وهذه
الاية اثبات النزول والعروج بالذات **وهذا** ظاهر انما الشان في كيفية النزول

والعروج ثم ان الحركة والانتقال له تعالى محال ومستحيل في كتاب جواهر الاسرار ان شاء الله وقد مر الكلام في ذلك وامثاله في موضع قال الحسين بن منصور فارق الحق الاكوان ولا قارنها وليف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحوادث القديم وبه قوام الكل وهو باين عن الكل لقوله وهو معكم اينما كنتم قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم الى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يعني ارجعوا الى الدنيا في طلب النور فانا اتينا بهذا النور من الدنيا اي كان ذلك النور معهم في الدنيا يستضيئون بها في بعض الليالي ان شاؤا وهو ظاهر عند هؤلاء الاولياء لكن من لا يلتفت اليها اذا جاءها فلا تحضره في كل الليالي واصل ذلك ايضا من نور وجوههم من اثر السجود وعبر الله تعالى عنها بالسيما حيث قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكذا من نور ايمانهم ونور جبهتهم ونور سرهم كل يجتمع ثم على قدر ما كان في الدنيا قوله تعالى ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم الاية معناه بل كنتم في الظاهر على وجه الارض ظاهرا معنا وخالفتمونا في البواطن فتنتم انفسكم بخلع العذار عنها واطلاقها في الشهوات المحرمة وتربصتم في قلوبكم عن التوبة والاعتذار عن جرايمكم اي شككتم في البعث والنشور وغرتكم الاماني اراد المراد ان العاجلة والشهوات الحاضرة والركون الظاهرة الى الظنون الكاذبة ان لا تحشر الاموات ولا يعاقب العصاة وغركم بالله الغرور الشيطان المغرور حتى اشتريتم الضلالة بالهدى وشريتم الاخرة بالاولى فضاعت معاملتكم وما ربحت تجارتكم وماويكم النار هي مولاكم وبئس المصير اولى بكم واقرب اليكم وانتم بها احق واليق قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يان اوان يخشع قلوب المؤمنين وخضوعها وانشراحها واتساعها لذكر الله اي لمشاهدته تعالى ومناجاته جل وعلا وما نزل من الحق اي لما نزل من الحق وهو كلام الله تعالى ورسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم عن احمد بن الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت

رجلا

رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا قالوا كان رجلا حاضر الوقت فسمع اية من كتاب الله فخر مغشيا عليه قلت ما هي قال قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا فانشد شعر

اما ان للهجران ان يتصرما	وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى	الم يان ان يبكى عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي	كتابا حكى نقش الوشي المنمنما

ثم انه قال اشكال اشكال اشكال وخر مغشيا فاذا هو ميت قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال اهل اللغة الصديق الملازم للصدق فعلى هذا كان كل من امن بالله ورسله صديقا لو لا انه ظاهر الاية ومطلق الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان تقليدا كان او استدلالا قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الايمان بالغيب هذا الاغير فكان كل من امن كذلك صديقا بظاهر الاية وهم الشهداء ايضا عند الله تعالى يوم القيمة على الامم السالفة بان رسلهم قد بلغوا ما جاؤا به قال ابن عباس نزلت هذه الاية في امتنا خاصة فهم شهداء الانبياء على قومهم عند جحودهم اياهم وعندي الصديق هو البليغ المبالغ في الصدق فيكون صادقا في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته وافعاله قلوبه واسراره واعمال جوارحه وظواهره صادقا في كل صدقه ايضا يكون قاصدا متاملا بها ومخلصا بنيته لله تعالى قلنا الصديق لا بد ان يكون مؤمنا فان الكافر كاذب كيف يكون صديقا ثم اذا كان مؤمنا مبالغا في الصدق على الوجه الذي اشرنا اليه لا يصدر منه ذنب عمدا ولا خطا اذ لو عمد المعصية فقد كذب فيما قبل من احكام الشرع في ضمن ايمانه ولو عصى واذنب خطا لم يكن مبالغا في الصدق لان المبالغة فيه هي المجاهدة على المحافظة عليه فاذا صدر منه خطا تبين انه لم يجاهد في المحافظة على الصدق هذا على مذاق تشديد مشايخ الصوفية في مقاماتهم وعندي لو صدر من الولي كبيرة عظيمة خطا كالقتل لا يبطل به مقامه ودرجته في الصدق ويبقى صديقا كما كان فان الشرع وضع الخطاء عن العباد ولا يعد ذلك ذنبا ولا معصية تفهم ان شاء الله تعالى والشهداء عند ربهم هم الاولياء المطلقة

اعني لو لم يكن الولي مديقا على الوجه الذي ذكرت لجاز ان يكون شهيدا من شهدا
الله تعالى اى حاضرا مرتقيا الى عالم المشاهدة وهم شهدا هذه الامة لهم وعليهم يوم
القيامة ايضا على ما بيناه في سورة النسا عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الاية اعلم
ان الرهبانية مشتقة من الرهبة هي الخوف الا انه صار باستعمال الزهاد والزهاد
بين المتقين مقعبارة عن التخلي والانقطاع من الدنيا وما فيها من المباحات الى
طاعة الله تعالى المندوبة اليها وذلك منهى عنه ومنفي في الاسلام وليس ذلك
من تجريد الاسرار وتفريد الخفيات التي تجب على المريد السالك في الطريق الى الله تعالى
وهو التخلي والانقطاع عن كل شي سوى الله تعالى وانه فرض واجب على مذهب مشايخ
التصوف على السالكين في طريق الله تعالى لان ذلك من اعمال النفوس والاسرار
والهمم واوصاف الخفيات ورهبانية هولا الرهابين من اعمال الابدان والجوارح
الظواهرة وذلك امر في عوالم الطريقة وانه يتصور من كل احد من العباد تجريد الاسرار
وتفريد الخفيات ليس من اعمال الابدان الظاهرة وانما هي اعمال الاسرار والخفيات
الباطنة ولا يقدر عليها ولا يتمكن منها الا البالغون الى عوالم الحقيقة ثم ليس من
المحال ان تتجرد النفوس من الاسرار لذكر الله تعالى ومشاهدته والموانسة به جل
وعلا وحده مع ان الابدان والجوارح الظاهرة في الدنيا مشغولة بها وبمصالحها
كان سائر الانبيا والاوليا الكبار البالغين الى عوالم الفنا على ما اشرنا
الى ذلك في غير موضع ان شا الله تعالى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم
يعني نورا في الدنيا في قلوبكم تمشون بها الى الله تعالى وذلك هو قوة العقل
والافكار في طريق الله تعالى وقوة السر في مشاهدة الحقيقة والحق تعالى
وتقدس قال الجنيد رحمة الله عليه في هذه الاية اتقوا الله كي لا يسلبكم
نور معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله امرهم الاقتدا به والتوسل بمحبته
الى طلب محبة الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته نورين من نوره نورا يقوون به
على ذكره ونورا يقوون به على مشاهدته وهو النور الساطع في الروح بين ايديهم

على

على الانقطاع من الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ما لاحظتكم لما دونه فافهم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم اى هو معهم ولهذا قال تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا وقوله رابعهم وسادسهم لا يقتضي ان يكون هو ذا عدد بل هو
الواحد لا كالاحاد ومعنى رابعهم وسادسهم اى معهم وليس من المحال ان يكون الواحد
مع جماعة كثيرة متفرقة في امكنة مختلفة كالشمس والقمر قوله تعالى استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله الاية يعني استولى عليهم الشيطان وسخرهم كما يسخر
الرايض الفرس اذا الجمه وركب عليه يعدو به حيث يشا وعلامة ذلك ان لا يتذكر
العبد سيده وان ذكر يكره صحبة الصلحا والعلما ويحترز عن رؤيتهم ويختار صحبة
الحمقى والمساخر والشعرا وشراب الخمر والزنا وامثالهم يفرح بصحبتهم ويهتز
لمجالستهم ويكون الحرام احب اليه من الحلال والمعصية احب اليه من الطاعة
يفتخر بمعاصيه ويباهي بها على الناس ويذم الناس على الطاعات ويوبخهم على
الاعمال الصالحة فهذا هو الذي استحوذ عليه الشيطان وامثال ذلك في زمرة
المسلمين اكثر من ان تحصى في زماننا هذا قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية يعني من استحوذ الحق عليه
لا يصادق على من استحوذ عليه الشيطان قط وان كان والده وولده وكيف
وبينهما معادات حقيقة وان الشيطان يفر من الرحمن بحيث ما يرى نور جبين
المؤمن المستحوذ عليه الحق لو عاين مركوبه الذي استحوذ هو عليه فار من الحق
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
فلما ترات الفئتان نكص على عقبيه الاية قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه يعني من استحوذ عليهم الرحمن وسخرهم له تعالى وتقدس
كتب الايمان في قلوبهم حيث خلب قلوبهم واوليا الله تعالى يشاهدون ذلك
المكتوب واني ارى الايمان مكتوبا في قلبي بخط موتا ركذلك لا اله الا الله
محمد رسول الله ولهذا قال مشايخ الصوفية ان الايمان عطا الله تعالى وفطرته

التي فطر الناس عليها عند ابتداء الخلقة ثم اكتسب وصفا الكسب من العبد عند
بلوغه قوله وايدهم بروح منه ايد بالرشاد الذي رش على النفس كما بيناه في كتاب
عيون المعارف في فصل ماهية النفس والروح قوله تعالى اولئك حزب الله
قال سهل بن عبد الله الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون فانهم
سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
لانتم اشد رهبة في صدورهم الاية يعني انهم يرون الضرب والقتل والسبي
والاغارة عليهم منكم فيخشون منكم اشد خشية ورهبة فلو انهم راوا انك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وعلموا انه وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
وراوا ان الله مخزي الكافرين لكان الله تعالى اشد رهبة في صدورهم لكنهم
قوم لا يفقهون جاهلون لا يعلمون قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله يعني لو تجلى صفة من صفات الله تعالى
المذكور في القران على جبل لرايته اي الجبل خاشعا متصدعا من خشية الله تعالى
وذلك الصفة كالعظمة والجلال والقهر والانتقام وامثالها قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
قال ابن عطا اشار الله تعالى الى اوليائه واهل معرفته انه لا يقوم شيء لصفاته
ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله تعالى على ذلك وهو قلوب العارفين
وقاموا بربه لا بغيره بقوة القايم بهم لا هو عالم الغيب والشهادة عالم السر والعلانية
قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والشركا والعيوب
والمومن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا الاوامر
والعزيز الذي يعجز طلابه عن ادراكه لو ادركوه دلوا له والجبار الذي جبر العباد
على ما اراده ويحجبهم عن ما يريد وعن جعفر بن محمد القدوس الطاهر من كل عيب والمطهر
من شاء من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وسمي القران مهيمنا لانه لا يشبه
غيره من الكلام سورة الممتحنة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله قال ابو حفص

من اجل نفسه اتخذ عدو الله وعدوه وليا وهذا الكلام صحيح قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
اي فوضوا وكل كلاية قلوبهم اليهم فوجد الشيطان عليهم سبيلا فالهاهم عن
الهم الحق واشغلهم بالاباطيل قوله تعالى واخرى تحبونها الاية قال جعفر
اشار الى رؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى نصر من الله
وفتح قريب قال ابن عطا النصر التوحيد والفتح القريب النظر الى السيد
نفهم ان شا الله سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي الى مناجاته ومشاهدته قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية قال سهل من شغله عن رؤيته شيء
من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ونزالة همته لان الله تعالى فتح له الطريق
اليه واذن في مناجاته وهو اشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال قوله تعالى قل ما
عند الله خير اي مناجاة الله تعالى ومشاهدته والانس به خير من الدنيا وما فيها
سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا يشغلكم حب الاموال والاولاد
عن الله تعالى وعن محبة الله تعالى تفهم ان شا الله سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه
اي من احكم ايمانه يهد قلبه الى رؤيته بقلبه قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
قال ابن عطا هذا خطاب من رضي الله بالله بالثواب فاما من لم يرض منه الا به
فخطابه اتقوا الله حق تقاته هو ان ينفي كل ما سوى الله سورة الطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني تبرا من الحول والقوة ولم يتوكل على شيء سوى
الله تعالى يجعل له مخرجا عن كل ما يشق عليه ويخلصه عن الافات والعوائق اللائقة
له من السير ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يطمع منه رزقا ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي من اعتمد على فضل الله تعالى وفوض شؤونه وحوائجه كله الى الله

كفاه ربه حسبهم مولاه قال ابو عبد الله بن خفيف التوكل الاكتفاء بضمانه
تعالى واسقاط التهمة فى قضائه قوله تعالى وان الله قد احاط بكل شىء علما
اعلم ان الله تعالى احاط بكل شىء ذاتا وبكل صفات على حدة لكنه تعالى لما اراد
اعلام احاطة علمه بكل شىء خص العلم قال قد احاط بكل شىء علما ثم العلم صفة
من صفاته تعالى لا يتصور انفكاكه عن الذات واحاطة العلم الذى لا ينفك
عن الذات يكون احاطة الذات لا محالة تفهم ان شاء الله سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى توبوا الى الله توبة
نصوحا يعنى توبة بنصح ويرغب على التايب بعدها الرجوع الى الذات اى ذنب كان له
هذا فى الشريعة اما فى الطريقة توبة الصوفى ان لا يذنب وان اذنب فلا توبة له
وبقى مذنبا ابدا وان كان فى الجنة قوله تعالى والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم الاية يعنى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به نورهم يسعى
اى نور ايمانهم يسعى قدامهم وحولهم على قدر قوة الايمان وذلك حالة مشيهم
على الصراط يقولون ربنا اتمم لنا نورنا هذا قولهم لما راوا نور المنافقين
فى الظلمة كما مر فى سورة الحديد اتمم لنا نورنا حتى ندخل بها الجنة ولا نقطع كما
قطعتها عنها من المنافقين سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذى بيده الملك الاية اى عظمة الاله الملك الذى ملك الجبروت
والملكوت عنده لعباده وكثرة اياديه على عباده فى بلاده وشملت نعمته
على شاكريه وكافريه وعمت اياديه عند معاديه وموالیه لا غاية لبحار كرمه
ولا نهاية لجباله لا ينقصها الانفاق ولا يكثرها الامساك هذا على وفاق معشر
الظاهر اما على مذاق كبار مشايخ التصوف تبارك وتعالى وهو بركة والنعمة
ذاتا واوصافا واسما من عكاس شعاع بركة ذاته ونعيم صفاته تنعمت الجنان
واعذوذبت النعيم مذاقها وطابت الطاف الالطاف التى فى السموات والارضين
وما بينهما بها لا غير الله البركة صفاته والمبارك ذاته والمتبارك هو الذى
يستحيل فيه الزيادة والنقصان فلا ينفعه الطاعة ولا يضره العصيان
هو الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير قال جعفر الصادق هو المبارك

على

على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
السماء العليا عوالم الجبروت والسماء الدنيا قلوب العارفين زينها بانوار
اسرارهم وهمتهم فافهم سورة القلم مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون قال عبد الله بن عباس النون الحوت اقسم الله تعالى
بالحوت التى عليها قرار الارضين وبالقلم الذى كتب به الوحى وما يسطرون وما
كتب الملائكة من طاعات المؤمنين ما انت بنعمة ربك بمجنون حيث قالوا
للنبى صلى الله عليه وسلم انه لمجنون حيث يامرنا بترك عبادة الاصنام كذبهم
الله تعالى فى ذلك بهذه الاية فقال ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال فى اخر السورة
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين اى ما هو الا فخر وشرف لبنى ادم
وهذا كان داب الامم السالفة مع انبيائهم قالوا معلم مجنون وقالوا ساحر
كاهن وقالوا شاعر كذاب وهكذا عامة المؤمنين يؤذون اولياء العرفاء ويلقبونهم
بهذه الالقاب ويرمونهم بالسنة حداد ولا يضرهم ذلك ويابى الله الا ان
يتم نوره قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اى متخلق باخلاق الله تعالى
مؤدبا بتاديب الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم ادبنى ربى فاحسن تاديبى
هذا ظاهر التفسير على مذاق العامة وعلى مذاق اهل المعارف كان خلقه العظيم
هو البلوغ الى غاية العبودية وكمال الحرية كان لا ينظر الى غير الله ولا يلتفت
الى الخلق الا للحق ما زاغ البصر وما طغى قال الواسطى اظهر الله قدرته فى عيسى
وابقاء علمه فى اصف وسخطه فى عصا موسى واظهر اخلاقه ونعوته فى محمد
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية اى عن جلال
العدل قال جعفر الصادق كل من سبق له من الله تعالى عناية سجد بين يديه
مفتقرا اليه ومن سبق له العدل عجز ان يسجد وظهره كالحجر لا يلين للسجود لرب العالمين
سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية اى فى سفينة نوح عليه السلام خاطب بذلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم فدل على انهم كانوا مع نوح عليه السلام فى السفينة
ولم يكن ذلك الا الذرية فى ظهر نوح عليه السلام وهل كان بعضهم فى ظهور امته

الذين امنوا به وركبوا السفينة معه فالصحيح انه لم يكن بعضهم وكلهم الا من ظهر
نوح عليه السلام لان الله تعالى قال وجعلنا ذريته هم الباقين كما دل على ان
من بقي من الناس على وجه الارض كلهم ذريته فافهم **سورة المعارج**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى من الله ذي المعارج الى قوله تعالى
صبرا جميلا قد مر في سورة السجدة اعني الم تنزيل الكتاب ونشير هنا ايضا
فنقول في الاية تقديم وتاخير سال سايل بعذاب واقع للكافرين في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح
اي ارواح المؤمنين في ذلك المعارج يعني الى الله تعالى تفهم ان شاء الله وحده
سورة نوح مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تعتقدون له ومنه تعالى لطفا وجلالا
وهيبة وجمالا وافضالا ورحمة ونوالا وعظمة وكبريا وجبروتا وقدسا وانسا
اعلم ان الوقار صفة من صفات الله تعالى جامعة لعموم صفاته جل وعلا على
وفوق ما اشرنا اليها **سورة الجن** بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن هذه السورة حجة ظاهرة على من ينكر وجود الجن
والشياطين مع انه يؤمن بان القران كلام الله تعالى وامثال ذلك الايات والنصوص
الدالة على وجود الجن والشياطين اكثر من ان تحصى في القران نحو قوله تبارك وتعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن فافهم قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا اي ترافع
ذات ربنا وتقدس وتعالى وتنزه ان يتخذ صاحبة او ولدا قال الجنيد
رحمة الله عليه ارتفع شانه جل وعلا ان يتخذ صاحبة او ولدا قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اي عالم
الغيب كلها فلا يظهر على غيوبه كلها احدا قط الا من ارتضى من رسول يعني
غير ان من ارتضى منه من رسول او نبي او ولي يظهر على قلبه من غيوبه وطرق اظهاره
عليها انه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي ملكا بين يديه
وملكا خلفه يخبرانه بما شاء الله تعالى من الغيوب يوحيان على قلبه وروي انه

كان

كان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ملك ومن خلفه ملك فاذا جا جبريل
عليه السلام بالوحي قال الملك الذي بين يديه هذا جبريل يا محمد ويقول الذي من
خلفه هذا جبريل يا محمد ولو جا الشيطان في صورة الملك حذراه وقالا يا محمد هذا
ابليس وقد يكون كبار المشايخ ايضا كذلك وربما يكون اكثر من ملكين ويشاهدهم
كلهم ويكلمهم معهم جميعا قوله تعالى واحاط بما لديهم يعني ان الله تعالى
هو محيط بكل شيء وقد بينا في سورة البقرة عند قوله تعالى والله محيط بالكافرين
سورة المزمل وسورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية فالجنود الذي لا يعلمه احد قط
الا الله هو الجراد والنمل والضفادع والبق والبعوض وساير السباع والوحوش
وساير الحيوانات والملائكة ومقادير هولا هو العدم يخلقها الله تعالى متى
شا وكم شا لا يعلمها احد الا الله تعالى كما لا يعلم احد قط كنه ذاته ولا صفاته
ولا يبلغ احد قط غاية معرفته ونهاية مشاهدته ولا يحيطون به علما سبحانه وتعالى
سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة قال عبد الله بن عباس يعني اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة قال فابى الله تعالى ان يقسم بالنفس الكافرة التي
تلوم نفسها اذا قدمت على ربها يوم القيامة روي عن معاذ قال ليس احد
يقدم على ربه يوم القيمة محسنا او مسيئا الا وهو يلوم نفسه اما المحسن
فيقول يا ليتني ازددت احسانا فاستكثرت من كرامات ربي واما المسيء فيندم
على ما سلف من الاساءة ثم قال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وسياتي بعض الكلام في ذلك في سورة الشمس ان شا الله تعالى وحده
قال سهل النفس اللوامة هي الامارة بالسو وهي قرينة الحرص والامل قال
ابو بكر الوراق النفس كافرة في وقت منافقة في وقت مرائية على الاحوال كلها
هي كافرة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية
لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق وما كانت هذه صفاته
فهو حقيقة بذم واما الملامة لها قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة

يعني الانسان يكون على نفسه باللوم والعذل يوم القيمة حقيقة بصيرة مبصرة
لكل صغيرة وكبيرة هذا قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولو القى معاذيره
المعذار الستر في لغة قوم من اليمن والمعاذير جمع يعني وان ارسل كل الاستار واحتجب
بكل الحجب حتى لا يبصر معاصيه فانه يبصرها لا محالة ولو انكر بلسانه يشهد عليه يداه
ورجلاه وسائر جوارحه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا
نص ظاهر في اثبات كينونة روية الله تعالى يوم القيمة للمومنين والاولياء بباصرة
الوجه واذا تصور رؤية الرؤية بباصرة الوجه يوم القيمة فاى مانع من الروية
ببصيرة القلب في دار الدنيا لمن له البصيرة وذلك الروية ثابتة لاولياء الله
تعالى ظاهرة عندهم كوجه النهار وانما فايدة هذه الاية احتجاج بها على من ينكر
ذلك لاولياء الله تعالى في الدنيا واما الاحتجاج بهذه الاية على من ينكر رؤية الله بباصرة
الوجه في دار الاخرة ظاهر لانهم انما نحتج على المسلمين المصدقين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وبصدق القران كلام الله تعالى وهو اكثرهم المعتزلة والنجارية مومنون مقرون
بذلك ولا ينكرونها وقد نص الله تعالى في هذه الاية على ان الوجوه الناضرة الى ربها
ناظرة يوم القيمة والنظر نوعان نظر الروية ونظر الفكر فاذا اضيفت الى الوجه
تعين ان يكون الروية كما لو اضيفت الى القلب تعين ان يكون التفكر فان قال
قايل النظر بالوجه يكون طلب الروية لا الروية تقول نظرت الهلال فلم اره
الجواب من وجوه احدها ان نظر الوجه اذا اضيف الى المنظور اليه بكلمة الى
لم يحتمل الا الروية والادراك الا ترى انه لو قال نظرت الى الهلال فلم اره كان هذا
تناقضا في كلامه كما لو قال رايت الهلال والثاني ان اهل الجنة هم الانبيا والاوليا
ومعلوم بالاتفاق بيننا وبين المعتزلة انهم يعلمون الله تعالى ذاته وصفاته
وما يتصور وما لا يتصور منه يعلمون ظاهرة ان الله تعالى يستحيل رؤيته فلما اتفقوا
على طلبهم ربهم الله علمنا يقينا انهم يرجون رؤية الله تعالى ويعلمون ضرورة
تصوير الروية وامكانه وهكذا يقول في طلب موسى عليه السلام رؤية الله تعالى
في الدنيا كان يعلم ضرورة ان رؤية الله تعالى ممكن متصور لانه لا يجوز ان يكون النبي
قاصرا في معرفته ذات الله تعالى وصفاته وما يمكن ويتصور له وما لا يتصور ه

والثالث

والثالث ان الله تعالى بشر خواصه من عباده بهذه الاية انهم ينظرون الى ذاته
تعالى واضاف النظر الى وجوههم وعداه الى المنظور اليه بكلمة الى وهو الروية
عندنا وعندكم طلب الروية هب انه طلب الروية لكنه دل على كينونة الروية
وتصورها لا محالة اذ لو لم يكن لهم ذلك ولم يتصور لم ينصح ذلك البشارة وبل كان ذلك
انذارا ووعيدا كما لو صرح وقال ينظرون الى ربهم وهم محجوبون لا يبصرون كقوله تعالى
تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وبل كان وعيدهم بذلك ابلغ من وعيد
الكافرين حيث قال كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فانهم كانوا محجوبين
عن روية الحق تعالى سقط بروية الطلب والنظر وهولا الخواص محجوبون على
زعمكم ولم يسقط عنهم تمنى الروية وكذا الطلب وكلفة النظر وهذا مردود
بالاتفاق فتعين القول بانهم ينظرون الى الله تعالى نظر الروية والادراك بالعين
معاينة والله تعالى ولي التوفيق قال ابو سليمان الداراني رحمة الله تعالى عليه
لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
لاكتفوا فاى سرور اكثر من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه كتب
جويبر في تفسيره الذي يروي عن الضحاك عن ابن عباس في سورة القيمة في هذه
الاية وجوه يومئذ ناضرة يعني حسنة جميلة ناعمة الى ربها ناظرة
يعني تنظر الى ربها ثم كتب عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث جبريل عليه السلام
الى غرفة من غرف الجنة فينادي باعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة
يا اهل البصيرة ان السلام يقريكم السلام ويامركم ان تزوروه فيستوون على
الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوتة وعلى البراذين المجنبة حتى يقفوا بالجبار
جل جلاله فيقول مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي اكرموهم فيسعى على
اسفل اهل الجنة درجة سبعون الف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها لون
وطعم ليس في الاخرى طعامه كلونه اوله ويسعى على اعلاهم درجة سبعمائة الف غلام
مع كل غلام صحفة من ذهب فيها لون وطعم ليس في اخرى فيقول الجبار جل جلاله
مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتى في اسفلهم تسعين الف

ابريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الاخرى يجد لذة آخر شرابه كلذة اوله ويسعى على
اعلاه درجة سبعماية الف ابريق مع سبعماية الف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله
مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي البسوهم فيؤتى احدهم بين اصبعي الغلام
سبعين الف حلة ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي طيبوهم
فتهيج ريح من ساق العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم من المسك والعنبر شبه
الندي حتى ان احدهم ليقول للرداء هكذا من منكبه حتى ينفضه عن منكبه لما غشيهم
من المسك والعنبر ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزواري ووفدي وجيراني
في جنتي وملايكتي ادنوا مني احبابي فوعزتي ما اكنفت الدنيا عنهم هوا لهم على اما وعزتي
ما ذكروني في دار الدنيا انا ذكرتهم فوق عرشي اما وعزتي ما خلقت الجنة الا من اجلهم
اكشفوا الحجب عني حتى يروني وينظرون الي ثم ماذا فيكشف الحجب فينظرون الى الذي
لم تستطع الجبال ان تنظر اليه ولكن الله تعالى وهب لهم تلك القوة حتى نظروا اليه
قال فيعلق في وجه كل عبد من النور سبعين ضعفا وانه جل جلاله يجلو الرجل من اهل
الجنة كما يجلو احدكم جليسه في دار الدنيا فيرجع الرجل منهم الى زوجته من الحور العين
فتقول له اي ما خبرك لقد ازددت بعدي حسنا فيقول يا حبيبتي لقد نظرت الى الجبار
جل جلاله ونظر الي وكلمني وكلمته ثم قال قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق
يعني النفوس اللوامة حالة النزع من البدن يبلغ التراقي ويقف ثمه وقيل من راق
قال ابن عباس في تفسيره هي النفس الكافرة نزعت من النار قيل قالها ملك
الموت عليه السلام ارقاينها النفس من الجسد الى سخط الله وغضبه فهذا دليل
على صحة ما قلنا ان النفس جسم لطيف كالهوا فما بل الانتقال من البدن الى حيث شا الله
انها تنفصل عن البدن بالموت ولا تبقى فيه كالروح فافهم سورة الانسان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال عبد الله بن
عباس يعني قد اتى على الانسان يعني ادم عليه السلام حين من الدهر اربعين سنة
خمر الله تعالى طينة ادم عليه السلام اربعين سنة وكان الله تعالى خلق الخلق ولم
يكن

ولم يكن ادم مذكورا في جميع الخلق الذين خلقوا قبله قال جعفر معناه هل اتى عليك
يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي لله
تعالى ذاته قوله تعالى فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يعني بالسبيل الى الله طريقة
الصوفية يعني من شا الله تعالى ذاته وصفاته سلك سبيله وقد ذكرنا في غير موضع
ان من اقبل الى الدنيا اعرض عن الاخرة ومن اقبل الى الاخرة اعرض عن الله ومن اقبل الى الله
اعرض عن الدنيا والاخرة جميعا سورة المرسلات و سورة عم و سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث موسى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ان الله تعالى ربما ينادي عباده بصوت
عال فيسمع ظواهره وبواطنه و ربما ينادي خفيا وسرا لا يسمع ظواهره وانما يسمع
بواطنه فاما النداء بصوت رفيع هذه التي نادى في طور سينا وقال في موضع اخر
نودي من الشجرة ان يا موسى وقال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن واما
الخفي قوله تعالى وقربناه نجيا يعني مناجيا في السر الباطن والخفي ومن ذلك قوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا يسمع ذلك الاجابة من الله تعالى الا العرفا
والاوليا لانه مكالمة ومناجات سرا قال سهل بن عبد الله نادى ليكون بالندا
ابلغ قوله تعالى حاكيا عن فرعون فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى مكافاة على هذه الكلمة وذلك الاية حجة ظاهرة على بطلان مذهب الحلولية
والفلاسفة الذين يقولون ان روح الانسان الرب الاعلى يسمونه عقلا مرة ونفسا اخرى
وروحا مرة والحلولية الذين ينتمون الى الصوفية يقولون كذلك ايضا غير انهم يقولون
انما يكون ذلك المشايخ والاوليا وبما يقولون انه بالرياضة والتربية يصير ربا وحكاية
فرعون حجة عليهم وعبرة لمن يخشى منهم قوله تعالى فاما من طغى اي كما طغى فرعون اللعين
وادعى الربوبية فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه تعالى ونهى النفس
عن الهوى اعني دعوى الربوبية بالهوى والجهل فان الجنة هي الماوى جزا ومكافاة
على اقراره بعبودية نفسه وربوبية ربه تعالى سورة عبس و سورة التكوير
و سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يعني الملايكة

الحفظة يكتبون ما تكلم به العبد او سمع اذنيه وحرك به شفتيه وعمل العمل فاذا
ذكر الله تعالى سرا لم يكتبه الملايكة فاذا دخل العبد الى الجنة قال الله تعالى عبدي
ان لك عندي كنزا وانا اجزيك به قال يارب واي خير لم تعطنيه قال فيقول الله
تعالى عبدي انك ذكرتني في نفسك سرا لم يكتبه الملايكة الحفظة لك قال فيعطيه
من الثواب ما يحتقر ما كان اعطاه قبل ذلك بذكر الله تعالى سرا في نفسه هكذا روى
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس والملايكة الحفظة الذين يلازمونه ليلا ونهارا
ملايكة الليل غير ملايكة النهار وقد مر بعض الكلام فيه في سورة بني اسراييل

سورة التطفيف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الاية وهذا قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين قد مر الكلام في ذلك في سورة بني اسراييل السجيل مبالغة في السجن عليون
من الالواح والروحانيات ابن ما كانت حيث لا يتصور كون الجسمانيات فيها
كتاب مرقوم اي مكتوب وقيل مختوم مرد الالواح قوله يشهده المقربون
من الملايكة لا يترك النفس المطمئنة والروح المقدس وحسا وحدة في عليين قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الرين الغطا اي غطى على قلوبهم ذنوبهم
روي في بعض الاخبار ان القلب اجرد قبل ان يعمل خطيئة فلما اذنب ذنبا نكت في قلبه
نكتة سودا فاذا اذنب اخرى نكت نكتة اخرى فاذا تتابعت الكباير يسود القلب كله
وعن ابن عباس ان الران الذنب بعد الذنب والذنب بعد الذنب لا يتدارك بالتوبة
حتى يسود القلب في لحظة روي جويبر الاوزاعي عن عروة بن رويم ويروى عن مكحول
عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيل عن قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال لا يزال القلب العبد يقبل الرغبة والرهبة حتى
يسفك الدما الحرام فاذا سفكه نكس قلبه فصار كانه كير مجخ اسود من الذنب
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وروي عن ابي العباس احمد بن عطا في قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة
لان العجب والريا في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة وقد مر بعض الكلام اللايق
بهذه الاية في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الاية

وكذا

وكذا في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها وسياتي بعض الكلام ايضا في ذلك في كتاب مراة الارواح في
فصل القلب ان شا الله تعالى قوله تعالى كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون الحجاب
الرين الذي على قلوبهم والحجاب غضب الله تعالى وسخطه عليهم فلا يرونه ذلك ايضا
دلالة على ان المومنين يرونه تعالى ولا يحجبون كما يحجب الكافرون قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم على الارايك ينظرون اي على ارايك القرب ينظرون الى من قربهم نفعهم ان شا الله

سورة الانشقاق و سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وشاهد ومشهود فالشاهد العبد والمشهود المعبود قال فارس
كلاهما غايب عليه هو الناظر وهو المنظور هو الشاهد خلقه والشاهد لهم وعن ابن عطا
الشاهد المكون والمشهود الكون قوله تعالى والله من ورايهم محيط اي لهم لا يعجزهم
الفرار عنه تعالى وقد مر الكلام في المحيط في سورة البقرة عند قوله والله محيط بالكافرين

سورة الطارق و سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى اي سبح باسم ربك الاعلى او قل سبحان الله هذا امر بذكر اللسان

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اي ناظرة بالنظر الى ربها تبارك وتعالى

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لانه ظهر كالصبح ثم ظهر على الاديان
كوجه النهار يغلب على الظلمات كلها وليال عشر ليالي العشر الاخير من رمضان
لان فيها ليلة القدر خير من الف شهر قال ابن عطا عشر ليال موسى حيث قال الله
واتممناها بعشر وقال بعضهم عشر ذي الحجة والصحيح ما قلنا فان المذكور قوله تعالى
والشفع والوتر فالشفع العارفون والوتر المعروف جل جلاله والشفع المريدون
والوتر المراد جل جلاله وقيل الشفع الخلق والوتر الحق وقيل الشفع المريدون
والوتر الشيخ والصحيح ما قلنا قوله تعالى والليل اذا يسر الخواص فيها يعني
نصف الليل الاخر اقسم الله تعالى بهذه الاشيا انه تعالى لبالمرصاد قوله تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر يعني انما يعلم ان ذلك قسم عظيم لاولي الحجر اما الجاهل يقول

كيف يصح القسم بالفجر والليل والشفع والوتر وامثالها قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد يعني بالمرصاد بلوغ اجل الموت فيأخذهم عندها اخذة رابية اذ لو
اخذهم قبل ذلك لزاحم التكليف واختلف الاوامر والنواهي وفي ذلك حكمة
وهذا يشبه قوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه اي اخذه ثم ووفاه جزاءه قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وقد مر الكلام في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فالنفس المطمئنة انما هي
للانبياء والاولياء وخواص المؤمنين وهذه الاية دلالة على ان النفس شيء يخرج من البدن
وهي غير البدن وفيه تقرير بسطناها في كتاب مرآة الارواح فلا نطول هنا فافهم
سورة البلد وسورة الشمس مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اما النفس فاشرحناها
في كتاب المرآة وما سواها اي من سواها وهو الله تعالى سوى النفس على وجه صلحت
لتحمل الامانة وجعل لها وجهين وجه التقوى ووجه الفجور وذلك قوله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها وجعل بين الوجهين وجه اللوم فان مالت الى الفجور
والعصيان فهي امارة بالسوء وان مالت بالتقوى فهي النفس المطمئنة وهي السريعة
الانقلاب في الانتقال عما يكون عليه من الفجور والتقوى فاذا عملت سيئة سريعة
فهي لوامة لامت نفسها وذمت هواها ولعنت شيطانها وابغضت شهواتها وسقطت
لذاتها وتابت عما عملت من السيئة فاذا تمت التوبة نصوحا فهي الآن داخل في عالم الطمأنينة
فعليها المحافظة حتى لا ترجع قبل مذاق الطمأنينة فاذا ذاقت كانت الاقامة عليها
اسهل ثم هذه لابد من المحافظة حتى يتعود ويصير الطمأنينة صفة لازمة ويسهل
عليه الحفظ ولا يأمن الرجوع والنكس ما دام في دار التكاليف قال بعضهم لكل انسان
ثلثة انفس امارة ولوامة ومطمئنة وهذا خطأ والنفس نفس واحدة وانما لها
جهات ووجوه على ما ذكرنا كالبدن شخص واحد مرة صحيح ومرة مريض ومرة ميت
كذلك النفس مرة امارة ومرة لوامة ومرة مطمئنة والدليل على انها واحدة
قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ذكر الله تعالى النفس

سابقة

سابقة واحدة باسم واحد ولم يقل نفسين او ثلثة انفس ثم اضاف الفجور والتقوى
الى ذلك الواحد فلو كان كما ذكروه لما صحت اضافة الفجور والتقوى جميعا الى واحد
لانها عمل اثنين والفجور عمل الامارة والتقوى عمل المطمئنة فاضافة الفعلين الى
واحد منهما يكون اضافة فعل الى من لا يعمل وهذا باطل مردود لا يليق بكلام الحكيم
تعالى فعلم انه تعالى لما اضاف الفجور والتقوى جميعا الى نفس واحدة لاتحاد
الفاجر والمتقي بينهم قوله تعالى قد افلح من زكاها بالزاي ومعناه بالذال فانه
اذا ذكى نفسه صارت ذبيحة والذبيحة طيبة والان صار النفس شهيدا وان كان حيا
بعد ودخل تحت قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افلحت نفس زكاها الله
تعالى قوله تعالى وقد خاب من دسها اي خاب وخسر من اهلها واغواها
بان اضل سبيلها وخلع عذارها واطلقها حتى عملت ما شاءت وذهبت حيث شاءت
سورة الليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى معناه الا طلبا لذات ربه الاعلى فافهم
سورة الضحى وسورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك يعني الم نجعل باطنك مثل وجه النهار المضيء ونور قلبك
بانوار نور السر والخفي ونور العقل ونور الايمان ونور المحبة قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان موسرا فليحمد
الله تعالى على سبحانه وتعالى على الايسار ومن كان معسرا فلينتظر الفرج والذي
نفس محمد بيده لا يغلب عسر يسرين ابدا ولو دخل العسر في جحر لدخل عليه اليسر
حتى اخرجه لان الله تعالى جعل العسر واحدا واليسر اثنين لانه ذكر العسر الثاني
بالالف واللام فينصرف الثاني الى الاول لما عرف ان اللام والالف للمعهود والسابق
وذكر اليسر كلاهما نكرة فلا ينصرف الثاني الى الاول فكانا يسرين مع عسر واحد قوله
تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت عن اداء الرسالة والفرايض كلها فانصب بالفراغ
عن كل ما سوى الله تعالى الى الله تعالى قوله تعالى والى ربك فارغب اي تودد اليه
تعالى وتقدس واحب الانس به والتوجه اليه ذاته وحده مع الاعراض عن كل ما سواه

تفهم ان شاء الله وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى انا الى الله راغبون
وقد مر في سورة التوبة عند قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعلم ان الانسان هنا هو النفس في احسن
تقويم اي في هيئة وتركيب صالح لها لانواع المعارج كي تحمل الامانات التي يصلح لها
السموات والارض والجبال وساير المخلوقات سواه وبجوى الترقي والتدرج
الى اعلى الاعالي والتجاوز عن ساير المقربين والروحانيين والترفع الى حيث لا يبلغ
ثمه اوهام الروحانيات المقربين وبجوى المقام العرش والفروش والاكوان
والاماكن والجنة والنار والدنيا والاخرة وساير الاملاك والملكوت ثم يزداد
عند ذلك جوعا فليتقعر من الجبروت ويبتل عنها بحيث لا يضيع الملكوت والاكوان
والدنيا والاخرة والجنة والنار والعروش والفروش فيها كما يضيع الذرة والرملة
في البرية ثم يرتقي في عالم معارج الالتقامات ويبتلع في كل لحظة نصف سبعة اضعاف
ما التقمه من قبل في جميع معارجه وهكذا يكون لقمة في كل لحظة لقمة مضاعفة
زايدة على ما التقم في جميع عمره من قبل ولا يكون للشي مثل ذلك الالهية سوى نفس
الانسان فلذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم على صورته وذلك معنى قوله
في التورية بصيلم الوهيم بورو اذ وبر على ما ياتي في فصل الصفات والحجب
من كتاب عيون المعارف وقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقريب من ذلك
وقول المشايخ خلق الله تعالى ادم وتجلى فيه والى انواع ذلك من المعارج فافهم
قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين وهذا لان النفس الذي كان اهلا
صالحا للترقي الى اعلى الاعالي بعينه وبنفسه كان اهلا صالحا للترقي للنزول الى
اسفل الاسافل بعين تقويمه وجبلته فان اختار الترقي وان اختار التردي
تردى اسفل سافلين باهليته حتى يتجاوز عن ساير الابالسة والشياطين والعقارب
وينزل الى حيث لا يبلغ اوهام الجن والانس اليه في اسافل الاسافل وهذا يشبه
قولهم ان القدرة للضدين الايمان والكفر والطاعة والمعصية كذلك هذه النفس

المقوم

المقوم باحسن تقويم صالح للترفع الى اعلى عليين والتنكس على عقبيه الى اسفل
السافلين تفهم ان شاء الله وحده قلت ومن اي شي قوم وحسن تقويمه قلنا
من انواع الاصول والجواهر العزيزة وذلك لانه بخلق الصورة من التراب وجعلها وركبها
من انواع الجوارح والاطراف وركب كل شي منها من انواع الاصول وهي اللحم والشحم والعظم
والدم والجلد والعصب واشباهها ثم خلق النفس لطيفة من الطف البدن وركب
فيها اجناس من المعاني وهي البهيمية والسبعية والشيطنية والملكية ثم القى
على ذلك النفس نورا خاصا روحانيا نسيميته روحانية لك الامور صار النفس نفسا
كاملا في النفسية وهذا النفس ما يسميه الفلاسفة نفسا حيوانيا مع انه اعلى
واشرف مما فهموه بسبب ما ركب وجمع فيه من الروح الروحاني والمعاني الاربعة
التي ذكرناها وجعل ذلك النفس على هيئة البدن الا انه جسم لطيف مركب
في البدن وهو الذي يخرج بالنزع من البدن وهو الذي قال الله تعالى فيه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي ثم انه تعالى وضع في قلب النفس قلبا اخر مفردا اعني بالانفراد
انه ليس على هيئة النفس والبدن وهذا القلب ايضا جسما في غيرانه الطف من
النفس كما ان النفس الطف من الجسم وهذا القلب هو الذي عناه بالزجاجة في
اية النور والنفس هي التي عنى بها المشكاة في اية النور ثم وضع في ذلك القلب نورا
روحانيا وهو الذي نسميه نحن سرا او نسميه ايضا همة ووضع في جنب هذا السر
نورا اخر وسماه عقلا على ما عرف في كتاب المراة الارواح فهذا هو معنى قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو بمجموع ذلك ثم لهذه الاجناس الخمسة
من المعاني احتج الملائكة الله تعالى فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الى قوله اني اعلم ما لا تعلمون وروي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون
ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة فقال الله تعالى لا اجعل
من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان يعني لا اجعل من في خلقته
هذا التكليف وركبت فيه هذه الاسباب والالات واستعملت انواع الحكم
واضراب التقدير والتدبير فيه كمن قلت له كن فكان فافهم جدا ان شاء الله تعالى وحده

لما علم في عباده من الملائكة والجان وغيرهم من رؤية انفسهم وقواهم وصلاحهم في
طاعات وعصيان اراد الله تعالى ان يخلق عبدا اخر اشرف منهم من التراب الذي هو ادنى
المخلوقات ويكون له سير وارتقاء ومعارج فيرتقي اليهم ويرتفع عليهم ويتجاوز الى
حيث لا يبلغ البصر والبصيرة ولا الوهم والفهم ولم يكن يصلح لهذا الشان الا هو لهذه
الامور اما البهيمة كان يحتاج اليها حتى يتقوى بها على ترك الاشتغال بالدنيا والاخرة
اليها لدفع الاعادي والافات فانه كان لا يخلو امثال ذلك النفس من ان يعاديه
المخلوقات كلها غيرة وحسدا منهم واما الشيطنة كان يحتاج اليها لاجل القصد الى درجات
ومقامات عالية والاقتحام في المجاري في طلب الدرجات المرتفعة والجراة الى مباشرة
اعمال مايلة وسلوك سبيل منقطعة الى المطلوب عن طلب الخلق وتعالى عن وصول
الطالبين على ما سياتي زيادة الشرح في كتاب مراة الارواح فيقصد النفس بذلك
الاهلية عالم الغيب وما فوقها ان كان لها فوق ولا فوق اما الملكية يحتاج اليها
الحفظ على الصلاح والسداد والاداب الحسنة في الحضرة العالية والمعارج الرفيعة
غير ان النفس لا تعرف هذا المعنى الا اذا بالغ في المعارج وفاق جميع الخلق عنها
الى ما لا نهاية لها ثم ابتلع كل الكون والنفخ العرش والفرش والملكوت والجبروت
ثم النفخ الف مرة كل مرة جميع ما كان النفخه من قبل مع الالف اضعافه من الجبروت
ثم التفت الى عالم الحق كدرة في فلاة وقطرة في سبعة ابحر فعند ذلك يتيقن انه
لا يصلح الا للعجز والضعف والذلة والقلة في عالم الحق وهو الان بهذه الاشياء ارفع من
كل جماعة المقربين والملائكة الكروبيين ويتبين عند الملائكة علم الله تعالى حيث
قال اني اعلم ما لا تعلمون تفهم ان شاء الله تعالى وحده

سورة العلق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
علم الانسان ما لم يعلم ان الله تعالى علم الانسان كثيرا من الاشياء لم يعلم غيره ومنها
ما علم الانسان وعلم غيره وخير ما علم الانسان وعلم غيره معرفة الله تعالى ومعرفة
صفاته ثم القران كلام الله تعالى ثم الفرايض والسنن قوله تعالى ان الى ربك الرجعى
وقد مر الكلام في الرجوع الى الله تعالى في غير موضع تفهم ان شاء الله تعالى وحده

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني انزلنا القران في ليلة القدر
فذلك دليل على ان ليلة القدر في شهر رمضان قال الله شهر رمضان الذي
انزل فيه القران وههنا بين انه انزل القران في ليلة القدر فعلم انه كان انزاله
في ليلة القدر في شهر رمضان اعلم ان ليلة القدر ليلة خاصة في كل سنة مرة
لعوام المؤمنين اما الخواص فالايام والليالي كلها ايام القدر وليالي القدر
لهم ما داموا في مشاهدة الحق والحقيقة واما خواص الخواص لجميع عمرهم واحدة وهي
ليلة القدر لهم وبعد انقضائها ايام القدر ليس لها ليالي ولا تناهي قوله تعالى تنزل
الملائكة والروح فيها الاية فذلك ايضا لعامة المؤمنين غير ان العامة
لا يشاهدون الملائكة والروح ولا يسمعون سلامهم والخواص يشاهدونهم
ويسمعون سلامهم ويجيبونهم هذا في هذه الليلة الى مطلع الفجر اما فيما عدا ذلك
من الايام والليالي ربما ينزل الملائكة والروح جبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم
من المقربين على خواص المؤمنين العارفين زيادة لهم ومن خواص الخواص اهل المعارج
من يعرج اليهم من في السموات ومن في عليين ويزورهم ويقابل معهم اعمالا ومنهم
من يجاوز الى ما فوقهم حيث لا يعرجون اليها ومن الخواص من يرتقي الى اعلى عليين ويجاوز
عنهم بما لا يحصرهم لا يرون ان الله تعالى يخفيه عنهم بحائل بينه وبينهم يصعد ولا يرونه
وينزل ولا ينزل ولو راه الروح عند صعوده او نزوله لارتعدت كالشجرة في الماء فهم

سورة البينة وسورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يعني الارض تحدث اخبارها
ما جرت عليها من الطاعات والمعاصي وتشهد على بني ادم بما رات قوله تعالى بان
ربك اوحى لها يعني ان الله تعالى اوحى اليها ان حدثي وتكلمي واخبري بما صدر من بني
ادم عليك وبما جنوا على ظهرك

سورة العاديات وسورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية اعلم ان ذلك الميزان اذا ثقلت ارتفعت الى الاعلى وان خفت والعياذ
بالله نزلت الى الاسفل بخلاف موازين الدنيا وهذا مشاهد عند العرفا ببصاير القلوب

ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع
اخرين يعني يخفض من خفت كفت الميزان الذي فيها العمل فتنزله به ويرفع من ثقلت
فارتفعت بصاحبها الى عليين في جنات النعيم نقهم ان شا الله وحده

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين قوله ثم لترونها عين اما علم اليقين هو علم الضروري
الذي لا يعتري فيه الشك كمن يرى الشمس في كبد السما وسط النهار بعينيه
ظاهرة فانه يعلم قطعا ضرورة ولا يشك في وجودها ثمه وان اجتمع الناس كلهم
على تشكيكه و اما عين فهو الرؤية بعينين الرائي بلا علة فيها ولا حجاب في ذلك
عين اليقين لانتفا تهمة الخيال والتشابه واما حق اليقين هو حق قاطعا
لا يشك فيه العاقل المؤمن وقد مر في اخر سورة الواقعة انه اراد بحق اليقين
القران وقد بيناه في سورة يونس ان حق اليقين هو الله تعالى وما سواه مجاز و علم
اليقين ما لا شك فيه و عين اليقين ما لا يحتمل التشابه والخيال فافهم قال
الشبلي علم اليقين ما وصل الينا على لسان الرسل و عين اليقين ما اوصله الله تعالى
في تفسير هذه الكلمات الثلثة اختلافا فاحشا والصحيح ما قلناه و ما قاله الشبلي
في كلمتين قريب

سورة العصر و سورة الهمزة و سورة الفيل و سورة قريش و سورة الماعون و سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر يعني كثرة الاولاد دعما لانف العاصي بن وايل السهمي قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر يعني ان هو مبغضك هو الابتر وهو عاص بن وايل ذلك لما روي النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ونفر من قريش ابصروا النبي صلى الله عليه وسلم
حيث خرج من المسجد من باب بني مخزوم ولم يروه حيث دخل ولم يعرفوه فلقيه
العاص بن وايل عند الباب فانصرف العاص الى النفر من قريش فقالوا يا ابا عاص
من استقبلك عند باب المسجد قال محمد الابتر وكان توفي ابن النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الله وكان الرجل اذا مات له ولد ذكر قالوا ابتر قال الله تعالى انا اعطيناك
الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر يعني ذكره في الدنيا والاخرة منقطع الا ان

بذكر

بذكر بشر ولا يعرف له ولد وذكرك واولادك لا يحصى في كل مظن ولا يخفى فافهم

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد غير الله تعالى من الخلق
شيا لا الدنيا ولا الاخرة ولا النفس ولا الهوي ولا شيا قط غير الله تعالى فافهم

سورة النصر و سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جا نصر الله الى اخر السورة روي جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم قراها على القوم وقال قد انزلت
علي سورة اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فقال القوم هذه بشرى من الله تعالى بنصره لك ودخول الناس في دينك افواجا
قال ابن عباس فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما يبكيك
يا ابن عباس قلت يا رسول الله هذه نعيت اليك نفسك فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يلومني على حب هذا الغلام اصبت يا ابن عباس قال ابن عباس الفتح فتح
مكة قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده شكرا على اقتراب النجاة
من السجن والبشر بالفتائح الانقطاع عن الخلق

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبحانه جل وعلا
قل هو الله احد الى اخر السورة روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شي نسبة ونسبة الله عز وجل قل هو الله احد وروي
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وابان عن انس بن مالك قالا اتى اليهود الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم مالك بن الضيف وكعب الاشرف وهو الحبر الذي
سماه الله تعالى في القران فقال يا محمد صف لنا ربك ما طوله وما عرضه
وانسبه لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استطيع ان اصف لكم الشمس
فكيف اصف الهي فبكى وارتعد فرقا مما سالوه فهبط جبريل عليه السلام بهذه
الاية وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله تعالى حق عظمته والارض
جميعا قبضته يوم القيمة فكيف يستطيع هذه الفسقة يصفوني وانزل
الله تعالى قل يا محمد لليهود قل هو الله احد قل امر بالاخبار هو اشارة الى فرد

بخبر به وكناية عند الله اسم مصرح به عما كني عنه وهو اسم متضمن لمعاني
جميع اسماء الله تعالى احد اسمه تعالى سماه به ذاته جل وعلا ليبني عن وحدانية
عن ذلك الا له تعالى فان احد غيره تعالى لا يفهم وحدانيته اذ ليس وحدانيته
تعالى كوحدانية الاحاد والافراد المعلومة المفهومة للعباد وذلك كل فرد
محرز مجرد عن اجناسه واشباهه مشاهدة او علما او وهما في زمان او مكان واستحال
له ان يكون معرزا محرزا مجردا لا يرد على ذاته تعالى الافراز والاحراز والتجريد
لا مشاهدة ولا علما ولا وهما ولا في زمان ولا في مكان فالزمان والمكان والاجناس
والاشباه والاشيا المعقولة له تعالى محال لكل احد بعد وان كان فردا لا مثل له
يضم اليه كالشمس والقمر الا هو فانه احد استحال له العدد لا استحال له الافراز **ومن**
قال هو احد لا عن تعبد بقوله **قل هو الله احد** قال عن نظر وفكر او مشاهدة او علم
او وهم فهو كذاب **فلو** قال قوم انهم يحيطون به علما او وهما فقد كذبهم ربهم
بقوله **ولا يحيطون به علما** فلو خليت لما قلت احد ولا الاثنان ولا اكثر ولا اقل
لا قليل ولا كثير فكيف اقول قليل وانا اعلم يقينا انه لا غاية لعظمته ولا
نهاية لكبريائه وكيف اقول كثير وعلمت يقينا انه واحد ولكثرة الواحد الفرد
الاحد الوتر محال **اللهم** نعم علمت يقينا انه واحد لا من الاحاطة به علما لكن
من عجز عن الاحاطة على [illegible] نه علما كما علمت انه لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه
لا عن احاطة العلم او الوهم والمشاهدة لكن عن عجز الاحاطة علما وفهما ووهما
فكان عجزي بعد اجتهادي في الطلب شرطا لعطا الله تعالى لك العلم والفهم
من خزانة فضله وذلك العلم غير محيط فقلت عن ذلك العلم العطا انه احد لا غاية
لعظمته وكبريائه **فمن قال** انه واحد لا تقليدا لقوله **قل هو الله احد** ولا عن
علم عطائي فهو كاذب وشهادته بذلك شهادة المنافقين بان محمد رسول الله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وليس شهادة المخبر عن عطائي
على الشهادة الحق تعالى بوحدانيته جل وعلا لانه تعالى بالغ ذاته وصفاته
تعالى مشاهد علما فكان قوله خبرا عن رؤية وليس الخبر كالمعاينة وخبر غيره
عن احديته ليس عن وصول وبلوغ الى الاحدية **قال** الجنيد رحمه الله عليه

غاية

غاية التوحيد الالحاد **و**هذا خطا فان غاية التوحيد ليس عند احد ولا احد
عند غاية التوحيد الا الله تعالى اذ لا غاية للتوحيد ولا بداية ولا حد ولا قد
ولا يبلغ اليه الا من لا غاية له ولا بداية ولا حد ولا قد **وانا** اقول غاية التوحيد
غاية التعظيم ومحال ان يكون غاية التوحيد الالحاد فان الالحاد هو التعطيل
وكيف نسبة التعطيل بالتوحيد **نعم** هذا الكلام من ولج بحار التوحيد عن
طريق التوحيد والتجريد وعمي عن العظمة والكبريا فقذفته امواج بحار التوحيد
على تجريد العمى من العظمة والكبريا فصار التوحيد على جانب من التعظيم على عمي فخرج
موطلا لحدا ولو كان معه عناية الاحد الصمد لما قذفه بحر التوحيد الى ساحل حتى
وجد العظمة والكبريا في عين عالم التوحيد اذ العظمة والكبريا في الوحدانية
والوحدانية في العظمة والكبريا **و**هكذا سائر الصفات الحق تعالى لمن وجد
صفة صفاته وجد الكل وان كان في عقله عما وجد **اعلم** ان من الصوفية من سلك
عالم التوحيد على طريقة التجريد والتسليخ فادى ذلك التسيير الى التعطيل
فقال غاية التوحيد تعطيل فادركته عناية الازل فعاد في سيره وارتقى
ثانيا ناظرا باحد عينيه الى العظمة والكبريا وبالاخرى الى الوحدانية فوجد
في عالم الوحدانية ما وجد في عالم العظمة والكبريا ما وجد في عالم الوحدانية
فقال غاية التوحيد غاية التعظيم وغاية التعظيم التوحيد **وقال**
العظمة والكبريا في الوحدانية والوحدانية في العظمة والكبريا وعموم الفلاسفة
طلبوا التوحيد على طريقة التجريد والتسليخ فلهذا هلكوا في دركات التعطيل
ونزلوا في زوايا الهاويات **واعلم** ان من المتكلمين من قال بالتوحيد على معنيين
احدهما لا يتجزى وهما ولا فهما **والثاني** انه لا مثل ولا شبيه ولا نظير له وهذا
صحيح اعني استحالة تجزيه وهما وفهما صحيح **و**لكن انتفا المثل والشبه عنه تعالى
صحيح غير ان هذه رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم وتكلم في العميا **وهذا**
خطا جا صوابا والخطا خطا وان كان صوابا **الا** ترى انهم لم يعلموا من اي وجه
ليس كمثله شي ثم مع ذلك لم يعلموا الوحدانية فقط فان وحدانية الحق تعالى
بمعزل بعيد عن كونه غير متجزي وغير مماثل لشي **فاما** الوحدانية وعدم التجزي

من عالم العظمة والكبريا من عالم التوحيد وانتفا التجزي اما انتفا الشبه
والمثل من عوالم الذات والصفات كلها من كل واحد منها وهي عالم الحيرة والعلم
المجهول مالم في كل العوالم نا فهم و مر في بعض الكلام في سورة عسق
عند قوله تعالى ليس كمثله شيء وفي غيرها من الايات والسور قل يا محمد
الله احد ردا على اليهود والذين يسئلونك عن صفة ربك كيف من لا
كيف لذاته ولا لصفاته كيف اصف الاحد الفرد البائن عن كل شيء
سواه في الوحدة والعظمة والكبريا والجبروت المتعال عن مشابهة
الكون والمكان والملك والملكوت المترافع عن الاين والحين
والزمان المنزه عن كل مكان ما يليق بعظمته وعزته ووحدانيته
بقدسه وسبحانه فسبحانه وتعالى عما يقولون الظالمون علوا كبيرا
قوله تعالى الله الصمد اي قل يا محمد الله الصمد و الصمد في اللغة السيد
والصمد هو الذي يصمد اليه ويقصد اليه في الحوائج و قيل الصمد الصلب
و قيل الذي لا جوف له هذا في اللغة اما قوله الله الصمد اي سيد
وسند واحد احد فرد وتر في السيود والسنود اليه والركون
والاعتماد عليه ولي غني ملك سني موبس ملي كريم جواد
وفي فيما يصمد اليه ويقصد اصحاب الحوائج وارباب المآرب
لا يفرق بين الولي والعدو والفاسق والناسك والصالح والطالح
والبني والولي في عطا الالائه العاجلة ونوال اياديه المعجلة ان وعد وفى
وان اوعد عفى الله الصمد اي هو الله المكين ذو القوة المتين
والعرش المجيد الفعال لما يريد الملك القهار العزيز الجبار لا يعجزه
الغالب ولا يفوته الهارب ذو الجلال والجبروت والانتقام والرهبوت
جبار الجبابرة وقهار القياصرة ومهلك الفراعنة والاكاسرة
هو الله الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر الذي لم يلد ولم يولد
قوله تعالى لم يلد ولم يولد رد على النصارى لم يلد نفي الولد ولم يولد
نفي الوالد قالت النصارى ان الله هو المسيح ابن مريم وهو ابن الله

والله

والله والده ومريم والدته وهو الله تعالى والاههما سبحان الله هذا
بهتان عظيم عن جهل مظلم اظلم من ليلة ظلماء تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا آت الرحمن عبدا قوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد ردا على المشركين والنصارى وردا
على الفلاسفة المعتقدة للعلل والعقول المشاركة لعلة
العلل وعقل العقول ومن تابعهم من الحلولية الذين يزعمون
ان الارواح والنفوس كلها الهة بعض وجزء من اصل الاله
فمن قال ذلك من الحلولية فهو ملحق بالمشركين والفلاسفة
القائلة بقدم الارواح اعاذنا الله مع جميع المؤمنين من ريب
الظالمين الكافرين قال ابن عطا هو هو ولا يقدر احد ان
يخبر عن هويته الا هو وقال في قوله قل هو الله احد هو المتفرد
بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات قال
الحسين توحيد الاية توحيد رضي به لهم واما الذي يستحقه
الحق فلا وقال ابو بكر بن عياش الصمد المستغني عن كل
احد قال ابن عطاء الصمد الذي لم يتبين عليه اثر فيما اظهر
قال جعفر الصادق الصمد الذي لم يعطه لخلقه من معرفته
الا الاسم والصفة وقيل انما هي سورة الاخلاص لانه اخلص
فيها معاني التوحيد لا غير وسوا ان قلت سورة التوحيد
او قلت سورة الاخلاص وهكذا كلمة التوحيد لا غير
وهي قولنا لا اله الا الله نفي الالهية عن كل شيء واثبت لواحد
احد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث لنفي الشرك
كلفهم بهذه الكلمة وقاتلهم على ذلك وقال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فعلم انه سمى كلمة

الاخلاص لكونه كلمة التوحيد وكذلك سورة الاخلاص
هي سورة التوحيد قال بن عطا لم يلد دليل الفردانية ولم
يولد دليل الربوبية وقد مر الكلام المشاكل لذلك في
التوحيد ونفي الشرك في سورة البقرة عند قوله تبارك وتعالي
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وكذا عند
تفسير قوله تبارك وتعالي ليس كمثله شي وعند قوله
تبارك وتعالي افرايت من اتخذ الهه هواه وغير ذلك
من الايات الواردات في التوحيد ونفي الشرك ولاسيما في كتاب
الجمع بين التوحيد والتعظيم تفهم ان شا الله تعالي وحده

سورة الفلق مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالي ومن شر النفاثات في العقد
دلالة علي تحقق السحر بالرقية والنفث في العقد قال النبي صلي
الله عليه وسلم العين حق والسحر كاين روي بن عباس في
سبب نزول سورة المعوذتين ان لبيد بن اعصم اليهودي
وام عبد الله اليهودية سحرا النبي صلي الله عليه وسلم فنزل جبريل
عليه السلام بهاتين السورتين فقراهما فزال ما كان بجد

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالي من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس قيل الخناس الشيطان
له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه علي قلب بن ادم فاذا
ذكر الله تعالي ابن ادم خنس فذهب ومقصود اللعين من
وضع الخرطوم علي القلب ليوحي فيه ما شا متي شا قوله تعالي
من الجنة والناس هذا الخناس قد يكون من الجن والانس جميعا
غير ان شيطان الانس ليس له خرطوم يوضع علي القلب اذ لا حاجة له
الي ذلك اذ هو يقدر علي الايحا في قلب الانسان ما شا متي شا بصوت

دفع

دفع وبندا اجلي ولهذا قال الله تعالي وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الي بعض زخرف
القول غرورا فذلك دلت دلالة قاطعة علي تكون الوسواس
من شياطين الانس والجن ودلالة علي امكان الاعتصام عنهما
بذكر الله تعالي روي عن مكحول عن ابي بن كعب انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ادلكم علي سورتين
ان قراتموهما لم يبق شر الا قال اللهم اعذ فلانا من شري فقلت بلي
بابي انت وامي يا رسول الله قال عليكم بالمعوذتين صدق النبي
صلي الله عليه وسلم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
تم الكتاب المبارك الشريف بحمد الله تعالي وعونه
علي يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي المغفرة من ربه
۝ القدير محمد بن المرحوم شادبك من اينال ۝
۝ شاد الشراب خاناه كان بالديار المصرية ۝
۝ تغمده الله تعالي برحمته وغفر لنجله ۝
۝ وكان الفراغ من تعليق هذا ۝
۝ التفسير الشريف ۝
۝ في صفر سنه ۝
۝ خمس ۝
وتلثين
وتسع

وما من كاتب الا سيبلي ويبقي الدهر ما كتبت يداه ۝ ۝
فلا تكتب بكفك غير شي ۝ يسرك في القيمة ان تراه ۝ ۝

وان رايت عيبا فسد الخللا ۝ جل من لا عيب فيه وعلا ۝
وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد واله وسلم

[illegible]

كتاب
منقول من كتب نبي الله دانيال عليه
السلام في عظمة الله تبارك وتعالى
ومخلوقاته التي في غامض علمه
ويتلوه كتاب
العظمة ويتلوه
كتاب الشبهات
والله
أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على كل شي

الحمد لله رب العالمين الواحد الصمد الكريم الذي خلق ما دونه السموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى وهو بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اما بعد هذا الكتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة ما خلق من الملايكة والخلايق
في السموات والارض وما تحت الثرى **وصفة** الجنة والنار وهذا ما ذكرت في كتاب
العظمة مما نزل الله عز وجل على نبيه ادم عليه السلام مع جبريل الروح الامين عليه السلام
في نطفة من الحرير الابيض فيه العلم الذي ذكره الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل
قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم
باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون **وان الله عز وجل** صور لادم عليه السلام في الناويل جبل
بعد جبل وقرن بعد قرن وامة بعد امة وما كان وما هو كاين الى ان يشا الله تعالى وعلم
به وذكر الطوفان وما يغرق به الارض فخشي ادم على العلم المخزون ان يذهب وعمل الواح من الطين
وكتب عليها وطبخها بالنار واستودعها في مغارة يقال لها المانعة في جبل يقال له المنديل في
سرنديب وهي بارض الهند وسال الله تعالى ان يحفظها فحفظه فتلك المغارة مطبقة لا تفتح
الا من سنة الى سنة في يوم عاشورا فاذا كان يوم عاشورا ينفتح الباب بقدرة الله
تعالى ولا يزال مفتوحا من صلاة الصبح الى غروب الشمس فمن حضر ذلك يوم فتح المغارة
يكتب ما اراد من العلم ويخرج قبل غروب الشمس ومن غربت عليه الشمس وهو في
المغارة انطبق عليه الباب فلا يخرج من ذلك وقد هلك فيها خلق كثير فسمع الاخبار الى
دانيال النبي عليه السلام بذلك فقصد الى ذلك الموضع ومعه جماعة من تلاميذه
اربعين كاتبا ومعهم ما يحتاجون اليه من الكاغد والمداد والاقلام فصادفوا الموضع
مفتوحا فدخل ومعه اربعين كاتبا وتفرقوا في المغارة فكتبوا جميع ما ارادوا واخرجوا
قبل ان تغيب الشمس وان دانيال عليه السلام وضعه على صحف من النحاس الاحمر فلما حضرته
الوفاة دفنها اسفا وحسرة على ان لا تقع هذه الاخبار بيد غيره فلطف الله عز
وجل واخرجها ونشرها في الدنيا **قال** ابو العلا حمزة بن احمد بن محمد **حدثنا** فرج بن الحسن

بن

بن علي الصفار الجبار قال **حدثنا** ابرهيم بن محمد الخواص قال **حدثنا** محمد بن علي
قال **حدثنا** الوليد عن سعيد عن عبد الله بن عبد الكريم عن حسن بن الحسين
البصري **قال** دخلت على امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وانا غلام
ولي دابة وعنده عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال له عثمان رضي الله عنه سبحان
من خلق الخلق وبسط عليهم الرزق ونشر تلك الامم في برها وبحرها وسهلها وجبلها
من طيرها ووحشها وجنها وانسها وهوامها وحياتها وكل يغدوا ويروح في سعة
هذه الدنيا فسبحان الحنان المنان الديان ذو الجلال والاكرام **فقال** عبد
الله يا امير المومنين انه وقع في يدي كتاب من كتب الدفين من كتب دانيال
النبي عليه السلام وذكرت فوقك في الدنيا وسعتها واما هذه الدنيا فهي في
ملك الله ومخلوقاته كمثل كوكب صغير من الكواكب في السما فوجدت
في هذا الكتاب ان الله تعالى خلق هولا وطوله الف الف الف سنة ثم خلق فوقه
بحرا طوله الف الف الف سنة ثم خلق على جانب البحر عن يمينه الف الف الف مدينة
وعلى شماله مثل ذلك ملاها خلايق لهم ليل ونهار وفيهم الرسل ولهم مناسك هم
ناسكوه وفيهم الصالحون والظالمون لهم جنة ونار يعذب مسيئهم ويثيب الى محسنهم
بغير حساب ولا يحشرون معنا لكل مدينة عشرون الف مرج في كل مرج عشرون
الف روضة في كل روضة عشرون الف حديقة في كل حديقة عشرون الف شجرة
في كل شجرة عشرون الف ثمرة على كل ثمرة عشرون الف ورقة تحت كل ورقة
عشرون الف دابة لكل دابة كل يوم عشرون الف درج تاكل تلك الدابة
وحدها يركبون ذلك القوم الذين وصفتهم لك يا امير المومنين **فقال**
عثمان لا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ سبحان الله عما يشركون **ثم** اطبق ذلك البحر في طوله وعرضه وخلق
فوقه ارض من حديد وجعل بين البحر والارض مسيرة الف الف الف سنة وخلق
في تلك الارض ثلاثة الاف الف الف مدينة وجعل فيه دواب اصغر حوت فيها
طوله ستماية سنة ثم جعل في ذلك البحر دواب وجعل فيهم حدايق في دواديب
وملاهم خلق جزا جزا جزا واحد منهم مثل هذه الدنيا كلها برها وبحرها سهلها وجبلها

وقد لين الله لهم ذلك الحديد يفلحون فيه ويزرعون فيه ويغرسون فيه الاشجار
تتخللها الانهار على تلك الانهار طيور كاجمال البخاتي ارجلها ارجل الطيور ووجوههم
وجوه الناس لهم جنة ونار وفيهم القضاة والصالحون والحكماء والنبيون لهم
مناسك هم ناسكوها لهم ليل ونهار وفيهم العلما والاحبار قسموا ايامهم
اربعة اجزا جزا يصلون فيه اعمالهم وجزا يبكون على يوم معادهم وجزا
يحاسبون فيه انفسهم وجزا يضطربون فيه معايشهم لا يحشرون ويحكم
ولا يغلون لهم ولا يعلمون بكم سبحان الله جل جلاله ثم خلق الله تبارك
وتعالى فوق ذلك هوا طوله مسيرة الف الف الف سنة ثم خلق الله تبارك
وتعالى على تلك الهوى اربعة الاف الف الف مدينة من الذهب الاحمر لكل مدينة
عشرة الاف باب لهم اعدا يقاتلونهم ويحاربونهم ويلبثون على كل باب من
ابوابها وسورها ثلاثة الاف رجل بالنوبة الى يوم القيمة لا اله الا الله الخالق
الباري المصور ثم اطبق بارض من رصاص طولها اربعة الاف الف الف الف
سنة ثم جعل فيها مدن من الذهب الاصفر يسير كل الى موضعه وتسير حاجها
الى موضعها باهلها وجعل لهم ليلا ونهارا وشمسا وقمرا وصيفا وشتا وفيهم الانبيا
والمرسلون والقضا والصالحون لهم مناسك هم ناسكوها عليهم الصلاة والزكاة
لهم ليل من التهجد حسان الوجوه وجوههم مثل وجوه بني ادم وابدانهم كابدان
الطيور وارجلهم كارجل البقر ورؤسهم كرؤس الناس وجعل لهم صحاري وبراري
فيها الوحوش اصغر وحش فيها لا تسعه دنيانا هذه لكل مدينة ثلاثة الاف
الف الف الف مرج في كل مرج الف روضة في كل روضة مائة الف حديقة في كل حديقة
مائة الف شجرة على كل شجرة مائة الف ثمرة على كل ثمرة مائة الف ورقة على كل ورقة
يروح العشا هو واهله واولاده الى ذلك قال عثمان رضي الله عنه ما خلق تلك
الاشجار ومنتهاها قال عبد الله يا امير المومنين طول كل شجرة مسيرة تسعين
الف سنة فاذا راحوا اليها تطاطا منه حتى يطاؤنها بارجلهم ثم ترتفع وتعلو الى
تمام طولها فاذا راد الغدا صاحبهم ينزل وطايش بطون ارضهم وهم يوم صيام
ويوم مفطرون يتلددون بصيامهم اكثر ما يتلددون بافطارهم في ارضها

مجالس

مجالس لكل واحد منهم مجلس يقعد فيه هو واربعة الاف الف الف جزء والجزء
الواحد مثل دنيانا هذه برها وبحرها سهلها وجبلها بالطول والعرض لا اله الا الله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ثم جعل الله تبارك
وتعالى فوقهم بحرا طوله مسيرة خمسة الاف الف الف سنة وذلك البحر فيه
ما عذب منه يقطر على ذلك الخلق الذي وصفتهم لك يا امير المومنين وكذلك البحر
خمسماية الف الف الف غيط في كل غيط منها خمسماية الف الف الف الف شجرة
من ياقوتة حمرا على كل شجرة قصر اخلق اهل القصر الواحد منهم مثل دنيانا هذه برها
وبحرها لهم ليل ونهار وشمس وقمر يحيون ويموتون فيهم القضاة والصالحون
بين الغيط والغيط ستماية الف الف الف قصبة القصبة الواحدة لا
لا تسعها دنيانا هذه يا امير المومنين على كل قصبة مائة الف مدينة من الزمرد
الاخضر لكل مدينة صحاري وبراري فيها الوحوش والطيور لها المياه لا يدرون
من اين يجوا ولا اين يمشوا يسقي بساتينهم وزراعهم فاذا حصدوا الزرع وبلغ
الثمرة يخرجون العشر ويطرحونه في البحر وبذلك يعبدون الله عز وجل حق عبادته
وكل من بخل في زراعته او ثمره شيء فاضل من الزكاة فنزل عليه نار فتحرقه فسبحان
الله العظيم الشان الكريم و خلق الله تبارك وتعالى فوق ذلك ريحا مسيرة ستماية
الف الف الف الف سنة ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك الريح ارضا من فضة
طولها مسيرة ستماية الف الف الف سنة وفي العرض مثل ذلك قال
عثمان رضي الله عنه عن ما وصفت وعن بين الهوا والبحر فقال عبد الله يا امير
المومنين خشيت عليك ان يتغير عقلك او يرتفع جبين احدثك قال
عثمان سبحان الله قد علمنا ان الله على كل شيء فقال يا امير المومنين من الخلق
الذي وصفتهم لك الى الخلق الف الف الف الف الى عشر مرة اضعاف
من ذلك الذي وصفتهم لك يا امير المومنين ثم خلق الله عز وجل في تلك
الارض الفضة اربعة الاف الف الف الف نهر ما عذب احلا من السكر
على كل نهر اربعة الاف الف الف الف مدينة لكل مدينة اربعة الاف الف الف
الف الف اعدا يقاتلونهم في برهم وبحرهم رؤسهم روس الجمال وارجلهم

ارجل البقر وابدانهم ابدان الخيل فيهم القضاة والصالحون لهم ليل ونهار واشبه ليالهم
بليالينا ونهارهم بنهارنا لهم جنة ونار يحيون ويموتون لا يحشرون معنا ولا يحاسبون
حسابنا ثم بكا عبد الله بن سلام فقال له عثمان رضي الله عنه ما يبكيك
قال ابكاني ما تحت هذا الوصف كله قال له عثمان اكتم بعض وحدثني عن بعض فقال
عبد الله بشفقة مني عليك يا امير المؤمنين والذي نفس عبد الله بيده ان تحت
اولئك الذين وصفتهم لك قرون لا يحصون ولا يحصيهم الف عدد الى منتهى كل
يوم من ايامنا هذه لهم حشر او حساب فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المؤمن
ثم غشي على عبد الله بن سلام وغشي على عثمان رضي الله عنه ثم امر بغسل وجه
عبد الله بماء وحركوا ابنانه فاذا هو مغشيا عليه رحمة الله تعالى قال عبد الله ثم
خلق الله تبارك وتعالى هوا فوق ذلك الارض طوله مسيرة تسعماية الف الف الف
الف سنة وخلق الله تبارك وتعالى فوق ذلك الهوى سبعماية الف الف الف بحر
في كل بحر سبعماية الف الف الف جزيرة في كل جزيرة سبعماية الف الف الف
مدينة في كل مدينة سبعماية الف الف الف نهر على كل نهر تسعماية الف الف
حديقة في كل حديقة تسعماية الف الف الف شجرة في كل شجرة سبعماية الف
الف الف ثمرة فوق كل ثمرة تسعماية الف الف الف ورقة تحت كل ورقة
تسعماية الف الف امة لهم ليل ونهار وشمس وقمر فيهم المرسلون والقضاة والصا[لحون]
لهم جنة ونار وحساب وهم طوال الاعمار يعمر احدهم ثمانماية سنة وتسعماية
ومنهم من ينتهي الى الف سنة لا يموت احدهم حتى يرى من صلبه الف عين ذكر
وانثى فقسموا ايامهم اجزا يتعبدون الله فيه وجزا يتضرعون وجزا لما عاينوا من
النار قال عثمان يا عبد الله عاينوا النار قال نعم ولا ترقى لهم دمعة فلا اله الا الله
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ثم اطبق الله عز وجل
ذلك بارض من ذهب طولها ثمانماية الف الف الف سنة وفي العرض مثل ذلك
وخلق الله عز وجل فيها خلايق في طولها وعرضها وجوههم في صدورهم لكل واحد منهم
قرنان اذا احتاجوا الطعام يميل القرن اليمين فياكل ويميل القرن الشمال فيشرب
ومن القرن الى القرن مسيرة عشرة الاف سنة ومن وجهه الى خاصرته مسيرة

اربعة

اربعة الاف سنة طوله ستماية سنة لهم نسا على قدرهم طولهم لا يفلحون ولا يزرعون
ولا يتكلمون ويعبدون الله عز وجل لا يشغلهم عن الله وعن عبادته شي لهم ليل ونهار
فاذا جاهم الليل والنهار يفرحون بالليل ويبكون للنهار حتى ياتيهم الليل لا يعلم
عددهم الا الله عز وجل لكل واحد منهم غمامة فوق راسه تقيه من الحر والبرد اذا راي
من اهله شي من الجنابة هطلت عليهم تلك السحابة فتغسلهم والحجاب ذلك الوادي
اربعماية الف واد حيادو افاعي طول كل افعة مسيرة عشر سنين وخلف ذلك
اربعماية الف صخرة على كل صخرة من الخلايق في المدن من الذهب ولهم هوى وعلى ذلك الهوى
سبعون الف حجاب من الظلمة كل حجاب ملاه ناس لو راوهم بنو ادم لطاشت عقولهم
ولهم ضجة وحنين لو حصل صوت احدهم الى الدنيا لخشيت على اهل الارض ان يموتوا
وضجتهم بالتسبيح فيهم صايح يصيح يقول لهم لهذا خلقكم فيقعون من ضجته سجودا
ثم يسبحون ويقدسون بضجة النفر واشتد ما كانوا يضجون حتى ان اصواتهم
تصل الى الارض التي من الذهب فتهتز من اصواتهم لعظمته فلا اله الا الله الملك
القدوس السلام المؤمن ثم جعل الله تبارك وتعالى فوق ذلك الحجاب الذي من الظلمة
الف حجاب من النور وجعل امام ذلك الحجاب سبعون الف حجاب من نار وجعل وراء
ذلك الحجاب النور الف جبل من ياقوت احمر وجعل سمك كل جبل من ذلك الجبال
مسيرة الف الف سنة وجعل في كل جبل الف الف مدينة من الفضة وجعل لكل مدينة
الف باب من الذهب الاحمر وملاهم خلقا مطيعين لله عز وجل ليس لهم ليل ولا نهار
قد اكتفوا بضوء الجوهر ياكلون ويشربون اكلهم لحم الطيور وشربهم العسل ولهم
فواكه تشبه فواكهنا لكل واحد منهم ماية الف من الاعدا يقاتلون هم فيها في طاعة
الله عز وجل وفي سفح الجبل لهم بحار طول كل بحر مسيرة الف الف سنة كل بحر ملآن
من الحيتان اكل ذلك الخلق من الحيتان لا اله الا الله الخالق الباري الملك القدوس
السلام المؤمن ولهم هوى وفوق الهوى سما وفوق السما خلايق لو اجتمعت بحار الدنيا
كلها بهذا يا امير المؤمنين لا استغرقوا في ظفر احدهم ياكلون ويشربون ياكل احدهم
مثل ما تاكل اهل دنيانا هذه انسها وجنها وانعامها وطيرها ووحشها ودواب
البر والبحر فسبحان الخالق الرازق الحي القيوم القوي القادر ولهم اذان طول كل اذن

مسيرة ثلثماية سنة اذا انتكلم احدهم افزع صاحبه من كلامه يعادل كلام
احدهم بعشرة الاف رجل منا فتبارك الله احسن الخالقين وسبحان الله رب
العرش العظيم واستغفر الله من تفريطنا وطول غفلتنا ثم رفع فوق ذلك
هوا طوله مسيرة تسعة الاف الف الف سنة وجعل فوق ذلك الهوى بحرا
طوله تسعة الاف الف الف الف سنة وعرضه مثل ذلك وجعل في وسطه بحرا
من النار وجعل في ذلك النار تسعماية الف الف مدينة الى تسع مرات بل اكل مدينة
من الخلق ولا يضرهم تلك النار ولهم بساتين من النار واشجار من النار واثمار من النار
ياكلون منها ويتلددون كما تتلددون انتم بها كهيئتكم المستوية وهم يزيدون ذلك
بسبعين ضعف في تلك النار لا يحرق ذلك انما الذي وصفت لك في ذلك البحر وهذا
البحر بحر من النار في جوف البحر من الما فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار ثم خلق الله عز وجل على وجه ذلك البحر تسعماية الف الف سنة وذلك
المداين من الزمرد الاخضر وجعل لها ابوابا من الذهب الاحمر على كل باب مدينة بحرا
وملاها من الحيات فيا كلون ويشربون في نعمة فلولاهم يتقلبون ويحيون ويموتون
لهددهم بالوعيد لا يعرفون اليوم وخلق الله عز وجل لهم جنة ونارا وجعل لهم من النفقة
اضعاف ما فيه فقال عثمان رضي الله عنه فعاينوا تلك الجنة والنار قال عبد
الله رحمة الله عليه تعرض لهم بالغداة والعشي قال فيغشاهم ليلا قال نعم ولكنه يستطيع
البحر الذي على باب كل مدينة فتنكشف تلك الظلم منهم فقال عثمان رضي الله عنه
فينامون قال عبد الله لا يعرفون النوم ولا يميلون اليقضة مطيعين مسلمين
غير معرضين قال عثمان رضي الله عنه طوبى لهم قال عبد الله طوبى للصالحين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم خير منهم وافضل فسبحان الذي هو على كل شي قدير
وما وصفنا شيا الا وهو اعظم منه وويل لمن لا يسكن قلبه الغشاوة وويل لمن جمدت
عيناه من الدمع وويل لكل اذن غير واعية وويل لكل لسان غير ذاكر وويل لكل
قلب غير خاشع وويل لكل جارحة غير مستقيمة وويل لمن يبدل دينه بدنياه وويل
لمن حسناته في غير ميزانه وويل لمن عمره كان عليه حجة وويل لمن زادته دنياه
شقاوة وويل لمن يلقى بوجهه سو الحساب يا امير المومنين وويل لمن ترك الخير

و

ولقاه الله بالبشر قال فبكا عثمان رضي الله عنه بكا عظيما فدخل عليه قوم من رهطه
فنظر اليه مغشيا عليه فقال الشيخ غير ملام وعبد الله حاضر فلما افاق عثمان من غشوته
ثم انصرفوا الوفد الذين قدموا فقال عثمان انا عنكم مشغول ثم قال يا عبد الله فما
فوق ذلك قال يا امير المومنين ثم اطبق الله عز وجل ذلك بارض من لولوة بيضا
طولها عشرة الاف الف الف الف سنة وجعل ذلك الطبق طبقات سبحان الله
جل جلاله وجعل في كل ستماية الف بحر في كل بحر ستماية الف جزيرة في كل جزيرة ستماية
الف مدينة في كل مدينة ستماية الف نهر على جانب كل نهر ستماية الف شجرة في كل شجرة
ستماية الف ثمرة فوق كل ثمرة ستماية الف ورقة تحت كل ورقة ماية الف غلام
من ابنا عشرين سنة من عذر احسان الوجوه على صورة بني ادم كسوتهم الريش
يقرون الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك لا يفترون يا امير المومنين
لو سمع اهل الدنيا ناهز صوت احدهم لا شتغلوا عن الصلاة والصيام ولا ياكلون
ولا يشربون من حسن اصواتهم ورطوبة نغمتهم لا ينزلون ولا يصعدون ولا يغفلون
ولا يرقدون هذا حالهم ماية الف سنة ثم يقرون سورة البقرة لو سمعوا اهل دنيانا
هذه قراتهم لذهلوا في انفسهم وما يعلم عددهم الا الذي خلقهم ياكلون ثمر تلك
البساتين ثم يشتاقون الى ذكر الله عز وجل عليهم في كل يوم وليلة الف وخمسماية
ركعة لهم مناسك هم لها ناسكون اذا دخلوا الى المناسك تجي المناسك الى كل واحد
منهم حتى يقضي وطره فسبحان الله ولا اله الا الله الخالق الباري الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار ثم خلق الله عز وجل فوق تلك الارض هوي
وجعل في كل هوي خمسة عشر الف الف بحرا في عرض مثل ذلك وملاها مدن وملا المدن
خلق بيد كل خلق منهم لوا لو اخرج الى الدنيا لما وسعته الدنيا تسبيح كل واحد منهم
سبحان من له علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا سبحان الاول قبل كل شي سبحان
الاخر بعد كل شي سبحان من هو على كل شي قدير سبحان من هو بكل مكان يا امير المومنين
اما سمعت قوله تعالى تبارك جل جلاله لقد احصاهم وعدهم عدا قال واطبق الله
تبارك وتعالى ذلك الهوي بارض من بلور وجعل خمسة عشر الف سنة ثم جعل فيها
مثل ذلك من النسا والرجال من بلور فيلقا الرجل المراة فيقبضها فتحمل وتضع وهم

تاثبين في تلك الارض والمراة والرجل مثل ذلك فاذا وقع الغلام والجارية فيثب
فاذا اراد ان يرضع يطول الطفل وتطاطى المراة حتى يرضع فاذا انقضت رضاعته
يرجع الى حالته في الصغر والطول وطول المراة خمسماية الف سنة والعرض مثل ذلك
وكذلك الرجال ويجلس بعضهم بعضا فيتشبعون فاذا اقضى الله عز وجل على بعضهم بالموت
غاص في الارض فلا يعرفون له اثر وينبت ولده في موضعه وبين ذلك الخلق انهار طول
كل نهر مسيرة ثلثماية سنة وفي العرض مثل ذلك فيه دواب يتكلمون بتسبيح
شبه جوار الريح يصرخ بعضهم ببعض اتقوا ولا تكونوا من الغافلين فيبكون من
خوف الجبار بالتسبيح والتهليل والتقديس والتحميد حتى ان ذلك الما يفور في كثرته
وهوله حتى ان الخلق الذي من بكور يصرفون وجوههم اليه يخافون ودبما وقعت
الغفلة فلا يصرفون وجوههم اليه فيفور الما فيغرقهم في طولهم وعرضهم
وعظم خلقتهم شرا لهم يستغيثون بلغاتهم ويشتكون من شر ذلك الما
فياخذون ويحمدون ولذلك خلقهم سبحانه وتعالى لا اله الا الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار قال ثم اطبق الله تبارك وتعالى ذلك البحر
بسبعين الف حجاب وجعل بين ذلك الحجب خلايق لا يحصي عددهم الا الله عز وجل
للواحد منهم الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه فمين في كل فم لسانين يسبحون
الله بكل لسان نوعين من التسبيح يقولون في تسبيحهم سبحان ذو الجلال والاكرام
سبحان ذو العظمة والسلطان ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك سبعون الف حجاب
من نار غلظ كل حجاب مسيرة ثلثماية سنة وملاهم خلق الواحد منهم له الفين راس
في كل راس الف وجه في كل وجه ثلثه افواه في كل فم ثلثة السن يسبحون الله عز وجل
بكل لسان نوعين من التسبيح يقولون في تسبيحهم سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت فاذا سبحوا انشقت تلك
الحجب حتى تستبين اصواتهم حتى يعلم كل واحد منهم ان صاحبه ليس بغافل ولهم
براري فيها البقر والغنم والطيور ينتجون وياكلون ويشربون ولا ينامون
ولا ينعسون كل واحد منهم يكون مثل اهل الدنيا برها وبحرها سهلها وجبلها يا امير
المومنين قال عثمان رضي الله عنه سبحان من برزقهم بقدرته وفوق كل حجاب

ملاها خلق على صور البقر يتكلمون بكلام الناس لكل واحد منهم اربعة الاف راس
في كل راس اربعة الاف وجه في كل وجه اربعة الاف فم في كل فم اربعة الاف لسان
يسبح الله عز وجل بكل لسان اربعة الاف لغة من التسبيح يقولون في تسبيحهم سبحان
من تفرد بالكمال والبقا سبحان القايم الدايم سبحان العظيم الاعظم سبحان العلي
الاعلى سبحانه وتعالى ولهم بحار فيها الحيتان طول كل حوت مسيرة ثلثة اشهر
يحتاج كل واحد منهم من الرجال والنسا على عشرة اسماك ويحمد الله تعالى على ذلك
فسبحان الذي خلقهم واحصاهم عددا وخلق الله عز وجل ذلك الحيتان لا ينقطع عددهم
قال عثمان يا عبد الله فما ارزاق ذلك الحيتان قال ما اقضى على ذلك فلا اله الا
الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك سبعون الف حجاب في الضو وجعل في كل حجاب
ثمانماية الف مدينة لكل مدينة ثمانماية الف باب ثم ملاها خلايق على صور الطير
يتكلمون بكلام الادميين ويسبحون الله تعالى ولا يفترون طرفة عين فاذا اصابهم
جاوا الى الاكل يفتحون افواههم فينزل عليهم رزقهم قال عثمان رضي الله عنه
وما رزقهم يا عبد الله قال لا اجد به علم ويسمع بعضهم صيحة بعض بالتسبيح لو وصل
تسبيح اهل تلك الحجب الى اهل الدنيا لخشيت ان يموتوا من شدة اصواتهم وجعل
فوق تلك الحجب بحرا مسيرة عشرة الاف الف الف الف سنة وجعل فوق ذلك
البحر الف الف عشرة مرات اطباقا وملا اطباقها خلقا يتناكحون ويتلاقون
ويموتون ولا يحشرون معنا ولا نحشر معهم ولهم جنة ونار وخلق الله عز وجل فوق
ذلك بحرا من نار طوله مسيرة خمسة الاف الف الف الف سنة فوق ذلك البحر
عشرة الاف بحر بين كل بحر وبحر مثل دنيانا هذه برها وبحرها سهلها وجبلها انسها
وجنها ودوابها خمسماية الف مرة على صور الجراد ياكلون ويشربون ويتكلمون بكلام
الناس فيهم القضاة والصالحون والنبيون وفيهم الظالمون ولهم جنة ونار غير جنتنا
وغير نارنا وفيهم الخايفون وفيهم العايب وفيهم الوجل ولهم العقل قد ركب فيهم حسن الظن
وابدانهم زيانة من الطعام والشراب من غير الاكل والشرب سبحان من هو قادر على كل شي
فلا اله الا الله الملك القدوس فقال عبد الله يا امير المومنين تاويل ذلك في الكتاب

الذي نزل عليكم بجميع ما وصفته يقول الله عز وجل ويخلق ما لا تعلمون فتعسا لمن
خان وتعسا لمن لا يراقب مولاه وتعسا لمن له قلب غافل عن ذكر الله وتعسا لكل بدن برخ
ما لبس يرضى الله عنه ثم بكا عبد الله حتى غشي عليه فامر عثمان رضي الله عنه فجاءه
بما فصب على وجهه فلما افاق من غشوته قال له عثمان لم غشي عليك يا عبد الله قال
اسفا مني على العاصين من هذه الامة يعلمون ان الله قد غفر لهم ليس هذا يفوتهم جزاء
المحسنين ولو وصلت معرفة هذا الكلام الى قلوبهم لخشيت عليهم ان يموتوا بغير
اجالهم قال ثم جعل الله فوق ذلك اربعة الاف الف الف الى اربعين جبلا من
ياقوت احمر وجعل وسع كل جبل مثل دنيانا هذه وملا تلك الجبال خلايق لهم دعاء
وتسبيح وتحميد لا يفترون طرفة عين ويقولون في اخر دعاهم ربنا اطل لنا اعمارنا
حتى نعبدك حق عبادتك ما بين الجبل الى الجبل الف بحر كل بحر فيه مائة الف جزيرة
في كل جزيرة اربعة الاف الف الف الى اربعين مرة مدينة من الزمرد الاخضر
بين المدينة والمدينة مجاري وبراري واودية ومروج وغواميض ملاها الله عز وجل
سكان قال له عثمان ما هم قال يا عثمان لم اجد به علم ولا خبر وبينا اثر عليهم
اذا فقهم من فوقهم قال له عثمان يتناكحون قال لا قال يا عثمان يكثرون قال يوم
من ايامهم يزيدون فيه مثل اهل دنيانا هذه برها وبحرها سهلها وجبلها ووعرها
وانسها وجنها ووحشها وطيرها ودوابها فسبحان الذي خلق الاخلاق ولا يخفى
عليه خافية تحت الارض ولا فوقها قد احصاهم ورزقهم ويدبرهم وحده
واسبغ عليهم كلهم نعمته واحصاهم واحصا شجرهم ومدرهم ونباتهم حتى الحشيش
الضعيف الذي يخرج بينهم فسبحان الله الذي علم قبل ان يخلق سبحان الذي كان قبل كل
شي سبحان الاخر بعد كل شي سبحان الحميد الذي لا يبلى سبحان الصمد الذي لا يطعم
سبحان الجبار الذي ليس له شبيه سبحان الحي الذي لا تغيره الازمنة سبحان العزيز
الذي لا يوصف سبحان العليم الذي يعلم بكل شي سبحان الذي قرب فشهد النجوى
سبحان الكافي منه غير مغفول من الاستوى وغيره مجهول سبحان من امره بين الكاف
والنون سبحان العزيز الغفور الحكم القدرة الذي وصفه فاعف عنا واغفر لنا
ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ثم جعل الله عز وجل فوق
ذلك بحرا طوله مسيرة ثلثة الاف الف الف سنة وجعل فيه المدن
وملاهم خلقا لا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم جعل فوق ذلك البحر بحرا مسيرة الف
الف سنة وخلق فيه حوت على مقدار البحر في عرضه وطوله ثم خلق فوق ذلك ارضا
وسماها الثرى وجعل لها بطانة وظهارة وجعل بين البطانة والظهارة بحر
فيه ما عذب اشد بردا من الثلج ملا منها الثرى ثم دعاها الى طاعته فاجابته
ثم خلق الثرى وجعل فيها اشجار فوق اطباق الثرى ثم ملاها خلقا من الشجر ياكلون
وعلى اوراقها ينامون ويقعدون وخلق الله عز وجل في الشجر طبقات وحجاب من الثلج
عددهم سبعين الف حجاب من الثلج وسبعين الف حجاب من الريح فلا اله الا الله الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ثم
خلق الله عز وجل بعد ذلك جهنم وجعل لها سبع طبقات بعضها فوق بعض
من الطبقة الى الطبقة مثل ما بين العرش الى الثرى ولكل طبقة من اطباقها اسم
معلوم السفلى اسمها الهاوية وهي مسكن المنافقين لقوله عز وجل ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار والطبقة الثانية اسمها الجحيم وهي مسكن الكافرين
والطبقة الثالثة اسمها السعير وهي مسكن الشياطين والطبقة الرابعة اسمها
سقر وهي لياجوج وماجوج وما اشبه ذلك والطبقة الخامسة اسمها لظى وهي
لليهود والرجال والظالمين والطبقة السادسة اسمها الحطمة وهي للنصارى
ولمن تعصى عليه ربه والطبقة السابعة اسمها جهنم وهي للعصاة من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وجعل لها سبعة ابواب وجعل لها اربع قوايم وجعل لها سبع روس
في كل راس سبعة اوجه في كل وجه سبعة افواه في كل فاه سبعة السن وفي كل فم
اضراس واسنان طول كل سن مائة الف الف سنة والسنة اربعة الا
شهر والشهر اربعة الاف يوم واليوم اربعة الاف ساعة والساعة الواحدة
سبعون سنة من سنينا هذه ليس بينها شجر الا وفيه مكتوب اسم صاحبه
ولا عقرب ولا حية ولا زبانية ولا مقمعة الا معروف لصاحبه تلك الشجرة قال
له عثمان يا عبد الله هذه اسميها فما بسطها قال هيهات هيهات بسطها لا يدرك

ف

ولا يعرف منتهاها ولا عرضها ولا قعرها الا الذي خلقها ثم بكا عبد الله وقال
لو شا الله ما خلقها ولكن علم سابق وامر مطاع وبها يشتفي من العاصين والخاطئين
فبكا عثمان رضي الله عنه بكا شديدا ثم بكا عبد الله فقال عبد الله يا امير المومنين
مم يكتب قال من قوله عز وجل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتبع الا ما يوحى الي قال له عبد الله اما محمد صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر من ذلك في سورة الفتح قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله صراطا مستقيما وبقيت محكمة علينا فبكا عثمان بكا شديدا اشد من
ذلك ثم قال تبا لمن غفل عن هذه الاحاديث كيف يفرح قال عبد الله وجعل الله
عز وجل في جهنم عشرين الف الف الى عشرين مرة الف بحر من النار امواجها تتلاطم فيه
الزبانية سود مثل الجبال لكل واحد منهم الف عنق في كل عنق الف راس في كل راس
الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف اسنان طول كل سن مسيرة خمسماية
فرسخ في كل بحر عشرين الف الف الف جزيرة في كل جزيرة عشرين الف الف ارج في كل
ارج عشرة طبقة في كل طبقة عشرين الف الف الف زبانية بيد كل واحد منهم
انا فيه حميم يغلي لا يسكن غليانه ينقلب بعضه على بعض يتكلم بلسان فصيح يقول
متى ادخل في جوف العاصين واشتفي منهم وانتقم وبيد كل احد من ذلك الزبانية
مقمعة من النار لو ضرب بها جبل لصار دكا ولو اشتعلت الدنيا كلها من حرها ومات
كل من في الارض جميعا من شدة ذلك الضربة ما بين الطبقة والطبقة خمسماية الف
الف الف سنة الى خمسماية الف مرة وفي جهنم واد من نار في ذلك الوادي
خمسين الف الف الى خمسين الف الف جب من نار عمق كل جب خمسماية الف سنة
في كل جب خمسماية الف ارج في كل ارج خمسماية الف شجرة في كل شجرة خمسماية الف
الف الف زبانية لكل احد من الزبانية الف مائة راس في كل راس خمسماية الف
وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف من الاسنان طول كل سن مسيرة الف سنة
لو امره الله ان يقرض الدنيا وجبالها لقرضها وما بين الشجرة والشجرة واد يقال له
وادي الحزن في ذلك الوادي خمسماية جبل في كل جبل خمسماية الف الف الف
شجرة على كل شجرة خمسماية الف الف الف ثمرة تدعى شجرة الزقوم لون ثمرها

لون

لون حسن وطعمه طعم خبيث في كل ثمرة خمسماية دودة لو طرحت دودة منها الى الدنيا
حتى تنفست الا احترقت الدنيا وما فيها فاذا احاط بكل شي علما خالقها ولشجرها شوك
من حديد طول كل شوكة مسيرة خمسماية عام على كل شجرة من تلك الاشجار اوراق بعدد
انفاس الخلايق وعلى كل ورقة خمسماية شيطان بين الشجرة والشجرة بقعة من نار اسمها
خسر لقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وفي تلك البقعة خمسماية واد من نار بين الوادي
والوادي عقارب صفر في جوف كل عقرب منها عشرة الاف قلة من سم يلسعن بعضها
بعضا من بادر الى صاحبه بالسعة قبل الاخر قتل صاحبه فاذا قتله خلق الله تبارك
وتعالى غيره عشرة اضعافه ذلك ويبحثون ذلك العقارب بكلام فصيح يسمعه اهل النار
المميزون الذين عبدوك تحلوا الكلام ومن الفعال وتزينوا للاخوان بكلام وهتكوا
ستورهم فيما بينك وبينهم يراقبونك ولم يستحيون منك عجل بهم الينا حتى ننتقم
منهم ووكل الله عز وجل بذلك العقارب الف الف من الزبانية يجمعوا اولهم الى اخرهم واخرهم
الى اولهم مثل ما يجمع الراعي الغنم بعضها الى بعض فسبحان من هذه عقوبته وخلق الله تعالى
بعد ذلك وادي يقال له الويل فيه خمسماية الف جب في كل جب الف الف ارج
من النار بين الارج والارج الف الف واد بين الوادي والوادي الف الف مغارة
من نار في كل مغارة الف الف فجوة في كل فجوة الف الف زبانية بين كل زبانية قميص من نار
وخفان من نار وتابين نار وسرابيل من نار والقطران وعمامة من نار وطبق من نار
فيه خمط وبين المغارة الف الف رحا من الحديد يطحنون رووس العلما الذين طلبوا
بعلمهم الدنيا وحسن الزينة وكبروا العمايم ولبسوا الحرير واكلوا الربا والذين
يكنزون الذهب والفضة ودخلوا على الجبابرة وصدقوا بكذبهم واستحيوا منهم
ولم يستحيوا من ذكرهم والذين دخلوا على الجبابرة ووعدوهم ومنوهم الاماني واستحلوا
اكل اموال الناس ولبسوا ثيابهم واسرفوا على وجوههم واما المغاير والزبانية التي
في الفجوات فيها القرا من هذه الامة يا امير المومنين عبدوا الله بالقطر وهتكوا الستر
فيما بينهم وبين مولاهم وافنوا اعمارهم بالريا مضيعين يلعنون النار مخبثين فاذا
دخلوا في تلك المغاير الذي فيها الفجوة ثم يلبسون من تلك الثياب ثم يلبسون الخفاف
الذي من النار ويتعممون بالعمايم الذي من النار ويرتدون باردية من النار ويجب

في اذانهم الرصاص ثم يبكون و يقولون ما كفانا من النار حتى صببتم في اذاننا
النار والرصاص ثم يقولون لهم الزبانية تلد ون بسمعكم القاصدون وان كتاب
الله اشفى واحلا فيبكون على الدنيا ويفرون على انفسهم و يقولون نحن المعروفون
بطول الحكم ونحن الموصوفون ونحن المومنون ونحن المتجبرون لقد وعدنا هذا
نحن واباؤنا وكذبنا وجعلنا دنيانا لعب ولهو وغرنا بالله الغرور وحقتنا على غير توبة
ولا انتقال فنحن اشد اللوم على انفسنا فتقول الزبانية لقد كنتم في غفله من هذا
الاتجدون ربكم فانكم اقل اهل النار عذابا فيتوكل بكل واحد عقرب في بطنها عشرة
الاف قربة من السم لها ذنبان فيه مائة الف عقدة في كل عقده خمسين الف
من قلال السم فتلزق تحت ابطه فتضرب خاصرته فيصل السم الى كبده
وطحاله وفواده وامعائه فيخرج ذلك من دبره لا يبقى اخره حتى يرجع مكانه
وترجع كبده وطحاله ليذوق العذاب الاليم فيبكون و يصرخون و يقولون
ياويل دنيانا هذا اخرها لقد عذبنا بعذاب لم يعذب به احدا مثلنا فتقول لهم
الزبانية لقد غاب عنكم الخبر وما بقا لكم الاثر فيقولون ان نحن حما فيه يكون
لنا اعظم من ذلك فيقول لهم الزبانية ما قيدتم تجدو ولا سلسلتم فيتوكل
بكل واحد منهم حيتين اسودين فيلوحون لها فتغرس الحيات لرؤسهم
في ابدانهم وتشقق عظامهم وتنفخ السم على وجوههم فينادون بالويل
والثبور ويسالون الله الاقالة من الحيات ويحمون على باقي العذاب
فتنادي لهم الزبانية يا سوءتنا ما كنتم تستحيون اذا القيتم الناس
لقيتموهم بخبثين وينتهي من تلك المعابر الجبل يقال له غيا طوله ثلاثة
الاف الف الف الف شجرة ثلاثة الاف الف الف الف ثمرة على كل ثمرة
ثلاثة الاف الف الف الف معلاق يصير اليها قوم من هذه الامة يا امير
يتعلقون في تلك المعاليق منكسين والزبانية حواليهم لكل واحد منهم
خمسماية واحد من الزبانية لكل واحد من الزبانية خمسماية عنق في كل عنق
خمسماية راس في كل راس خمسماية فم في كل فم خمسماية لسان كل لسان مثل
جبل ابي قبيس بعض الزبانية الرجل او المراة فيكسر لحومهم من ابدانهم ثم يحرق

مكانه

مكانه فيحرق مكانه ويحرق العظم ويرفع مرزبة من حديد يقدح منها نارا
ثم يضرب بها ركبتهم وابدانهم وارجلهم ورؤسهم فيبكون بكا شديدا
احر ما يكون بوجع القلب فيقولون ويحكم يا معشر الزبانية والله ما زنينا ولا لطنا
ولا خمر شربنا ولا اعطينا الزبانية الربا ولا نظرنا الى ما حرم الله بل حججنا وصمنا
شهر رمضان فلاي شي نزل بنا هذا العذاب فتنادي لهم الزبانية الموكلون بهم
لكل زبانية منهم سبعين الف جناح من غضب الله عز وجل فيصرخ بهم صرخة
فاذا هم خمود جمودا فيقولون لهم السنتم الذين كنتم في دار الدنيا تضيعون
الصلاة واتبعتم الشهوات هذا جزاؤكم الذي وعدتموه فيقولون ما فاتتنا
الصلاة قط فيقولون صليتموها في غير وقتها واخرتموها لموضع حوائجكم
وقضا اشغالكم في الدنيا فذوقوا فما للظالمين من انصار وخلق الله عز وجل في
غي حب وواد يقال له وادي السكران فيه خمسة الاف الف الف الف
وادي بين الوادي والوادي خمسماية الف الف سفط في كل سفط عدد
ذلك البيوت من النار في كل بيت عدد ذلك بيوت وتوابيت في كل تابوت
شيطان لكل شيطان عشرة الف الف الف راس في كل راس خمسة الاف فم في كل فم خمسة
الاف لسان من نار وفي كل شيطان عشرة الاف الف الف راس في كل راس
خمسة الاف فم في كل فم خمسة الاف لسان من نار في عنق كل شيطان سلسله
يجرها طولها الف ذراع من ذراعنا هذا فيجيب الرجل والمراة فيقعدان في
تلك السلسلة جميعا فيكبت الشيطان عليهما وهو قرينهم في الدنيا ودليلهم
الى الشر فيلطمهما ويرفسهما ويبزق عليهما وياكل ذراعهما فيقولان يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيقول الرجل والمراة واثبوراه ما من خليقة
باي شي نزل بي هذا فلقد كنت اظن اني رجل صالح احترزت بعملي وخسرت بعقلي
وهلكت ولم ادري فيقول لهم الشيطان وما ادري باي شي عذبكم فيقولون
لا فيقول لهم كنتم لا تخافون الله ولا تحافظون على الصلاة بالوضوء التام وكنتم
لا تتقون البول يا امير المؤمنين وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه
العزيز اذ يقول وهو اصدق القايلين واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين

دعوا هنالك ثبورا و خلق الله عز وجل في ذلك الوادي جبل يقال له صعود طوله
مسيرة الف عام عليه قوم من الزبانية عدد ما قطر من السما الى الارض بيد كل
واحد منهم مقمع من نار يضربون قوم من هذه الامة بالمقامع ويكرونهم الى جبل يقال له
صعود فاذا انتهوا الى اعلى الجبل اسودت وجوههم ويصلبون على اشراك من
الحديد كالرماح الطوال من النار فيقولون لهم الزبانية بفرحكم في دار الدنيا واكتسابكم
السحت وفرحكم بالبنيان وتشييد الاركان واتبعتم هوا انفسكم وغركم بالله الغرور
ووسعكم حمله الى هذا الوقت يا امير المومنين هم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز اذ يقول
وهو اصدق القايلين افمن يتقي بوجهه سو العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون و خلق الله عز وجل في ذلك الوادي جبل يقال له الفلق هو الذي
قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ياكل
بعضه عن بعض ويتلظا بعضه بعضا من غضب الجبار جل جلاله فيوتى بقوم من هذه
الامة فيصلون على لظه فينادون بالويل والثبور ويصرخون بالبكا الشديد وينادون
يا ويلنا باى شي نزل بنا هذا العذاب فيناديهم المنادي بشهادتكم الزور وفعلكم
القبيح وخونكم الرسول وخالفتم سنته و خلق الله عز وجل واد يقال له ماث طوله
ستماية الف سنة فيه ستماية الف بحر من النار في كل بحر ستماية الف مرج في كل
مرج ستماية الف زبانية في يد كل زبانية من تلك الزبانية سكين من غضب الجبار
جل جلاله فيوتا بقوم من هذه الامة فيطرحون على شاطيه ويعلقون بالسنتهم فتصعد
اليهم الحيات فتلتقفهم فينادي عليهم مناد هولا الذين قتلوا الناس ظلما
يا امير المومنين و خلق الله عز وجل في ذلك الوادي واد يقال له وادي الحزن
فيه ستماية الف الف واد بين الوادي والوادي ستماية الف مغارة
وستماية الف بساط يخرج من كل بساط لسان اسود واحمر وازرق واصفر يحشر
على ذلك البسط قوم من هذه الامة فيقعدونهم على تلك البسط فتخرج تلك الالسنة
فتدخل من ادبارهم وتخرج من حلوقهم فيقولون يا ويلنا باى شي استحقينا هذا العذاب
وقد كنا مسلمين وقد كنا نرجوا الثواب باسلامنا وامنا من العذاب فيناديهم منادي
ذوقوا العذاب فما للظالمين من انصار فيبكون بكا شديدا وينادون بالويل والثبور ما من

ما من مغيث يغيثنا فتنسد عليهم تلك المغاير الى ما شا الله و خلق الله عز وجل في ذلك
الوادي واد يقال له وادي سقر فيه خمسماية الف الف جب في كل جب خمسماية
الف الف لسان من نار فيوتى بقوم من هذه الامة فيطرحون على كل واحد منهم لسان
من تلك الالسن فتدور بهم كما تدور الرحا فيقولون ادعونا نستريح فتناديهم الزبانية
استحللتم ما حرم الله وتمتعتم بادبار نسائكم وقد بلغتم ان الحلقة حرام فبدلتم
وتخيرتم ما حرم الله فيطبق الله عز وجل بينهم شعب والشعب الف جبل وسلسلة
متصلة بذلك الجبل فيوتى بقوم من هذه الامة فيسلسلون في تلك السلسلة فيجدون
من حرها ما يجدون فينادي عليهم في ابواب جهنم هولا الذين وصفهم الله في كتابه العزيز
يريدون ان يخرجوا منها وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم و خلق الله عز وجل
في ذلك الوادي جبل من النار فيه ردا من النار في كل ردا حلقة لو لوح بها الى السما
السابعة لاحرقت السموات والارض والجبال ومن عليها فيوتى بقوم اخرين
فتدخل اعناقهم في تلك الحلقات وتلصق خدودهم فاذا نضج الايمن رده الى الايسر
ليذوق العذاب الاليم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز يوم تقلب
وجوههم في النار و خلق الله عز وجل في ذلك حيات من نار عدد نجوم السما فيوتا بقوم
اخرين فيطرحون على روسهم في تلك الحيات وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز
الذين خفت موازينهم قال عبد الله يا امير المومنين ما يصلون الى قعرها الى قوله
واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية و خلق الله تبارك
وتعالى حيات عدد نجوم السما فيوتا بقوم من هذه الامة فيطرحون في تلك الجباب
كل جب فيه رجل وكل امراة في جبة ثم يطبقوا عليهم ابواب تلك الجباب ويفتح عليهم في كل
سنة مرة مقدار يوم واليوم مقدار سنة من سنين هذه الدنيا ثم يدلون لهم زنبيل
فيه حديد فياخذون في زنبيل من نار فيتعلق بذلك الزنبيل فتجذبه الزبانية بذلك
السلسلة الى اعلى الجب وتقذفه من اعلى الجب الى اسفله فتكبه على وجهه ثم يطبق عليهم
الباب وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار و خلق الله عز وجل الف الف ماية الف مرة وواد من نار
في كل واد الف صخرة على كل صخرة ماية الف حجر من الكبريت فيوتى بقوم اخرين فيعقدون

ويركسون الى ركبهم ويغللون على تلك الجارات ويخرجون عليها وينادون بالويل والثبور
ثم يصب في ادبارهم الحميم فتخرج امعاهم من حلوقهم فيبكون بكا شديدا اشد ما يكون
من البكا فينادون يا ويلنا اما كنا مسلمين فتناديهم الزبانية شربتم الخمر وسكرتم
في دار الدنيا واستخففتم بحق الاسلام فلا بد ان يعذبكم ربكم بقدر ما فعلتم وما
تبتم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فيصيحون يا مالك كم تضرب وكم تعذب
وكم تحجزنا وجرنا الى الحميم ما من شفيع يشفع لنا من هذا الحميم ويرحمنا يا ويلنا ما اطول
عذابنا ثم يقولون يا معشر الزبانية اشفعوا لنا عند ربنا عسى ان يخفف عنا العذا
يوما قال عبد الله بن سلام يا امير المومنين وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز
لقوله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
وقال عبد الله بن سلام يا امير المومنين في وسط جهنم جبل يقال له جامع العقوبات
فيه خمسون الف الف دارج في كل درج خمسون الف وادي فيوتى بقوم من هذه الامة
فتشقق بطونهم ثم تخرج ايديهم فيقرضونها كما تقرض النملة كلما قرضوها عادت
كما كانت اول مرة فاذا افترغ من اكل اناملهم ضربوهم الزبانية باعمدة بالنار حتى لا
يفترون عن اكلها ومنادي ينادي عليهم بما شر اهل النار هولاء المغتابون وما
اعد الله لهم من العذاب ثم يوتى بقوم اخرين فتشق بطونهم وتطرح اكبادهم
اليهم فياكلونها كما ياكل الكلب الجيفة فاذا افترغ من الكل ضربتهم الزبانية باعمدة
من حديد فاذا افترغوا ضربوهم ايضا حتى ياكلوها ثم ينادي عليهم هولاء الذين
يفجون في اولادهم ثم يوتى بقوم اخرين فتخطف روسهم وتلصق ما بين ارجلهم
فينظرون الى ابدانهم حسرة وندامة ومنادي ينادي عليهم هولاء الذين منعوا
المساكين من الصدقة ونصبوا للمغاني ولارباب الالات ثم يوتى بقوم اخرين
تسلخ جلودهم ويعودون الى مكانها ومنادي ينادي عليهم هولاء الذين طلبوا
الجاه والتعظيم عند السلاطين والامرا في دار الدنيا ثم يوتى بقوم اخرين ثم يضرب
على الخاد هم الفخذ ومنادي ينادي عليهم هولاء الذين كانوا ليسوا على جيرانهم
وادوهم في دار الدنيا ثم يوتى بقوم اخرين فتقلع اعينهم وتسمر بمسامير من نار

ويصب

ويصب في اذانهم الرصاص والنحاس ومنادي ينادي عليهم هولاء الذين نظروا
الى ما حرم الله والى جيرانهم بالخيانة ثم يوتى بقوم اخرين في احسن صورة ثم تتغير
فتشق بطونهم ويسحبون على النار وينادي عليهم منادي هولاء المعلمون الذين
يقدمون ابنا السعدا على ابنا الفقرا وقاطعوا على حفظ القران وكلام الجبار ثم
يوتى بقوم اخرين فيحملون اثقالا الحجارة ومنادي ينادي عليهم هولاء الايمة الذين
يصلون بالناس وهم له كارهون ثم يوتى بقوم اخرين فيحملون زبر الحديد ومنادي
ينادي عليهم هولاء الذين اخروا الصلاة لاجل اشغالهم في الدنيا ثم يوتى بقوم اخرين
فتشقق بطونهم وتطرح فيها اعمدة من نار وبعطوا اذانهم فياكلوها ومنادي ينادي
عليهم هولاء المذنبون والايمة الذين تركوا ثواب الله وزهدوا في الدنيا وما في
ايدي الناس بسبب الاجرة ثم يوتى بقوم اخرين فتفتح لهم افواههم والزبانية
تزرع السنتهم ثم يوضع في افواههم جمرة بعد جمرة من حيث لا يسكن حرها ولا
يسكن زفيرها ومنادي ينادي عليهم هولاء القضاة الذين قضوا بين الناس
بالهوي ثم يوتى بقوم اخرين فتغل ايديهم الى صدورهم ومنادي ينادي عليهم
هولاء المعلمون الذين اتاموا اجاههم في الدنيا وسقطوا جاههم في الاخرة فيلوم
المعلمون القاضي ويلوم القاضي المعلمون في النار وهم كما قال الله عز وجل واقبل بعضهم
على بعض يتلاومون ثم يوتى بقوم اخرين فيصلبون منكسين ويصب في اذانهم
الرصاص وينادي عليهم منادي هولاء المرتابون فيما جا به محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يوتى بقوم اخرين فتشق اذانهم وتخرج دماهم ومنادي ينادي هولاء الذين
استحسنوا الملوك وتمنوا مكانهم وهم يقرون الكتاب ثم يوتى بقوم اخرين
فيصب من فوق روسهم الرصاص والنحاس والقطران المذاب بالنار ومنادي ينادي
عليهم هولاء الذين ذكر الله في كتابه العزيز سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار فيحرق البدن داخله وخارجه ومنادي ينادي عليهم هولاء النخاسون الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ثم يوتى بقوم
اخرين فيدخلون في وادي فيه عدد نجوم السما زبانية فيطرحون في وسطه حتى تسلخ
ابصارهم واسماعهم وافواههم ثم تجدد هم خلقا اخر ثانيا ثم يصب عليهم الحميم

ومنادي ينادي عليهم هؤلاء الذين تركوا فرايضهم واشتغلوا بالبيع والشراء ثم يؤتى
بقوم اخرين زمرة عظيمة فيدخلونهم في باب لا عدد لهم ولا يعلم عددهم
الا الله تعالى ومنادي ينادي عليهم هؤلاء الذين احبط الله اعمالهم لا يقبل
الله لهم منهم شيا وقد خسروا انفسهم ثم يؤتى بقوم اخرين ركبانا
على ابغال من نار وحواليهم زبانية سود وفي اعناقهم السلاسل والاغلال
وبايديهم اسياط من نار كانها ادناب الخنازير ومنادي ينادي عليهم
هؤلاء الامرا واعوانهم الذين ياخذون اموال الناس بالباطل وظلمًا
بغير حق ثم يؤتى بقوم اخرين ركاب على خيول من نار وحول كل
واحد خلق كثير بيد كل واحد منهم سوط يضربون ذلك
الراكب يقولون ردوا علينا ما اخذتم لنا بالظلم في دار الدنيا
ومنادي ينادي عليهم هؤلاء الذين هم عشارون والظالمون
ثم يؤتى بقوم اخرين على اعناقهم الكارات الثقال والزبانية
تضرب على رؤسهم بمقامع من حديد ومنادي ينادي عليهم هؤلاء
الذين هتكوا استار المسلمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم من الرجال
ومن النسا ثم يؤتى بقوم اخرين فتنشق ادمغتهم ويصب فيها الرصاص
المذاب في النار فيخرج من اذانهم ومنادي ينادي عليهم هؤلاء الذين
كذبوا بما عملوا ثم بكا عبد الله بن سلام وبكا امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم عانقوا بعضهم بعضا فقال لهم امير المؤمنين
لقد وصفت هذه الدار واخوت في وصفها فاين الملك منها فقال يا امير المؤمنين
هذه دار المؤمنين الذين تدعى جهنم وهي الطبقة العليا وهذا الوصف
كله فيها قال عبد الله يا امير المؤمنين يؤتى برجل من اهل الملك
فيعظم الله خلقته فيكون موضع جلوسه مقدار ماية سنة شعره
كاجاب القصب من الشعرة الى الشعرة افاعي لو نفخ افاعة واحدة
على اهل الارض لاحرقت كل من عليها لكل واحد منهم اربعين جلد بين الجلد
والجلد اربعين الف عقرب بعضها يقرض بعضا يسمع منها ضجة وجلبة ترعش
القلب

ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا
سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته لتخنع ولا تكلمون
في رفع العذاب او لا تكلمون راسا قيل ان اهل النار يقولون ألف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا
فيجابون حق القول مني لاملأن جهنم فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلك بانه اذا
القلب منها ويقيد باربعين قيد ويغل بمثل ذلك ولو ان حلقة من تلك الغل
وضع على جبال الدنيا لانقطعت وسجرت البحار كلها وماتت وحوش القفار
كلها وجفت اشجار الارض ثم تسلسلهم وتهوي وتقلب وهو يستغيث
فلا يغاث ويضج بالعطش فيقول اسقوني فيؤتاه باناء فياخذه فيتناثر لحمه
واصابعه ثم يرده ويقول لا اريد ذلك فيضرب براسه بقضبان من نار
عدد قطر السما فيستغيث من العطش فيقال له اشرب مرة اخرى فعسى ان يقطع
هذا الذي تجد في فاك قال فيشرب جرعة ثانية فينزل الذي في فيه في جوفه ثم
تجد الجرعة الثانية في فاه فتمزق لسانه وحلقه ثم يقال له اشرب ثالثة
عسى ينزل الذي في فاك فيقول يا مالك هل من طعام يبرد عني حر كبدي
فقد كنا في دار الدنيا اذا اصابنا حر ناكل المبردات فترد اكبادنا
من العطش فيقول لهم مالك سيروا بهم الى شجرة الزقوم فيها اثمار كانها
اشجار الشياطين وعلى كل ثمرة اربعين الف شوكة مسيرة فرسخة فياتوا
به اليها ويداه مغلولتان ورجلاه مقيدتان فياخذ من الشجرة ثمرة ياكلها
فيدخل ذلك الشوك في عينيه وفي اذنيه وانفه وفي خديه وفي حلقه ثم يقطف
الثمرة وكلما يعضها يخرج منها دودة فتاكل راسه وادراسه وتقطع
لسانه وشفتيه فيولي عنها هاربا وتطروه واهل ملته فيقولون لهم قفوا مكانكم
فيقفون في اودية ومغاير فيها حيات وعقارب فتقبل اليهم الحيات والعقارب
فتاكل محاسنهم وهم ينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيجيبهم بعد ماية سنة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فيضجون بالبكا ويقولون
يا مالك الى كم نسلسل والى كم نضرب والى كم نعذب ولقد
انضجت النار اكبادنا ومزقت جلودنا ليقض علينا ربك بالموت
فيعرض عنهم مالك احقابا وهم في ذلك العذاب مقيمين عليه ثم
يجيبهم بعد ما يقطع بهم الاسباب وييأسون من الخلاص ويبكي بعضهم
على بعض ويعلوا نحيبهم ويشتد بكاهم ويعظم صراخهم فينادي بهم

انكم ما كنتم ثم يؤتى بقوم آخرين في صورة الكلاب مقرنين
في السلاسل بعضهم الى بعض ومناد ينادي عليهم هؤلاء الخاصمون
الذين يبطلوا الحق واتبعوا الباطل لكي يكسبون شيا من امور الدنيا ثم
يؤتى بقوم اخرين في صورة البقر عليهم حيات من نار وبرانس من نار وقد
اخرجت السنتهم على صدورهم ومناد ينادي عليهم هؤلاء الذين
اكلوا الدنيا بالسنتهم ثم يؤتى بقوم اخرين عليهم اردية
من النار ودبابيج من النار وخفاف من النار وعمايم من النار ومنادي
ينادي عليهم هولاء الذين يكسبون الحرام وتركوا الحلال
ثم يؤتى بقوم اخرين فتضرب اجسادهم واصلابهم ورؤسهم
وبطونهم وركبانهم وارجلهم ومناد ينادي عليهم هؤلاء الذين ينبشون
قبور المومنين ويعرونهم من اكفانهم ثم يؤتى بقوم اخرين
فتقلع اعينهم وتقطع ايديهم وارجلهم ومناد ينادي عليهم هولاء الذين
ينبشون قبور المومنين ويخرجون الموتى من قبورهم ويكسرون عظامهم
وادخلوهم غير قبورهم ثم يؤتى بقوم اخرين في راس كل واحد منهم
وجهين وفي كل وجه فمين وفي كل فم لسانين فيبصق على صدورهم
فتترك البصقة فتخرج صدورهم الى امعايهم وينادي عليهم هؤلاء
ذوا الوجهين ثم يؤتى بقوم اخرين زمرة عظيمة من النسا مشوهات
الخلق ومناد ينادي عليهم هؤلاء الذين حبلن وطرحن اولادهن
على الدايات ولم يريدن ان يشربن اولادهن من خشية ان لا يتغير
حسنهن وجمالهن العنوهن فقد لعنهم الله والعنوا ازواجهن معهن ثم
يؤتى بقوم اخرين زمرة عظيمة من الرجال ومن النسا وقد اخرجوا السنتهن
على صدورهن ومناد ينادي عليهن هؤلاء المغتابون من الرجال والنسا
ثم يؤتى بقوم اخرين لم تتغير الوانهم يحبون على بطونهم ليس لهم ارجل يقومون
عليها مكتوب على جباههم هم المخلدون ولا يخرجون ومناد ينادي
عليهم هولا الساعين الى سلاطين الدنيا ثم يؤتى بقوم اخرين في فم

كل

كل واحد منهم جمرة وفي اذانهم جمرة ومناد ينادي هؤلاء النمامون
وقد حرم الله عليهم رايحة الجنة يا امير المومنين ثم يؤتى بقوم اخرين
يقومون ويقعدون ويقع في اذانهم مناخر من نار فتخرج السنة النار من حلوقهم
ومناد ينادي عليهم هؤلاء اكلون الربا الذين دجوا راس براسين وكيل
بكيلين ودرهم بدرهمين ودينار بدينارين قد خسروا انفسهم كما
خسروا المساكين من امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى نظروا بين الجنة والنار
المهزولة والجنة السمينة العنوهم فقد لعنهم الله تعالى ثم يؤتى بزمرة
من النسا لهم اظافر من النحاس الاحمر طول كل ظفر عشرة اشبار يقلعن
باظفارهن عيونهن واذانهن ويهرسون خدودهن فيعدوا الدم والقيح
على وجوههن وصدورهن ومناد ينادي عليهن هؤلاء النايحات واللاطمات
الخدود والشاقات الجيوب حتى لم يبقى احد الا لم يدخل الجنة او النار تقدمت
الزبانية وبدت يتردد دون الابواب فتصيح اهل النار صيحة عظيمة ويبكون
بكا شديدا ثم يقولون يا مالك لاي شي عزمت على ترد الابواب
فيقول لا بد من ردها ومن تسميرها حتى لا تنظر اهل النار الى العرش فيقولون
يا مالك ما تدلنا على شي يخفف عنا العذاب فيقول ادعوا ربكم يزيل غضبه
عنكم فتضيق عليهم القيود ويسد الحميم وتغضب عليهم الزبانية
فيبقون في جهد جهيد من هذا فتصيح اهل النار صيحة عظيمة ويبكون
بكا شديدا ثم يقولون يا مالك لاي شي عزمت على ترد الابواب
فيقول لا بد من ردها ومن تسميرها حتى لا تنظر اهل النار الى العرش فيقولون يا مالك
ما تدلنا على شي يخفف عنا العذاب فيقول لهم ادعوا ربكم يزيل غضبه
عنكم فتضيق عليهم القيود ويشد الحميم وتغضب عليهم الزبانية
فيبقون في جهد جهيد اشد من هذا فتصيح اهل النار كلهم باجمعهم
فيقولون يا ربنا عذبنا بما شيت وكيف شيت ولا تغضب علينا
ثم يقولون يا مالك اسقينا ما نبرد به اكبادنا فيقول لهم يا معشر
الاشقيا ليس في جهنم سوى الحميم والمهل والغسلين فيقولون ما نصبر

على هذا فيقول لهم اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون فيضجون باجمعهم وهم يقولون يا مالك يا مالك مائة سنة فيجيبهم
بعد مائة سنة اي خبركم واي حالكم ايتها الاشقيا فيقولون يا مالك
اخرجنا الى الزمهرير فتخرجهم الزبانية من الاجباب والاودية والكهوف
والمغاير والتوابيت والفجاج ويسلبونهم في بحار النار ويحلونهم من
السلاسل والاغلال ويسوقونهم الى الزمهرير فيحضرونهم فرحين فيصلون
الى جبال من الثلج واودية من الثلج والى جباب من الزمهرير والى اجام
من الزمهرير وذلك كله من غضب الله عز وجل وفيها ريح يقال له صلصل
فيحملهم ويبثرهم في تلك الاجام فتقطع الزبانية لحومهم وتطرحها الى الكواي
والزمهرير قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه والذي نفس عبد الله
بيده لا يزالون الزبانية تقطع لحومهم بسكاكين من غضب الله
واللحم يسيل من اجسامهم وهم عراة حفاة في الزمهرير موكلين الزبا
نيهم لا يفتر عذابهم ابدا ينادون يا مالك مائة سنة فيقول مالك للزبانية
صبوا فوق رؤسهم الما فيجد على ابدانهم فيصرخون ويصيحون صيحة عظيمة
فتزعزع حيطان الزمهرير وينادون يا مالك مائة عام اخر فيقول لهم
مالك ما حالكم ايتها الاشقيا فيقولوا انما رجونا ان يخفف عنا العذا
او تردنا الى النار فيقول مالك للزبانية ردوهم الى النار فاذا وصلوا
الى النار والى منازلهم وجدوا النار قد ازدادت سبعون ضعفا اكثر
ما كانت ثم ينادون يا مالك مائة سنة اخرى فيقول لهم يا مالكم
يا اشقيا فيقولون اخرجنا الى الزمهرير قال عبد الله ثم يعذبون
هاهنا مائة سنة وهاهنا مائة سنة فلما فرغ من خلقها جعل سكانها
على متن الريح ثم خلق الله جل جلاله بحرا طوله مسيرة الف الف
سنة وفي العرض مثل ذلك وسماه عقبوس وخلق فوق ذلك البحر سمكة
يقال لها البهموت لا يقدر احد على وصفها لعظمها الا الله تبارك وتعالى
وخلق الله بين ذلك الحوت سبعين مدينة في كل مدينة سبعين الف

قصر

قصر من اللولو الابيض في كل قصر سبعون ملكا بيد كل ملك
لوا اخضر مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يسبحون
الله ويقدسونه وجعل فوقها ارضا وسماها الثرى وفتق الثرى وجعل
لهم بطانة وظهارة وجعل بين البطانة والظهارة اربعين الف بحر مثل ذلك
الثرى فما يجد من حر جهنم شي وجعل فوق الثرى صخرة سمكها اربعة الاف
سنة من الزبرجد الاخضر ينبع من تلك الصخرة عيون الما العذب عدد نجوم
السما يسيل الى ذلك البحر الذي بين اطباق الثرى وخلق فوق الصخرة اشجارا عظيمة
عليها من الورق عدد انفاس الخلايق وخلق مقابل الشجرة ثورا عظيما يقال له
البرقان له اربعين الف رجل بين الرجل والرجل خمسماية الف عام وجعل
سكانه على الشجرة وكذلك الثور له قرنان بين القرن والقرن خمسماية
سنة وجعل اكله من ورق تلك الشجرة وتحت الثور خلقا لا يحصي عددهم
الا الله تبارك وتعالى وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ثم خلق الله تعالى
فوق الثور ملكا يقال له ميلاس طوله اثنا عشر سنة قال فلما مجت الثرى
من حر جهنم خلق الله تبارك وتعالى حية عظيمة وقال الله تبارك وتعالى ايتها
الحية خذي جهنم بين انيابك قال عبد الله ان جهنم وعظمها بين انياب الحية
الى يوم القيمة والله هذه الحية عاشية ولو شات الحية لبلعتها قال
عثمان يا عبد الله ابوابها مفتحة قال لا قال اخبرني ان لها جلال قال نعم
لها جلال وفوق الجلال غواشي غمام اسود حتى لا يرون اهل النار ضوء النهار
او النور وهذه اخرها فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار قال فلما كثر ضجات سكان الثرى وسكان
عقبوس والسمكة التي يقال لها البهموت والثرى والصخرة والشجرة
والثور بعث الله الى قرارهم ملكا فاخذ الثرى وعقبوس والشجرة والصخرة
والثور بفرد يده ورفعها الى فوق مسيرة خمسماية الف عام ثم جعل فوق
قرون الثور ارضا سمكها ثلاثة الاف سنة وجعل قرارها الريح
وجعلها اربعة ارباع الربع الاول جعل فيها بحارا وملاها خلقا يسبحون الله

تعالي بلغات مختلفات وجعل لهم ليلا ونهارا لا يفترون عن ذكر الله
طرفة عين و ملا الربع الثاني خلقا لا تحصي عددهم الا الله تعالى و ملا
الربع الثالث قيودا واغلالا وانكالا و ملا الربع الرابع اسياطا واعمدة
ومقامع لاهل النار ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك البحر الطبق ذلك
الارض وملاها خلقا لا يضرهم حر تلك النار ثم خلق الله عز وجل فوق
ذلك البحر بحرا نصفه برد ونصفه ثلج ليس بينهما حجاب تحجب بعضهم عن بعض
وليس لهم دعا ثم تدعمهم من تحتهم ولا علايق من فوقهم تعلقهم بين البحر
والبحر سبعون الف حجاب من النار وسبعون الف حجاب من الظلمة لا النور
يضي الظلمة ولا الظلمة تظلم النور و خلق الله فوق ذلك البحر ارضا سمكها
مايتا الف سنة وبسطها ثلاث مائة الف سنة ملاها خلق وهم الف جزء
والجزء الواحد مثل دنيانا هذه برها وبحرها سهلها وجبلها وجنها وانسها
طيرها ووحشها فلو رايتم واحد منهم لهتكتم من بيوتكم وعطلتم
معايشكم ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك الخلق سما وجعل ما بين الارض
والسما اربعة عشر بحرا وهي سبعة ابحر من الثلج وسبعة ابحر من النار
ليس بينهم حجاب فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار في كل
بحر مايتا الف الف جزيرة في كل جزيرة اربعماية الف شجرة في كل
شجرة اربعماية الف ورقة تحت كل ورقة اربعماية الف ثور اعينهم
من الذهب واذانهم من الياقوت الاحمر يسبحون الله تعالى بلسان
عربي يقولون في تسبيحهم سبحان الله ذي الملك والملكوت
سبحان الله ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبحان من بدانا ويعلم ما في انفسنا ولم ينسا رزقنا قال عثمان رضي
الله عنه يا عبد الله فيا كلون قال نعم يا امير المومنين قال
فاي شي ياكلون قال اوراق الاشجار فكلما يقطعون ورقة
ينبت الله بدلها اخري حتى يشبعون ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك
البحار مائة الف حجاب غلظ كل حجاب خمسماية الف سنة كل

حجاب يسمى باسم منعوت ثم غشي على عبد الله بن سلام وصعق حتى ضرب
بيديه ورجليه فبكا عثمان رضي الله عنه ثم امران يرش على وجهه
الما فلما افاق من غشوته قال له عثمان رضي الله عنه بم غشي عليك يا عبد
الله قال من عدد الخلق الذي في هذه الحجب واختلاف السنتهم والوانهم
واختلاف اخلاقهم لوان واحد منهم صرخ في دنيانا هذه صرخة لخشيت
على اهلها ان يموتوا من صرخته ثم خلق الله فوق ذلك ارضا سمكها
خمسماية سنة وبسطها مثل ذلك وخلق فيها ملايكة سود لهم
رؤس في كل راس وجهين في كل وجه فمين في كل فم لسانين
لهم اجنحة ولهم اسنان يوهمون ان يقرضون الثري يفعلوا ثم خلق الله
عز وجل فوق ذلك بحرا وجعل فيه من الدواب ما لا يحصى عددهم الا الله تعالي
اصناف يضجون بالتسبيح والتهليل والتقديس لله رب العالمين ويبكون
ويسالون الاقالة من الحشر والوقوف للحساب لا ياكلون ولا يشربون
لما علموا من هول يوم الموقف وشدته ولا يرقدون من خشية النار وما اعد
الله فيها للعاصين الخاطئين ويقولون لو شيت يا ربنا خلقتنا فلا تنشرنا
ولا توقفنا قال عثمان رضي الله عنه يا عبد الله وهل فيهم العصاة قال
والذي نفس عبد الله بيده ما خالفوا انهم طرفة عين فلا اله الا الله محمد رسول
الله ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك البحر هوا واطبق الهوا بحر وجعل فيها خلقا
روسهم كروس الطير وابدانهم ابدان الحيتان يسبحون الله عز وجل الليل والنهار
لا يفترون طرفة عين يدعون الله عز وجل الاقالة من النار ويطلبون منه الاجابة
ويبكون ويتضرعون ويسالونه الامان من النار و خلق الله عز وجل فوق
ذلك البحر ارضا وجعل فيها اشجارا وملا ذلك الاشجار اوراقا وجعل وسع
كل ورقة ماية فرسخ وجعل كل ورقة خلقا يعبدونه ولا هم يعصونه
ولهم روس ابراودهم ويقولوا لهم يا قوم لا تغفلوا عن عبادة الله تعالي
فان الغفلة تورث العبد المقت من الله عز وجل فيضجون عند ذلك ضجة عظيمة
لو سمعوهم اهل الدنيا لطاشت عقولهم ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك الارض

هوا وجعل فوق الهوي بحرا وملا ذلك البحر خلقا ثم اطبق البحر هوآء
وسد ذلك الهوي بارض وهي ارضنا هذه فلا اله الا الله الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون و جعل فوق الارض جبل محيط بدنيانا هذه يسمى قاف
من الزمرد الاخضر وعلوه خمسماية عام وعرضه مثل ذلك ثم خلق الله
عز وجل ورا ذلك الجبل حية عظيمة محيطة بجبل قاف راسها عند ذنبها
مثل الحلقة وجعل ورا هذه الحية سبعة ابحر ليس بينهم حجاب بين كل
بحر وبحر برزخ لا يبغيا والبرزخ اربعماية الف قبة من ياقوتة حمرا
في جوف كل ياقوتة اربعون الف ملك بيد كل ملك قضيب من نور
وعددهم لا يعلمه الا الله تعالي بين يدي كل ملك منهم اربعماية الف
الف ثور من الذهب بين الثور والثور اربعماية الف كبش بين الكبش
والكبش اربعماية الف غزال بين الغزال والغزال من الفضة البيضا
لا يختلط كل جنس بجنس غيره فسبحان القايم الدايم ثم جعل سبحانه
وتعالي ورا هذه الابحر بحرا محيطا بالابحر كلها قال له عثمان بن عفان
رضي الله عنه يا عبد الله ابن قوم عاد وثمود من هذا الوصف قال قوم عاد
وثمود من دون هولا مدا بينهم جابرصا وجابرقا وتلك المداين كلها
الذي وصفتها لك ملاها خلقا يا امير المومنين روسهم روس بني ادم
وابدانهم كابدان البقر فسبحان القايم الدايم ولهم اسواق
وتجارات ومعايش لا يشغلهم عن عبادة الله تعالي طرفة عين يمشون
على الما يقيتهم بر الهم ولو ارادوا المشي على الهوي لفعلوا ذلك قال
له عثمان اي شي يعملون حتى يمشون على الهوي قال له عبد الله يا امير المومنين
من زيادتهم لا حوالهم يجتمعون على ذكر الله عز وجل وتسبيحهم وتحميدهم
وتكبيرهم وخلق الله عز وجل مداين في كل مدينة الف مدينه
وجعل في كل مدينة الف جبل من ياقوت احمر فسبحان القايم
الدايم فاذا طلعت الشمس عليهم تطلع حمرا من الياقوت الاحمر وخلق خلقا

في

في ذلك الجبال على صور الاتراك يتكلمون بكلام الانس ويعبدون
الله ولا ينامون ولا يغفلون عن ذكر الله ويستغفرون لاهل الغفلة منهم
ثم خلق الله عز وجل مشرق الشمس ومغربها وهي ثلثماية مطلع بروجها
وخلق الله عز وجل خلف هذا المشرق ارض من حديد وجعل فيها اربعة
عشر الف ابن اليهود على قدر رجال هذه الدنيا ثم انزل عليهم بعشرة اجزا
من بركاته وتوع منهم وانزل لهم تسعة اجزا في بحر القلزم وصارت
حباله تنبت العود المختلف الرايحة وجعل فيه دواب في صدورهم المسك
وانزل الله عز وجل بركة واحدة على هذه الارض الحديد حتى الانها الله
لهم وصاروا يحرثونها ويزرعون فيها ويمطرون من عند الله المطر
ويحصدون زرعهم ولهم صور كصورة بني ادم ياكلون
ويشربون وياخذون ويعطون وهم لا يغفلون عن طاعة الله تعالي
ولا عن تسبيحه وتقديسه وتكبيره وتمجيده فلا اله الا الله الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون فسبحان من خلقهم واحصاهم عددا ليس لهم شمس ولا قمر
فقال له عثمان اين شمسنا وقمرنا هذا منهم قال عبد الله يا امير
المومنين ان شمسنا وقمرنا هذا لا يطلع على غير دنيانا هذه و خلق الله
ارضا من رصاص وجعل فيها خلقا من رصاص يعبدون الله عز وجل ولا
يعصونه ويخافون من خشيته ومن غضبه ومن عذابه ويسالونه
ان يكون راضيا عنهم و خلق الله عز وجل خلف اولئك ارضا من فضة
مسيرة خمسماية الف سنة وفيها انهار من فضة وبساتين من فضة
اشجارها من فضة واثمارها من فضة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل وهم
لا يفترون عن التسبيح والتقديس ولا عن التكبير طرفة عين ليس لهم
ليلا ولا نهارا ولا شمسا ولا قمرا ولكن خلق الله عز وجل لهم ساطع وخلق الله
عز وجل خلف هذه الارض ارضا من ذهب مسيرة خمسماية الف سنة وجعل
فيها خمسماية الف مدينة من الذهب في كل مدينة خمسماية الف صورة

من الرجال قد بسطوا ايديهم الى الله عز وجل بالدعا يعبدون الله عز وجل
ولا يفترون ولهم حلاوة ياكلونها يجدون فيها طعم ما نجد في سائر
اطعمتنا وفواكهنا وهم يسالون الله عز وجل ان ينزل عليهم الصبر على
عبادته حتى لا يملون العبادة لمولاهم سبحانه وتعالى فلا اله الا الله الملك
القدوس **ثم** خلق الله عز وجل في هذه الارض الذهب سبعون دنيا وملاهم
خلقا وبعث في كل دنيا منهم نبينا يقال له موسى واوحى الله عز وجل
الى موسى ابن عمران عليه السلام فقال الهي هل لهذه الانبيا الذين اسميتهم
باسمي هل لهم فراعنة يقاتلونهم مثل ما يقاتلني هذا فرعون قال الله عز وجل
نعم يا موسى خلقت فراعنتهم ولو بلوتك بفرعون من فراعنتهم لقل صبرك
ثم خلق الله عز وجل وراء ذلك الارض ارض من فضة مسيرة الف الف سنة
وجعل عليها ثمانية عشر الف عالم ونوع عالم واحد وخلقهم في دنيانا هذه
وجعل باقي العالم على تلك الارض ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هم على ارض من فضة قلت صدقت يا رسول الله فاين ابليس اللعين
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس وذريته
قال عبد الله صدقت يا رسول الله صف لي صفة عالم منهم فقال يا عبد الله هيهات
لا يعلم صفتهم وعددهم الا الذي خلقهم فلا اله الا الله الملك القدوس السلام
ثم خلق الله عز وجل وراء ذلك سبعون الف حجاب من الذهب وسبعون الف
حجاب من الفضة وسبعون الف حجاب من الحديد وسبعون الف حجاب من النحاس
وسبعون الف حجاب من النار وسبعون الف حجاب من الظلمة **ثم** وراء ذلك علم الله
في غيبه ثم ملا ذلك الحجب جميعا خلايق لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم يسبحون
الله ويقدسونه بلغات مختلفات بين كل حجاب وحجاب مسيرة الف عام
فسبحان الله العظيم القادر على كل شي **و** خلق الله عز وجل فوق هذه الدنيا
ثلثة حجب من ثلج وخلق الله عز وجل فوق ذلك الحجب سبعة ابحر بعضها فوق بعض
وسع كل بحر مسيرة الف الف الف سنة **و** خلق الله عز وجل في كل
بحر ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى **و** خلق الله عز وجل

وزا

وراء ذلك سبعة حجب وجعل كل حجاب مسيرة النجوم وجعل سكانها
ملائكة وسماهم الحفظة وجعل النجوم رجوما للشياطين **و** خلق الله
عز وجل فوق ذلك حجابا غلظه سبعون عاما وجعل مسير الشمس عليها
و خلق الله عز وجل حجابا غلظه سبعون عاما وجعل مسير القمر عليها **ثم**
خلق الله عز وجل بعد ذلك سما الدنيا من دخان طولها مسيرة الف الف الف
عام وسمكها خمسماية سنة وملاها ملائكة على صور البقر وكبيرهم
ملك اسمه اسماعيل صاحب سما الدنيا فلا اله الا الله الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
ثم خلق الله عز وجل سما من فضة طولها وعرضها مسيرة ستماية الف الف
الف سنة وملاها من الملائكة على صور الخيل يسبحون الله تعالى ويطير من افواههم
الجمر فيخلق الله تبارك وتعالى من كل جمرة ملائكة يطيرون وهم يسبحون
الله عز وجل يسطع من افواههم نور لامع عند تسبيحهم فسبحان من هو
على كل شي قدير والملك الموكل بملائكة السما الثانية
يقال له دردايل فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون **ثم** خلق الله عز وجل
فوق ذلك سما من زبرجد اخضر طولها وعرضها مسيرة سبعماية الف الف
الف الف سنه ملاها ملائكة على صور الطير لا يحصي عددهم الا الله تعالى
لكل ملك منهم سبعون الف جناح بين احمر واخضر واصفر لكل
ملك منهم سبعون الف راس في كل راس سبعون الف فم في كل فم
سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله عز وجل بلغات مختلفات
لا يفترون عن عبادة مولاهم وقد وكل الله عز وجل بهذه السما الثالثة
ملك اسمه جنجايل **ثم** خلق الله عز وجل فوق ذلك سما من ياقوت احمر عرضها
وطولها مسيرة ثمانماية الف الف الف سنة وملاها ملائكة على صور
العقبان لكل واحد الف جناح في كل جناح الف ريشة على كل
ريشة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لكل ملك سبعون راس

فى كل راس سبعون وجه فى كل وجه سبعون فم فى كل فم
سبعون لسانا كل لسان يسبح الله عز وجل بلغات مختلفات وقد
وكل الله عز وجل بهذه السما ملك يقال له صلصايل ثم خلق الله عز
وجل فوق ذلك سما خامسة من لولوة بيضا طولها وعرضها تسعماية الف
الف الف الف سنة وملاها من الملايكة على صور الولدان وهم
يسبحون الله تعالى لا يفترون عن تسبيحهم طرفة عين بلغات مختلفات
ووكل بتلك السما ملك اسمه سمخاييل ثم خلق الله عز وجل فوق
ذلك سما سادسة من ذهب احمر طولها ماية الف الف الف الف سنة وعرضها
مثل ذلك وملاها ملايكة على صور الحور العين لا يحصى عددهم الا الله
تبارك وتعالى قد كللهم الله تعالى بزينة عجيبة اجنحتهم مكللين
بالدر والمرجان ينتشر من افواههم المسك الاذفر عند تسبيحهم
وسترت وجوههم باجنحتهم حيا من الله تبارك وتعالى والملك الموكل
بهم يقال له صورياييل ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك سما سابعة
من النور طولها وعرضها ما يتان الف الف الف الف سنة وملاها ملايكة
على صورة بنى ادم لو ان احدا يفتح فاه لبلع ما دونه من الملايكة والسموات
والارض وكانوا فيه كحبة خردلة ملقاة فى ارض فلاة من عظم
خلقتهم وهم يسبحون الله عز وجل بلغات مختلفات لا يفترون عن تسبيحهم
طرفة عين ويستغفرون الله عز وجل لبنى ادم ويبكون على عصاتهم وفي
هذه السما البيت المعمور فيه ثلثماية وسبعون بابا ما بين الباب والباب
مسيرة الف سنة ابوابها من الذهب الاحمر عرض كل باب مسيرة خمسماية
سنة وكذلك طوله يزور الملايكة الى هذا البيت كما يزور
بنى ادم البيت الحرام ويطوفون حوله ثم يستغفرون لبنى ادم عند
افترافهم من زيارة البيت المعمور ويبكون على العصاة من بنى ادم
ويقولون ربنا اغفر لنا وللذين امنوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك السقف المرفوع علوه ما بين العرش

والثري

والثري ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك بحر عظيم يسما المسجور وملاه
ملايكة طول كل ملك الف عام بيد كل ملك حربة من نور
طول كل حربة ماية عام ووكل بهم ملك يقال له كالكايل
لا يعرف وصف عظمه ونوره الا الله تعالى ولو امر الله عز وجل الى هذا
الملك ان يبلع السموات والارض وما بينهما لبلعهم وكانوا في
فمه كحبة خردل ملقاة فى ارض فلاة فسبحان الله العظيم وسبحان
من هو على كل شى قدير ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك سبعون الف
حجاب من حديد غلظ كل حجاب الف عام ليس لكل حجاب منتهى في عرضه
ولا في طوله و خلق الله عز وجل فوق ذلك الف حجاب من فضة غلظ كل حجاب
الف عام وجعل سكانها ملايكة ثم خلق الله عز وجل فوق ذلك
سبعين الف حجاب من ذهب بين الحجاب والحجاب الف عام وملاهم من الملايكة
عرض هذه الحجب وطولها لا يصفه الا الذي خلقهم وعمرهم بالملايكة
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلا اله الا الله الخالق البارى المصور
له الاسما الحسنى ثم خلق الله عز وجل بعد ذلك اربعين الف حجاب من برق
وفوق ذلك سبعين الف حجاب من نور و خلق فوق ذلك سبعين الف حجاب
من الياقوت الاحمر وغلظ كل حجاب من هولا الف عام ليس لتلك الحجب
منتهى لا في العرض ولا في الطول وملاها ملايكة يسبحون ويقدسون ثم
خلق الله عز وجل فوق ذلك سبعون الف حجاب من الذهب الاحمر وطول
كل حجاب الف الف عام على كل حجاب سبعون الف لوا من الفضة
البيضا اسنتها من ياقوتة حمرا مكتوب على كل لوا لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم خلق الله عز وجل بعد ذلك سبعين الف جبل من الذهب
الاحمر طول كل جبل الف الف عام على كل جبل سبعون الف لوا
مكتوب على كل لوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله عز وجل
فوق ذلك الكرسى وجعل له ثلثماية وستون الف قايمة غلظ كل
قايمة من قوايم الكرسى عشرة الاف سنة وطول كل قايمة اثني

عشر الف سنة وخلق ما بين العرش والكرسي واللوح المحفوظ عرضه
كعرض السموات والارض وكذلك طوله وهو من الزمرد الاخضر
طوله في علم غيب الله عز وجل ما كان وما يكون الى الابد وجعل
اللوح المحفوظ مقابل العرش ثم خلق الله عز وجل العرش من اربعة انوار
وسماه العجيب وجعل للعرش ثلثمائة وستون الف قايمة طول كل
قايمة اثنا عشر الف عام وجعل بين القايمة والقايمة سبعون الف
لبنة من الذهب الاحمر وخلق على كل لبنة سبعين الف مدينة في كل
مدينة سبعون الف قصر سكانها من ملايكة الرحمن صفوفا
صفوفا كل صف سبعون الف ملك وسماهم الرحمة والذي خلق الله
ما دون العرش الى تحت الثرى كدرهم ملقاة في ارض فلاة وذلك من عرض
العرش وطوله وان الله تعالى مستوٍ بقدرته وعظمته على العرش ليس له شبيه
في الطول العريض والقدرة والجلال والوحدانية والفردانية
والصمدانية والعلوة والربوبية هو الاول والاخر والظاهر والباطن
والقابض والباسط والخالق والرازق ليس له شبيه ولا له في ملكه
شريك ولا في سلطانه بقطيعة ولا في حكمه باطل ولا نهاية واحد
احد فرد صمد له نور لا يطفى وسلطان لا يبلى لا له طعم ولا مشرب يداه
مبسوطتان بالرافة والرحمة لمن يشا مستواه من جوده وكيفية
مجهود قد ستر واحتجب بعظمته وبحجاب القدرة عن العيون الناظرة
والالسن الناطقة سميع بصير حكيم عليم علي كبير تبارك الله
في جلاله وعلو شانه وعظيم سلطانه الذي خلق كل شي وقدره تقديرا
واحصاهم عددا صغيرا او كبيرا ثم ضرب ما دونه على العرش سبعون
الف حجاب وكل حجاب سبعون الف عام من نور ديلا لا بين الحجاب
والحجاب الملايكة وسماهم المقربون صفوفا صفوفا عرض كل صف
منهم الف عام وطوله لا يعرف وصفه الا الله تبارك وتعالى طول كل
ملك من ذلك الملايكة مسيرة الف عام الاف وعرض كل ملك خمسة الاف

سنة

سنة وخلق الله عز وجل في ذلك الحجب سبعين الف صف من الملايكة
منهم قيام ومنهم قعود ومنهم ركوع ومنهم سجود وسماهم الصافون
والراكعون والساجدون والروحانيون والكروبيون
والحامدون وصورتهم على صورة بني ادم وخلق الله عز وجل حية
محدقة بالعرش من الفضة البيضا راسها من الذهب الاحمر وعيناها من الياقوت
وهي حول العرش كالحلقة ولهذه الحية سبعون الف جناح من الزمرد
الاخضر على كل جناح سبعون الف ملك بيد كل ملك لوا يسبحون
الله الليل والنهار لا يفترون ولو امر الله عز وجل هذه الحية ان تبلع السموات
والارض وما تحت الثرى لابتلعتهم في ساعة واحدة فسبحان الله رب
العرش عما يصفون وما وصفنا شي الا وهو اعظم منه واكثر فلا اله
الا الله سبحانه رب العرش العظيم وسبحان الذي لا يموت وهو على كل
شي قدير

باب صفة الجنة وعجايبها

ثم خلق الله تبارك وتعالى الجنة تحت العرش عن يمينه عرضها كعرض
السموات والارض من الذهب الاحمر ومن الفضة والدر والجوهر واللولو
والزمرد الاخضر وجعل لها ثمانية ابواب من النور ومساميرها من
الدر وستر الابواب من السندس الاخضر مفاتيحها من ياقوت احمر
سورها لبنة من فضة ولبنة من ذهب يسمى كل باب جنة باسم
معلوم الاول جنة النعيم والثاني دار السلام والثالث دار الخلود
والرابع الفردوس والخامس دار الجلال والسادس جنات عدن والسابع
دار الخير والثامن دار العليا طول كل دار من هذه الدور مسيرة
تسعماية سنة اربع مرار الف الف الف سنة وكذلك عرضها
والسنة ثمانين شهرا من شهورنا هذه والشهر ثمانين جمعة من جمعنا
هذه والجمعة ثمانين يوما من ايامنا هذه واليوم ثمانين ساعة من ساعاتنا
هذه والساعة الواحدة الف سنة من سنيننا هذه في كل جنة ثمانين
الف الف الف الف مدينة في كل مدينة ثمانماية الف الف الف الف قصر

من الذهب الاحمر والدر والجوهر والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر لكل
مدينة الف الف باب من الفضة البيضا مساميرها من الذهب الاحمر وفي
كل قصر من قصور تلك المداين الف غرفة بعضها فوق بعض في كل غرفة
ماية طبقة بعضها فوق بعض في كل طبقة سبعين شباكا من قضبان
النور على حذا كل شباك سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعين
فراش من الحرير الاحمر والسندس الاخضر مكلل بالدر والجوهر جالس
على كل سرير حورية عليها سبعون حلة والحلل من الارجوان والاخوان
بين اخضر واحمر منسوج بالدر والمرجان والجوهر وجهها اضوا من الشمس
والقمر لها عيون لو غمزت لها بنو ادم في دار الدنيا لمات شوقا اليها
وعلى جبينها اكليل كانه شمس مضية وفي كل زند من زنودها
الف اسورة من الذهب مكلل بالدر والجوهر يبان مخ ساقيها من ورا ثيابها
من رقة جلدها في كل رجل من ارجلها الف خلخال من ذهب احمر لو سمعوا اهل الدنيا
لو يد صوتها لماتوا الخلق اجمعين شوقا اليها وفي عنقها الف قلادة من الدر
والمرجان واللولو والعقيان يضي كل عقد من عقودها ككوكب
دري بين يدي كل حورية الف وليدة والف الف وصيفة مكتوب
على باب كل قصر اسم صاحبه ومكتوب على نحر كل حورية
اسم زوجها بنور ربنا لا لا انا لفلان ابن فلان عرض كل قصر الف
وثلثماية الف سنة وطوله الف واربعماية الف سنة في كل قصر الف باب
بين الباب والباب خمسين سنة على كل باب بستان عرض ذلك
البستان مائة سنة يجري في كل بستان نهران من عسل ونهران من لبن
لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى ونهر من ما
غير اسن غير متكدر ومضروب على جنب كل نهر الف خيمة والف
قبة من الزمرد الاخضر والياقوت الاحمر في كل خيمة سرير من ذهب احمر
عليه فرش من الحرير الاخضر في كل بستان من الفواكه كثير مما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب

قلب بشر فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار افترقوا الى منازلهم
تستقبل ولي الله سبعين حورا عليهن الحلي والحلل مكللة بالدر والجوهر
على راس كل حورية تاج من شعاع الشمس والاكليل على جبينها من نور
العرش مع كل حورية الف وصيفة والف وليدة بايديهن صوالج من ذهب
يرفعن بها الاذيال والحلل كيلا يتلوثن بالزعفران والمسك وبيد
كل واحدة منهن كاس من فلق الشمس فيه ما وخمر ولبن وعسل وبين
ذلك حجاب كي لا يختلط بعضه ببعض فاذا استقبلوا ولي الله تعالى
تلك الحور وينظر ولي الله تعالى الى ما اعد الله له في الجنة من الكرامة
يتعجب من حسن الحور العين ومن جمالهن فيقول يا رب لمن هاولا فيقول
الله تبارك وتعالى لك يا عبدي ما تريد كلهن ازواجك ونساوك
خلقتهن لاجل تعبك وسهرك بين يدي في ظلمات الليل وخوفك من عذابي
فالان امنتك واسكنتك دار كرامتي وزوجتك سبعون حورية
لحفظ فرجك من الزنا فالان جعلتك من الامنين قال نعم ان الحور يمددن
ايديهن بالكاسات الى ولي الله تعالى فيشرب من جميع ما في ايديهن
ثم يرجعن الحور مع ولي الله الى القصور بالافراح والسرور فيدخلون
الى منازلهم لكل حورية منزلة مبنية من العقيان والقباب والخيام
والسرور والفرش فاذا جلس ولي الله على السرير ثم تجلس الحور العين على
اسرتهن كلهن مستقبلين ولي الله كقوله تعالى على سرر
متقابلين كل واحدة تجلس على سرير من الذهب الاحمر عليه قبة من الدر
فاذا اشتهى ولي الله الواحدة منهن تفتح باب قبتها وتخرج الى ولي الله
بتلك الحلل والحسن والجمال كما قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان يعني ما يمسهن قبل ذلك لا انس ولا جان وهي بكر يجامعها
ثمانين سنة من سنيننا هذه لم تنقطع شهوته وهو على صدرها والعرق
يجري من تحتها والولدان فوق راسها بايديهم مناديل من سندس اخضر
يروحن عليهما الى ان يتم شهوته اربعين سنة فاذا تم اربعين سنة

تقوم تلك الجمعة وتدخل الى قبتها فتجي اخرى اليه من قبتها فيجامعها
فاذا هي بكر تمام اربعين سنة على عادة الاولة فتدخل واحدة
وتجي واحدة كلهن ابكارا فاذا جامع سبعون حورية ثم
يعودون الى ما كانوا عليه ابكارا وولي الله متكي على اسرة
كما قال الله عز وجل يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ
مكنون باباريق وكاس من معين وفواكه مما يشتهون
ياكلون ويشربون ولا يبصقون ولا يتغوطون ولا يتبددون
وانما ياكل ولي الله ويشرب ليعرق اجسامهم فيجري ذلك العرق والبول
عرقا اذكا من المسك والكافور والعنبر لان ارض الجنة لم تقبل
النجاسة فبينما ولي الله على هذا الامر في لعبه وضحكه ولهوه مع الحور
العين اذ نزلت عليه من فوق راسه قبة من نور يبان باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها وفي تلك القبة سرير من ذهب عليه حورية يغشى
نور وجهها على نور الشمس والقمر احسن من الحور العين الاولى وعليها
نوف عن سبعين حلة فاذا نظر ولي الله اليها يتعجب من حسنها وجمالها فيقول
ولي الله تعالى يا رب لمن هذه فيقول الله عز وجل له خاطبها فهي تجيبك قال
فينفتح له لتلك القبة باب فتخرج تلك الحورية الى ولي الله فتقول له حبيبي
كيف تنسيني الم تذكر صبري معك في الجوع والعطش
والعري والكسوة والشكوى والبلوى الم اطعك الم اخدمك
الم اكرمك الم احتملك معك في الضرا والسرا الم تذكر
كذا وكذا وسنة كذا وكذا انا زوجتك الطايعة
لك في دار الدنيا قال فيبكي ولي الله تعالى من شدة الفرح
ويقوم اليها ويعانقها واذا مكتوب على نحرها اسمها عربا اترابا
اسمها عربة وفي كل زند من زنودها الف سوار من الذهب
الاحمر وفي كل رجل من ارجلها الف خلخال وعلى راسها تاج من النور
قال فاذا انظر الحور العين اليها والى حسنها وحسن ما عليها من الحلي

والحلل فيقولون ربنا لم لا زينتنا مثلها ولا فيقول الله تبارك وتعالى معاشر
الحور اني زينت امتي بهذه الزينة التي تزينونها لكثرة صبرها في
دار الدنيا على الحر والبرد والجوع والعطش والخوف من غضبي وطاعتها
لزوجها ولم كانت تنسا خدمة ربها ولا خدمة زوجها في دار الدنيا
وما جرعتها من غصص الموت وظلمة القبر وهيبة السوال وهول
يوم القيامة لاجل ذلك زينتها بهذه الزينة وفضلتها عليكم
فتقول الحور العين ربنا حقا علينا ان رفعها علينا بالزينة والحسن
والجمال ثم تقول الحور العين يا عربة لا حسد بيننا اليوم
قال فينادي منادي في الجنة هذه دار الامان والفرح ليس
هاهنا موت ولا مرض ولا سقم ولا هم ولا غم ولا فقر ولا خوف
ولا جوع ولا عطش ولا تعب ولا عري ولا حر ولا برد ولا ظلمة ولا شقا
قال فيعطي الله تبارك وتعالى وليا من اوليايه في الجنة ملكا
وقصورا وحورا وغلمان وبساتين ومن الحلي حتى يقول كل واحد
منهم انا اغنا من غيري والذي له هذه المملكة والمنزلة العظيمة
الذي وصفتها لك هي اقل مسكن من مساكن اهل الجنة غير
سعداتها ويعطي لاهل الجنة من النعيم المقيم ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من فضل الله تعالى ومن كرمه واكلها
دايم وقطوفها دانية وفواكه الاشجار متدلية تقطف بقدرة الله
تعالى وتجي الى كف مشتهيها فياكل فكلما قطف واحدة
يبلغ غيرها مكانها بقدرة الله تعالى وعلى تلك الانهار طيور كالبخاتي
فياكل ولي الله من لحومها فاذا اشتهى ولي الله طيرا يقع بين يديه
فياكل منه ما تشتهي نفسه ان اراد مشويا او مطبوخا بقدرة الله
تبارك وتعالى الذي يقول للشي كن فيكون فاذا اكل العبد
منه وشبع يعود الطير كما كان اولا ثم يطير وهو يسبح الله تعالى
يقول في تسبيحه سبحان الذي خلقني وسواني وجعل لحمي رزقا للمتقين

من امة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم **وفي جنة عدن نهر اخرى**
اسمه الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعرض ذلك النهر
ماية سنة وطوله ثلاثة الاف سنة ملان ماء صافي بارد زلالا عذبا
لذيذا احلا من العسل حصاؤه الدر واللولو طينه المسك الاذفر
وعلى الجنة كلها فضة حشيشها الزعفران سكانها الحور
العين والولدان والوصايف والغلمان كانهن اللولو المكنون
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي ومات على حبي
وصدق برسالتي وتشوق الى محبتي واحب سنتي وصلى علي ما دام
هو حيا في دار الدنيا يشرب من حوض الكوثر يجري من اصل القصر على باب
قصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقصر له اربعة اركان الركن
الاول مكتوب عليه انا للصديقين وعلى الركن الثاني ايضا
مكتوب انا للشهدا والصالحين المصور الحكيم يكون
بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسقي الصالحين والشهدا والمحبين له
والركن الثالث مكتوب عليه انا لاهل الله وخاصته الذين
يجتهدون في تلاوة القران اناء الليل واطراف النهار يكون بيد
عثمان بن عفان يسقي اهل القران والركن الرابع مكتوب
عليه انا للمجاهدين المرابطين في طاعة الجبار يكون بيد علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يسقي اهل الجهاد والمساكين والمحبين له
وعلى يمين الحوض القصر الوسيلة له ماية الف باب بين كل باب وباب
مسيرة الف عام سعة هذا القصر اوسع من الدنيا وما فيها سبعين مرة
وهي لبنة من فضة ولبنة من ذهب باطنه من النور ربلا وهو مجلس لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يجلس فيه يوم القيامة ويدخلون له ويسلمون عليه
من كل باب نبيا من انبيا الله تعالى وامته ويجلسون عنده بالسرور
والفرح فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر **قال ابن عباس رضي الله عنهما** في الجنة انهار بعدد نجوم السما

منهم

منهم ما ومنهم خمر ومنهم لبن وعسل مصفى **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
اهل الجنة شبابا لا يهرمون حسان الوجوه حسنهم حسن يوسف
الصديق عليه السلام وخلقهم خلق محمد صلى الله عليه وسلم وصوتهم
صوت داود عليه السلام وعمر عيسى عليه السلام وطولهم طول ادم
عليه السلام يلبس كل واحد منهم سبعون حله لا تشبه واحدة
الاخرى لكل شاب من اوليا الله طوق من نور مكللا بالقدرة
في عنقه وعلى الجبين اكليل من شعاع العرش في اصبع من اصابعه
خاتم عليه مكتوب اسم الله عز وجل انا السلام وانتم المسلمون
انا المومن وانتم المومنون وهذه داري لكم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون **قال ابن عباس** رضي الله
عنه اذا استقر اهل الجنة في الجنة يامر الله عز وجل لرضوان خازن
الجنان ان ياتي الى قصر يقال له عليا فيها حورية اسمها لعبة لو سمعوا
اهل الدنيا صوتها لماتوا جميعهم شوقا اليها على نحرها هنيا لمن جالس
الله عز وجل في حضيرة القدس فيقول لها رضوان ان الله عز وجل يقول
لكي ان تسلمي الي الوديعة التي اودعها الله عز وجل عندكي قال
تنفتح في قصرها باب له مصراعان من الذهب الاحمر مكلل بالدر والياقوت
والجوهر وترى الى رضوان الف مفتاح من الياقوت والدر والزمرد
والمرجان قال فينادي المنادي من قبل الله جل جلاله يا رضوان افتح
الحضيرة القدس وافتحها لاهل طاعتي واكرمهم بكرامتي
وانظر اليهم هل يزوروني وينظرون الى وجهي قال ويرفع الله عز وجل
الحجب عن هذه الدار ويكشفها رضوان فيتعجب من علوها وحسنها
وهي اوسع من الدنيا بسبعين الف وهي تفتح على جميع الجنان فيفتح لها رضوان
سبعون الف الف باب لكل باب مصراعان من الذهب الاحمر مكلل
بالدر والجوهر فينظر اليها فاذا فيها سرر مرفوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة واكواب موضوعة وفرش مرفوعة وفيها قصور عاليه واشجار

مثمرة وفاكهتها متدلية وانهار جاريات من خمر وما ولبن
وعسل فيها مائة الف اربعة وعشرون الف قصر في كل قصر
حوض على اسم نبي من الانبيا يجري الى كل حوض اربعة انهار
من ما غير اسن غير متكدر وانهار من عسل مصفى لا يختلط بعضها
ببعض لكل حوض اربعة اركان منسبوكات بقضبان
من النور وكل نبي منها لامته قال فيفتح رضوان ابواب هذه
الدار وينادي جبريل عليه السلام عند ذلك يا اهل جنة الرحمن
ان ربكم يزوركم فزوروه في حضرة القدس قال
فيخرق صوت جبريل عليه السلام في القصور والقباب والعلالي
فلا يبقى في اهل الجنة احدا الا يركبون على نجب من الياقوت
يسيرون في ملكوت الجنة ثمانون الف عام كل نبي وامته
فاول من يصل الى حضيرة القدس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بامته
فيلتقيه رضوان عليه السلام في سبعة صفوف من الملايكة
فيهنوهم ويدخلوهم حضيرة القدس قال فيدخلون الى سبعين
الف باب فاذا دخلوا يامرهم رضوان ان يحشرون الى مرج الافيحة
وهو اوسع من الدنيا بسبعين مرة عشرين الله تبارك وتعالى بيده
في ذلك المرج سبعون الف شجرة من سوسن في كل شجرة سبعون
الف غصن في كل غصن سبعون الف ورقة على كل ورقة
سبعون الف قصر من اللؤلؤ لكل قصر سبعون الف شباك على
كل شباك سبعون الف ارايك على كل اريكة سبعون الف
فراش من الاستبرق فينزل الله تبارك وتعالى اهل خاصته في تلك
القصور ويجلسهم على الارايك ويامر الله عز وجل لرضوان عليه السلام
فيقول اكسي عبادي قال فيهز رضوان شجرة الحضرة فتاتي
الى كل واحد منهم رمانة فتنفتح تلك الرمانة باذن الله تبارك
وتعالى فيخرج منها سبعون حلة فيلبس ولي الله تلك الحلل فيزداد

حسن

حسنا وجمالا فيقول الله عز وجل يا رضوان اطعم عبادي قال فتاتي
الى افواههم الاطعمة ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من الفواكه
اللذيذة فياكل ولي الله ثم يقول الله تبارك وتعالى يا رضوان
طيب عبادي قال فياتيهم سحابة من المسك الاذفر من تحت العرش
فتمطر عليهم ثم يامر الله عز وجل ان اكشفوا الحجاب بيني وبين عبادي
حتى ينظرون الى بهاي قال فيكشف رضوان الحجب عن الله عز وجل
فيطلع الله عز وجل بلا زوال ولا حد ولا مثال ولا شبه ولا اقبال
قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بما هم
فيه من الفرح والسرور ويريدون النظر الى خالقهم وملكا كبيرا
سبحانه وهو الخالق المتكبر الجبار الباري عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا
قال اذا راوا عظمة الله تبارك وتعالى وبهائه وجبروته فيخرون كلهم
ساجدين فيقول الله تعالى لهم يا عبادي ارفعوا روسكم فما هذا اوان
سجود قال فيرفعون روسهم عند ذلك وتطير الى افواههم كاسات
من عند الله تبارك وتعالى وهي كاسات من النور فيها شراب طهورا
فيقول الله تبارك وتعالى يا عبادي ما رضيتم تشربون من ايدي الحور العين
فها انا اسقيكم بيدي فاشكروا نعمتي وانظروا الى عظمتي فما بقي
عليكم حرج فقد امنتكم من عذابي واسكنتكم دار
كرامتي وقد اجزيتكم بالاحسان احسانا جزا بما صبروا
فنعم عقبى الدار فينادي منادي من قبل الله تبارك وتعالى ملك
له سبعون الف راس في كل راس سبعون الف فم في كل فم
سبعون الف لسان وذلك الملك يقول كلوا واشربوا فهذا
الامان في جوار الرحمن بلا خوف ولا احزان ولا موت ولا هرمان قال
فيقرون كلهم هذه الاية قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله

لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب صدق الله العظيم ورسوله
الكريم وصدق وعد ربنا وسيدنا ومولانا **يا ابن ادم** اذا كنت
تريد ان تكون من اهل هذه الدار مع النبيين والشهدا والصديقين
والصالحين المتقين الاخيار فاستمسك بهذه الخصال وهي اربعة عشرون
خصلة ان اصلحتها اصلحتها بالخير تكون من الفايزين المستبشرين الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **اياك** والشرك بالله في هذه الامور وكن
في الدنيا مسلما مومنا تقيا طاهرا قانتا صابرا سخيا بما في كفك محسنا
ناهيا عن الشبهة والحرام خالصا من الدنس والاثام تايبا من الزنا والكذب
والسو والاذى والظلم للناس والتعدي متجنبا من عداوة المخلوقين
متبريا من اختلاط الظالمين متقربا الى مجاورة الصالحين متحاربا
مع شرور الشياطين منتهيا عن اعمال المفسدين مستمسكا بفرايض
رب العالمين مجاهدا لعداوة العاصين والكافرين ثم بعد ذلك
كن في الدنيا خايفا ذليلا هينا ذاكرا موقنا بالموت متاسفا
على الفوت باكيا على ما عصيت وما فعلت قبل الندم مستغفرا
من الذنوب والخطايا متجنبا من حرام الدنيا ونعيمها وغرورها وغدراتها
واذكر من مضى قبلك من الاباء والاجداد والقرون السالفة والامم
الماضية هم كانوا اشد منكم قوة واكثر جمعا كلهم
صاروا الى القبور وقدموا على العزيز الغفور متاسفين على ما ماتوا
عليه نادمين على ما عملوا من الشر يبكون على ذنوبهم وخطاياهم
يا هذا اما ترى قولهم غدا رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت
هيهات هيهات هيهات ان ترون ذلك فقد قضي الامر منهم وجف
القلم عنهم **صفة ديك العرش** قال ابن عباس رضي الله عنه
ان تحت العرش قبة من ياقوتة حمرا طولها اربعة الاف سنة وعرضها
كذلك خلق الله عز وجل ديكا وجعل مسكنه على راس
ذلك القبة وهو ديكا عظيما خلقه الله تعالى من نور ابيض عرض

ذلك

ذلك الديك مائة الف عام وكذلك طوله منقاره من الدر
عرفه من الذهب الاحمر عيناه من الياقوت ظهره من الزمرد الاخضر
ذنبه من اللولو والمرجان بطنه من المسك والعنبر والقبة على
راس الجنة له جناحان اخضران اذا نشرهما تمطر عليه من تحت العرش
سحابة من المسك وسحابة من الدر وسحابة من لولو فيصفق بجناحيه
يخرج من ريشه صوت لذيذ طيب يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فتخرج الاصوات في جميع الجنان فيبشرون الحور العين بعضهم بعضا
ويقولون هذا اوان قيام امة محمد صلى الله عليه وسلم الى خدمة مولاهم
الملك الجبار قال فينتثر من ريشه على اهل الجنة المسك والكافور
والدر والجوهر في خمس ساعات التي فيها اوقات الصلوات الخمس فيفرحون
الحور العين بذلك المواقيت ويقولون الهنا هب لنا ازواجا من امة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى تقر بهم عيوننا وتقر عيونهم بنا فهذا
دعا اهل الجنة من الحور العين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

كتاب الشهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
الحمد لله القادر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وبدايع الحكم وجعله للناس
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم
اما بعد فان في الالفاظ النبوية والاداب الشرعية جلا القلوب
العارفين وشفا الادواء العادلين لصدودها عن المائد بالعظمة
والبيان والحكمة الذي تدعوا الى الهدى وتبصر في العمى ولا ينطق
عن الهوى صلى الله عليه وسلم **افضل** ما صلى على احد من عباده اصطفى وقد
جمعت في كتابي هذا مما سمعت من احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف حكمة من الحكمة في الوصايا والاداب والموعظة
والابتهال قد سلمت من التكلف مبانيها ونفذت من التعسف معانيها

وبانت بالتاييد عن فصاحة الفصحا وتميزت لهذه النبوة عن
بلاغة البلغا وجعلتها مسرودة يتلوا بعضها بعضا محذوفة
الاسانيد مبوبة ابوابها على حسب تفاوت الالفاظ ليقرب
تاويلها ويسهل حفظها ثم زدت فيها ماية كلمة وختمت
الكتاب بادعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام وافردت
الاسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرضها اليه ان شا الله تعالى
ان ينفع به من ذلك خالصا لوجهه تعالى ومقربا من رحمته بحوله وقدرته

الباب الاول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعمال بالنيات • والمجالس بالامانات • المستشار موتمن •
العدة عطية • العدة دين • الحرب خديعة • الندم توبة • الجماعة
رحمة • الفرقة عذاب • الامانة غنا • الدين النصيحة • الحسب المال •
والكرم التقوى • والخير عادة • الشر لجاجة • السماح رباح ۝
والعسر شوم • الحزم سو الظن • الولد مبخلة • اليد من الجفا • القران
هو الشفا • الدعا هو العبادة • الدين شين • التدبير نصف العيش •
التودد نصف العقل • الهم نصف الهرم • قلة العيال احد اليسارين •
حسن السوال نصف العلم • السلام قبل الكلام • الرضاع يغير الطباع •
البركة مع الاكابر • ملاك العمل خواتيمه • كرامة الكتاب
ختمه • خشية الله راس كل حكمة • ملاك الدين الورع ۝
سيد العمل • مطل الغني ظلم • التحدث بالنعم شكر • انتظار الفرج
بالصبر عبادة • الصبر جنة النعيم • الحكمة ضالة كل
حكيم • البر حسن الخلق • الشباب شعبة من الجنون •
النسا حبايل الشيطان • الخمر جماع الاثم • الخمر ام الخبايث •
الغلول من جمر جهنم • النياحة من عمل الجاهلية • الزنا يورث الفقر •
زنا العيون النظر الى المحارم • الحمى رايد الموت • الحمى من فيح جهنم •
الحمى حظ كل مومن من النار • القناعة مال لا ينفد • الامانة

تجر

تجر الرزق • والخيانة تجر الفقر • القبيحة تمنع الرزق • العمايم
تيجان العرب • الحيا خير كله • الحيا لا ياتي الا بخير • المسجد
بيت كل تقي • افة الحديث الكذب • وافة العلم النسيان
وافة العلم السفه • وافة العبادة الفترة • وافة الشجاعة البغي •
وافة السماحة المن • وافة الجمال الخيلا • وافة الحسب الفخر • وافة
الفرق الصلف • وافة الجود السرف • وافة الدين الهوى • السعيد
من وعظ بغيره • والشقي من شقي في بطن امه • كفارة الذنب الندامة •
الجمعة حج المساكين • الحج جهاد كل ضعيف • وجهاد المراة
حسن التبعل • طلب الحلال جهاد • موت الغريب شهادة • العلم لا يحل
منعه • الشاهد يرى ما لا يرى الغايب • الدال على الخير كفاعله
ساقي القوم اخرهم • كل معروف صدقة • مداراة الناس صدقة
الكلمة الطيبة صدقة • ما وقى به المرء عرضه كتب له به
صدقة • الصدقة على القرابة صدقة • وصلة الصدقة تمنع ميتة
السو • صدقة السر تطفي غضب الرب • صلة الرحم تزيد في
العمر • صنايع المعروف تقي مصارع السو • الرجل في ظل صدقته حتى
يقضى بين الناس • الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار
المعتدي في الصدقة كمانعها • التايب من الذنب كمن لا
ذنب له • الظلم ظلمات يوم القيامة • كثرة الضحك تميت
القلب • في كل كبد حرا اجر • السلطان امين الله في ارضه
على خلقه • راس الحكمة مخافة الله تعالى • الجنة دار الاسخيا •
الجنة تحت ظلال السيوف • الجنة تحت اقدام الامهات • الدعا
بين الاذان والاقامة لا يرد • طلب الحلال فريضة بعد الفريضة •
اعظم النسا بركة • اقلهن مونة • المومن مراة المومن • المومن
اخو المومن • المومن يسير المونة • المومن كيس فطن حذر ۝
المومن الف مالوف • المومن من امن الناس على انفسهم ودمايهم منه

المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم، المؤمن للمؤمن
كالبنا يشد بعضه بعضا، المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس
من الجسد، المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته، المومن ياكل
في انا واحد، والكافر ياكل في سبعة امعا، المومنون
هينون لينون، الشتا ربيع المؤمن، قصر نهاره فصامه، و
طال ليله فقامه، الدعا سلاح المؤمن، الصلاة نور المؤمن، الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر، الحكمة ضالة المؤمن، نية المرء
ابلغ من عمله، ويروي خير من عمله، حرمة مال المسلم كحرمة دمه ۝
هدية الله تعالى للمومن السايل على بابه، تحفة المؤمن الموت، شرف
المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس، العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قايده، والرفق والده،
والبر اخوه، والصبر امير جنوده، الغيرة من الايمان، واليقين هو
الايمان كله، الايمان نصفان، النصف صبر والنصف الاخر
شكر، الايمان يمان، والحكمة يمانية، الايمان قيد
الفتك، علم الايمان الصلاة، المسلم من سلم الناس من يده ولسانه،
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، المسلمون يد واحدة على من سواهم،
الموت كفارة لكل مسلم، طلب العلم فريضة على كل مسلم،
كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله، المهاجر من هاجر
ما حرم الله عليه، المهاجر من هاجر ما نهاه الله عنه، المهاجر من هاجر السوء،
المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه هواها، يحشر المرء على دين خليله،
المرء من اخيه، كرم المؤمن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه،
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، الناس كاسنان المشط،
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، الغنى الياس مما في
ايدي الناس، راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس ۝

كل امرئ حسيب نفسه، كل ما هو آت قريب، كل عين
زانية، كل شيء بقدر حتى العاجز والكيس، كل صاحب علم غرثان
الى علم، لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه، كل مسكر حرام، ليس
في الدين اشكال، كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته،
لكل غادر لوا يوم القيامة بقدر غدرته يعرف به، اول ما يحاسب به
الصلاة، اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن، اول ما يرفع من هذه الامة
الحيا والامانة، اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدما، اول ما
تفقدون من دينكم الامانة، اخر ما تفقدون الصلاة، الود يتوارث
والبغض يتوارث، حبك للشيء يعمي ويصم، الهدية تذهب بالسمع
والبصر، الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة، عز الخيل في شعرها،
السفر قطعة من العذاب، طاعة النسا ندامة، البلا موكل بالقول
ويروى بالنطق، الصيام نصف الصبر على كل شيء، زكاة الجسد
الصيام، الصايم لا ترد دعوته، الصيام في الشتا الغنيمة الباردة،
السواك يزيد الرجل فصاحة، كمال الرجل فصاحة لسانه، الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن، المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة،
شفاعتي لاهل الكباير من امتي، الانصار كرشي وعيبتي، يد
الله على الجماعة، الصمت حكم وقليل فاعله، الرزق اشد طلبا للعبد من اجله
الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة، التاجر الجبان محروم، والتاجر
الجسور مرزوق، فضيحة الدنيا اهون من فضيحة الاخرة، القبر اول
منزل من منازل الاخرة، الصبر عند الصدمة الاولى، دفن البنات من
المكرمات، معترك المنايا بين الستين الى السبعين، اعمار امتي
من الستين الى السبعين، المكر والخديعة في النار، اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع، اليمين الكاذبة منفقة السلعة ممحقة للكسب،
واليمين على نية المستحلف، الحالف حانث او نادم، السلام تحية لملتنا وامان
لذمتنا، الطاعم الشاكر له اجر الصايم الصابر، الصلاة قربان ۝

كل تقي • بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة • موضع الصلاة من
الدين كموضع الراس من الجسد • صلاة القاعد نصف من صلاة القايم
الصلاة وطن الاسلام • طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه • وطيب
النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه • التزايب ربيع الصبيان • الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف •
الصدق طمانينة • والكذب ريبة • القران غنا لا فقر بعده
ولا غنا دونه • الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن • الزهد في
الدنيا يريح القلب والبدن • والرغبة في الدنيا تكثر الهم
والحزن • البطالة تقسي القلب • العالم والمتعلم شريكان في الاجر
وعلى اليد ما اخذت حتى تؤديه • الولد للفراش وللعاهر الحجر • وللسايل حق
وان جا راكب فرس • ولا داء ادوا من البخل • العايد في هبته كا
العايد في قيئه • العايد في هبته كالكلب يعود في
قيئه • النظر في الخضرة تزيد في البصر • والنظر في المراة الحسنا
تزيد في البصر • امتي الغر المحجلون يوم القيامة من اثر الوضو • التصفيق
للنسا والتسبيح للرجال • النظر سهم مسموم من سهام ابليس •
الشوم في المراة • والفرس والدار • نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ • ويل للعرب من شر قد اقترب • الحين والجراة غرايز
يضعها الله حيث يشا • من كنز البر كتمان المصايب والامراض
والصدقة • من سعادة المرء ان يشبه اباه • من سعادة المرء حسن
الخلق • اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة • الخازن الامين
الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين • السلطان ظل الله
في ارضه ياوي اليه كل مظلوم • كلام ابن ادم كله عليه لا له
الا ان امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله عز وجل • التودد
والاقتصاد والصمت والتثبت جزء من ستة وعشرون جزءا من النبوة •
مجالسة الفقها سيادة • ومجالستهم زيادة • المتشبع بما لا يملك كلابس

ثوب

ثوب زور • الوضو قبل الطعام ينفي الفقر • وبعده ينفي الهم ويصح
البصر • القاضي ينتظر المقت • والمستمع اليه ينتظر الرحمة • والتاجر ينتظر
الرزق • والمحتكر ينتظر اللعنة • السعادة طول العمر في طاعة الله تبارك
وتعالى • الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت •
الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر • دعوة
المظلوم مستجابة • وان كان فاجرا ففجوره على نفسه • ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن • دعوة المظلوم • ودعوة المسافر • ودعوة
الوالد على ولده • القضاة ثلاثة • قاضيان في النار • وقاض في الجنة •
خصلتان لا يكونان في منافق • حسن سمت • وفقه في الدين
وخصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل • وسو الخلق • عينان لا تمسهما
النار • عين بكت في جوف الليل من خشية الله تعالى • وعين باتت
تحرس في سبيل الله تعالى • منهومان لا يشبعان • طالب علم • وطالب دنيا
الشيخ شاب في طلب اثنين • في حب طول الحياة • وكثرة المال •
اربعة يبغضهم الله تبارك وتعالى البياع الحالف • والفقير المختال
والشيخ الزاني • والامام الجاير • ثلاثة مهلكات • وثلاثة منجيات
فالثلاثة المهلكات • شح مطاع • وهوى متبع • واعجاب المرء بنفسه
والثلاثة المنجيات • خشية الله تعالى في السر والعلانية • والقصد في
الفقر والغنى • والعدل في الغضب والرضى • المستبان ما قالا فعلى البادي
ما لم يعتد المظلوم • انا فرطكم على الحوض • انا وكافل اليتيم كهاتين
في الجنة • واشار بالسبابة والوسطى • انا النذير والموت المغير والساعة
والوعد

الباب الثاني

من صمت نجا • من تواضع لله رفعه الله • ومن تكبر وضعه الله • من يغفر
يغفر الله له • ومن يعفو يعفو الله عنه • ومن يصبر على الرزية يعوضه الله •
ومن يكظم غيظه ياجره الله • ومن قدر رزقه الله • ومن بذر حرمه الله
من نوقش الحساب عذب • من بدا جفا • ومن اتبع الصيد غفل • ومن قرب

من باب السلطان افتتن ٭ من قتل دون ماله فهو شهيد ٭ ومن
قتل دون اهله فهو شهيد ٭ من يرد الله به خيرا يصب منه ٭ من يرد الله
به خيرا يجعل خلقه حسنا ٭ من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ٭
ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ٭ ومن ترقب الموت لهى عن اللذات ٭
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ٭ من مات غريبا مات شهيدا ٭
من اعتز بالعبيد اذله الله ٭ من غشنا فليس منا ٭ من حمل علينا السلاح فليس منا
من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ٭ من تانى اصاب ٭ ومن زرع خيرا
يحصده غبطة ٭ ومن عجل اخطا ٭ ومن زرع شرا يحصد ندامة ٭ من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ٭ ومن احب ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ٭ ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق بما في يده منهم ٭ من اتاه الله خيرا فليرى عليه ٭ من سره
ان يسلم يصمت ٭ من كثر كلامه كثر سقطه ٭ ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ٭ ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
من رزق من شي فليلزمه ٭ من زالت عنه نعمة فليشكرها ٭ من لم
يشكر القليل لم يشكر الكثير ٭ من عزى مصابا فله مثل
اجره ٭ من فطر صائما كان له مثل اجره ٭ من رفق بامتي رفق الله به
من عاد مريضا لم يزل في خرف الجنة مفتوحة له ٭ من دعا على من ظلمه
فقد استنصر ٭ من مشى مع ظالم فقد اجرم ٭ من تشبه بقوم فهو منهم
من طلب العلم تكفل الله برزقه ٭ من لم ينفعه علمه ضره جهله ٭
من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه ٭ من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين ٭ من حمل سلعته فقد برئ من الكبر ٭ من كذب
بالشفاعة لم ينلها ٭ من يشاد هذا الدين يغلبه ٭ من سرته حسناته
وساءته سيئاته فهو مؤمن ٭ من صام الابد فلا صام ٭ من خاف ادلج ومن
ادلج بلغ المنزل ٭ من يشتهي كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا ٭
من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ٭ من احب دنياه

احسن

مطلب رفق

اضر

احسن اخرته ٭ ومن احب اخرته اضر بدنياه ٭ من اهان سلطان الله
اهانه الله ٭ ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله ٭ من احب عمل قوم خيرا
كان او شرا كان كمن عمله ٭ من استعاذ بالله فاعيذوه ٭
ومن سالكم بالله فاعطوه ٭ ومن دعاكم فاجيبوه ٭ ومن
اتى اليكم معروفا فكافئوه ٭ فان لم تجدوا فادعوا له حتى
يعلم انكم كافيتموه ٭ من مشا منكم الى الطمع فليمش رويدا ٭
من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر ٭ من اصبح لا ينوي ظلم
احد غفر له ما جنى ٭ من القى جلباب الحيا فلا غيبة له ٭ من ساءته خطيئته
غفر له وان لم يستغفر ٭ من خاف الله تعالى خاف منه كل شي ٭ من احب
لقا الله احب الله لقاه ٭ من سئل عن علم يعلمه وكتمه الجمه الله بلجام من
نار ٭ من استطاع منكم ان يكون له خبية من عمل صالح فليفعل ٭
من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه ٭ من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا ٭ من سره ان يجد طعم
الايمان فليحب للمرء ما يحبه لنفسه ٭ من اصاب مالا من نهاوش اذهبه الله
في نهابر ٭ من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة ٭
من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس ٭ من فارق
الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه ٭ من فارق الجماعة واستذل
الامارة لقي الله تعالى ولا وجه له عنده ٭ من نزع يده من الطاعة لم يكن له
يوم القيمة حجة ٭ ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ٭ من سره ان
يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ٭ من اقال نادما بيعته
اقال الله عثرته يوم القيامة ٭ من كف لسانه عن اعراض الناس
اقال الله عثرته يوم القيامة ٭ من فرق بين والدة وولدها فرق الله بين
اخيه وبين نفسه يوم القيامة ٭ من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيامة ٭ من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ٭
من انظر معسرا اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ٭ من كان ذا

لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة ٥ من نظر
في كتاب بغير اذن صاحبه فكانما ينظر في النار ٥ من امر بمعروف
امنه الله يوم القيامة ٥ من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ٥ من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ٥ ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ٥
من اسلم على يده رجل وجبت له الجنة ٥ من نصر اخاه المسلم نصره الله في
الدنيا والاخرة ٥ ومن فرج عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ٥ ومن كان في
حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ٥ ومن ستر على اخيه
المسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ٥ والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه ٥ من بنا لله مسجدا ولو مقدار مفحص قطاة بنا الله له
بيتا في الجنة ٥ من طلب علما فادركه كان له كفلان من
الاجر ٥ ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفل
من الاجر ٥ ومن سمع الناس بعمله سمع الله سامع خلقه يوم القيامة
وحقره وصغره ٥ ومن طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له في الاخرة من نصيب ٥
من اولي معروفا فليكافئ به ٥ فان لم يستطع فليذكره ٥
فان ذكره فقد شكره ٥ من اولى رجل من بني عبد المطلب
معروفا في الدنيا ولم يقدر ان يكافيه كافيته عنه يوم القيمة ٥
من راى عورة فسترها كان كمن احيا ميتا من قبره ٥
ومن انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنته ورزقه الله من حيث
لا يحتسب ٥ ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ٥ من طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس له ذاما ٥ من التمس رضى الله
تعالى بسخط الناس رضي الله عنه وارضا عنه الناس ٥ ومن التمس رضا الناس
بسخط الله سخط الله تعالى عليه واسخط عليه الناس ٥ من مات على خير عمله
فارجوا له خيرا ٥ ومن مات على شر عمله فخافوا عليه ٥ ولا تيأسوا من الذنب

في الدنيا

في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده ٥ ومن
اذنب ذنبا فستره عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في
شيء عفى عنه ٥ من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله تعالى اذا خلا
لم يعبا الله تعالى بشيء من عمله ٥ من احسن صلاته حين تراه الناس ثم اساءها
حين يخلو فقد استهان ربه ٥ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
لم يزده الله الا بعدا ٥ من حاول امرا بمعصية كان افوت لما رجا
واقرب لمجيء ما اتقى ٥ من كانت له سريرة صالحة او سيئة نشر
الله عليه منها رداء يعرف به ٥ من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير ٥ من ابتلي من هذه بشيء
فاحسن اليهن كن له سترا من النار ٥ من قتل عصفورا عبثا
جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش فيقول يا رب سل هذا لم
قتلني في غير منفعة ٥ من سال الناس اموالهم تكثرا فانما هي
جمرة فليستقل منه او ليستكثر ٥ من سال عن ظهر غنى فصداع
في الراس وداء في البطن ٥ من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا
وخرج مغيرا ٥ من كان وصلة لاخيه المومن الى ذي سلطان
في منهج بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم القيمة يوم
تدحض فيه الاقدام ٥ من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم
الخنزير ودمه ٥ من نزل على قوم فلا يصومن الا باذنهم ⊙
من اشهر صاحب بدعة ملا الله قلبه امنا وايمانا من اهان صاحب
بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ٥ من اصبح معافا في بدنه
امنا في سربه ٥ ما له كافوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
بحذافيرها ٥ من ولي شيئا من امور فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا
فاذا نسي ذكره وان ذكره اعانه ٥ من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو كمن كملت
مروته وظهرت عدالته ٥ ووجبت اخوته وحرمت غيبته ٥ من حفظ

ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة • من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار • حفت الجنة بالمكاره • وحفت
النار بالشهوات • وجبت محبة الله على كل مؤمن اغضب فحلم
بعثت بجوامع الكلم • ونصرت بالرعب • نصرت بالصبا • و
اهلكت عاد بالدبور • يعجب ربك من الشاب ليس له صبوة •
كما تكونوا يولى عليكم • تبعث الناس يوم القيامة
على نياتهم • يبعث شاهد الزور يوم القيامة مولغا لسانه في النار •
رحم الله امرأ حفظ لسانه • رحم الله امرأ قال خيرا او سكت فسلم •
رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء والطعام • ابى الله الا ان يرزق عبده
المؤمن من حيث لا يعلم • كاد الفقر ان يكون كفرا •
وكاد الحسد ان يغلب القدر • خص بالبلاء من عرف الناس
وعاش فيهم من لم يعرفهم • يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة
والكذب • تبنون ما لا تسكنون • وتجمعون ما لا تاكلون
وتاملون ما لا تدركون • كم من مستقبل يوما لا
يستكمله • ومنتظر غدا لا يبلغه • عجبت لغافل لا
يغفل عنه • وعجبت لمؤمل الدنيا والموت يطلبه • وعجبت لضاحك
لا يدري الله راض عنه ام ساخط • يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور • عجبا للمؤمن لا يقضي الله للمؤمن قضاء
الا كان خيرا له • اقتربت الساعة ولا يزداد الدنيا الناس عليها
الا حرصا • ولا تزداد منهم الا بعدا • يهرم ابن ادم ويشب معه
اثنتان الحرص على المال • والحرص على العمر • جبلت القلوب على حب من
احسن اليها • وبغض من اساء اليها • جف القلم بالشقي والسعيد •
فرغ من الخلق والخلق والاجل والرزق • فرغ الله الى كل عبد من
خمس من عمله • واجله • وارزاقه • واثره • ومضجعه لا يتعداهن •
جف القلم بما انت لاق • تجدون من شر الناس ذا الوجهين • يأتي

الي

الى هؤلاء بوجه والى هؤلاء بوجه • تذهب الصالحون اسلافا
الاول فالاول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي
الله تعالى بهم • يبصر احدكم القذى في عين اخيه ويدع الجذع
في عينه • كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك
مصدق وانت له كاذب • كان الحق فيها على غيرنا وجب •
وكان الموت فيها على غيرنا كتب • وكان الذين
نشيع من الاموات عما قليل الينا عائدون • نسكن بيوتهم
ونأكل تراثهم كأنا بعدهم مخلدون • قد نسينا
كل واعظة • وامنا كل جائحة • طوبى لمن شغله عيوبه
عن عيوب الناس • وانفق ما اكتسبه من غير معصية ◉
وخالط اهل الفقه والحكمة • وجانب اهل الذل والمعصية
طوبى لمن ذل في نفسه • وحسنت خليقته • وانفق من ماله وامسك
الفضل من قوله • ووسعته السنة • ولم يعدها الى بدعة • طوبى لمن
طاب كسبه • وصلحت سريرته • وكرمت علانيته •
وعزل عن الناس شره • طوبى لمن عمل بعلمه • يا ابن ادم عندك ما يكفيك
وتطلب ما يطغيك • يا ابن ادم لا بقليل تقنع • ولا من كثير تشبع •
طوبى لمن هدي الى الاسلام • وكان عيشه كفافا وقنع به

الباب الثالث

اشفعوا تؤجروا • سافروا تصحوا وتغنموا • يسروا ولا تعسروا •
سكنوا ولا تنفروا • قاربوا وسددوا • ازرعوا تزدادوا
حبا • قيدها وتوكل • ابدا بمن تعول • واتق بالناس رويدا
قيدوا العلم بالكتاب • اقل الدين تصير حرا • واقل من الذنوب
يهون عليك الموت • وانظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق
دساس • كن ورعا تكن اعبد الناس • وكن قنوعا
تكن اشكر الناس • واحب للناس ما تحب لنفسك •

تكن مؤمنا ۝ واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ۝
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا ۝ واعمل بفرائض الله تعالى
تكن عابدا ۝ وارض بما قسم الله لك تكن زاهدا ۝ ازهد في
الدنيا يحبك الله ۝ وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ۝ كن
في الدنيا كانك غريب ۝ او كانك عابر سبيل ۝ وعد نفسك
من اصحاب القبور ۝ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۝ انصر اخاك
ظالما او مظلوما ۝ ارحم من في الارض يرحمك من في السما ۝ اسمح يسمح
لك ۝ اسبغ الوضو يزداد في عمرك ۝ وسلم على اهل بيتك يكثر خير
بيتك ۝ استعفف عن السوال ما استطعت ۝ قل الحق وان كان
مرا ۝ اتق الله حيث كنت ۝ واتبع السيئة بالحسنة تمحها ۝
وخالق الناس بخلق حسن ۝ بروا ارحامكم ولو بالسلام ۝ تهادوا
تزدادوا حبا ۝ وهاجروا تورثوا ابناكم مجدا ۝ واقيلوا الكرام
عثراتهم ۝ تهادوا فان الهدية تجلو وحر الصدر ۝ تهادوا فان الهدية
تذهب السخيمة ۝ تهادوا فان الهدية تذهب بالضغاير ۝ اطلب الخير
عند حسان الوجوه ۝ بلغوا عني ولو اية ۝ وحدثوا عن بني اسرائيل ولا
حرج ۝ تهادوا فان الهدية تضعف الحب ۝ وتذهب بغوايل الصدر ۝
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ۝ اتقوا الحرام في البنيان
فانه اساس الخراب ۝ اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم ۝
قولوا خيرا تغنموا ۝ واسكتوا عن شر تسلموا ۝ تخيروا لنطفكم
اكثروا من ذكر هادم اللذات ۝ روحوا القلوب ساعة بعد
ساعة ۝ اغتنموا علما تزدادوا حلما ۝ اعملوا فان كل ميسر لما خلق الله له
تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الانبيا ۝ تسحروا فان السحور بركة
اتقوا النار ولو بشق تمرة ۝ اتقوا الشح فانه قتل من كان قبلكم ۝
استغنوا عن السوال ولو بشوص السواك ۝ اعروا النسا يلزمن الحجال ۝
استوصوا بالنسا خيرا فانهن عوار عندكم ۝ حصنوا اموالكم

بالزكاة ۝ وداووا امراضكم بالصدقة ۝ واعدوا للبلا الدعا ۝
اغتنموا الدعا عند الرقة فانها رحمة ۝ الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام ۝ التمسوا الرزق في خبايا الارض ۝ تفرغوا من هموم
الدنيا ما استطعتم ۝ كيلوا طعامكم يبارك الله لكم فيه ۝
اطلبوا الفضل عند الرحما من امتي تعيشوا في اكنافهم ۝ اطلبوا
الخير دهركم ۝ وتعرضوا لنفحات الله فان لله نفحات من رحمته يصيب
بها من يشا من عباده ۝ واجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ۝
نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر ۝ تمسحوا بالارض فانها بكم برة ۝ دعوا
الناس يرزق الله بعضهم من بعض ۝ استعينوا على اموركم
بالكتمان ۝ استعينوا على نجاح الحوايج بالكتمان ۝ لها
التمسوا الدار قبل شرور الدار ۝ والرفيق قبل الطريق ۝ تداووا
فان الذي انزل الدا انزل الدوا ۝ احثوا في وجه المداحين التراب ۝
احسنوا اذا وليتم ۝ واعفوا عن ملكتم ۝ اطعموا طعامكم
الاتقيا ۝ واولوا معروفكم المؤمنين ۝ استعيذوا بالله من طبع
يهدي الى طبع ۝ اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق الله له
منها ۝ اصلحوا دنياكم ۝ واعملوا لاخرتكم ۝ افشوا السلام
واطعموا الطعام ۝ وصلوا الارحام ۝ وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام ۝ احفظوني في اصحابي فانهم خيار امتي ۝ احفظوني
في عشيرتي ۝ استرشدوا ذوي العقول ترشدوا ۝ ولا تعصوهم فتندموا
توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا ۝ وبادروا بالاعمال الزاكية قبل
ان تشغلوا ۝ وصلوا الذي بينكم وبينه تكثروا ۝ اكثروا
ذكركم اياه ۝ تجافوا عن عقوبة ذوي المروة بالريب كثيرا جدا ۝
وتجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر ۝ عودوا المريض
واتبعوا الجنايز تذكركم الاخرة ۝ ليكن بلاغ احدكم
من الدنيا زاد الراكب ۝ اغتنم خمسا قبل خمس ۝ شبابك قبل

هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن
دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا
الجنة او النار كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرافة واكثروا من التفكر
والبكا لا تختلفن بكم الاهوا اكرموا الشهود
فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لانصرنك ولو بعد حين ارحموا ثلاثة غني قوم افتقر وعزيز
قوم ذل وعالما تلعب به الحمقى والجهال تعشوا ولو بكف من
حشف فان ترك العشا مهرمة انظروا الى من هو اسفل منكم ولا
تنظروا الى من هو فوقكم فانه احذر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
امط الاذى عن الطريق المسلمين تكثر حسناتك احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى
ان يكون حبيبك اوصيك بتقوى الله فانها راس امورك
عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي وليردك الله عن الناس ما تعرف
من نفسك واحرز لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
اقرا القران ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه ادّ الامانة الى
من ائتمنك لا تخن من خانك اعطى الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن
ليصيبك واعلم ان الخلايق لو اجتمعوا على ان يعطوك شيا لم يقدروا عليه
اذا لم يرد الله ان يعطيك شيا واذا سالت فاسل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا واعلم بان القلم جرى بما هو كاين عش ما شئت

فانك

فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه اصنع المعروف
الى من هو اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب
اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت اهله اشتدي ازمة تنفرجي
انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا بشر المشائين في ظلام
الليل الى المساجد بالنور الساطع التام يوم القيمة عليك بذات
الدين تربت يداك عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا اذا وزنتم فارجحوا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
اذا غضبت فاسكت اذا جاكم الزاير فاكرموه
اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري
ما كتب له من امنيته ما خاب من اقتصد ما اعز الله بجهل
قط ولا اذل الله بحلم قط ما نزعت الرحمة الا من شقي ما شقي عبد
قط بمشورة ولا سعد باستغنا براي ما امن بالقران من استحل محارمه
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ما رزق العبد رزقا اوسع
عليه من الصبر ما خالطت الصدقة مالا الا اهلكته ما نقص مال من
صدقة ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ما تركت
على امتي اضر من النسا على الرجال ما اصر من استغفر ولو عاد في
اليوم سبعين مرة ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة
على تركته ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها ما كان الرفق في شي قط الا زانه ما كان
الخرق في شي قط الا شانه ما اذل الله العبد الا حظر عنه العلم
والادب ما انزل الله دا الا انزل له شفا ما زان الله عبدا بزينة
افضل من عفاف في دينه وفرجه ما عظمت نعمة الله على عبد الا
عظمت مؤنة الناس عليه ما ستر الله على عبد في دار الدنيا فيعيره
يوم القيامة ما اكرم شاب شيخا لكبر سنه الا قيض الله له

عند كبر سنه من يكرمه • ما امتلأت دار خيرا الا امتلأت
عبرة وما كانت فرحة الا يتبعها ترحة • ما استرعى الله تعالى عبدا
رعية فلم يحطها بنصح الا حرم الله عليه الجنة • ما من عبد يسترعيه
الله رعية يموت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة • ما من رجل من
المسلمين اعظم اجرا من وزير صالح مع امام يطيعه ويامره بذات الله
تعالى • ما من مومن الا له ذنب يصيبه الفينة بعد الفينة لا يفارقه
حتى يفارق الدنيا • ما طلعت الشمس قط الا بجنبيها ملكان اللهم
عجل للمنفق خلفا • وللممسك تلفا • ما ذيبان ضاريان في زريبة غنم
باسرع فيها من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم • ما عبد الله
تعالى بشيء افضل من فقه في الدين • ما شيء اطيع الله فيه باعجل ثوابا من
صلة الرحم • وما من عمل يعصى الله فيه باعجل عقوبة من بغي • ما فتح
رجل عن نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه بابا من فقر • ما ينتظر
احدكم من الدنيا الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال اشد منتظرا والساعة
ادهى وامر • ما يصيب المومن وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى
ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله عنه به خطاياه • ما تزال
المسالة باحدكم حتى يلقى الله ما في وجهه مزعة اعاذنا الله من ذلك.

الباب الرابع

لا يلدغ الرجل المومن من جحر مرتين • لا يشكر الله من لا
يشكر الناس • لا يرد القضا الا الدعا • ولا يزيد في العمر الا البر
للابوين • لا حليم الا ذو عثرة • ولا حكيم الا ذو تجربة •
لا فقر اشد من الجهل • ولا مال اعود من العقل • لا وحدة اوحش
من العجب • ولا مظاهرة اوثق من المشاورة • ولا عقل كالتدبير
ولا حسب كحسن الخلق • ولا ورع كالكف • ولا عبادة
كالتفكر • ولا ايمان كالحيا والصبر • ولا يتم بعد

حلم • لا عقد في الاسلام • لا حلف في الاسلام • لا هجرة بعد الفتح •
لا ايمان لمن لا امانة له • ولا دين لمن لا عهد له • ولا رقية الا من عين
او حمة • لا نجوى فوق ثلاثة • لا كبيرة مع استغفار •
ولا صغيرة مع اصرار • ولا هم الا هم الدين • ولا وجع الا وجع العين •
لا فاقة لعبد يقرا القران • ولا غنا بعده • لا ينتطح فيها عنزان •
لا يغني حذر من قدر • لا يفتك مومن • لا يفلح قوم تملكهم امراة •
لا ينبغي لمومن ان يذل نفسه • لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا •
لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله • لا يصلح الخلق الا
للوالدين والامام العادل • لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين
كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب • لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق • لا يدخل الجنة قتات • لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما • لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه دون ثلاثة ايام
لا تحل الصدقة لغني • ولا لذي مرة سوي • لا يهلك الناس حتى يعذروا
من انفسهم • لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه • ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه • لا يومن احد من عبد حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه من الخير • لا يبلغ العبد حقيقة الايمان الا حتى يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه • لا يستكمل
العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الانفاق
من الاقتار • والانصاف من نفسه • وبذل السلام • لا يستكمل
احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه • لا يرحم الله
من لا يرحم • لا يشبع المومن دون جاره • لا يشبع عالم من علم
حتى يكون منتهاه الجنة • ولا يزداد الامر الا شدة • ولا
الدنيا الا ادبارا • ولا الناس الا شحا • ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس • ولا مهدي الا عيسى ابن مريم عليه السلام • لا ياتي على الناس
زمان الا والذي بعده اشر منه • لا تقوم الساعة حتى تقل الرجال •

وتكثر النسا ٭ لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله تعالى
يوم القيامة ٭ لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي يراه
لنفسه ٭ لا يذهب حبيبا العبد فيصبر واحتسب الا دخل الجنة ٭
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع من لا باس به حذرا
لما به الباس ٭ لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي
امر الله ٭ لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه ٭
لا يزال العبد في صلاته ما انتظر الصلاة ٭ لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك ٭ لا تسبوا السلطان فانه ولي الله في
ارضه ٭ لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ٭ لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الدهر ٭ لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه
لا يرد الرجل هدية اخيه ٭ فان وجد شيا فليكافيه ٭ لا تردوا
السائل ولو بشق تمرة ٭ لا تغتابوا المسلمين ٭ ولا تتبعوا عوراتهم
لا تخرقن على اخيك سترا ٭ ولا تحقرن من المعروف شيا ٭ لا تواعد
اخاك موعدا فتخلفه ٭ لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به ٭
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ٭ لا تحاسدا اخاك
ولا تباغضوا ٭ ولا تدابروا ٭ وكونوا عباد الله اخوانا ٭
لا تكونوا عيابين ولا مداحين ٭ ولا طعانين ولا متماوتين
ولا تعجبوا بعمل عامل منكم حتى تنظروا بم يختم الله له ◉
لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله ٭ لا تجعلوني
كقدح الراكب ٭ لا يمنع احدكم مهابة الناس
ان يقوم بالحق اذا علمه ٭ لا يخلو رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان
لا ترضين احدا بسخط الله ٭ ولا تحمدن احدا على فضل الله ٭ ولا تذمن
احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص
ولا يرده عنك كراهية كاره ٭ ولا تسال الامارة
فانك ان اعطيتها من غير مسالة اعنت عليها وان اعطيتها

عن

عن مسالة وكلت اليها ٭ لا تقوم الساعة حتى يكون الولد
غيظا والمطر قيضا ٭ ويفيض اللئام فيضا ٭ ويغيض الكرام غيضا
ويجترئ الصغير على الكبير ٭ واللئيم على الكريم ٭ لن
تهلك امة بعد مشورة ٭ لن تهلك الرعية ولو كانت ظالمة ◉
اذا كانت الولاة هادية مهدية ٭ اياك وما يعتذر منه ٭
واياكم والمدح فانه الذبح ٭ اياك ومحقرات الذنوب ٭ فان لها
من الله طالبا ٭ ومشاورة النساء ٭ فانها تظهر العورة ٭ اياكم
وحضر الدين ٭ اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار
اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ٭ اياكم ودعوة
المظلوم وان كان كافرا ٭ فانها مستجابة عند الله ٭

الباب الخامس

ان من البيان سحرا ٭ وان من الشعر حكما ٭ وان من القول عيا
وان من طلب العلم جهلا ٭ وان امتي امة مرحومة ٭ ان حسن الظن
من حسن العبادة ٭ ان العلما ورثة الانبيا ٭ ان الدين يسر ان دين
الله الحنيفية السمحة ٭ ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ٭ ان الحكمة
تزيد الشريف شرفا ٭ ان تحرم الحلال كتحليل الحرام ٭ ان احساب
اهل الدنيا هذا المال ٭ ان لصاحب الحق مقالا ٭ ان مكارم الاخلاق
من اعمال اهل الجنة ٭ ان احسن الحسن الخلق الحسن ٭ ان مولى القوم من
انفسهم ٭ ان اكثر اهل الجنة البله ٭ ان اقل ساكني الجنة
النسا ٭ ان المونة تاتي العبد من الله تعالى على قدر المونة ٭ وان
الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ٭ ان ابر البر ان يصل الرجل اهل
ود ابيه بعد ان يولي ابيه ٭ ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم ٭ ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ٭ ان اعطاء
هذا المال فتنة ٭ وامساكه فتنة ٭ ان عذاب اهل الدنيا من جعل
في دنياها ٭ ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ٭ ان من عباد الله

تعالى من لو اقسم على الله لابره • ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم
ان لله عبادا خلقهم لقضاء حوائج الناس • حقا على الله تعالى ان لا
يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه • ان جواب الكتاب حق كرد
السلام • ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب • ان اطيب ما اكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه • ان المسالة لا تحل
لفقير مدقع او لذي غرم مفظع • ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير
العمل مع الجهل قليل • ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم
القائم • ان لكل دين خلقا وخلق هذا الدين الحياء • ان لكل
شي شرفا وان شرف المجالس ما استقبل القبلة • ان لكل امة
فتنة وفتنة امتي المال • ان لكل ساع غاية وغاية كل
ساع الموت • ان لكل عبد شرة ولكل شرة فترة • ان
لكل قول مصداقا ولكل حقيقة حق • ان لكل ملك حما
وان حما الله محارمه • ان لكل صايم دعوة مستجابة • وان
لكل شي بابا وان باب العبادة الصيام • ان لكل شي
معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين • ان لكل شي قلب
وقلب القران يس • ان لكل نبي دعوة دعاها لامته واني
اختبات دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيامة • ان المؤمن
يوجر في نفقته الا شيا جعله في التراب والبنا • ان الحسد لياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب • ان اكثر ما
يدخل الناس في النار الاجوفان الفم والفرج • وان اكثر
ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق • ان الدين بدا غريبا
وسيعود كما بدا فطوبى للغربا • ان الفتنة تجي فتنسف
العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه • ان العين لتدخل الرجل
القبر وتدخل الجمل القدر • ان الذي يجر ثوبه خيلا لا ينظر الله اليه
يوم القيمة • ان الله يحب الرفق في الامر كله • ان الله جميل يحب

الجمال

الجمال • ان الله يحب الملحين في الدعا • ان الله يحب الابرار الاخفيا
الاتقيا • ان الله يحب المؤمن المحترف • ان الله يحب كل قلب حزين •
ان الله يحب معالي الامور واشرافها • ويكره سفسافها
ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يترك معصيته • ان الله
يحب البصر النافذ عند مجي الشهوات • والعقل الكامل
عند نزول الشبهات • ويحب السماحة ولو على تمرات • ويحب
الشجاعة ولو على قتل حية • ان ربك يحب المحامد • ان الله يحب السهل
الطلق • ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر • ان الله يبغض العفرية
النفرية • الذي لم يرزا في جسمه ولا في ماله • ان الله كره لكم
العبث في الصلاة • والرفث في الصيام • والضحك عند المقابر •
ان الله ينهاكم عن القيل والقال • واضاعة المال •
وكثرة السوال • ان الله يغار للمسلم فليغر • ان الله لا يرحم
من عباده الا الرحما • ان الله ليدرا بالصدقة سبعين ميتة
من السوء • ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • ان الله
ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها • او يشرب
الشربة فيحمده عليها • ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان
يرى عليه • ان الله لينفع العبد بالذنب يذنبه • ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض
الناس وهم العلما • ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة • وابى ان يعطي
الاخرة على نية الدنيا • ان الله يستحي من العبد ان يرفع يديه اليه
فيردهما خائبتان • ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا • ان الله
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ
ما زوي لي منها • ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل به • ان الله بقسطه وعدله جعل الروح
والفرح في اليقين والرضا • وجعل الهم والحزن في الشك والسخط •

ان الله كتب الغيرة على النسا والجهاد على الرجال • فمن صبر منهم
احتسابا كان له مثل اجر شهيد • ان الله عند لسان كل قائل •
ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله • ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله لعالم لا ينفعه الله بعلمه •
ان شر الناس عند الله يوم القيامة من فارقه الناس اتقا فحشه •
ان من شر الناس يوم القيامة عبدا اذهب اخرته بدنيا غيره •
ان اشقا الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة ◉
اني اخاف على امتي بعدي من اعمال ثلاثة • زلة عالم • وحكم
جاير • وهوى متبع • اني ممسك بحجزكم عن النار وتتقاحمون
فيها تقاحم الفراش والجنادب • انا لا نستعمل على عملنا من اراده
انك لا تدع شيا مخافة الله الا اعطاك الله خيرا منه • من موجبات
الرحمة ادخال السرور على اخيك المومن • ان من موجبات المغفرة
بذل السلام وحسن الكلام • ان الدنيا حلوة خضرة وان
الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون • ان الدنيا
حلوة خضرة فمن اخذ عفوها بورك له فيها • ان من قلب
ابن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها
لم يبال الله في اي واد اهلكه • ان هذا الدين متين فاوغل به
برفق فلا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقا • ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب
الدار • ان روح القدس نفث في روعي • ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب • ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى • اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت • ان في الصلاة لشغلا • ان المصلي ليقرع باب الملك
وانه من دام قرع الباب يوشك ان يفتح له • ان ربي امرني ان
يكون نطقي ذكرا • وصمتي ذكرا • ونظري عبرة •

انما

انما انا رحمة مهداة • انما شفا العي السوال • انما يعرف الفضل
لاهل الفضل ذوي الفضل • انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
انما اخاف على امتي الايمة المضلون • انما التصفيح للنسا • انما
الاعمال بالخواتيم • انما بقي من الدنيا بلا وفتنة • انما
ارضاعه من المجاعة • انما هذه القلوب تصدى كما يصدى
الحديد • قيل ما جلاوها • قال ذكر الموت • وتلاوة القران
الا ان عمل اهل الجنة حزن بربوة • الا ان عمل اهل النار سهل بشهوة

الباب السادس

ليس الخبر كالمعاينة • ليس لفاسق غيبة • ليس لعرق ظالم
حق • ليس من خلق المومن الملق • ليس بعد الموت مستعتب •
ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله • ليس منا من تشبه
بغيرنا • ليس منا من لم يتغن بالقران • ليس منا من لم يوقر
الكبير • ولم يوقر الصغير • ويامر بالمعروف • وينهى عن
المنكر • ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا
او نمى خيرا • ليس الغنى من كثرة العرض • انما الغنى غنى النفس •
ليس الشديد بالصرعة • انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب • ليس اكرم على الله من الدعا • ليس شي اسرع عقوبة
من بغي • ليس شي خير من الف مثله الا المومن • ليس لك من الدنيا
الا ما اكلت فافنيت • او لبست فابليت • او تصدقت فابقيت

فصل خير الذكر الخفي • وخير الرزق ما يكفي •
وخير العبادة اخفها • وخير المجالس اوسعها • وخير دينكم
اوسعه • وخير النكاح ايسره • وخير الصدقة ما كان
على ظهر غنى • خير العمل ما نفع • خير الهدى ما اتبع • خير ما القي
في القلب اليقين • خير الناس انفعهم للناس • خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه • خير الرفقا اربعة • وخير الطلايع

اربعمايه وخير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم القران
وعلمه خيركم لاهلكم خيركم من يرجى خيره
ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم خير المال سكة
مابورة او فرس مامورة خير مساجد النسا بيوت نهن ان خير
ثيابكم البياض وان من خير اكحالكم الاثمد خير
شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم
من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها
اخرها خير صفوف النسا اخرها وشرها اولها اليد
العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى
الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة الوحدة خير من الجليس
السو والجليس الصالح خير من الوحدة واملا الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املا الشر اصطناع المعروف خير من
ابتدائه عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
خياركم كل مفتن تواب خياركم احسنكم قضا
خيركم افضلكم خيار المومن القانع وشركم
الطامع خيار امتي علماوها حكماوها خيار امتي اخرها الذين
اذا غضبوا رجعوا ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين افضل
الصدقة على ذي الرحم الكاشح افضل العبادة انتظار الفرج
افضل عبادة امتي قراة القران افضل الحسنات تكرمة
الجلسا افضل الجهاد كلمة الحق عند امير جاير افضل
الفضايل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن من ظلمك
افضل العبادة الفقه افضل الدين الورع العلم افضل من العبادة
ما من عمل افضل من اشباع كبد جايع ما تقرب العبد بشي افضل من سجود
خفي ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن احب العباد الى الله

تعالى

تعالى الاتقيا الاخفيا احب الى الله عبدا سمحا بايعا ومشتريا
وقاضيا ومقتضيا احب البقاع الى الله المساجد احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل ان احب الناس الى الله يوم القيامة ادناهم
منه مجلسا امام عادل الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله ما صلت امراة صلاة احب الى الله من صلاتها في
اشد بيتها ظلمة ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها
رجل او جرعة صبر على كل مصيبة ما من قطرة احب الى الله من
قطرة دمع قطرت من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل
الله عز وجل نعم الشفيع القران لصاحبه يوم القيامة نعم
الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المومن
فينطوي عليها حتى يؤديها لاخيه المسلم نعم المال النخل الراسخات
في الوحل المطعمات في المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح
نعم العون على تقوى الله المال نعم الشي الفال نعم الادام الخل
صومعة الرجل بيته اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى
واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدى
الانبيا واشرف الموت قتل الشهيد اطيب الطيب
المسك سيد ادامكم الملح اسرع الدعا اجابة دعوة
غايب لغايب لقلب ابن ادم اسرع تقلبا من القدر اذا
اجتمعت غليا جند فتخلفو من ابى سبحان الله العظيم

الباب السابع

بئس مطية الرجل زعموا اشر الامور محدثاتها وشر العمى
عمى القلب وشر المعذرة حين يحضره الموت شر الندامة
يوم القيامة وشر المال اكل مال اليتيم وشر المكاسب
كسب الربا وشر ما في الرجل شح هالع او جبن خالع
اعمى العمى الضلالة بعد الهدى ومن اعظم الخطايا اللسان

الكذوب كن ماملا ابن وعاشر من بطنه فالامر لله

الباب الثامن

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن
تخلف عنها هلك مثل اصحابي مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ان مثلي في امتي كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام الا الملح
مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير من اخره مثل المومن مثل النخلة
لا تاكل الا طيبا مثل المومن والايمان كالفرس يجول في
اخيته ثم يرجع الى اخيته مثل المومن القوي مثل النخلة ومثل
المومن الضعيف كمثل خامة الزرع مثل المومن كمثل
السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر
مثل الارزة لا تزال قايمة حتى تنعقد مثل المومنون في توادهم
وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سايره
بالسهر والحما مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الريح مثل
القران كمثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها امسكها
وان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العايرة
بين الغنم مثل المراة كالضلع اذا اردت ان تقيمه كسرته
وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود مثل الجليس الصالح مثل
الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السو مثل
صاحب الكبريت ان لم يحرقك بشرار ناره علقك بنتنه ان
مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ان مثلي
ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها
ما مثل الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم
فلينظر بمن يرجع اذا اراد الله بعبد خيرا غسله اذا اراد الله قبض عبد
جعل له فيها حاجة اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم
يحمي سقيمه الما اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اذا استشارت

السلطان

السلطان بسلطان الشيطان اذا نصح العبد لسيده واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين اذا تقارب الزمان انتقى الموت
خيار امتي كما ينتقي احدكم خيار الرطب من الطبق اذا
اشتكى المومن اخلصه ذلك من الذنوب كما يخلص
الكير الخبث من الحديد اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره
سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره

الباب التاسع

كفا بالسلامة نعمة وكفى بالموت واعظا كفى
باليقين غنا كفا بالعبادة شغلا كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقول كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
كفا بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه

الباب العاشر

رب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
ورب حامل حكمة الى من هو اوعى منه رب نفس طاعمة ناعمة
في الدنيا جايعة عارية يوم القيامة الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة
يوم القيامة الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب
شهوة اورثت حزنا طويلا الا رب قايم ليس له من قيامه الا السهر
ورب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب طاعم
شاكر اعظم اجرا من صايم صابر فسبحان الله العظيم

الباب الحادي عشر

لولا ان السوال يكذبون ما قدس من ردهم لو تعلمون
ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا لو تعلم
البهايم ما علمتم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم سمينا
لو نظرتم الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره لو كان

المؤمن في جحر فارة لقيض الله له من يؤذيه فيه • لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ما •
لو ان لابن ادم واديا من مال لابتغى لهما ثالثا • ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب • ويتوب الله على من تاب • لو انكم تتوكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغدوا
خماصا ويعود بطانا • لو لم تذنبوا وتستغفرون لجا الله بقوم
يذنبون وليستغفرون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة • لو لم تذنبون
لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب •

الباب الثاني عشر

كلمات رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل يقول الله تبارك وتعالى • انا عند ظن عبدي بي • وانا
مع عبدي اذا ذكرني • وجبت محبتي للمتحابين في • والمتجالسين
في • والمتباذلين في • والمتزاورين في • لا اله الا الله حصني •
فمن دخله امن من عذابي • اشتد غضبي على من ظلم • من لم يجد ناصرا
غيري • يا دنيا سري على اوليائي ولا تحلوا لهم فتفتنيهم • يا دنيا
اخدمي من خدمني • واتعبي من خدمك • من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة • وما رددت في شي انا فاعله • ما رددت في قبض نفس
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه •
ما تقرب عبدي المؤمن الي بافضل من الزهد في الدنيا • ولا تقرب الي
بمثل ما افترضته عليه • يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون لي بمثل
الزهد في الدنيا • ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمته
عليهم • ولن يتعبدا المتعبدون بمثل البكا من خشيتي • هذا
دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه
بهما صحبتموه • اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه
او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة

ان انصب له ميزانا • او انشر له ديوانا • ان الكبريا ردائي
والعظمة ازاري • فمن نازعني في شي منهما القيته في النار •

الباب الثالث عشر باب الدعا •

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع • وقلب لا يخشع • ودعا لا يسمع
ونفس لا تشبع • اعوذ بك من شر هولا الاربع • اللهم اني اعوذ
بك ان اضل او اضل • او اذل او اذل • او اظلم او اظلم • او اجهل او
يجهل علي • اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك • والصبر على بليتك
واخرجنا من الذنوب ومن الدنيا الى رحمتك • اللهم خر لي واختر
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي • اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني • اللهم اغفر لي ما اخطات • وما تعمدت • وما
اسررت • وما اعلنت • وما جهلت • وما اسرفت • اللهم
ات نفسي تقواها • وزكها فانت خير من زكاها •
انت وليها ومولاها • اللهم اني اعوذ بك من شرورهم
وادرء كيدهم في نحورهم • بك احاول • وبك اقاتل •
وبك اصول • اللهم كما اذقت ال قريش نكالا
فاذق اخرهم نوالا • اللهم بارك لامتي في بكورها •
اليك انتهت الاماني • يا صاحب العافية • رب تقبل
توبتي • واغسل حوبتي • واجب دعوتي • اللهم اني اسالك
عيشة سوية راضية • وميتة نقية • ومرادا غير مخزي
ولا فاضح • يا رب العالمين • واغفر بحرمة نبيك لنا • ولمشايخنا •
ولمن حضرنا • ولمن غاب عنا • ولمن علمنا • ولكل المسلمين
اجمعين • سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام
على المرسلين • والحمد لله رب العالمين ٥ تم الكتاب
بحمد الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه ولله الحمد والمنة
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم كثيرا

قابلت هذا الكتاب ... لله كتبته تبركا

قرأت هذا الجزء جميعه على منشيه سيدنا الشيخ العالم المحدث محي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي وانا اصغر عبيد الله ايوب ابن بدر بن منصور المقرئ فسمعه الولد الصالح القاضي الفقيه الامام مجد الدين ابي اسحق ابرهيم ولد القاضي مجد الدين عمر ولد القاضي عبد العزيز القرشي والشيخ الصالح ابي اسحق ابرهيم ابن احمد القرطبي صاحب الشيخ وخادمه في العشر الاول من ذي الحجة في سنة احدى وعشرين وستمائة بمنزل السماع بدرب القيار شنه الحمد لله وحده

صح ما ذكره وكتبه المنشي ... محمد

بسم الله الرحمن الرحيم **هذا كتاب نسخة الحق** وصلى الله على محمد وآله وسلم

قال سيدنا وشيخنا وامامنا الشيخ الامام العالم المحدث شيخ الطريقة وامام التحقيق شيخ وحده وفريد دهره محي الدين ابي الفضايل ابي عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي غفر الله له ونفع به الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه تشريفا وتنزيها بانفاسه الفلك فما لك لا تشكر الله ايها الانسان على ما خولك وما لك لا تحمد وقد ترك امرا بين سمائه وارضه وما فضلك ووضعك في اول نشيئك ميزانا في ارضه فما كان اعدلك لو جمع لك شيحته في خلقك بين يديه تمييزا على سائر خلقه فسواك فعدلك وفي احسن تقويم خلقك فكملك وعلى الصورة الالهية فطرك وعلى ثمانيتها حملك فانزلك خليفة في الارض الجامعة لاصناف المكلفين من معدن ونبات وحيوان وانس وجن وملك وخلع عليك خلع حقايق الاسما كلها فجملك فما بقي ملك في السموات والارض من قدح فيك الا اسجد لك وبرزت الحقيقة في احسن زينة وقالت هيت لك فانكحتها بكرا ضحيه في لجة عميا نكاحا لم يبعك عما به الحق وصلك فاديت الامانة الى اهلها فلم يجر عليك لسان ما اظلمك وما اجهلك وسبب ذلك كون عين شمسك ما دلك ولا استتر عنك من لم يزل معك وان نزلك فغمرك النور لاعتصامي وشمهك وتخلصت به من سلطان حادس هذا الحلك وخلصت به تدبيرك وعملك اذ كنت المدبر لعالم الكون الذي ان صرفت وجهك عنه ساعة فني وهلك وصلى الله على من حكم بين الناس بالقسط وما اتبع اهواهم فكان احسن خليفة ملك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فان الله تعالى لما اوجد العالم اوجده على ثلثة انواع من الايجاد فنوع اوجده بكن لا غير وهو اكثر العالم ونوع اوجده بكن واليد الواحدة كجنة عدن والقلم وكتابة التورية وغير ذلك ونوع اوجده بكن وبيديه وهو الانسان خاصة ولذلك خرج على الصورة كما قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته فلما ابدع تركيب جسده من كل حقيقة في عالم الكون المركب وحطت فيه قوى عالم الافلاك والاركان واستعد لقبول الفيض الروحاني نفخ فيه الروح فنطق بالثنا والحمد لله ولكن بعد ما انتشر فيه النور وخرق مسالك ظلمته فعطس فحمد الله فقال الله يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك فسبقت رحمته به غضبه اي نتيجة الغضب خروجه من الجوار الادنى الى الجوار الاقصى ومن عالم الراحة الى عالم المكابدة والمجاهدة والاستحالات الرديه وجمع له بين يديه

تشريفا

وجدت كذلك ما هذا صورته

سمعه لنفسه عبد الله ايوب بن بدر ابن منصور المقرئ بجامع دمشق بحضرة منشيها وكان معتكفا في النصف من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستمائة وتاريخ مقابلت لمعصري في ثالث عشر المحرم سنة خمسين وتسعمائه

تشريفا وابتلا ولهذا قال تعالى تنبيها على التشريف يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واول مقام حصل فيه مقام الاعراف ومنزل الوسط وقيل له مهما ملت الى جانب ونقصت الاخر ولا يصح لك المشي على حكم الوسط لانك خلقت للانتاج فوبا حك لواقح فلا بد من الميل فان كنت ولا بد مسالا فهذا ابين لك لاي الجانبين تميل فابرز له الانوار على الجانب الايسر وابرز له الظلم على الجانب الايمن وقال في الايمن هذا صراط ربك مستقيما فانه دخلت في هذه الظلم تستحصل اقصى ما يكون من الاسرار والحكم هذه الظلمة هي غيب الغيب وحضرة الالهية والجلال لا تسلك ابدا الا بنور السالك فان كان السالك ذا نور دخل ومشى قدر ما تعطيه قوته ثم يرجع الى توقفه وقد حصل من المعارف المشهدية ما لا يعرفه الا هو خاصة وتنبعث من هذه الظلمة ريح شديدة تطفي سرج الافكار فلا يدخل فيها ذو فكر ابدا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الآ الله ولا تتفكروا في ذاته وقد ذكرنا في غير ما موضع من كتبنا المنع من التفكر في الذات ولكن لك كل ما يستقل العقل بادراكه بهذه المثابة ثم قيل للانسان وهذه الانوار على الجانب الايسر انوار الهداية يبصر بها طريق النجاة من طريق الهلاك وهو قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وهديناه النجدين فاذا مشى الانسان على يساره فانه لا يمشي حتى يستقبله فاذا استقبله رجعت الانوار على يمينه فراى ايضا فهاس من الجانب الايمن وترى لها شعاع على الجانب الايسر فتعاين ما بين الجانبين من التفاوت وغاية كل جانب فلتسلك الوسط هنا ولا بد ولا تمل لاحد من الجانبين فان الميل الى الجانب الايمن يرمي سالكه في بحر البهت والسكون فيخسر عمره فتنقص رتبته عن مرتبة غيره فان دار التكليف والترقي بالاعمال اذا لم يعمل فيها الانسان ما يليق بها لم يخسر عمره اي لم يعرس ما يجني وانقص من ذلك رجال الله والميل ايضا الى الجانب الايسر يلقيه في بحر التلف وهلاك الابد والنجاة في ثبوتك على الطريق الوسطى من غير ميل الى احد الجانبين وهذا هو الطريق الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط بيده في الارض وخط خطوطا عن يمين الخط ويساره هكذا وتلا ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما انشى الانسان الاول هذه النشاة ونفخ فيه الروح كانت نشاته اكثف النشاة الانسانيه كما فاعطى علم الاسما في اصل نشاته جبلة لذلك ولو تركه حتى يعرفها بطريق الكسب من باب المجاهدات والرياضات لم يصل الى ذلك الا بعد قطع ثلث ماية قاطع والذين هم اليوم على قلب ادم هم ثلث مائة فاطلع

لثلاث مايه حـ

خلق الالهي وقد ورد في الخبر ان لله ثلث مائة خلق وصورة هذا الاعطا هو علم حقايق الموجودات
والحقايق هي المعروضات على الملايكة وهم المسمون ولهذا قال ثم عرضهم على الملايكة ولم يقل عرضها
فاوجدها لهم في حضرة التمثل اشخاصا رايهم فيها باسماهم ولا حاجة فاخذ منهم صورة تركيب الحقايق
لكونهم ليس لهم قدم فيها دونا اذ نشاتهم مجردة عن المواد ولذلك لم يدخل ابليس مع الملايكة في شهود
هذا العرض مثل ما دخل معهم في حضرة التكليف بالامر بالسجود فلما لم يكن لهم في عالم التركيب الطبيعي شرب
ولا اعطته حقايقهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال انبئهم باسمائهم فاخذ

لادم

حقيقة الجسم وحقيقة التغذي وحقيقة الحس وحقيقة النطق فقال هذا انسان وان الحقيقة
النطق وركب على ما بقي حقيقة الصهيل فقال هذا فرس وهكذا في جميع الحقايق فعلمهم صفات الاشتراك
والصفات التي بها يتميز كل نوع عن نوع اخر وذلك لانهم من عالم الحل والتركيب وهذا حادر من تركيبات
النسب الالهية من هناك صدرت وكذلك النسب الروحانية والوجوه ترتيب التركيبات في الاوائل
مستعملة من ترتيب الموجودات الامهات وكما وقع المتولد عن ذلك الترتيب كذلك وقع المتولد هنا
فرجعت الملايكة بعد قبولها هذا العلم الادمي فوجدت انفسها على ضرب من التركيب في ترتيب وجوهها
ونسبها وتوقف بعض وجوهها على بعض فعلمت انها بذلك الامر قبلت تعليم هذا الصنف من المعارف
لكن لما كان الاغلب عليها كونها بسايط كان الحكم للاغلب فلم يعرف التركيب ولما كان الاغلب على النشاة
الانسانية التركيب الطبيعي كان الحكم للاغلب فكان له التاييد في تركيب الحقايق وذلك من الاسمين
المدبر والمفصل الذين هما من روسا الاسما وقال تعالى يدبر الامر هو عالم الارواح يفصل الايات
في عالم الجسوم فقد جمع الانسان بحقيقته بين العلمين العلم الضروري وبه يشارك الملايكة
والعلم النظري وبه تميز عنهم ومما يتميز الانسان به عنهم ايضا بتصور المعلومات ذوات الصور
وليس للروحانيين من هذا التصور شي وان كان لهم العلم وهذا كله راجع الى اختلاف النشاة
وكذلك اذا وقفت يا ولي على نشاة هذه الجسوم على طبقاتها كما ذكرنا في كتاب انشا الجسوم
الانسانية وانها هي خمسة انواع يعطي كل نوع منها ما لا يعطيه الاخر وهو جسم ادم وجسم حوى
وجسم عيسى عليه السلام واجسام بني ادم والاجسام المدركة المتصور في عالم الخيال والتمثل
واجسام التعفين اذا اتفق ان يعطي نشاة الانسان من جنس جسم ادم عليه السلام وللتعفين
المشروط فانه قد جاء في الخبر ان الله تعالى خمر طينة ادم والخميرة هي تعفين العجين ليغلب عليه الجزء الهوائي
وهو الحرارة والرطوبة وهو طبع الحيوة فانظر هذا الفصل في ذلك الكتاب نظر منصف مستفيد

منصف

حنز

ثم لنعلم ان قول الصوفي في الفلك انه يبيد وربما تنفس العالم ببيد العالم المتنفس اي علة دورانه منه
وجود الانفاس اي عند دورانه يحدث الله الانفاس فاذا لم يبق فيه حركة تعطي نفسا في متنفس
لم يعط حيوة فقد ذهبت الحيوة منه فاذا ذهبت الحيوة عنه لم يبق له شوق فاذا لم يبق له شوق
لم يكن له حركة فاذا لم تكن له حركة انفطرت الكرة وذهب العالم العنصري باجمعه وقد ذكر هذه المسئلة
ابو طالب ونحن فسرناها في باب الاوقات فهذا نوع واحد من الانواع التي يقال من اجلها ان الفلك
يبيد وربما تنفس العالم ومسائل اخر في ذلك وهو ان الفلك لما دار اعطى المولدات ابتدا في اول دورانه
وعند دورانه بعدد الانفاس الكاينة في المولدات فهو يبيد وبعد ذلك فاذا انتهى انخرم النظام
وانتقل العمارة الى الاخرة بالحركة العظمى المحيطة التي قد شا الحق ان لا ينخرم ابدا شرعا وحكما ولذلك
لا ينخرم العالم انخرام عدم وانما انخرامه انخرام انتقال وتحول وتبدل فصور تخلع من الجوهر وصور تخلع عليه
وبعد تلك الدورة الكبرى يبقى العالم في البرزخ وفي الدار الاخرة ابد الابدين لا يزول ولا يفنى واستمداده
من حضرة الديمومية ولهذا يتعشق وهو المبقية لعينه ولهذا كانت حركات العالم شوقية كلها من اجل
التجلي على البعد الذي ظهر للعالم فانزعجت الارواح المحلوق بذلك المحل الاشراف انزعاجا روحانيا
مقدسا فانزعجت اليها كل من عالم التركيب فلذلك لانزعاج الارواح فظهرت الحركات في الاجسام
لقبول الجسم الحركة ولطول المدى عرضت الافات في الطريق للكل فتخلى صور صيد الاعراض لهم فاختلفت
المقاصد بعد ما كان الامر واحدا وبقي الشوق على واحديته فما في الوجود حركة الا شوقية وان
اختلفت المشوق اليه بحكم الصور وان كانت العين واحدة فيظهر في صورة اللذة وصورة النجاة
والفوز وصورة الجمال الا ترى الهارب من الموت يتخيل ان حركته حركة خوفية وهي حركة شوقية الى صورة
بقا الحيوة لا الى الحيوة فانه مكبوس لها فان الحركة ليس سببها الا ما هي اليه لغايتها لا ما هي منه
برا بينها فان الفراق يناقض الاشتياق والشوق يطلب الوصلة بالمشوق اليه فالحركة له
لا غيره وهذا الباب وهذه الحضرة عجيبة ذكرناها في غير هذا الكتاب على ما يعطيه التحقيق
في الامور فافهم واما كونه ان جعل خليفة في الارض دون السما ودون الجنة والنار فلما نذكره
وذلك ان الارض محل الجمع ومنزل المزج والاختلاط فهي الجامعة لاصناف الموجودات المختلفات
المتضادات من اهل المخالفة والموافقة عالم الوحدة وعالم الغضب وعالم القهر وعالم العفو
وعالم الذلة وعالم العز وعالم الفقر وعالم الغنا وعالم الحق وعالم الدعاوي وعالم الخلق وعالم
الامر وعالم الجن وعالم الشياطين الى غير ذلك من العوالم فهي الدار الجامعة والحضرة الشاملة

وهي به
للمحوق سبحه

بجميع ما اعطته من جميع الاسماء والخليفة من حيث ما هو خليفة لا بد ان يظهر بصورة المستخلف له
ولهذا قال ان الله تعالى خلق ادم على صورته وجمع له بين يديه لما انشاه ليكون قويا في سلطانه
بتاييد جبلته حيث ظهرت عن اليدين ثم انه حصل علم الاسماء بحقيقته ايضا فلم يتعين خلافته
في العالم الا له فالانسان الكامل هو حجاب الحق في عالمه والنايب عنه فيهم فيصرف فيهم اسماءه
بحسب ما يعطيه المحكوم عليه فهو يتجلى للعالم في صورة مختلفة فتارة يظهر في صورة العزيز
وهو ظهور ذاتي له شمايل وتارة في صورة الرحمة وتارة في صورة الشدة والقوة وتارة في صورة
الانتقام والقهر وتارة في صورة المغفرة والحلم ومن صورة العفو وفي صورة اللطف وفي
صورة الفرح وفي صورة التعجب وفي صورة البشاشة والمقصود ان الحضرة الشاملة لجميع الاسماء
الالهية كما هو جامع لحقايق الاكوان كلها فبجمعيته لحقايق الاكوان يعرف مصادر الاكوان ومواردها
وكيفيات حركاتها وسكناتها وانفاسها وما يكون لها ومنها لانها هو وهو هي وبجمعية الاسماء الالهية
كان له الحكم عليها والتصرف فيها وكان لها الانقياد اليه والانتساب لجنابه كما قال تعالى وسخر لكم ما في
السموات والارض جميعا منه فتقوله منه جهة الاسماء ولم يوجد هذا الامر في غير الارض فان السموات
العلى عالم تقديس وتنزيه لا عالم تدنيس وتشويه وعالم دار الجنة عالم سعادة وكشف وعالم دار
النار دار الشقاوة وحجاب وعالم البرزخ عالم مثال لا عالم حقيقة وما ثم محل اخر اصلا الا دار الدنيا
فان الارواح المفارقة لا تصلح لعالم الاجسام ولا يظهر كل الاسماء الا بالروحانيات والجسمانيات
فلا بد من السطوتين ولا بد من الوجهين فيها كما الوجود من حيث الخلافة فلا بد من الارض ان تكون
مسكن الخليفة الى ان تخلع هذه الخلعة وينزل عن كرسي النيابة ويتولى الحق تعالى عباده على الكشف منهم
لذلك فلهذا كان جعله في الارض خليفة دون السماء واما طوع الملايكة ابتداء لامتثال الامر بالسجود
دون ابليس وقد شمله الخطاب معهم بعد قولهم فيه ما جاء به نص القران في قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها
لكونهم راوه مركبا من الاضداد ولا بد لضد ان ينازع ضده فقالوا حقا ونطقوا صدقا وكذا وقع الامر
في عالم الانس لكن غاب عنهم سر القتل المشروع والفساد المشروع من غير المشروع والصورة واحدة
والحكم مختلف من اجل الوضع من اجل نزول الحق واتوا به متشابها في الصورة فاذا ذاقوا عرفوا
الفرق والميز وما حجب القلب عن دركه سواه فحكموا بما تعطيه النشاة وغابوا عن الاختصاص
وظهر ما قالوه من الفساد في الارض وسفك الدما على يدي هذه النشاة فلما صحت لهم التلمذة وصحت
له المشيخة والاستاذية عليهم دون ابليس حيث لم يجمعهم هذا المواطن كان هذا من الاسباب

المعينة بسرعة الامتثال عند ورود الامر بالسجود له ولان حقايقهم لا تعطي المنازعة والمخالفة
ولذا انما سموا عالم الامر وليس عندهم نفس اصلا حتى لا تختلف الكلمة فيهم فهم الامر المحض والخير المحض
وهم في اللذة المحضة خلقوا في مقاماتهم المعلومة فلم يكن لهم ترق فان في الترقي تشويش ومكابدة
فهم المصونون فلم يكن لهم مانع يمنعهم من المبادرة لامتثال الامر ولم يكن ايضا هذا المامور له بالسجود
من جنسهم كما قال تعالى لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فلا يكبر على غير الجنس خدمة من ليس من جنسه فانه ليس فيه حظ
من مرتبته وعلى قدر ما تقرب المشاركة في الجنسية تقع الاباية ولحظ هذا هو المعروف من الحقايق
فيما يعطيه عالم الامتزاج والظلم فاجتمع لابليس امرين الواحد انه لم يحضر مواطن التعليم فيلزمه الحرمة
بحكم العلم وهو من جنس لانه من العالم العنصري وان كان الغالب عليه النار وغلب ناره على نوره فان
له في النورية صورة من حيث النفخ الشامل له ولغيره كما ان ادم من العالم العنصري وان كان
الغالب عليه الطين فنوره غالب على طينه فكان العالم المطيع فلهذا القرب النبي والجنسية
وقعت الاباية والحسد واخذ بفضل بعض العناصر على بعض ولا مفاضلة فيها البتة من حيث الذات
لا كل ذات على حقيقتها وان كان بينها الامر الجامع وهي اليبوسة ولكن لما لم يجعله ترابا وجعله
طينا وهو امتزاج الماء بالتراب نظرا الى عنصر الماء الذي هو نقيض ما افتخر به فاخذ بمصادمه
مصادمة الصدق فلهذا وقعت الاباية منه ولحق بالاخسرين الى يوم الدين فهو العدو بالطبع
الناصح بالعرض فانظروا يا اخواننا لما اشرف الانسان واما المخالفة التي وقعت من هذا الخليفة
فلم تقع منه من حيث ذاته ولا من حيث مرتبته وانما وقعت من حيث انه كان حاملا للموافق والمخالف
وقبضه جامعا للطايع والعاصي فتحرك النسب المخالف منه بالمخالفة لان الجنة ليست موطنه
فهو يتضرر بها كما تتضرر رياح الورد بالجعل فكانت سببا للخلافة وتمييز القبضتين منه
في دار المزج فانقلب فريق السعادة الى الجنة وفريق الشقاوة الى النار حتى لو رام اهل النار
الذين هم اهلها ان يدخلوا الجنة ما استطاعوا وسارعوا الى النار مسارعة الحديد الى
المغناطيس وكذلك اهل الجنة وهذا لا يعرفه الا طايفتنا لا غير وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
اشارة لطيفة الى ذلك علمها من علمها انكم لتتقحمون في النار وانا اخذ بحجزكم وانتم تابون
واخبرنا ثقات ان ببلاد اليمن طايفة يسمون اولاد ام عيسى اذا عاينوا الضبع لا يتمكنون
ان يرموا انفسهم عليه حتى ياكلهم ورايت من صلاحهم بمكة رجلا وهو انزعاج يقتضيه

جبلته

ما في

عنده

شمله

والحسد

الحسد

لو [illegible]

لو دام [illegible]

طبعهم المناسب للمحبوب البه لكن لك اصحاب الناد فا فهموا فان الاسرار لا تحمل فوق هذا الكشف
رتبة فكانت مخالفة حكمة الحقي حكمة لا مخالفة حكم الحقي حكم وانتهى الغرض والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين

هذا كتاب مقام القرب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم الحمد لله مخصص من شا من عباده بخصايص علوم الالهام
والمتجلي لهم في كل مشهد وموقف بحضرة الجلال والاكرام ومسند اليهم عوارف الالا ولطايف
الانعام ومصرفهم في عوالم لطايف الارواح وكثايف الاجسام بفنون التصرف الالهية وضروب
الاحكام ومقيمهم سبحانه فيما صرفهم فيه بين النقض والابرام فابرموا من الامر ما كان منقوضا
ماله من نظام ونقضوا منه ما كان من محكم الابرام والاتحكام فصارت الكلمة عربية
عربا ذات سداد وقوام بعد ما كانت اعجمية خرسا ذات عوج وميل ما له من قيام فقربت
ماخذها على اهل البصاير والافهام وتسهل منها ما كان يتعسر عند الافهام وانتقلت
الى مقام الايضاح من مقام الابهام اكرم به من موقف عال واعزز به من مقام مؤيدهم
سبحانه في احوالهم بالشواهد العزيزة القهرية القايمة الاعلام فهم المتميزون في صدر
تشريف المقامات المحمدية الجسام المقول عليهم بلسان القران يا اهل يثرب لا مقام فارجعوا
رحمكم الله الى مناهج الارشاد والاعلام فانتم الملايكة البررة المشهودون في صورة البشر
وانتم السفرة الكرام وهم الطاهرون بنعوت العز الاحمى عند المنعوت بالتقريب والمخصوص
بالكلام المطهرون عين الحقايق وامتداد الرقايق بعيون دقايق المعارف في موارد
العقول ومصادر الاوهام الادبا عند نسبة الافعال الى حضرة العلى الخلاق العلام
لما تقتضيه الافعال من المدايح الوضعية والمذام فمنها ما هو خالص في باب الذم نحو خرق السفينة
فاردت ان اعيبها ولم يقل اراد ربك ان اخلصها واذا مرضت تحكم سلطان اوجاع والالام
ومنها ما هو مشترك بما تعطيه قضية الالزام كالمسلة المعروفة من قبل صاحب موسى عليه السلام
للغلام ومنها ما هو خالص للمدح كقوله فهو يشفين واقامة جدار كنز الايتام فهم المتنزهون
البراء من تعدى الحدود الالهية وارتكاب الاثام الموصوفون بالغيرة على الاسرار فهم اهل الستر
والاكتتام وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام لما خصهم به سبحانه وتعالى
عند التجلي الذاتي بمنزل السلام المصونة ذواتهم في مقاصير العزة من ... والمقصورات في الخيام
ولما كانوا على بينة من ربهم وتلاه شاهد منهم دفعهم به الى ما يعطيه واجبات الاحسان من

والايمان

والايمان والاسلام وايدهم بالقوة الالهية فمكنهم من التستر عن عيون الانام بل عن عيون
الليالي والايام وان كان قد خرج لهم التشريف بقدم محمد صلى الله عليه وسلم دون ساير الاقدام
فما منعهم عما ذكرنا من الجهوم والاقدام لكن زادهم قوة الى قوتهم في مواطن الافهام والاحجام
فهم الافراد الذين لا تعرفهم الابدال ولا تشهدهم الاوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب
والامام وصلى الله على من هذه كلها من بعض انواره الساطعة المخصوص بالوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمحامد المكتومة بالمقام المحمود وحالة الكمال والتمام وعلى اله ما تاقت
نفوس العلما بالله وهم في قصودهم من الظلال الغمام لا ما لاح نجم وناح حمام فانها حالة لها انقضا
وانصرام وغرض العارفين ما يعطيه البقا ويشهد له الدوام وسلم تسليما كثيرا **اما بعد**
فان الحقيقة الغايبة اذا تحكم سلطانها في العبد الكلي وبدت دلايلها على شاهده وظهرت
اياتها وعجايبها على ظاهره شهد كل صديق من حديث صديقيته بزندقته وكذلك الامام
صاحب النفوذ والاحكام وذلك انه اخذ من وجه الحق الذي منه ينظر الى العبد عزوجل
ولذلك سموا افرادا اي ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن اعين الخلق
لطف حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته ومنهم من له هذا المقام ولكن اعطي من القوة
ما يحمل به ولا تظهر احكامه عليه كابي بكر الصديق وغيره ولكن له مواطن يظهر فيها سلطان هذا المقام
بحيث لا يشهد عليه لسان الا بالانكار الا بغفلة ونسيان من المنكر ثم يرجع الى حضوره
مع علمه بهذا المواطن فيقر بالحق وان كان يعطيه شرعه ويعطيه شرعه لقصة موسى والخضر
عليهما السلام وكقول الخضر عمر رضي الله عنه فما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابا بكر
للقتال فعرفت انه الحق ومن هذا المقام قاتل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علما الاسلام
اذا اجتهدوا فتلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الاحكام بتعريفه ولا يعرفونها وينسبونها
الى نظرهم لجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا راوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم وقد اخذ ذلك بعينه
من غير طريق الاجتهاد المعلوم واختلفت الطريق واتحد الحكم افتوا بقتله وشهدوا بزندقته
وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قيل لهم هذه الشروط التي وضعتموها للمجتهد في دين الله تعالى
هل هي وضعكم او نقلتموها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كان
نقلتموه عن الكتاب او السنة او الاجماع على قوانين يقولون به فهاتوا الدليل فان قالوا قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب واذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر واذا اصاب فله اجران

صدق رسول الله صلى الله وسلم عليه وفهمتم مقالته لا غير نحن ما اعترضنا عليكم في المجتهد
واذا كلامنا في شروط المجتهد من نصبه لكم وسلمنا ان ما اشترطوه في المجتهد فنطالبكم بماذا
حصرتم وجوه الاجتهاد في ذلك بل نقول ذلك شروط المجتهد النقلي والاجتهاد طريقة اخرى
وهي تصفية النفس وتزكيتها وتخليتها وتحليتها بالخلق الحميدة وتخلقها بالخلق الربانية وتهيؤها
واستعدادها لقبول العلوم من الله تعالى فاذا صفا المحل هذا النوع من التصفية لاح له
العلم الحق في مسئلة من مسائل الاحكام مثل ما لاح المجتهد عندكم فاختلف الطريقان
فاتحد الحكم فباى وجه اخذتموه من الشافعي ولم تاخذوه مثلا من شيبان الراعي والعلم لله
ليس لكم وانما لكم الاجتهاد والنظر ويخلق العلم عقيبه ان كان في المعقولات او الحكم ان كان
في الظنيات كذلك صاحبنا له الاجتهاد في التصفية والتهيؤ بالفقر والالتجاء الى الله تعالى
وصدق العزم في الاخذ وعلمه الا اتكال على قوته وحوله فيخلق الله العلم عقيب هذا الفعل
مثلكم فهل هذا الا تعصب منكم ثم انكم لو انصفتم فيما انتم بسبيله وتنظرون فيما اتى به هذا الحاكم
العلي هل قال به احد من المجتهدين المتقدمين ولو انفرد به واحد منهم ربما وجدتموه ثم اذا
وجدتموه صار حقا عندكم بعد ما كان باطلا وفسقا وما تشهد لكم بعصمة ذلك الذي استندتم
اليه وغايتكم ان تقولوا اجتهادنا ادانا الى التصديق ذلك وتكذيب هذا وهو محل النزاع
فالله يعفوا عنا وعنكم ولقد ورد حديث مسند وان لم يكن اسناده ليس من ذلك القائم ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الحكم اذا لم يوصله دليل شورى بين الصالحين فاحكموا به فبل
ولكن لسنا ممن يتعرض الاحتجاج بمثل هذه الاخبار التي لم يقم اسنادها على ساق يقرب به الحكم
ولا بما يحتمله التاويل وشبه ذلك بل ما يعطي طريقنا مخاصمتكم وانما اوردنا هذا تنبيها لغافلكم
عسى ينصف ويرجع فان الغالب علينا وما يعطيه حال هولاء الافراد ترك الحكم في العالم بالصورة
الظاهرة لكن لهم الحكم فان المراد من المقتول الذي يفتي المجتهد بقتله من كونه على حالة نعطي ذلك
في الشروع ولكن يمنع من قتله عزه وسلطانه ظلم المجتهد ان يفتي بقتله ولا يعطم عليه سلطانه وهذا اقوى
ما يعذر علماء الرسوم واصحابنا اذا اعطاهم واردهم بان ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطان ولا حصنه
احالوا عليه همتهم فعرض له عارض من ذاته او من غيره فقتله فلا يحتاجون مع هذا الى الحكم بما ينكرونه عليهم
ويسلمونه لكم فان تنبهتم فقد افدناكم والطريق الخير ارشدناكم ولنرجع الى اصحابنا ولنعلنا باولياءنا
وباصفيانا الاخفياء الابرياء الغرماء الذين قصرت بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية انصتوا

واذا

واذا انصتم فاسمعوا واذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فاعملوا وتكلوا العلكم تفلحون اعلموا ان كثيرا من اهل
طريقنا كابي حامد الغزالي وغيره تخيل انه ليس بين الصديقية والرسالة مقام وانه من تخطى رقاب
الصديقين وقع في النبوة وبابها مسدود عندنا دوننا فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم
في صفهم هذا غايتنا ولسنا نعني بالصديق ابا بكر ولا عمر ولا احدا رضي الله عنهم فان ابا بكر من جملة
احواله كونه صديقا وقد شاركه في هذا المقام غيره من الصديقين ولذلك قال الله اولئك هم
الصديقون وقد فضل الصديق بسر وقر في صورة اعطاه الله اياها وشهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعندنا بين الصديقية والرسالة مقام وهو هذا المقام الذي ذكرناه والذي وقر به انه ليس من
ابي بكر رضي الله عنه فاجتهد وارض الله عنكم في تحصيله وانا انبهكم على العلامات التي تستدلون
به عليه وذلك انكم اذا قمتم بشرايط الخلوة كما ذكرناها في كتاب الخلوة ورفعت لكم اعلام المشاهد
وقطعتموها وشاهدتم وعاينتم واطلعتم وتنزهتم ووقفتم المواقف المقدسة وقبلتم العوارف
الفردانية فانتم من اهل الولاية العظمى والدايرة المحيطة الكبرى لا تتسلطوا على الحكم في العالم
بالهمم او بالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا لعلو المقام الذي انتم عليه فان الله
مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون وقد قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين ولم يقل من الدنيا فقد
على لكم من هذا الصنف فانه سبحانه يملي لكل طايفة من حديث ما تشتهيه وتنتعش به واستوى
في ذلك ابناء الدنيا وابناء الاخرة والاستدراج والمكر لهذه الطايفة اسرع وانفذ من غيرهم
من الطوايف فالله الله لا تنفذوا حكما ولا تتعدوا حدا من الحدود المعلومة عند اهل الرسوم
وان اختلفوا في ذلك وجوز الواحد عين ما حظره الاخر فلا يقلد هذا الوسمي في شيء من ذلك ولا تخالفه
واعمل ما توجه عليك في وقتك مما فيه سلامتك واشتغل بنفسك شغلا كليا واهرب الى محل
اجماعهم فان لم تجد اجماعا فكن مع الاكثر فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث في تلك المسئلة
المطلوبة وقل ان يحتاج اهل الطريق الى مثل هذا لانهم قد زهدوا في الدنيا فقلت افعالهم فقل الحكم
عليهم فاذا بدت لكم وحققتكم لله حضرة الاحكام وتنزلت الشرايع ورايتم خازنها جبريل عليه
السلام فذلك اول اعلام تحصيل هذا المقام فاذا مد بين يديك هذا اللوح الذي ينقش الاحكام
فستعاين الاحوال الاوضاع والشرايع الحكمية والنبوية وستعاين الاعصار والاماكن
وستعاين الاحوال توجه هذه الاحكام على الاحوال الغيابية بالاشخاص فينفذوا الحكم في الشخص
للحال الا لعينه فاحفظ ما تراه واعلم ان جبريل عليه السلام لا ينزل على غير رسول بوحي ابدا

ولا ينسخ شريعة فتعلم هناك في وسيلة ورقيقة يكون من ذلك الوحي الى قلبك ان اردت تحصيل
هذا المقام فستجد رقيقة على صورة جبريل وما هي بجبريل وهي مخصصة بالاوليا فانظر اليها فان رايتها
ناظرة اليك فاعلم انك منهم وان تراها ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام فتادب
والزم وكن من الاوليا الذين ما لهم تصريف واجعل بالك الى الحقيقة التي تراها على الصورة
الجبريلية فسترى منها رقايق كثيرة ممتدة نافذة قد تخللها تنزلات حكمية فانزل معها بعينك
نحو الكون الاسفل فتراها متصلة منها ما هي بقلوب الافراد ومنها ما هي بقلوب المجتهدين من علما
الرسوم فاذا عاينت هولا الاشخاص فانظر الى حقايقهم فستجد حقايق المفردين هيوليهم
مصروفة الى هذه الرقايق اخذين منها ما تعطيهم من الاحكام بالادب الكامل وسترى المجتهدين
من علما الرسوم عيونهم مصروفة الى افكارهم وافكارهم جايلة في الوقايع وتلك الرقايق
تندرج لهم في الوقايع فتبدو الهم الاحكام من خلف حجاب رقيق فيقولون الحكم في هذه
المسئلة كذا لحقيق الزمان والمكان والحال من جميع وجوده فسترى تلك الواقعة بعينها
عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع عن ذلك الحكم الى حكم اخر فانظر الرقيقة فتجدها تقلب على حسب
الزمان او المكان او الحال ولهذا اختلفت معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وخرق العوايد
عدادها بها بالمكان والحال والزمان ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التي على صورة
جبريل عليه السلام بيدها ذلك اللوح هي الملقية لجبريل ما يلقي على الرسل صلوات الله عليهم
وجبريل هو على الحقيقة على صورتنا وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها ولهذا
ينقل عن بعض العارفين انه يقول ينفذ جبريل على قلوب الاوليا للاشتراك في الصورة
والاحساس والتنزل ولكن ما انصف وما في صاحب هذا القول الحقايق حقها بل ما يقولها
من له مثل هذا المقام ثم ارتفع بالنظر في هذه الحضرة عن الهذه الرقايق وانظر مراتب
القوم فيها فستجد الرسل من كونهم عارفين من كونهم عارفين واوليا الامن كونهم رسلا
فوق المراتب البشرية كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام الى مقام ذلك اللوح الى
القبول الى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون بها فهم
من كونهم اوليا وعارفين ارفع من كونهم رسلا فان الولاية والمعرفة تخرجهم في بساط المشاهدة
في الحضرة المقدسة والرسالة تنزلهم الى العالم الاضيق وشاهدة الاضداد ومكابدة الاسما
الالهية القايمة بالفراعنة الجبابرة فلا شي اشد عليهم من مقارعة الاسما بالاسما ولهذا

كان

كان يقول صلوات الله عليه وسلامه بعد استعاذته من الافعال والاحوال واعوذ بك
منك لشرف سلطان هذا المقام فاذا شهدتم هذا يا اخواننا فانظروا الى حظ الورثة
من هذه الرسالة في قوله عليه السلام العلما ورثة الانبيا وان الارض يرثها عبادي الصالحون
فلهم الحكم فيها واذا سمعتم لفظة من عارف متحقق مبهمة وهي ان يقول الولاية هي النبوة الكبرى
والولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول فاعلم انه لا اعتبار للاشخاص من حيث ما هو انسان
فلا فضل ولا شرف في الجنس بالحكم الذاتي وانما يقع التفاضل بالمراتب فالانبيا صلوات
الله عليهم ما فضلوا الخلق بالمراتب فالنبي صلى الله عليه وسلم له مرتبة الولاية والمعرفة والرسالة
ومرتبة الولاية والمعرفة دايمة الوجود ومرتبة الرسالة منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ
والفضل للدايم الباقي والولي العارف مقيم عنده والرسول خارج وحالة الاقامة من حالة
الخروج فهو صلى الله عليه وسلم من كونه وليا وعارفا اعلى واشرف من كونه رسولا وهو
الشخص بعينه واختلفت مراتبه لان الولي منا ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان
فعلى هذا الحد يقولها اصحاب الكشف والوجود اذ لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا
نتكلم الا فيها لا في الاشخاص فان الاشخاص الكلام فيه قد يكون بعض الاوقات غيبة والكلام
على المقامات والاحوال من صفات الرجال ولنا في كل حظ شرب معلوم ورزق مقسوم
فاجتهدوا وفقكم الله في نيل هذا المقام وقد نبهتكم عليه واظهرت لكم سبيله ونصبت لكم
اعلامه واقمت لكم معاذير علما الرسوم في احكامهم ومن اين ماخذهم فلا تطعنوا عليهم
ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا واشتغلوا بنفوسكم
عما هو الخلق عليه حتى ياتي امر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به عند حده والله المرشد
لا رب غيره انتهى بعض المقصود من هذا الكتاب في بيان هذا المقام وكنت ما رايت احدا
من اصحابنا نبه عليه ولا ذهب اليه بل منع من ذلك اكثرهم بعد الذوق فبقيت به وحيدا
وبين اقراني فريدا لا استطيع افوه به من اجل منكره الى ان وقفت لابي عبد الرحمن السلمي
في بعض كتبه عليه نصا وسماه مقام القربة فسررت بالمساعد الموافق والحمد لله وحده
تم الكتاب على قدر الوقت لا على قدر الوارد وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الاسرار

قال الشيخ الامام المحقق محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن العربي الطائي

الحاتمي رضي الله عنه • الحمد لواهب العقل ومبدعه • وناصب النقل ومشرعه • له المنة والطول • ومنه القوة والحول • لا اله الا هو رب العرش العظيم • وصلى الله على من اقام به اعلام الهدى • وانزله بالنور الذي اضل به من شا وهدى • وسلم وعلى اله الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **اجبت** سوالك ايها الولي الكريم والصفي الحميم في كيفية السلوك الى رب العزة تعالى والوصول الى حضرته والرجوع به من عنده الى الخلق من غير مفارقة فانه ما ثم في الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة فبقاوه بحفظه ونظره اليه غير انه من اشتد ظهوره في نوره بحيث ان تضعف الادراكات عنه فيسمى ذلك الظهور حجابا **فاول** ما ابينه لك ونذكر لك كيفية السلوك اليه ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه والجلوس في بساط مشاهدته وما يقول لك ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه او الاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع **فاعلم** ايها الاخ الكريم ان الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد ومع ان طريق الحق واحدة فانه تختلف وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج وانحرافه وملازمة الباعث ومغيبته وقوة روحانيته وضعفها واستقامة همته وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم من تجتمع له ومنهم من تكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مطلب الروحانية شريفا ولا يساعد المزاج وكذلك ما بقي **فاول** ما يتعين علينا ان نبينه لك معرفة المواطن ثم هي وما يقتضي ما اريد منا هنا والمواطن عبارة عن محل اوقات المواد الذي تكون فيه وينبغي لك ان تعرف ما يريده الحق منك في ذلك الموطن فتبادر اليه من غير تثبط ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة **الاول** موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه **والثاني** موطن الدنيا التي نحن الان فيها **والثالث** موطن البرزخ التي نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر **والرابع** موطن الحشر بارض الساهرة والرد في الحافرة **والخامس** موطن الجنة والنار **والسادس** موطن الكثيب خارج الجنة وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن في المواطن ليس في القوة البشرية الوفا بها لكثرتها ولسنا نحتاج في هذا الموضع منها الا موطن الدنيا الذي هو محل التكليف والابتلا والاعمال **فاعلم** ان الناس من خلقهم الله والمكلفين واخرجهم

من

من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط عن رحالهم الا في الجنة او النار وكل جنة ونار بحسب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن والبلايا وركوب الاخطار والاهوال العظام فمن المحال ان يصح فيه نعيم او امان او لذة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية مختلفة التصريف واهل كل منهلة تخالف طبع اهل المنهلة الاخرى فيحتاج المسافر لما يصلح يتلقى كل عالم في منزله فانه عندهم صاحب ليلة او ساعة وينصرف فاني يعقل الراحة فيمن هذه حالته وما اوردنا هذا ردا على اهل النعيم في الدنيا العاملين لها والمكبين على جمع حطامها فان زاهد الفعل عندنا اقل واحقر من ان نشتغل بهم او نلتفت اليهم وانما اوردناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها الثابت وحالة الفنا في غير منزلها والاستهلاك في الحق بطريق المحق من العالمين فان السادة منا انفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا سجنه وتعلق الهمة والذكر في استخلاته يجليه وهو سوء ادب في حقه وفاته امر اكرم منه فان زمان الفنا في الحق زمان ترك مقام اعلى مما هو فيه لان التجلي على قدر العلم وصورته فما حصل لك من العلم به منه في مجاهدتك وتهيؤك في الزمان الاول فما زدت سوى انتقالك من علم اليقين والصورة واحدة فقد حصلت ما كان ينبغي لك ان توخره لموطنه وهو الدار الاخرة التي لا عمل فيها فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر وتلقي علم بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا وجمالا في روحانيتك الطالبة لها وفي نفسانيتك الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية تحشر على صورة عملها والاجسام على صورة اعمالها من الحسن والقبح وهكذا الى اخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج والارتقاآت حينئذ تجنى ثمرة غرسك فاذا فهمت هذا **فاعلم** وفقنا الله واياك انك اذا اردت الدخول الى حضرة الحق والاخذ منه بترك الوسائط والانس به انه لا يصح لك ذلك وفي قلبك ربانية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا الاشتغال به فلا بد لك من العزلة عن الناس وايثار الخلوة عن الملا فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا **فاول** ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما تفرض عليك طلبه خاصة لا تزيد على ذلك وهو اول باب السلوك ثم العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفي اول حال من احوال التوكل تحصل لك اربع كرامات

[illegible]

هي علامات وادلة على حصولك في درجة اولا التوكل وهي طي الارض والمشي على الماء واختراق
الهوى والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب ثم بعد ذلك تتوالى المقامات والاحوال
والكرامات والتنزلات الى الموت فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك من
سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة الا على يدي شيخ مميز عارف
وان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة
عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضة
فلن يجيء منه رجل ابدا الا في حكم النادر فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذر من قصدهم اليك واقبالهم
عليك فانه من اعتزل عن الناس لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس
ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون قلبك ولا اذنك
وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب من هذيان العالم فكل من اعتزل في بيته
وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى والهلاك الى
مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله تحفظ من تلبيس النفس في هذا المقام فان اكثر الخلق
هلكوا فيه فاغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك بينك وبين اهلك واشتغل بذكر الله
باي نوع شئته من الاذكار واعلاها الاسم وهو قولك الله الله الله لا تزيد عليه شيا وتحفظ من طوارق
الخيالات الفاسدة ان تشغلك عن الذكر وتحفظ في غذائك واجهد ان يكون دسما ولكن من غير
حيوان فانه احسن واحذر من الشبع وكل الجوع المفرط والزم طريق اعتدال المزاج فان المزاج اذا
افرط فيه اليبس ادى الى الخيالات وهذيان طويل واذا كان الوارد هو الذي يعطي الاحتراق
فذلك هو المطلوب ونفرق بين الواردات الروحانية الملكية والواردات الروحانية الثالثة
الشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الوارد وذلك ان الوارد اذا كان ملكيا فانه
يعقبه برد ولذة ولا تجد الما ولا يتغير لك صورة ويترك علما واذا كان شيطانيا فانه يعقبه
تعريس في الاعضاء والم وكرب وحيرة وذلة ويترك تخبيطا فتحفظ ولا تزل الذاكر حتى يفرغ الله
عن قلبك وهو المطلوب واحذر ان تقول ما ذا **وليكن** عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله
ليس كمثله شيء فكل ما يتجلى لك من الصور في خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت بالله
واحفظ صورة ما رايت واله عنه واشتغل بالذكر دائما هذا عقد واحد **والعقد الثاني**
ان لا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض عليك كل ما في الكون تحفظ بادب

ولا

ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه يبتليك ومهما وقفت مع شيء فاتك واذا حصلته
لم يفتك شيء فاذا وقد عرفت هذا فاعلم ان الله سيبتليك بما يعرض عليك **فاول** ما يفتح عليك ان
اعطاك الامر على الترتيب ما اقوله لك وهو كشفك عالم الحس الغائب عنك فلا تحجبك الجدران
ولا الظلمات عما يفعله الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك ان تتحفظ ان تكشف سر احد
عند احد اذا اطلعك الله عليه فان بحثت فيه وقلت هنا ذا ان وهذا شارب وهذا يغتاب فاتهم
نفسك فان الشيطان دخل عليك فتحقق بالاسم الستار وان جاك ذلك الشخص فالهمه ما بينك
وبينه على الستر واوصه ان يستحي من الله ولا يتعدى حدود الله والهُ عن هذا الكشف
جهدك طاقتك واشتغل بالذكر **واما** التفرقة بين الكشف الحسي والخيالي فتبينه
وذلك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق عينيك فان بقي لك الكشف
فهو في خيالك وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع الذي رايته فيه **ثم** اذا الهيت عنه
واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسي الى الكشف الخيالي فتتنزل عليك المعاني العقلية
في الصورة الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما اريد بتلك الصور لا يعرفها الا نبي او من
شاء الله من الصديقين فلا تشتغل به وان سبقت لك مشروبات فاشرب الماء منها فان لم يكن
فيها ماء فاشرب اللبن وان جمعت بينهما تحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ من شرب الخمر الا
ان يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بماء المطر والعيون فلا سبيل الى شربه واشتغل بالذكر
حتى يرفع عنك عالم الخيال وتجلى لك عالم المعاني المجرد عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى
لك مذكورك فاذا افناك عن الذكر فتلك المشاهدة او النومة وسبيل التفرقة بينهما ان
المشاهدة تترك في المحل شاهدها فتقع اللذة عقيبها والنومة لا تترك شيا فيقع التيقظ
عقيبها والاستغفار والندم **ثم** ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاء فان رتب
لك العرض **فانك** ستكشف اولا على اسرار الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر
وخاصيته في المضار والمنافع فان تعشقت بذلك ابقيت معه وطردت ثم سلب عنك حفظ
محسوست **وان** استغنيت منه واشتغلت بالذكر وجاءك الحجاب المذكور رفع عنك ذلك
النمط وكشف لك عن النبات وناداك كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن
حكمك معها حكمك اولا وليكن عدد اوك عند الكشف الاول ما كثرت حرارته ورطوبته وفي هذا
الكشف الاخر النباتي ما اعتدل حرارته ورطوبته **فاذا** لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات

نسلت عليك وعرفتك بما تخلله من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتحميده وهنا
نكتة وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فاذا رايت هولاء العوالم مشتغلين بذلك
الذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي لا حقيقي وانما ذلك حال اقيم لك في الموجودات واذا شهدت
في هولاء تنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج هو معراج التحليل عن التركيب والمهيض لك
مصاحب في هولاء العوالم ثم بعد هذا يكشف لك عن عالم سريان الحياة السببية في الاحياء
وما تعطي من الاثر في كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العادات في هذا السريان
فان لم تقف مع هذا رفع عنك ورفعت لك اللوايح اللوحية وخوطبت بالمخاويف وتنوعت
عليك الحالات واقيم لك دولاب تعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا
واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك فان لم تقف مع هذا رفع لك نور منظاير السر فستطلب
التستر عنه فلا تخف ودم على الذكر فانك اذا دمت على الذكر لم تصبك افة فان لم تقف
معه رفع لك نور الطوالع وصورة التركيب الكلي وعاينت اداب الدخول الى الحضرة الالهية
واداب الوقوف بين يدي الحق واداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة الدائمة
بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والحال الذي لا يشعر به كل احد فان كل ما نقص من الوجه
الظاهر اخذ الوجه الباطن والذات واحدة فما ثم نقص وكيفية تلقي العلوم الالهية من الله
تعالى وما ينبغي ان يكون عليه المتلقي من الاستعدادات واداب الاخذ والعطاء والقبض
والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وان الطرق كلها مستديرة ما ثم طريق
خطي وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه فان لم تقف مع هذا كله رفع لك من مراتب
العلوم النظرية والافكار السليمة وصور المغاليط التي تطرا على الافهام والفرق
بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الارواح والاجسام وسبب ذلك التولد
وسريان السر الالهي في عالم العناية وسبب من ترك الكون عن مجاهدة وعن لا مجاهدة
وغير ذلك مما يطول فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم التصوير والتحسين والجمال
وما ينبغي ان تكون عليه العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن التشكل
والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد
للشعراء ومن الذي قبله يكون الامداد للخطباء فان تقف معه رفع لك من مراتب القطبية
وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى لك هذا العالم

علمت الانعكاسات ودوام الدايمات وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها
واعطيت الحكم الالهية والقدرة على حفظها والامانة على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال
والوهب على الستر والكشف فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحجبة والغضب والتعصب
ومنشا الخلاف الظاهر في العالم واختلاف الصور وغير ذلك فان لم تقف مع هذا رفع لك
عن عالم الغيرة وكشف الحق على اتم وجوهه والاراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع
المنزلة وترى عالما قد زينهم لبسه من المعارف الذهبية باحسن زينة وما من مقام يكشف لك عنه
الا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من الحضرة
الالهية ويعشقك بذاته فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر
وغامضات الاسرار وما شاكل هذا الفن فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور
والعجز وخزاين الاعمال وهو عليون فان لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاته
وتداخل بعضه في بعض وتفاضل نعيمه وانت واقف على طريق ضيقة ثم اشرف بك على جهنم
ومراتب دركاتها وتداخل بعضها في بعضها وتفاضل عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصلة
الى كل واحدة من الدارين فان لم تقف معه رفع لك عن ارواح مستهلكة في مشهد من
مشاهدهم فيه حيارى سكارى قد غلبهم سلطان الوجد من عالم حالهم فان لم تقف لم يعوز
رفع لك نور لا ترى فيه غيرك فياخذك وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة بالله
ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينيك كلما رايته وانت تتمايل فيه تمايل السراج فان
لم تقف معه رفع لك عن صور على صور بني ادم وسطور ترتفع وسطور تنسدل وهم بتسبيح مخصوص
تعرفه اذا سمعته فلا تدهش وسترى صورتك بينهم ومنهم تعرف وقتك الذي انت فيه
فان لم تقف رفع لك سرير الرحمانية وكل شي عليه فاذا نظرت في كل شي فسترى جميع ما اطلعت
عليه فيه ورايته على ذلك ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهده فيه فاطلب عليك في كل شي فاذا
وقفت عليك فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك واي اسم هو ربك واي حظك
من المعرفة والولاية وصورة خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن استناد كل شي
وتعلقه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت انعكاسه وتلقيه وتفصيل جمله من الملك
النبوي فان لم تقف رفع لك عن المحرك فان لم تقف بحثت ثم غيبت ثم اثبت ثم
سحقت ثم محقت حتى اذا انتهت فيك اثار المعارج واحواله اثبت ثم احضرت ثم

ابقيت ثم جمعت ثم عينت فلحك عليك الخلع التي تقتضيه فانها تتنوع ثم تزد على مدرجتك
فتعاين كلما عاينته مختلف الصور حتى تزد الى عالم حسك المقيد الارضي وتمسك حيث غيبت
وغاية كل سالك مناسبة الطريقة التي عليه سلك فمنهم من يناجي بلغته ومنهم من يناجي
بغير لغته وكل من نوجي بلغة اية لغة كانت فانه وارث لنبي ذلك اللسان وهو الذي تسمعه
على السنة اهل هذه الطريقة ان فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي وادريسي ومنهم
المناجي بلغتين وثلث واربع فصاعدا والكامل من يناجي بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة
فما دام في غايته فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم المستهلك في ذلك المقام كابي عقال وغيره
وفيه يقبض ويحشر ومنهم المردود وهو اكمل من الواقف المستهلك بشرط ان يتماثلا
في المقام فان كان المستهلك في مقام اعلى من مقام المردود فلا نقول ان المردود اعلى
ولكن شرطنا التماثل او تعيش المردود النازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة المستهلك
ويزيد عليه في التداني فيزيد عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه في التلقي
واما المردودون فهم رجلان منهم من يرد في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه
وهذا هو العارف عندنا فهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق الذي سلك عليه
ومنهم من يرد الى الخلق بلسان الارشاد وهو العالم الوارث وليس كل داع وارث على
لسان واحد لكن يجمعهم مقام الدعوة ويفضل بعضهم على البعض في مرتبته كما قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة موسى وعيسى وسائر اسحق واسمعيل
وادم وادريس وابرهيم ويوسف وهرون وغيرهم وهولاء هم الصوفية وهم اصحاب الاحوال
بالاضافة الى السادة منا ومنهم الداعي بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامية اهل التمكين
والحقايق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى فمنهم من يدعوهم من باب الغنا في حقيقة العبودية
وهو قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية
وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب
ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب
واجله واعلم ان النبوة والولاية يشتركان في ثلثة اشيا الواحد في العلم من غير تعلم كسبي
والثاني في الفعل بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم او لا قدرة للجسم عليه
والثالث في روية عالم الخيال في الحس ويفترقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولي غير

مخاطبة النبي ولا تتوهم ان معارج الاوليا على معارج الانبيا ليس الامر كذلك لان
المعارج تقتضي امورا لو اشتركا فيها بحكم العروج عليها لكان للولي ما للنبي وليس الامر على هذا
عندنا وان اجتمعنا في الاصول وهي المقامات ولكن معارج الانبيا بالنور الاصلي ومعارج
الاوليا بما يفيض من النور الاصلي وان جمعهما مقام التوكل فليست الوجوه متحدة والفضل البين في
المقام وانما هو في الوجوه والوجوه راجعة للمتوكلين وهكذا في كل حال ومقام من فنا وبقا
ومحو وفرق واصطلام وانزعاج وغير ذلك واعلم ان كل ولي لله تعالى فانه ياخذ ما ياخذ
بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته ومن ذلك المقام يشهد ومنهم من يعرف ذلك
ومنهم من لا يعرفه ويقول قال لي الله غير تلك الروحانية وهنا اسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق
عنها لما اردناه من التقريب والاختصار بعض الاوليا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع لمقامات
الانبيا عليهم السلام قد يرث الواحد منهم موسى عليه السلام ولكن من النور المحمدي لا من النور الموسوي
فيكون حاله من محمد عليه السلام حال موسى عليه السلام منه صلى الله عليه وسلم وربما يظهر في ولي
عند موته ملاحظة موسى عليه السلام او عيسى فيتخيل العامي ومن لا معرفة له انه قد تهود او تنصر
لكونه يذكر هولا الانبيا عند موته واغا ذلك من قوة المعرفة بمقامه والاتفاق الا
القطب فانه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد لقينا رجلا على قلب عيسى وهو اول شيخ لقيته
ورجالا على قلب موسى واخرين على قلب ابراهيم وغيرهم ولا يعرف ما ذكرناه الا اصحابنا واعلم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبيا والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بجسمه
صلى الله عليه وسلم وتبعناه والتحق بنا من الانبيا في الحكم من شاهده او نزل بعده فاوليا الانبيا
الذين سلفوا ياخذون عن انبيائهم وانبياؤهم ياخذون من محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم فشاركت
الولاية المحمدية الانبيا في الاخذ عنه ولهذا ورد في الخبر علما هذه الامة كانبيا بني اسرائيل
وقال تعالى فينا لتكونوا شهدا على الناس وقال في حق الرسل ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم فنحن والانبيا شهدا على اتباعهم فاعرف الحكمة في الحلوة للوراثة الكلية المحمدية
واعلم ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو الذي يعامل كل حال ووقت بما يليق به ولا يخلط
وهذه هي حالة محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ربه بمقام قاب قوسين او ادنى ولما اصبح وذكر ذلك
للحاضرين لم يصدقه المشركون لكون الاثر ما ظهر عليه ووافقوه على ذلك بخلاف غيره حين
ظهر عليه الاثر فكان يتبرقع ولكن لا بد لكل سالك من تاثير الاحوال فيه وخلطة العوالم

بعضه ببعض ولكن ينبغي له الترقي من هذا المقام الحكمة الالهية الجارية على القانون
المعتاد في الظاهر ويتصرف خرق العوايد اليسيره حتى يرجع له خرق العوايد عادة لاستحكامه
ولا يزال يقول في كل نفس وقل رب زدني علما ماد ام الفلك تجري بنفسه وليجهد ان يكون وقته
نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت يقبله وليحذر من التعشق به وتحفظه فانه يحتاج اليه
اذا رجع فاكثر الشيوخ انما اتى عليهم في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه وزهدوا فيه
زهدا كليا ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة
وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته
وقلة علومه والذي لا وقت له انما حرم لحكم البهيمية عليه فان باب الملكوت والمعارف
من المحال ان ينفتح وفي القلب شهوة من الملكوت واما باب العلم بالله من حيث المشاهدة
فلا ينفتح وفي القلب محبة للعالم باسره الملك والملكوت واعلم ان هذه الامور الوضعية
اذا سلك عليها الانسان اعني قام بها ولم تكن له همة متعلقة بامر وراءها الا الجنة خاصة
فذلك هو العابد صاحب الماء والحراب لكان الهمة لو تعلقت بما وراء العبادات من غير
الاستعداد بها لم ينكشف له شيء ولا نفعت همته بل صاحبها اشبه شيء بعنين سقطت
قواه بالكلية وعنده الارادة والهمة للحركة والالة معطلة فهل تحصل همته المطلوبة
فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة وغيرها فاذا وصل الى عين الحقيقة انتهت همته
وليس لحصول البغية فنقول الحاصل لا يبتغى وانما ذلك للذهش الذي يقع به عند رفع
الحجاب فان العلم الذي يحصل له عند المشاهدة يلغي عنده التوجه الى ما هو فوق هذا
ما ظهر في حقه لا فيما ظهر فان الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه منه غير متناهية
وهي اثاره فينا فلا يزال العالم متعطشا دايما ابدا والوهب يتعلق به دايما ابدا
فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والحمد لله رب العالمين
وضعنا هذه الرسالة بقونيه من بلاد الروم لبعض اخواننا سنة اثنين وستماية

سنة اثنين وستمايه

كتاب كنه ما لا بد للمريد منه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم سالت
ايها المريد المسترشد عن كنه ما لا بد للمريد عنه فاجبتك في هذه الاوراق على ما سالت
والله ولي التوفيق اعلم ايها المريد وفقنا الله واياك لطاعته واستعملنا واياك

فيما

فيما يرضيه ان القرب من الله تعالى لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك وتبيينه لنا وقد فعل
ذلك والحمد لله فارسل الرسل واوضح السبل الموصلة الى السعادة الابدية فامنا وصدقنا
وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان من الاعمال وتقرر في نفوس المومنين من وضع الشرع فاول
ما يجب عليك ايها المريد توحيد خالقك وتنزيهه عما لا يجوز عليه فاما توحيده
فلو كان ثم اله اخر لامتنع وقوع الفعل باختلاف الارادات وجودا وتقديرا وفسد
النظام وذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولا تنال يا اخي عن الشرك
ولا تحتاج اقامة دليل على الاحدية فان المشرك اذا ثبت وسلم وجود الخالق تعالى
وزاد عليك بالشريك فعليه الدليل فيما زاد ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت
عزيز والعقد به سالم والمخالف لا يعين له توجوده والحمد لله واما تنزيهه فهو اكد عليك
من اجل المشبهة والمجسمة فانهم ظاهرون في هذا الزمان فاعتقد يا اخي على قوله تعالى
ليس كمثله شيء وحسبك هذا فكل وصف ينافي هذه الاية فهو مردود والى ما يليق بهذه الاية
ولا تزد ولا تبرح من هذا الموطن وكن لاجاء في السنة كان الله ولا شيء معه وزاد العلماء وهو
الان على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود فاعتقد فيه
من التنزيه مع وجود العالم ما تعتقد فيه ولا عالم ولا شيء سواه تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وكل اية او حديث يوهم التشبيه مما يعطيه كلام العرب او كلام من نزل عليه من ذلك
للتبليغ والتوصيل فيجب عليك الايمان به على حد ما يعلمه الله وما انزله لا على ما تتوهمه
واصرف علم ذلك الى الله تعالى وما بعد ليس كمثله شيء ما ينزهه منزه اذ وقد نزه نفسه بان نزه ما ينبغي له
ثم بعد ذلك ايها المريد يجب عليك الايمان بالرسل كلهم وما جاءوا به وما اخبروا به عن الله
مما علمت ومما لم تعلم ثم حب الصحابة اجمعين والقول بعدالتهم ولا سبيل الى تجريحهم ولا الى الطعن فيهم
ولا تفضل احدا منهم على الاخر الا بما فضله ربه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويجب عليك
يا اخي تعظيم من عظم الله وعظمته رسله عليهم السلام ثم التسليم لاهل هذه الطريقة فيما يحكى عنهم
من كلامهم وكل ما ترى منهم مما لا يسعه علمك ومما لا بد منه حسن الظن بالناس اجمعين وسلامة
الصدر والدعا للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء برؤية الفضل لهم في ذلك حيث ارتضوك
خديما وتحمل كلهم وتحمل اذاهم وجفاهم والصبر بالله على اخلاقهم ومما لا بد منه الصمت الا عن
ذكر الله تعالى وتلاوة القران وارشاد الضال وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح ذات

البين المتهاجرين وتحريض على صدقة بل على كل خير وممالابد منه طلب شخص موافق يعينك
على ما انت بسبيله فان المومن كثير باخيه واياك وصحبة الضد وممالابد منه طلب شيخ
مرشد والصدق فان المريد اذا صدق مع الله قيض الله له من ياخذ بيده وصير كل شيطان في حقه
ملكا يلهمه الخير فان الصدق ما وضع على شيء الا قلب عينه وممالابد منه البحث عن هذه اللقمة
في الاساس فعليها قام هذا عماد هذا الامر وممالابد منه ان ترفع كلك عن الخلق ولا تثقل على احد
ولا تقبل رفقا من احد لنفسك ولا لغيرك واحترف وتورع في كسبك ونطقك وفي جميع
حركاتك ولا تتوسع في مسكن ولا في ملبس ولا في ماكل فان الحلال لا يحتمل السرف واعلم ان النفوس
اذا زرع فيها الانسان الشهوات نبتت اصولها فبعيد ان تنقلع بعد ذلك فليس للمريد سعة
ولا راحة وممالابد منه التقليل من الطعام فانه يورث النشاط في الطاعة ويذهب الكسل
وعليك بتعمير الاوقات في ليل ونهار لا سيما الساعات التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف
بين يدي ربك وهي خمسة اوقات الصلوات المفروضة وبقي منها من الاوقات فان كنت
صاحب حرفة فاجتهد ان تعمل في يوم ما يقوتك في ايام كالسبتي بن هرون الرشيد ولا تفارق
مصلاك من بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس ولا بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس تذكر الله
بحضور وخشوع ولا يفتك الوقوف مصليا من الظهر الى العصر ومن المغرب الى العشاء الاخرة
بعشرين ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل الظهر وبعد الظهر وقبل العصر واجعل
وترك ثلثة عشر ركعة ولا تنم الا عن غلبة ولا تاكل الا عن حاجة ولا تلبس الا عن وقاية من برد
او حر بغية ستر العورة ودفع الاذى القاطع عن عبادة ربك وان كنت ممن تقرو ان تكتب
فاجعل مع نفسك وردا من القران في المصحف تمسكه في حجرك وتلقي بيدك اليسرى على المصحف وتمشي
بيدك اليمنى على حروفه وانت تنظر اليه وترفع صوتك بحيث تسمع نفسك وترتل القران وتسئل
في الاية التي توجب السؤال فيها وتعتبر في ايات الاعتبار وتعامل كل اية بحسب ما تدل عليه
من استعاذة واستغفار وغير ذلك واذا قرات القران وصفة المؤمنين فانظر الى ما عندك
من تلك الصفات والى ما فقدت منها فاشكر على ما عندك وحصل ما فاتك وكذلك اذا قرات
وصفة المنافقين والكافرين فانظر هل فيك من تلك الصفات شيء ام لا وممالابد منه
محاسبتك نفسك ومراعاة خواطرك مع الانفاس واشعر الحياء من الله قلبك فانك اذا استحييت
من الله منعت قلبك ان يخطر فيه خاطر يذمه الله او تتحرك في حركة لا يرتضيها الله تعالى ولقد كان لنا

شيخ

شيخ يقيد حركاته في نهاره في كتاب فاذا امسى جعل صحيفته بين يديه وحاسب نفسه
على ما فيها وزدت انا على شيخي بتقييد خواطري وممالابد منه مراعاة الاوقات بان تنظر
الوقت الذي انت فيه وتنظر فيما قال لك الشرع ان تعمل فيه فافعله فان كنت في وقت فرض
فاده او ندب فبادر اليه وان كنت في وقت مباح فاشتغل بنفسك فيه بما ندبك الحق اليه
من الخير على انواعه واذا شرعت في عمل مشروع تعطي قربة فلا تحدث نفسك بانك تعيش
بعده الى عمل اخر واجعل لك اخر عملك من الدنيا التي تلقى به ربك فانك اذا فعلت هذا اخلصت
ومع الاخلاص يكون القبول وممالابد منه الجلوس على طهارة دايما ومتى احدثت توضات
ومتى توضات صل ركعتين الا ان يكون الوقت قد نهيت عن ايقاع الصلاة فيه وهي ثلاثة
اوقات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء الا يوم الجمعة خاصة فان الصلوة
تجوز في وقت الاستواء وممالابد منه البحث عن مكارم الاخلاق ولتاتيها بما تعين
عليك منها خلق وكذلك سوء الاخلاق اجتنبها كلها واعلم انه من ترك خلقا كريما
فاته وخلق ذميم بعينه تركه واعلم ان الاخلاق على اصناف كما هم الخلق على اصناف
فينبغي ان تعرف اي خلق تستعمله معه والذي يعم اكثر الاصناف ايصال الراحة لهم
ودفع الاذى عنهم ولكن في مرضات الله تعالى فاجهد في ذلك واعلم انهم خلق الله عبيد
مسخرون مجبورون في حركاتهم نواصيهم بيد محركهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد راحنا
في هذا المقام فقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل موضع قال الشرع
فيه ان شئت انتصرت وان شئت تركت او قال لك فيه ان شئت جازيت فاجعل نفسك
محلا للسيئة فانه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وان شئت عفوت فاجنح الى العفو
والصفح تكن ممن عفا واصلح واجرك على الله واياك ان تقتص ممن اساء اليك فان الله قد سماها
سيئة بالجملة وان كانت مما يسوء المقتص منه والاول سيئة شرعا ومما يسوءه فهي سيئتان
وكل موضع قال لك فيه الشرع اغضب فاغضب وان لم تغضب فليس بخلق محمود فان الغضب لله
من مكارم الاخلاق مع الله ومن احسن معاملة من الله فطوبى لمن عامله وصاحبه فمع الله ينبغي
ان تعرف الاخلاق التي اثنى عليها وبينها واوضحها وممالابد منه مجانبة الاضداد وهي ابناء
من جنسك من غير ان تعتقد فيهم سوءا او تخطر ولا لك خاطر ولكن بنية محبة الحق واهله وايثاره
عليهم وكذلك معاملتك مع الحيوان من الشفقة عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الله لك

فلا تحملهم فوق طاقتهم ولا تركب منهم بطرا ولا اشرا وكن لما ملكت اليمين من الرقيق
ثم اخوانك ملكك الله نواصيهم ليرى كيف تتصرف فيهم فانت عبده سبحانه فما تحب ان يفعله
معك سبحانه من الجميل والحسن فذلك بعينه افعله مع غلمانك وجواريك فان الله يجازيك
وما تحب ان يصرف عنك من القبيح والسوء فذلك بعينه افعله معهم تجز بذلك يوم حاجتك
اليهم وكذلك ان كان لك اهل فاحسن لعشرتهم فالكل عيال الله وانت من جملة العيال
وجماع الامر كله ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه قوما بقدورا ان كان لك ولد
فعلمه كتاب الله لا لغرض من اغراض الدنيا والزمه محافظة الاداب الشرعية والاخلاق
الدينية واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتادها ولا تزرع الشهوات في قلبه وبغض اليه زينة
الحيوة الدنيا وما يؤل اليه صاحبها من نقص الحظ في الاخرة وما يؤل اليه تاركها من جزيل الحظ
في الاخرة ولا تقل ذلك شحا على درهمك ومالك **ومما لا بد منه** ان لا تقترب من ابواب السلاطين
ولا تصاحب المنتمين في الدنيا فانهم ياخذون بقلبك عن الله فان اضطرك امر الى
صحبتهم فعاملهم بالنصيحة ولا تخنهم فانك انما تعامل الحق ومهما فعلت ذلك نجوت السلامة
ولكن في عموم احوالك مصر وفا همتك بالتوجه الى الله في تخليصك مما انت فيه بما هو احسن
لك في الدنيا **ومما لا بد منه** الحضور مع الحق في جميع حركاتك وسكناتك واوصيك
بالانفاق في السراء والضراء والشدة والرخاء فان ذلك دليل على ثقة القلب بما عند الله
فان البخيل جبان ياتيه الشيطان فيمد امله ويطيل عليه عمره ويقول له ان انفقت هلكت
وبقيت بلا شيء مثله في اصحابك وامثالك فامسك عليك واستعد لصروف الزمان
ولا تغتر بهذا الرخاء الذي تراه فانك لا تدري ما يحدث الله في العام القابل وان كان
في وقت الضراء والشدة فيقول له امسك عليك مالك ولا تعط احدا منه شيئا فانك لا تدري
متى تنقضي هذه الشدة ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة واحفظ على نفسك فان احدا لا
ينفعك اذا لم يبق لك شيء وتفتقر وتثقل على الخلق وتذهب ماء وجهك فاذا استمرت
هذه الوسوسة الشيطانية على قلب المسكين ادته الى البخل والشح وحالت بينه وبين قوله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبين قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل على نفسه وعندنا
في هذه الطريق ان الرجل اذا تحقق باهل الله تعالى واوليائه ثم بخل فانه يستبدل وينزل
عن ذلك المقام ويجعل فيه كريما من كرماء الخلق قال الله تعالى عقيب اية البخل وان تتولوا

يستبدل

يستبدل قوما غيركم وحالت بينه وبين قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وحالت بينه وبين قوله تعالى في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما اراد اهلاكهم دعا عليهم ان
يرزقهم البخل فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فضيعوا فقراءهم حتى هلكوا جوعا
فاخذهم الله وحالت ايضا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا وبينه وبين قوله عليه السلام ان لله ملكين في كل يوم ينادي عند كل صباح اللهم اعط منفقا خلفا
واعط ممسكا تلفا وحالت بينه وبين حالة النبي صلى الله عليه وسلم حين اعطى الكنزين فاختار تركهما
على اخذهما وبين فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله كله
وقال له ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله وترك النصف لاهله
فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما فالانفاق سبب في استجلاب الرزق من الرازق
في الدنيا والاخرة فكل من امسك فهو لله متهم وعلى ماله معتمد وكانت ثقته بدرهمه اعظم من
ثقته بربه وهذا طعن في ايمانه نسال الله العافية فعليك بالانفاق في الشدة والرخاء
ولا تخف الفقر فليس الرجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا من قال بماله هكذا وهكذا يمينا
وشمالا والله سوف لك ما وعدك شئت ام ابيت وشاء العالم ام ابى فاهلك شح قط
ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار ما يتايد به ما ذكرناه **فصل** وعليك بكظم
الغيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك اذا كظمت غيظك ارضيت الرحمن واسخطت
الشيطان وقمعت نفسك وردعتها حيث لم تنتصر لها واوصلت السرور على من كظمت
غيظك عنه ولم تجازه بفعله فكان ذلك اشد عليه في نفسه وسببا في رجوعه الى الحق
وانصافه واقراره بالجفا عليك والتعدي وربما كان ثم من وقع منه فعلك بموضع القبول
فتخلق بذلك فوجدته في ميزانك ثم الفائدة الكبرى والمسرة العظمى انك اذا كظمت
غيظك فان الله لا يؤاخذك بما تفعله من الافعال المؤدية الى غضب الله فانك قد كظمت
غيظك عن فعل لك ما اداك الى الغضب فجازاك الله على فعلك واية فائدة اتم من عفوك
عن اخيك وتحمل اذاه وكظم غيظك وما اراد الحق منك ان تفعله مع عبيده فقد اراد من نفسه
ان يفعل معك ذلك بعينه فاجتهد في هذه الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان
النبي صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالتودد والتحابب وهذا من اعلى الاسباب المؤدية الى
المحبة **فصل** وعليك بالاحسان فانه دليل على الحياء من الله او على تعظيم الله تعالى في قلب

المحسن قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك
تراه فان هذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك فهذا الاحسان دليل على الحيا في المحسن من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
الحيا خير كله فمن الحال اذا كان عند المؤمن ان يكون معه شر فكذلك اذا لزمه القلب من الحال
ان يكون معه شر عليك البتة في الدنيا والاخرة واذا غلب الدليل الثاني الذي هو
التعظيم على قلب المحسن منع ان يكون لاحد ربانية على هذا القلب المذكور فاجتهد في تحصيل
صفتي الاحسان والزم هذا المقام فقد اعطيتك فائدته **فصل** وعليك بلزوم الذكر
والاستغفار وان الاستغفار ان كان عقيب ذنب محاه وان كان عقيب طاعة واحسان
تنور على نور وسرور وارد على سرور فان الذكر اجمع للهم واصفى للخاطر فان سئمت فانتقل
الى تلاوة القران مرتلا بتدبر وتفكر وتعظيم عند اية توحيد وتنزيه وسؤال عند اية رجا
وخير وتضرع عند اية خوف ووعيد واعتبار عند ابر قصص فان القران لا يسام قارئه
لاختلاف المعاني الواردة فيه **فصل** وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك ولا تطيق على
ذلك الا بان تقول لنفسك في النفس الخارج منك يا نفسي ان النفس الاخر بعد هذا ياتيك
ام لا والله اعلم ربما تموت في هذا النفس وانه اخر انفاسك من الحيوة الدنيا وانت مصرة
على السو وعند الله تعالى للمصرين على الذنوب من العذاب ما لا تطيقه الجبال الشامخة
فكيف بضعيفة مثلك فتوبي الى الله فانك لا تدري متى تتجاوزك المنية فان الله تعالى يقول
وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وكم شخص فجاه الموت وهو
ياكل او يشرب او ينكح او ينام فلا يستيقظ وتمسك روحه فيموت مصرا على الذنوب
وعظ نفسك بمثل هذا فانه متى كررته مثل هذا انحلت عنك عقدة الاصرار **فصل**
وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحذر من عقابه فانه من خاف من عقاب الله
بادر الى الافعال التي ترضي الله والله تعالى يقول ويحذركم الله نفسه وقال تعالى
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فالتقوى مشتق من الوقاية واعظم الحسن
واتقاها وقاية الله فاتق فعل الله بفعل الله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واتق الله بالله كما قال واعوذ بك منك فكل شي تخافه وتخشاه

فينبغي

فينبغي لك اجتناب الطريق الموصلة اليه فان المعصية طريق موصلة الى الشقا كما ان
الطاعة طريق موصلة الى السعادة فتتقي طريق الشقا بطريق السعادة اي تتقي المعصية
بالطاعة وتتقي النار بالجنة كما تتقي السخط بالرضى هكذا افاهم على منازل التقوى وقد قال
تعالى واتقوا الله وقال تعالى واتقوا النار فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تنجح
ان شا الله تعالى **فصل** واياك والاغترار بكرم مولاك وحلمه مع استمرارك على معصيته
ويخدعك ابليس بان يقول لك لولا ذنبك ومخالفتك من اين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه ومغفرته
ورحمته فهذا غاية الجهل من قائله فان من كرمه ورحمته ان وفقني لطاعته وحال بيني وبين مخالفته
ويقول لك ما على المحسنين من سبيل فان الرحمة قد سبقت لهم من الله في الدنيا بما وفقوا له من الطاعة
فاذا كان غدا يظهر حكمه وكرمه ومغفرته في العاصين من عباده فلا يغرنك هذا المقال واحفظ
نفسك وقل له اما حكمه وكرمه وما ذكرته من عفوه فصحيح انه لولا المخالفة والذنوب لما ظهرت اثار
هذه الصفات على زعمك والاثار صحيحة والاخبار فيها ولكن تريد ان تغرني بكرم الله حتى تعصيه اتكالا
على رحمته ومن اين اعرف اني ممن يعفى عنه او يرحم او يغفر له ثم يلحق كرمه ومغفرته من شا من عباده كما
يلحق عقوبته ونقمته وعذابه طائفة من عصاة عباده وانا لا ادري من اي الفريقين انا عند فعلي هذه
المعصية ولعل الله كا خرمني التوبة من المعصية هنا تحرمني من عفوه قبل دخول النار فينتقم مني
وحينئذ اخرج منها اذا انا مت مسلما الا وان المعاصي بريد الكفر فلو علمت اني ممن يعفى عنه قطعا
ولا يواخذ بذنب بما اغتررت بكلامك وذلك خوق من وجه لانه بل كان الواجب علي لو امنت
من عذاب الله ان ابذل طاقتي وجهدي في طاعة الله شكرا لله تعالى وحيا منه فانه اولى من يستحى منه
فكيف وما بشرني على التعيين ولا امنني بل تركني مهملا في معصيتي بين عفوه وعذابه
فكيف اغتر بزورك وزور نفسي الامارة بالسو **فصل** وعليك بالورع وهو اجتناب
كل ما حاك في نفسك شي قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو لم تجد في
الوقت غيره وانت محتاج اليه فلا تستعمله البتة واتركه لله تعالى فان الله يعوضك خيرا منه
فلا تستعجل واذا كان حالك الورع الذي هو اساس الدين والطريق الى الله تعالى زكت
اعمالك ونجحت افعالك وتمت احوالك وسارعت اليك الكرامات وكنت محفوظا في امورك
كلها حفظا الهيا لا شك عندنا فيه ومتى عدلت عن طريق الورع ولهثت في كل واد خذلك الله
ووكلك اليك وتمكن منك الشيطان فالله الله يا اخي الورع الورع ما استطعت

فصل وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل اعدمها من قلبك جملة واحدة
فان كنت لابد لها طالبا فاقتصر على قوتك منها من وجهه ولا تنافس ابناءها فانها عرض
لا يبقى ولا ينال الراغب فيها مراده منها ابدا فان امال الراغب فيها متسعة جدا والله تعالى
ما يعطيه منها الا ما قدره له سوا رغب فيها او عنها فلا يزال متهما بها كثير الحزن عليه
ممقوتا عند الله فان مثل طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
وحسبك من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم اياها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على الجيفة الا
الكلاب اترضى لنفسك ان تكون بهذه المنزلة فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه لابد ان يوصله
اليك شئت ام ابيت بقول الله تعالى في وحيه الى موسى عليه السلام يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت
ارحت قلبك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض بها ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرته لك وانت مذموم هبك يا اخي
ان الله اعطاك الدنيا بجميع ما فيها هل لك منها الا بيت يكنك وثوب يسترك وكسرة
تسد جوعتك وهذا ينالك من قبضت عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة القلب
فاياك ثم اياك ان تبيع حظك من مولاك بعرض يفنى عنك بفنائك ولعلك تموت في اول قدم
تضعه في طلب الدنيا وما ينقص لك من مالك شيء وقد علمت ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء
وقال عليه السلام فكن من ابناء الآخرة ولا تكن من ابناء الدنيا فتدبر كلام مولاك اذا قرأته
وانظر في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وفي قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال في طلب الحلال تريدون عرض الدنيا والله
يريد الآخرة والله عزيز حكيم وقال فيمن اراد عمارة الدنيا وتثمير المال وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهي رجوعهم الى اموالهم بالنظر فيها واحسنوا
ان الله يحب المحسنين انتهى ما لابد للمريد منه رحم كاتبه كله والحمد لله وحده

كتاب الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام

وانذر

الله ولي الذين امنوا محبهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد ايمانهم وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه
من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى
الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما معا ... في سورة البقرة

وانذر عشيرتك الاقربين دعا محمد صلى الله عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ
ينذرهم ما امر به ان يقول على ما ذكره مسلم في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم والاقربون
اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على نوعين قرابة طينية وقرابة دينية والمعتبر في الشرع
القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة
الطين شيا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت
الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله تعالى وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة فاذا ثبت
الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة
الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال
فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده والمؤمنون يد واحدة
على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المؤمنين لهذا الحكم تجب
نصحهم وانتباههم من سنة الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النارية
التي هم عليها غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذ بها
طايفة تسمى الصوفية اثروا الآخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طايفة
في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادق ذات حقيقة ومدعيه لا حقيقة عنده
فقرابة كل طايفة من كانت معه على طريق واحد اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة
عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم
ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق
اعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تشرف وتتضع
بحسب غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات
لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء واكبرهم
واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه
لارتباط سعادته الابدية واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني
تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم
وسواء كان هذا الشيخ متبوعا او لم يكن وانما المعنى تاهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه
في ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضي في هذه المقدمة العجالة تبيين مقام

الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل طريق الله
وبما يلوا به طريق الله وهذا اسميه الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط
فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه
ولا شيخ محقق ينصح ويخرج من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرب لهم طريق الحق فالمريد يدعي
الشيخوخة والرياسة وهذا كله تخبيط وتلبيس فاعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام
الشيخوخة هو مقام النبوة والوارثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمان النبوة
ويقال له الشيخ والوارث والاستاد في حق العلما بالله من غير ان يكونوا انبيا وهو الذي
قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاد فالشيطان استاده وان جبريل
عليه السلام هو استاد النبيين صلى الله عليهم وسلم ولقد خرج الهروي رحمه الله في كتاب
درجات التائبين له وهو روايتي عن الشريف جمال الدين يونس بن يحيى بن ابي الحسن
من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني به قراة مني عليه بالحرم الشريف تجاه الركن
اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي عن ان الله تعالى
انزل ملكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله
خيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فاوما اليه جبريل عليه السلام ان تواضع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا وعرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل النبي
عليه السلام وانه اختار ما اختاره له فمقام جبريل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد صلى
الله عليه وسلم مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه وقوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي فلا بد من مؤدب وهو
الاستاد فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الافات والقواطع
والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ
تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان يوفي حق طريقه

فصل

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما ليس عنده فان الله
تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فصفة الاستاد ان يكون عارفا
بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث منه

هذه

فائدة كل شيء يسأل عنه العبد يوم القيمة الا العلم فان الله تعالى لا يسأل عنه لانه طلب من نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة منه
بقوله وقل رب زدني علما فكيف يسأل عنه ذكره في الفصوص والله اعلم باسراره فائدة كل انسان غير الانبيا لم يعلم
ما اراد الله الا الفقها فانهم علموا ارادته تعالى بهم بخبر الصادق المصدق عليه الصلاة والسلام بقوله من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين كذا في اول شرح البهجة للعراقي من الاشباه والنظاير

هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة وعارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة
عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي يحتمل المريد فيها
على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوايق والعلايق الخارجة مثل الوالدين والاولاد
والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم ويجذب به المريد صاحب العلة من ايديهم هذا كله
اذا كان المريد له رغبة في طريق الله وان لم تكن له رغبة فلا ينفع ومن شرط الشيخ ان لا يترك
المريد يبرح من منزله البتة الا لحاجة يتوجه فيها ومن شرطه ان يعاقب المريد
على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلة البتة فان فعل فلم يوف حق المقام
الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته غير قايم بحرمة ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
ابدى لنا صفحته اقمنا عليه الحق ومن ذلك ان يشترط على المريد ان لا يكتمه
شيا مما يخطر له في نفسه وما يطرا عليه في حاله ومتى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان
الاعشاب والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه يهلك المريض فان العلم من غير
العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين الا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض
فاذا وصف الطبيب الدوا من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدوا وقال العشاب
في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب
المريض فيهلك واثمه في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا
يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق
من الكتب وافواه الرجال وقعد يربي المريد طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن اتبعه
لانه لا يعرف موارد الطالب ولا مصادره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبيا وتدبير
الاطبا وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاد ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا
حتى يختبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق عليه على قدر
صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة ليس للرخا فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم
قنعوا بكونهم يطلق عليهم اسم الايمان خاصة مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة
ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدايد في نيل ذلك
فانه من اراد ان يرد الدر في البحر فلا بد ان يتقاحم ظلمة بحره ويسجن روح الحياة من سريانه
فان الغاطس في البحر البس مسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول للمريد

وللرخص قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد
تتضح السبل وعند ذلك تكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانت
منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة **ومن شرطه** ان لا يقعد في مقام المشيخة الا ان يقعد
استاذه او يقعده ربه بما يلقي اليه في سره على الامر المعهود له مع ربه في الحاخذ عنه **ومن
شرطه** اذا تكلم في مسئلة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانهم لا كلام لهم رضي لهم عنهم
تحرج نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام
يقول اذا تنوزع عنده عندي لا ينبغي التنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات
اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق
الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل يجب عليه في حكم الطريق
التصديق به ان كان مريدا او التسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق
فيما يقوله الشيخ لمن يفلح **ومتى رايت** الشيخ يترك المريد يستدل عليه في المسائل بالادلة
الشرعية او العقلية ولا يزجره ويهجره عليها فقد خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام
الا فيما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور
فكل شيخ ترك مريدا على مثل هذه الحال فانه غير مرشد له وساع في هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل
في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا راى المريد يجنح الى استعمال عقله في النظريات
ولا يرجع الى رايه فيما يدله عليه فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح
في نفسه فان المريدين عرايس الله حور مقصورات في الخيام قاصرات الطرف عن كل مشهد
سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ **ويجب على الشيخ** اذا علم ان حرمته سقطت من قلب
المريد ان يطرده عن منزله بسياسة فانه من اكبر الاعداء كما قيل **شعر**

احذر عدوك مره ۞ واحذر صديقك الف مره
فلربما جحد الصديق ۞ فكان اعرف بالمضره

ويحبب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة المحبوبة في العموم ويغلق الباب
بينه وبين بقية من عنده من اولاده فانه لا اشد على المريد اضر من صحبة الضد **وللشيخ**
ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراد فاما مجلس العامة
فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين تحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم وشرطه

في مجلس

في مجلس العامة ان لا يخرج عن نتايج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه
رجال الله من المحافظة على اداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه في مجلس الخاصة ان لا يخرج
عن نتايج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل المضافة لله الآتية من قوله تعالى
لنهدينهم سبلنا وشرطه في مجلس الانفراد مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه
وان الذي ياتي به المريد اليه حال ناقص وضيع وينبهه على رداءة همته ونقصها ولا يفتنه
بحاله **ويجب على الشيخ** ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوة
الحضور فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان النفس
انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى لشد في الظاهر والباطن فكذلك
ايضا ترجع بحكم عادة النقيض ولا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها فمتى غا
لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر الذي حصل له به هذا التمكين والا كان يخاف
بحيث ان تسرقه العادة وتجره الطبع ويريد الخلوة ساعة فيفقد الانس ويجد الوحشة
وكذلك في توكله وادخاره وفي كل حال اكتسبته النفس مما لم يفطر عليه لانه سريع الذهاب
وقد راينا شيوخا سقطوا انسال الله لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع في هذه الاية كل
رذيلة في النفس وابان فيها ان الفضايل مكتسبة لها ليست في جبلتها فالتحفظ واجب
ومن شرطه اذا وصف له المريد رؤيا راها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهدها امرا
ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب او ترقيه
الى ما هو اعلى ومتى ما تكلم الشيخ على ما ياتي به المريد فقد اسا في حقه فان النفس تسقط من حرمة
الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحرمة من قلبه تقع الابايه
من المريد فيما يدله عليه ذلك الشيخ واذا وقعت الابايه في الاخذ عدم الاستعمال
واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق والحق فمثله كمثل
الكلب نسال الله لنا وللمسلمين العافيه **وشرط الشيخ** ان لا يترك مريده يجالس
احدا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يكلم احدا في خير ولا في شر
ولا يتحدث بما طرا عليه من كرامة ووارد مع اخوته ومتى ترك الشيخ يفعل شيا من هذه
الافعال فقد اسا في حقه **ومن شرطه** ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحدة في اليوم

والليلة ويكون له زاوية تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا
يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق ليكون ذلك موثرا في الحال على قدر قوة روحانية ذلك
المتنفس فربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ
ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه **ومن شرطه** ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها
وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغي للشيخ اذا اقعد المريد في زاوية ان يدخلها الشيخ قبله
ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ في
تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك
قرب الفتح على ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون اصلا دونه
الا اذا اجمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اساء في حقهم ويجب على الشيخ ان لا يطلع له
المريد على حركة من حركاته اصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير
ذلك وليظهر لهم في اكمل صورة من التنزيه فان المريد اذا وقف له على شيء من ذلك نقص من عينه
لضعفه **وشرط الشيخ** الا يترك المريد يحضر السماع اصلا واذا راى الشيخ تلميذه
قد خرج من زاويته يساله عن سبب خروجه فان كان خرج بريد وضو احسن وان كان
خروجه لامر طرا في نفسه احب ان يعرضه على الشيخ فواجب حينئذ على الشيخ ان يوبخه ويقول له
كما اردت الاجتماع بي لما طرا عليك كنت تطلبني بصدقك وتوجه همتك حتى تحركني
اليك ولا تبرح انت من زاويتك ويعاقبه على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وهجره
اياه فبالضرورة تكبر همة المريد **ولقد حدثني** اوحد الدين حامد بن ابي
الفخر الكرماني بمنزله بمدينة قونية في شهر صفر سنة اثنين وستمائة قال كان عندنا
رجل يقال له ابو يوسف الهمداني وكان قد قعد على سجادة الشيخوخة نيفا على ستين
سنة وكان كبير الشان على القدر فبينما هو ذات يوم في زاويته اذ خطر له خاطر
حركه ولم تكن له عادة ان يخرج لغير الجمعة واشتد عليه ذلك ولا يدرك الى اين قال
فركب حماره وترك راسه يرسله الله حيث يشا قال فخرج به الحمار يمشي حتى خرج
خارج المدينة واخذ في البادية حتى انتهى به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل
الشيخ ودخل المسجد فراى شخصا راسه في جيبه قال الشيخ فصبرت ثم رفع راسه بعد ساعة
فاذا به شاب عليه مهابة فقال لي يا ابا يوسف وقعت لي مسالة وذكرها فاخذ الشيخ يتكلم له

علي

عليها حتى استوفى وانس الشيخ وقال له يا بني متى وقع لك شيء فادخل البلد واسال عن
ابي يوسف حتى اقول لك ما فيها ولا تتعبني قال فنظر الي نظرة وقال لي اذا وقع لي شيء وجدت
تحت كل حجر ابا يوسف مثلك قال فعلمت ان المريد الصادق يحرك الشيخ بصدقه **ويجب**
على الشيخ تربية يقين المريد من القوت ابتدا قبل كل شيء فانه افة المريدين فان الاكثرين
عبيد بطونهم ومن المحال ان يترك له يقين اذا كان الشيخ ينفق عليه لكن للشيخ ان يحرمه
ما عنده ويجعله في موضع لا يعرف فيه احد حديثه منقطوع عن عمر الخلق ويتركه فيه على
التجريد والجلوس مع الله على الصفا وليكن الشيخ عنده بالهمة وان فقدها فبالسياسة
ولا اقول كيف فان ذكرها يضر بالمريد اذا عرفها وانه لا بد اذا صدق المريد في هذا الجلوس
من ان يفتح الله عليه اما في اليقين دفعة ابتدا واما في رزق ياكله حتى يفاجئه اليقين
ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا اخر ولا يجالسون اصحابه فان المضرة
سريعة للمريدين واما بسبب مضرة مجالسة اصحاب ذلك الشيخ الاخر فقد يكون ما يوافق
هوى هذا المريد يخالف هوى ذلك المريد الاخر والشيخ انما ياتي للمريدين الباب
الذي يخالف هواه فاذا دله على خلاف هواه وهو موافقة هوى هذا الاخر وقد اقامه
شيخه في خلافه فقد راى هذا المريد هواه مما يتقرب به الى الله وذهل عن كونه مخالفا
لهوى ذلك المريد ولهذا دله عليه شيخه فما لت النفس من المريد لصحبة ذلك الشيخ الاخر
لتخيله انه يجريه على ما اجرى عليه ذلك المريد وهو موافقة هنا ومخالفة هوى ذلك
ومتى مال الى الشيخ الاخر سقط هذا الشيخ الاول من قلبه واذا سقط من قلبه
وصحبه بعد ذلك ولو زمانا واحدا فانه منافق ناقض عهده مع الله الذي اخذ عليه
شيخه من ان لا يكتمه شيئا مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا دخل هذا المريد لذلك
الشيخ الاخر فان ذلك الشيخ ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان ياتي لهذا المريد من باب
مخالفة هواه كما فعل به شيخه الاول وبدا حينئذ للمريد من هذا الشيخ ما لم يكن يحتسب
فتميل نفسه ضرورة الى الشيخ الاول فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك الاول
لا يقبله لانه مجروح غير صادق فيبقى متلوفا فلا يفلح ولا يجي منه شيء وهذا كله انما يكون
من الشيخ في حق المريدين اصحاب الخلوات والاذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة
مع الشيخ كما ذكرناه ولا يجلس بعضهم مع بعض واما اذا كانوا يحضرون مجالس العامة

وتجتمع بعضهم مع بعض فلا كلام مع هولاء ولا حرج عليهم في زيادة الشيوخ والتبرك بهم
وليس على شيخهم في ذلك حرج ثم انه اضر ما في هذه المسئلة انه لا بد ان يرجع الى ابناء الدنيا ويقع في
شيخه واخوانه ويقول لو وجدت عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكي نفسه ويزين لابناء الدنيا
ما هو عليه وما ذكرنا شيا الا وقد رايناه فواجب على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف
وهو من المريدين لا على اصحاب الرياضات من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد اليهم والصبر
على اذاهم وجفاهم من الرياضة وكلامنا في اصحاب الخلوات ويتخيل الناس والمريدون غير الصادقين
ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم من اجل رياسته وحسدا منه
وهذا كله باطل وافترا على الشيوخ فهذا البس منا بهم رضي الله عنهم **ويجب** على الشيخ
اذا راى شيخا اخر هو فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته
فان صلاح في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة
بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة والتقدم وهذا في طريق الله نقص
الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني
والياس وعيسى عليهما السلام تحت حكم شريعة محمد عليه السلام فهكذا ينبغي ان يكون
شيوخ هذه الطريقة **ويجب** على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه
ومتى ما وقعت من المريد حركة لا يساله الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها فقد اسا في حقه
وفعل ما لا يقتضيه رتبة الشيوخ فهذا قد ذكرنا بعض ما يجب على الشيخ المرشد الى
طريق الله ونذكر من شروط المريد المسترشد ما تيسر لنا ان شاء الله تعالى ذكره ٥

فصل في شروط المريد المسترشد **وشرط المريد** ان لا يصحب من الشيوخ الا
من تقع له حرمة في قلبه **ومنها** ان يبايعه على المنشط والمكره **ومنها** ان لا يكتم شيخه
شيا مما يخطر له **ومنها** ان لا يعترض عليه فيما يكون منه البتة **ومن** شروط المريد
الصدق في طلب الشيخ ولابد **ومنها** ان لا يتعدى امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف
عند ظاهر كلامه حتى يرتقي الى باب الاشارات ويفتح له حينئذ **ومنها** ان لا يطلب
على علة الامر الذي يامره به شيخه بل يبادر لامتثاله سوا عقل معناه او لم يعقل
ولا يتصرف في غير ما حد له شيخه ولا سبيل ان يجالس احدا سوى الذكر الذي امره الشيخ
ومنها ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا يرى ان له حقا على احد وان لاحد

عليه حقا

عليه حقا فيجب عليه اداوه بل يعتقد ان ما ثم في الوجود الا هو وشيخه خاصة ولا
يشغل نفسه بشي سوى رسوم شيخه **ومنها** ان لا يطا سجادة شيخه برجله ولا يلبس
ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه **ومنها** ان لا يساله في شي سوال من يطلب الجواب
عنه بل يجب عليه ان يقص عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ كان وان لم فلا يطلب منه الجواب
ولا يسمى ذلك سوالا انما هو وصف ما طرا له ومتى وصف ذلك المريد على ان يجيب عليه
الشيخ فقد جعله سوالا واذا جعله سوالا فقد اسا الادب **ومنها** ان لا يخون شيخه
في امر من اموره ولا يكتم عنه شيا مما يطرا في سره اصلا فان مضرته تعود عليه لانها كلها
علل وامراض فمتى سكت عنها حرم الدوا وهلك بعلته ونقص عقله **ومنها** ان يتفرغ لاحترام
شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى ما غفل وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة او غيرها
فليسرع الى ذكره من حينه فان المحل يضيق عن حمل امرين في زمان واحد ولولا الغفلة
عن الذكر ما خطر له ذلك الخاطر المذموم **ومنها** الاستسلام لما يحكم به شيخه اذا وقع
في ذلة **واعلم** ان الله تعالى اذا صدق توجه العبد في ترك شهوة من اجله فان الله
تعالى يذهب بها عن قلبه **ومتى** ما صح توجه المريد الى الله تعالى بالقصد التام فانه
لا بد ان يرميه على شيخ ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلا بد ان يفتح الله للشيخ
في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد ويرقي به اليها وذلك من صدق المريد **ومتى**
ما وقع للمريد مسئلة في خاطره فلا سبيل ان يسال عنها شيخه وليعلق همته بالله ان يفتح
له فيها او يحرك الله الشيخ حتى يتكلم له عليها فان اعطاه الله اياها فليعرضها على الشيخ وان لم
يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك المسئلة التي وقعت له
ليس هو باهل لها اما لعلوها وعدم استعداده لقبولها واما لعدم صدقه في التوجه لطلبها
بما وقع من مشاركة امر اخر واذا وقعت المشاركة في امر ضعفت الهمة فان الهمة لا تتقوى الا
بصفة الاحدية **فمن شرط المريد** ان يحرك الشيخ لهمته في مسئلته وليس من شرط
المشيخة الكشف وان كوشف الشيخ فما كوشف من حيث ان مقام المشيخة يقتضيه
وانما كوشف في امر ما لمصلحة ارادها الله تعالى في ذلك الامر اما في حق الشيخ او في
حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف **ومن شرطه** ان لا تكون له ارادة ومتى ما كانت للمريد
ارادة فهو صاحب هوى وهو مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع شيخه كالميت بين

بين يدى الغاسل لانه بيد له فى نفسه ولا يدفع عن نفسه ما يريده بدا سناده فينبغى للمريد مع الشيخ
على ما يريده الشيخ وكان الاولى ان لا يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه وانما سمى مريدا بالابتدا
لانه طلب الكمال الذى خلق له وهو التشبه بالاله بجهد الطاقة وهذا هو المطلوب طريقه اليه
مجهول عنده ولجهله به اضطر الى عالم بالله يعرفه اياه ولهذا يلزمه التسليم والانقياد
وترك الاعتراض فلا يزال فى بحر الابتلا حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكملت
تربيته وحل اوان فطامه وجب عليه ان يقطع عنه الامداد من جهته ويتركه مع ربه
وان شا اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد وان ساوى شيخه او جاوزه
التادب معه واحترامه للصحبة ولا يقعد للارشاد الا باذنه ما لم يامره ربه فان امره
فما للشيخ عليه فى هذا ماخذ **ومن شرط المريد** ملازمة الجوع والسهر والصمت والعزلة
بعد احكام التوبة فان لم يقدر على الخلوة فمن شرطها القرين الصالح **ومن شرطه** الصدق فيما
يطلبه من الله واستعمال اسباب الطاعات ومتى لم يعرف المريد حال نفسه فلا بد من صحبة
عالم بالله يرشده والبحث عن هذه اللقمة التى لا بد منها حتى يا خذها على الوجه المشروع
فان تعذر ذلك بحيث ان لا يجد اليه سبيلا فليا كل عند الاضطرار الذى يحل له الميتة وما حرم عليه
ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول
له ما فيه مصلحة فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى ما وقع فى
شئ من ذلك او خطر لنزاعه فى خاطره فان النزاع وان كان فى نفسه هو عين الاعتراض
والاعتراض على الشيوخ حرام من المريدين ووقوعه فهذا مريد مسخره للشيطان ساع
فى هوى نفسه سوئة مكشوفة عند سادة اهل الطريق لله **ومن** شروط المريد ان
تصدر منه حركة مباحة فالحركة المحرمة ليس لها اليهم طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة
المباحة ويحتج المريد عليه باقاويل العلما فى تلك المسئلة فلن يفلح ويعلم ان ادباره
فى ذلك فيسئل الله العافية **ومن شرط المريد** الخروج من الخلاف الى الاجماع فان لم يجد
فى بعض المسائل فليا خذ بالاحوط والاولى والاشد ومهما جنح الى الرخصة فهو فى هوى نفسه
ساع **ومن شرط المريد** ان ينقاد لامر من قدمه عليه شيخه وان كان اقل علما منه **ويجب**
على المريد الخروج عن المال والجاه ولا بد والخروج عن الجاه اكد عليه من المال **ومن شرطه**
ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا تشوفت النفس الى ما هو اشرف منه

فانه

فانه طريق الملائكة والخلفا من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية
الملائكة المقربين وهولا الاصناف هم اعلم الخلق بالعلوم الالهية التى هى اشرف العلوم
واجلها **ومن شرط المريد** الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا
يكرهون فضول النظر كما كانوا يكرهون فضول الكلام حتى لو سئل احدهم عن صفة جليسه
ما درى ما صفته فكيف به لو سئل عن صفة شيخه فان المريدين ينبغى ان يكونوا بين
يدى شيوخهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة خا يفون وكما قال
القايل **شعر** كانما الطير منهم فوق اروسهم ❁ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ❁
وهكذا فى كلامهم وحركاتهم لا حركهم لشئ الا فريضة او فضيلة لا غير **وان اتفق**
للمريد ان يحضر مع شيخه فى سماع ويكون الشيخ قد اسا فى حقه حيث حضر به مجلس السماع
فينبغى للمريد اذا جاءه وارد فى السماع ان لا يتحرك له اصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه
فاذا اختطف عن نفسه وصورة اختطافه عن نفسه ان لا يشعر بها ولا بالمجلس
ولا باهله ولا يسمع زمزمة القول ولا يعرف الكون اصلا فاذا تحرك من هذه صفته فحركته
من غيره لا منه وبوارده لا بنفسه فلا حرج عليه فى الحركة لكن يجب عليه متى رد الى حسه
ان يقعد من حينه فان لم يفعل وبقى على حركته فهو منافق وكلما سقط عنه فى حال قيامه
فلا يكون له فيه قبول ولا رد والامر فى ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب على شيخه
ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضر ين يشير كون بخرقته ذلك المريد لما فى ذلك
من المضرة عليه وليدفع خرقته للقوال ويجب عليه ان يعينه على حركته مع انها جالبة فان
ذلك العتب بقوى حضور المريد وهمته فيعلو اوارده بعلو استعداده **ومن
شرط المريد** ان يعتقد فى شيخه انه على شريعة من ربه وبينة منه ولا يزن
احواله بميزانه فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة فى الظاهر وهى محمودة فى
الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل اخذ كاس خمر بيده ورفعه الى فيه
وقلبه الله فى فمه عسلا فالناظر يراه شارب خمر وهو ما شرب الا عسلا ومثل هذا
كثير وقد راينا من يتجسد روحانية على صورته ويقيمها فى فعل من الافعال ويراها
الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون راينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك
الفعل بمعزل وهذه كانت حالة ابى عبد الله الموصلى المعروف بقضيب البان وقد

عاينا هذا ابرارا في اشخاص فاسرار الله في العالم خفيه لا يدرك غورها ولكن المتظاهر
بهذه الحالة ان عاقبة الحاكم على مقتضى الشريعة فليس على الحاكم اثم ولا حرج في ذلك
من الله الا ان الغالب على من هذه حاله ان يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل الى اذيته
هذا هو الغالب فيهم ومع هذا فلا نفضل رجل هذه الاحوال الا من ضعيف واما الرجل
الكامل فهو الذي يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما يذمه الشرع ولا
تستغربه العادة ومن رجال الله من اطلعهم الله على ما قدر عليهم من الاعمال في باقي
اعمارهم من طاعة ومعصية فهم يبادرون اليها على يقين ولولا ضيق الوقت لبسطنا
القول في هذه المرتبة حتى يتبين للعامه مرتبة اوليا الله تعالى في هذا المقام واسرار
هذه الموضوعات التي جعلتها علما الرسوم والعامة موازين وان للمحققين موازين
لا يعرفها علما الرسوم ولهذا قيل بتسليم احوالهم كما ذكرنا عن شارب الخمر عسلا فاين ميزان
الظاهر هنا **ومن شرط المريد** اذا وجهه شيخه لامر ان يمضي لامره من غير توقف
ولا تاويل ولا يصرفه عنه صارف حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت
لو وجهك شيخك في امر فمررت في طريقك بمسجد تقام فيه الصلاة ما تصنع فقال
امضي لامر الشيخ ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت ولم في هذا خبر يستند واليه
ومن شرط المريد النشاط والنهضة ولا يركن بنفسه الى العجز والكسل ولا يبقى
على مقعدته ومتى ما تناول شيا وهو قاعد ويكون منه من البعد بحيث ان لا تلحقه يده
حتى يخرج عن موازنة جلسته فهو عاجز والواجب ان يقوم اليه قايما وكذلك
ايضا ان قيل له احمل كذا الى فلان او الى السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة
اخرى حتى يكون خروجا واحدا او يقول اصبر حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا
وافعل هذا في طريقي فهذا عندنا كسلان عاجز مشرك لا يشم ما دامت هذه صفته
رايحة من التوحيد فان الحقايق تعطي ان لا يحصل توحيد الا لمن كانت حركته
واحدة متعلقة بواحد فمتى ما خرج المريد بحركة واحدة للصلاة وشرا الحاجة
او بيعها فلا يذوق رايحة للتوحيد اصلا **ومن شرط المريد** الوفا بكل ما يشترط
عليه الشيخ سوا صعب ذلك عليه او سهل فان طريق الله طريق مجاهدة ومكابدة
ما هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ شيا اذ ليس للميت شرط على غاسله

ومن

ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت **ومن شرط المريد** ان لا يكلف احدا
عمل شيء يقدر على عمله بنفسه وتنا وله وليرفع كلفه عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك
حركة اصلا حتى ينظر ما فيها من مرضاة الله وحظ النفس فيزيل حظ النفس منها ويصلح
خاطره فيها ويوفيها ما تقتضيه من الادب والحضور **ومتى** ما ترك المريد الناس يتبركون به
ويلحظونه بعين التعظيم فاشهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب الدعا عندنا على احد
ان يقال اذاقك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه لا يرجا فلاحه ابدا وهو
التذاذه اذا نظر فيك الناس بعين التعظيم والتبرك فتحفظ من هذا **ويجب**
على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله ولا ينبغي له ان يعتقد في
شيخه العصمة في احواله وكيف ينبغي له ان يعتقد ذلك وقد سمع الله تعالى يقول
وعصى ادم ربه فغوى وقد قال بعض السادة وقد قيل له ابعص العارف فقال
وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا فراه يوما قد زنا بامراة
فلم يتغير في خدمته ولا اخل في شي من رسومات شيخه ولا ظهر منه نقص في
احترامه وقد عرف الشيخ انه راه فقال له يوما يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت
بتلك المراة وكنت انتظر نفارك عني من اجل ذلك فقال له التلميذ يا سيدي
الانسان متعرض لمجاري اقدار الله واني من الوقت الذي دخلت الى خدمتك ما خدمتك
على انك معصوم وانما خدمتك على انك عارف بطريق الله عارف بكيفية السلوك
عليه الذي هو طلبي وكونك تعصي او لا تعصي شي بينك وبين الله لا يرجع علي من ذلك شي
فما وقع يا سيدي منك شي يوجب نفاري وزوال اعتقادي وهذا هو عقدي
فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا والا فلا لا وبرع ذلك التلميذ
بعد ذلك وجا منه ما تقر الاعين به من حسن الحال وعلو المقام **ومن شرط
المريد** اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره لا يحدث نفسه بالخروج منه
الى ان يموت وكل مريد راى في شيخه نقصا وفعل عنده فهو منافق مطالب عند الله تعالى
وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعلة في نفسه او اكتحل او رجل شعره او حسن
شيا من زينة ظاهره لغير ضرورة او امر شيخ فهو صاحب علة **ومن شرط
المريد** الحفظ والامانة فانه في طريق وهب الاسرار ولا توهب الا للامنا

فمن شرطه الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعي
انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه
ان يهبه سرا من اسرار الله فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه في بيت وعمد الى كبش
فذبحه والقاه في عدل ودخل عليه ذلك التلميذ المدعي فراى الشيخ مخضبا بالدماء
والعدل امامه والسكين بيده فقال له يا سيدي ما شانك فقال اغاظني فلان فقتلته
يعني التلميذ المخبو يعني بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتخيل التلميذ انه
في العدل فقال له الشيخ هذه امانة فاستر علي وادفن معي هذا المذبوح الذي في هذا
العدل فدفنه معه في الدار وقعد الشيخ يقصد نكايات ذلك التلميذ ويفعل معه ما
يحرجه وجا ابو ذلك المخبو يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندي فمضى الرجل فلما كثر على
ذلك التلميذ نكاية الشيخ مشى الى والد ذلك المخبو واخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه
ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر لما يعرف من جلالة الشيخ وبعث
اليه بالقاضي والفقها واخذ ذلك التلميذ يسفه على الشيخ ووقف الشهود حتى حفر
على العدل فعاينوا الكبش وخرج التلميذ المخبو وافتضح وندم حيث لم ينفعه الندم
ومن شرط المريد ان لا يبقى في نفسه مقدار الشي الا لشيخه خاصة ولا يستقبل المريد
ان ياخذ رفقا من احد والجامع لمقام المريد ان لا يتصرف ولا يسكن الا بامر شيخه هذا
هو جامع امره

فصل فيما ينبغي لاهل طريق الله ان يتعاملوا به ويعاملوا به غيرهم

اعلم ان طريق الله تعالى بعيد مقدس عن المنازعة فيه والمجادلة والمرا وظهور النفس
ولا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في امر يودي الى الخروج عن الطريق وعندهم المواخذة
بالنسيان وعدم الصفح عن الزلات التي لا مسامحة للشرع فيها ويسامحون في حقوقهم
وما يرجع اليهم **ومن** شرط اهل هذه الطريقة ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون
من احد ويقبلون المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون وينصرون ولا ينتصرون
ويعاملون الناس بالشفقة والرحمة ويتعاملون فيما بينهم بالمناصحة والانتقاد
والمناقرة ولا يسلم واحد منهم لصاحبه ما لا يقتضيه طريقهم الا ان يكون صاحب
الحركة اعلى فالتسليم واجب وانما كلامنا بين الاكفا وليس بين القوم بغضا ولا تحاسد
ولا حسد في مواهب الله وليس في طريقهم من يقول لي ولا عندي ولا متاعي ولا نعلي ولا ثوبي

وهم

وهم فيما يفتح الله عليهم سوا ليس لواحد منهم ملك دون صاحبه **ومن** طريقهم ترك ارفاق النسوان
ومجالستهن وليس من شانهم رضي الله عنهم صحبة الاحداث ولا مجالستهم ولا ما تشعرونه في وقتكم
هذا من ذكر الشاهد فانه لم يكن من شان القوم وانما احدثه قوم فجار رجعوا الى الطريق بمجرد الدعوى
لا بالصورة ولا بالحقيقة من اجل الاوقاف الموقوفة على اهل طريق الله بالخوانق والرباطات
وهم مفسدون كسالى عاجزون لا دين لهم ولا همة ولا مروة تزيوا بزي السادات بالسلوك
وتقصير الثياب خاصة فدخلوا اهل الزي ولباس الخرقة الخوانق رغبة فيما ياتي اليها من حلال
وحرام واتخذوا السماع عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المردان
لسوء طبعهم وشر ما هم عليه فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي في هذا الزمان بهم ولا بشيخ يعمل السماع
ويقول به وان كان صادقا في حاله فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغي لكل مومن ان
ياخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتدا لانه من شهواتها وهذا الامر يخرج عليه
طريق الصديقين والايمة حتى ان ابا يزيد الاكبر قال في مناجاته لربه في اهل السماع انهم
اهل كونه واني ما طلبتك لذلك فانف منه وقال غيره فيه حسبي ان اخرج من السماع راسا
براس لا علي ولا لي وهكذا اشارات القوم من اولهم الى اخرهم فيه انه من حظوظ النفوس في الحقيقة
ومن الافعال المباحة في الحكم ورجال الله انفوا وجعلوا اخرتهم في فريضة او فضيلة واما
الشاهد وهو الحدث فمن اعظم الزلات واشد الفسوق ولقد ذكر الامام السيد ابو القاسم
القشيري في فصل له في وصيته المريدين فقال رضي الله عنه ومن اصعب الافات في هذه الطريقة
صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله
بل عن نفسه شغله ولو الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهدا لما في الخبر تلويح
بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد
ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله
يقول اذا اراد الله هوان عبد [illegible] الى هولا الانتان والجيف وسمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد النجار يقول سمعنا ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول
صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق
معاشرة الاحداث **قال القشيري** ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار
ان ذلك من بلا الارواح وانه لا يضر وما قالوا من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات

عن الشيوخ ما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وافاتهم فذلك نظير الشرك
فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو
حال الهجران ونعوذ بالله من قضا السو الى هنا انتهى كلام القشيري في هذا الفصل واما ادابهم
في السماع ان لا يكون بينهم من ليس من طريقتهم ولا من هو من طريقتهم اذا كان لا يقول بالسماع
فانه يقبضهم بتغيره فانه اقوى منهم لان النفس لا تكره السماع وهو يقتضيه طبعها الا المشاهد
حالة هي اعلى من السماع فلها حكم وسلطان على نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون السامعون
مجتمعين على قلب واحد وان تمكن ان يكون القوال منهم او ممن له نية حسنة فيهم فهو حسن وان كان
القوال من العامة فمن شرطهم ان يجزلوا له العطا ويرغدوا له في العيش ويباسطوه حتى يملكوا من قلبه
مودة الجماعة والطايفة فان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها ولا يقترحوا عليه شيئا
بعينه واذا ظهر لهم من القوال في اثنا المجلس سآمة او كسل اسكتوه واراحوا سره واشتغلوا
بنفوسهم وطيبهم فان كان في المجلس من ينوب عنه والاحد والى الذكر بصوت واحد وطريق
واحد موزونة وهي احسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال في شانه وسرت الاحوال في نفوس السامعين وتحكم
فيهم سلطان الوجد طلبا للموجود وتحركت هذه الهياكل لتشوف روحانياتها الى الملا الاعلى
فما فوقها كل على قدر قوة مقامه فلصاحب الحال عند فراغه ان ينظر من حركته فان كان حركه
معنى اخذه من قول القوال وسقط منه شي فكلوا للقوال خاصة فانه من قتل قتيلا فله سلبه
فان كان القوال من المؤلفة قلوبهم فيجب على الجماعة ان يلحقوا الثوب عنده بما يقترحه لا يغير
له قلب ولا يتاح فيما يقترحه فيه فانهم اهل جود وسماحة فاذا رضوا القوال تقسموا الثوب
فيما بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى لم ياخذه من قول القوال فالثوب للجماعة
والقوال من الجماعة وصاحب الحال مصدق فيما يدعيه في تحركه لا يكذب فان التهمة بين
القوم قد سقطت فان تحرك سيد القوم وسقط منه شي فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم
ان يتحكموا في خرقة سيدهم ويجب على السيد ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان مسكها ولم يحكمهم
فيها ولا قسمها فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللجماعة ان يجتنبوه وليس لطالب ان
يقتدي به ولا يتبعه فان امساكه بالخرقة لاحد امرين اما لبخله او لطلب التستر لحاله بسو
هذا الادب حتى يسقط من عين الجماعة وكيفما كان فالمريد لا يفلح باتباعه فانه ان كان بخيلا

فاقبح

فاقبح من كل قبيح صوفي شحيح وان كان متسترا بذلك الفعل فتلك لعلة لا يعرفها من نفسه غيره
والمريد انما ينتفع بالشيخ بما يرى من ادابه واخلاقه في حركاته لا بقوله كما قال تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقال عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم
فالفعل ارجح في نفس التابع المقتدي من القول كما قيل شعر في ذلك
واذا المقال اتى الفعال وزنته ۞ رجح الفعال وخف كل مقال
وكل من قام عن غلبة فللجماعة ان يقوموا القيامة وليس للجماعة ان يقوموا لمن بقيت فيه فضلة من
الاحساس والشعور وحرام عليه القيام وهو عاص منافق لظهوره بصورة الصديقين
لا يمتنع الا ان يقوم متواجدا معرفا للجماعة بتواجده مقرا على نفسه بذلك يطلب به
تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا القيامة فان من مذهبهم المساعدة والموافقة وهو صادق
في دعواه والاولى به وبكل فقير في السماع ان لا يقوم الا لحالة فنا وغلبة ولا سبيل الى
بيع خرقة فان فيها اهانة المقام حيث ابتذل فان السلعة اذا دخلت في النداء تلوثت
بالايدي وتصغر طريق الله في عيون القوالين وعند الاجانب اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يحكموا
في خرقة من لا يرتضي هذا الفعل منهم كالعباد والزهاد اذا ضمهم مجلس فمتى ما تحكموا في شي من هذا
فقد خرجوا عن طريق الله وتحققوا بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل وانما جوزناه ذلك فيما
بينهم لانهم تراضوا بذلك وتواطوا عليه وصار عرفا بينهم وطابت بذلك نفوسهم حيث لو ردوا على
احد خرقته تغير في نفسه ولم يرجع فيها البتة واخرجها عن ملكه ولا بد ومن شرط اصحاب القلوب
والاحوال وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين هم الكمال ان لا يقعد معهم في مجالس سماعهم
ومذاكرتهم ولا يكون عندهم شي من اسباب منكر من نعل او ثوب او كوز لا قليل ولا كثير فان ذلك
ظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر في وقت حاله اني اجد وحشة فاطلبوا
عن ذلك فطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا لرجل قد تبدل في المسجد مع صاحب من اصحاب
ابي يزيد فطلبوا عن صاحب النعل حتى وجدوه فاذا به من المنكرين عليهم ومن شرط كل صاحب
وقت ان لا يقابل وقته الا بما يناسبه ومتى ما ادخل على وقت اخر تكدر عليه وقته
كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد المطلق فوجد ليلة في وقته كدرا ووحشة
فقال الحقوا عن سبب كدر الوقت فوجدوا في البيت معلاق عنب فقال ادرجوا بيتنا بيت
البقالين وزال كدره وكما اتفق لبعضهم وكان وقته تدقيق الورع فقال ان السراج

كدر وقتي فابحثوا عنه فقال بعض اصحابه استغربنا فادورة للشوق فيها الدهن مرة فسقناه
فيه مرتين فتصفية الاوقات من شانهم ومن شرطهم ان لا يعدوا فمن غلط ووعد وجب
عليه الوفا بما وعد واستغفر الله وصدق الحديث من شروطهم ولاسيما فيما يحدثون به عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يتكلون على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في
الحديث عن كل احد وليمشوا حالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك في النظر
والطعمة وغير ذلك ومن شرطهم عدم المرايا وحفظ اداب الشريعة دقيقها وجليلها
اذا علمها وله ان يسال اذا علم يعلم من كل حالة تكون عليها ما حكمها في الشرع فان الرجل اذا خان
في اداب الشريعة احرى ان يخون في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء
من عباده ومن شرطهم ان يختاروا لانفسهم ما اختار الله لهم في كتابه او على لسان رسوله
من فعل غير ذلك فقد آثر هواه على دينه ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح اصلا لانه
تضييع للوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى
يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقي اليه ربه ومن شرط السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقق
الورع في الاخذ ولا ياخذ السالك ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك
ان شا ويعطي ان شا فانه مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه في الحكم كصورة
التلميذ مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي يامره به شيخه ولا على الصاحب
فيما يامره به نبيه عليه السلام كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه عن الله اذا كان
شيخا حقيقة كذلك النبي عليه السلام لا يعترض عليه فانه آخذ عن الله عز وجل والمتشيخ كالمتنبي
والنبي عليه السلام يقول ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الشيخ لموسى عليه السلام وما فعلته عن امري
فقد استند الشيخ الى الذي اليه استند الرسول ومن شرط اهل هذه الطريقة ترك
الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى فانه تاديب لا اعتراض واما الادون فانما ينكر
لعدم ذوقه فله ان يبحث ولا ينكر ما لا يعرف فان انكر فقد ابطل اصل عقد طريقه فان
من اصولهم انهم اهل صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا فاذا سمع ما ليس من ذوقه من اخيه
فيعلم من نوره ان مشهد اخيه اعظم وانه في حال دونه فليتلطف في تبيينه ان كان والاولى
ان يتوجه بهمته الى الله حتى يرزقه ما رزق صاحبه او يسلك له وجهه فينتفع به هذا

شرط

شرط الطريق ومن شان الطالبين ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بتفريغ قلوبهم من جميع
ما عندهم وقبولها لما يلقي اليهم الشيخ حتى يخرجوا من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومهما وقع لهم
ما لا يقبلونه رجعوا على انفسهم بالاية وقالوا لو هذا مقام لم تصل اليه نفوسنا ولا ينسبون الشيخ
الى الخطا من فعل ذلك ليس بمسترشد في طريق القوم ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على
الشيوخ ولا يقعدوا بين ايديهم الا على طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا
شانهم ولقد كان سيدنا ابو مدين ببلادنا رضي الله عنه يقول ما دخلت قط ابدا الحال على شيخ
حتى اغتسلت واطهرت ثوبي وعصاي وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي وحينئذ
ادخل عليه فان قبلني واقبل علي فتلك سعادتي وان اعرض عني وزكني فالعيب مني
والشوم علي ومن ادابهم مع الله وقليل فاعله ان يعتقد الانسان ان لله نظرات في كل
زمان الى قلوب عباده يمنحهم فيها من لطائفه ومعارفه ما شا فاذا فارق شخصا ساعة
واحدة واعرض عنه نفسا واحدا وهو معه جالس ثم عاد اليه فانه يتهيا للقائه بالحرمة
والتعظيم لعل نظرة حصلت له من تلك النظرات حصل بها موقفه فان كان الامر كذلك
فقد وفى معه في الادب وان لم يكن عنده ذلك فقد تادب مع الله حيث عامله بما يقتضيه
المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذائقا وكذلك ايضا اذا شاهدوا
عاصيا في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون الاصرار ويقولون
لعله تاب في سره او لعله ممن لا تضره المعاصي لاعتنا الباري به في عاقبة امره ولا يعتقدون
في احد سوا البتة الا فيمن اكشفهم الله تعالى على سره وماله فلا يقدمون ان ينكروا
ما عرفوا لكنهم لا يعيرون احدا ولا يشمتون به ومن نظر نفسه خيرا من احد من غير ان يعرف
مرتبته ومرتبة ذلك الاخر بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه ولو اعطى
من المعارف ما اعطي ولم يكن هذا من شان القوم رضي الله عنهم والازدرا بالعالم من جانب
الحقيقة هو الازدرا بالله وهذا ينقض الولاية ومن اوصافهم انهم رحما بينهم اشدا
على الكفار تراهم ركعا سجدا غياث للخلق حتى ان الواحد المشار اليه في العالم يقال له الغوث
عندهم وهذه الحقيقة سارية في الطائفة وكل من دخل على شيخ ليختبره فهو جاهل
فان الشيوخ لا يختبرون البتة ولا يطلب منهم الكلام على هواجس النفس وانما يراد منهم
ما ذكرناه من معرفة الامراض والادوا وارتباطاتها لا غير ذلك والمكاشفات

احوال المريدين لا احوال العارفين ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب
الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق سني
نما الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يجري على اغراضهم واذا اتاهم
بما لا يوافق غرضهم لم يعتبوه ولا لو اتيه بشيء الا ان يكون الخديم تلميذ الشيخ فللشيخ ان
يؤدبه اذا خالف امر شيخه وانما هذا في حق الاخوان بعضهم مع بعض وفي حق المريد اذا فعل
من غير امر الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق يتحملون اذاهم ولا يؤذونهم ويحملون كلهم ولا يلقون
كلهم على احد ويعينون على اسباب البر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل
وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا وكل من طلبهم وجدهم وكل من ارادهم وصل اليهم
لا يستترون عن احد ولا يقولون لقاصدهم ترجع الى ساعة ولا يمنعون سائلا ويقرون الضيف
ويؤنسون المستوحش ويؤمنون الخائف ويسقون العاطش ويشبعون الجائع ويكسون
العاري ويعينون الخادم ولا يرجعون عن فضيلة ولا يقدمون على رذيلة ومنهم
من صارت ارادته متعلقة بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص ما عدا محارم الله تعالى فانه لا
يرضاها فصاحب هذا المقام كل ما يفعله الخادم او الخلق في حقه فهو غرضه لان ارادته
ما يجريه الحق على يدي عباده وهو فان عن حظ نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له
واذا زال الغرض من قلب العبد زال عنه كل مرض فان سبب الامراض عدم موافقة الاغراض
ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس والاستغفار على الطريقين فلا يقومون لملتاثين
ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم اجتناب المحارم والشبهات ومواطن التهم
والتجافي عما للنفس فيه غرض من الشهوات واعني بذلك على جهة التمني والتعني في نيلها
وطلبها واما ان سيقت له من غير تعب ولا سؤال اكلها وتناولها الا ان يكون في مقام
المجاهدة او في مقام توفير اللذة الى موطنها مثل عمر بن الخطاب وعثمان وغيرهما رضي الله عنهم
ومثل عتبة الغلام وجماعة من شيوخنا فليس لمن هو في احدى هاتين الحالتين ان يتناول
شيئا من طيباتها ومن اوصافهم محاسبة النفس على حركاتها وخواطرها واما نيتها على ترتيب
مخصوص ومن اوصافهم موازنة اعمالهم عند الشروع فيها ومن اوصافهم المجاهدة وهو
حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاسات الموتات
الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو

تحمل

تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومن اوصافهم طرح الكونين
من قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله ومن اوصافهم الاعتماد على الله
في جميع امورهم والرضى عنه في كل ما يجريه عليهم مما اجرت عادة النفوس بكراهته والصبر
على الالام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا لا كرها ومن اوصافهم الاغتراب عن المواطن
وهجران الخلائق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثارا منهم للحق عليهم وقطع العلائق والعوائق
ومن احوالهم الجولان في البلدان والسياحات في الجبال وبطون الاودية وسواحل البحار
وملازمة البراري ومن احوالهم السعي في قضاء حوائج المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم
واما من سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو طالب رياسة وذكر جميل فانهم يقبلون عليه ويخدمون
بابه ويلازمون ركابه والنفس تشطط عليه بان هذه فضيلة وتقول له ما تفعله الا لله وانا لا حظ لي
في هذا ولو علم هذا المسكين لفقد مرضا حاجة نفسه في تخليصها من اسر هواها وبحرة شيطانها
وهو لا يبالي بذلك كما قال عليه السلام ما من احد يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله
فليس كل من قتل بين الصفين في سبيل الله تقتل ومن اوصافهم القناعة وهو وقوف النفس
عند ما رزقت من غير ان تتشوف الى زيادة ومن اوصافهم الشكر على السرا والضرا هكذا
جرى العرف عندهم ومن اوصافهم ان لا يحلقوا شعرا ولا يقصروه ولا يقصوا ظفرا ولا يتجردوا
عن ثوب ليعطونه لاحد الا على طهارة لانهم يريدون ان لا يفارقهم شيء الا وتركهم
طاهرين لقوله تركناهم وهم يصلون وهو سر عجيب ومن احوالهم الدعاء لله وقيامهم بالمقام
العبودية والالتجاء اليه سبحانه في جميع حوائجهم لا الى الخلق لتحققهم بان الامور
بيده فلا فائدة للتعرض لمن ليس بيده خلق شيء بل لله الخلق والامر جميعا ومن نعوتهم
الذلة والفقر والمسكنة والخشوع والخضوع والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل
ظهور الاسماء التي تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا
من اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها روح العبودية ومن ذلك الخوف عند
ما يدعوهم الى مخالفة الحق ومن احوالهم الرجا عند ما يريد سلطان القنوط ان يتحكم فيهم
ومن احوالهم القبض عند مشاهدة ما لا يجيزه الشرع ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس فلا يعتقدون في احد الا خيرا ومن احوالهم
ان لا يعودوا السنتهم الا الخير الا في موضعه مثل ما راى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له اذهب بسلام

فقيل له في ذلك فقال اني كرهت ان اعود لساني الا الخير ومن هذا الباب ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مر بجيفة فقال الصحابة ما اشد نتنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اشد بياض
اسنانها ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي والفنا عن جميع افعالهم
برؤية المنة والتصريف الالهي والخلق القادري ومن احوالهم الصمت الا عن الخير المحض
فاذا اختبروا واستنطقوا قبل ان ينطقوا او تخلص لهم من الشوائب المفسدة له حينئذ نطقوا به
فان لم يتخلص لهم ان يكون قربة او نيابة صمتوا ومن احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عند ما يخاف ويرجى كالسلاطين والملوك والخلفا لانهم لا تاخذهم في الله لومة لائم ولا
يستحيون في الحق من احد ومن احوالهم اصلاح ذات البين باحسن سياسة وتلطف
ومن احوالهم واوصافهم الحيا من الله حق الحيا وهو ان يطلع عليهم في حركاتهم فلا يراهم حيث
نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم ويطلع على قلوبهم فلا يجد فيها ربانية لغيره ولا شوقا الا اليه
ولا حبا الا فيه وله ومنه ويطلع على اسرارهم فلا يجد فيها التفاتا ومن اوصافهم سلامة
الصدر لجميع الخلق والدعا للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقرا والرحمة والشفقة على عباد الله
من ناطق وغير ناطق ولقد حدثني الوجيه المدرس بمدينة ملطية قال كان ببخارى
وال وكان من اظلم الناس فركب يوما فراى كلبا اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد
فقال لبعض رجاله ارفعوا ذلك الكلب فرفع الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جاء
الليل نودي في منامه يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فهذه رحمة بكلب اترفت
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اماطة الاذى عن الطريق من باب الرحمة بالسالكين عليه وقد
ورد في الصحيح ان رجلا نحى غصن شوك من الطريق فشكر الله فعله فغفر له وفي كل ذي كبد رطبة اجر
ومن احوالهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فانه يجب على كل مسلم
ان يعرف به حتى ياخذ الناس منه حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فانه اذى
في طريق الدين يجب اماطته ومن احوالهم ان ينظروا الخلق بعين التعظيم لا بعين الازدرا
وليس لهم تشوف ولا فضل على احد من خلق الله الا من امر بلا فخر ولا يرون ان لهم فضلا ولا
حقا على احد من خلق الله وان للخلق عليهم حقوقا فانهم يجتهدون في ادائها متى توجهت
عليهم وقد شرعنا في جزء في هذا الباب خاصة هو بين ايدينا الساعة ومن احوالهم
الغيرة لله والحب في الله والبغض في الله ومن احوالهم ان يعقدوا قواعدا في قلوبهم

على

على جميع عباد الله باعراضهم ودمائهم واموالهم فلا يطلبون احدا بشي في الدنيا والاخرة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انه قال الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك واصول الشرع تعضد هذا الفعل
فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق وقد ورد النص المقطوع به في ذلك وهم الذين اجرهم
على الله ومن اوصافهم انهم لا يقرضون احدا وان طلب محتاج منهم قرضا اعطوه ولا يحدثون
انفسهم ان ياخذوا منه شيا وان رد اليهم قرضهم سامحوه في امساكه بلطافة فان ابى
اخذوه منه ودفعوه الى المحتاج ولا يدخلهم في ملكه البتة فانهم لا يرجعون فيما
خرجوا عنه ومن اوصافهم اذا سقط منهم في طريقهم شي اما ثوب او مال ولو كانت مائة
الف دينار ويكونون قد مشوا عنها فانهم لا يطلبونها ولا يرجعون في طلبها ولا ينشدونها
ولا تحدث نفوسهم بمكانها ومتى ما تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم اصحاب علة وللكون في قلوبهم حظ
وان من هذا شانه فانه يسعى في زوال هذه العلة عن نفسه وان النبي صلى الله عليه وسلم انما اقام
من اجل العقد لما كان مال الغير فانه كان لعايشة وكان استعارته فلكه وليس هذا من اضاعة المال
فان غلبت عليه اضاعة المال رغبة في اقامة السنة فليقف عند ما سقط منه حتى يمر محتاج فيامره
باخذه او يتصرف ولا يدخل له في ملك الا ان رد اليه من غير طلب فهو فيه بالخيار ان شا امسك وان شا
اخرجه ومن اوصافهم عدم الالتفات الى الخلف وان التفتوا التفتوا جميعا ونادى رجل
الشبلي من خلفه فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم لا يلتفتون الى الورا ولا يجيبون
من ناداهم خلف القفا ومن احوالهم الاخذ بالفال وترك الطيرة ودخل الشبلي يوما على قوم
فقالوا له اغلق الباب فقال ان الصوفية يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب
المفتحة وقرع رجل على شيخنا ابو مدين الباب فخرج اليه ولم يكن من نية الشيخ ان يخرج في ذلك
الوقت ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد الفائدة فقال له الشيخ ادخل فان العاقل
لا يرد الفائدة عن بابه وهو يطلبها وكان هذا الفائدة من سادات القوم ومن اوصافهم
العدل في جوارحهم وتصرفات اعضائهم وحالاتهم مع الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب
ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعله من رجله حين انقطع شراك نعله الاخر فسوى بين قدميه
في الحفا ومن هذا كثير ومن اوصافهم في ماكلهم ومشربهم وملبسهم ومناكحهم ومراكبهم ومجالسهم
انهم لا يفعلون شيا من هذا كله الا عن ضرورة ومن فعل شيا من هذه الافعال الا عن ضرورة

نقد فعل مباحًا وفعل المباحات ليس من شأنهم وهذه المباحات اذا اضطر الانسان الى
فعلها فرضا عليهم واين مرتبة الفريضة والفضيلة من مرتبة المباح ثم منهم من نزل عن مرتبة الفريضة
في ذلك ولكن ما نزلوا الى المباح ولكن قرنوا بذلك نية اظهار العبودية والعجز ومنهم من نوى
في ذلك كونها معينة على تراض تعبيت عليه ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعاني
في تلك الافعال والمقام الارفع هو الاول لانه مقام الحكيم واما مذهبهم في لباسهم فهم على
مذهبين خاصة منهم من يلبس لاخرته وهو صاحب التمكين ومنهم من يلبس لوقته وهو دون ذلك
فان الكامل من يكون الوقت بحكمه ودونه من يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لاخرته هو
الامام المقدم ما ستر عورته ووقاه من الحر والبرد ما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من اجل الوطن
والذي يلبس للوقت هو المتجرد الذي لا يشترى ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله غير ملتفت
لدنيا ولا اخرة الا ان الادب معه باق في احترام مواقف الشرع وحدوده فانه لا يتعداها
ولكنه انقص مرتبة من الاول وعلامة صدقه في حاله ما ذكرناه من حفظ الشرع وان عرى
لو يلتفت ولا يدخله في نفسه امر زايد بعلو الثوب وحسنه او حقارته وما سوى هذين
التخصيصين فهو صاحب هوى في لباسه فمنهم من يفرط فيه الهوى حتى يلبس المحرمات ومنهم من لا
يفرط فيه الهوى ذلك الافراط فيلبس المكروه ومنهم من هو دون ذلك فلبس المباح الحسن
والتفصيل في هذا الباب يطول وهذه الرسالة تضيق عنه ومن اوصافهم رضي الله عنهم
الاخذ بالاحوط والاهم فالاهم والخروج من الخلاف الى الاجماع ومن اوصافهم ايثار
الفقرا على الاغنيا وتقديم ابنا الاخرة على ابنا الدنيا بحيث ان لو استعد احدهم
بكرامة الى احد من ابنا الدنيا فدخل عليه فقير فتحكم فيها حتى ما ترك منها شيا فليس له ان
يغير قلب ذلك الفقير ولا يتغير في نفسه بذلك الفعل وان لم يكن عنده غير ذلك فلا يعتذر
للمدعو وان سالهم عليه ما جرى وعرفه ان هذه طريقتهم ومن اوجع قلب فقير من اجل غني
فقد سقط من ديوان القوم وادخال السرور على قلب الفقرا اوجب مع الوفا بعهد الله لكن
اين ذلك الفقير الذي ترعى له هذه الحرمة والفقر له مقام وحال للرجال وليس من شرطهم
ان لا يكون عندهم مال ولكن منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده شي ومقام الفقر يجمعهم
وانا وقد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال السنية فلنذكر
ما يظهر الله على ايديهم اذا كانوا في باب الاحوال من الكرامات اجلها واعظمها التلذذ

بالطاعات

بالطاعات في الخلوات والجلوات ومنها مراعاة الانفاس مع الله ومنها حفظ الادب معه
في تلقي الواردات من الاوقات ومنها الرضى عن الله في جميع الحالات ومنها البشرى لهم من الله بالسعادة
الابدية في الدار والجوار ومنها الاطلاع على الغيوب على مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد
الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان وافعال اهلها وكالغيوب الروحانية كالملائكة والجن
ومن لم تجر العادة بادراكه في الحس من هذه الهياكل اللطيفة النارية والنورية والنحاسية
وكالغيوب الجسدانية مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب المعنوية الجسدانية وهي
الاطلاع على المراد بتلك الصور المتخيلة وكالغيوب الجسمية كالاطلاع على السر المطلوب
من عالم التركيب الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب النورانية كالكواكب وساير
الانوار وكالغيوب الضيائية والظلالية كالجنان وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها
وكالغيوب المودعة في الواح النبيين المهيمين وكالغيوب المعنوية مثل القدر والارادات
والعلوم وكالغيوب الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها كرامات الخاصة الا
الكشف الحسي فانه للعوام ومن كراماتهم طي الارض ومنهم اصحاب الخطوة والمشي على الماء والسياحة
في الهوا وهو لاهل الهمة الحاكمة على البدن في التصريف بالخروج عن الارادة ومن كراماتهم
الاكل من الكون والخطابات والكتابة واللقا واسما التكوين اما بمعرفة الاسما واما بمجرد
الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه كما اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو
صحيح ومن كراماتهم القوة الظاهرة على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من اصلها وهو
يدور في السماع وضرب اليد الحايط فينشق وبعضهم يشير ومنهم من يشير باصبعه الى الشخص
ليقع فيقع او يضرب عنق احد بالاشارة فيطير راس المشار اليه ومن كرامات الخواص
كشف سريان الحيوة في العالم كله وتوقف المسببات على اسبابها ونفوذ عين البصيرة
في الاشيا من غير فكر واحيا الموتى وايجاد المعدوم وقضا الحاجات على غير ايدي البشر
وعلى ايدي البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول وقلب الاعيان والاصل
الذي يجمع لك هذا كله انه من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق او نفسه
خرق الله له عادة مثلها في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما الخاصة فالكرامة
عندهم العناية الالهية التي وهبتهم التوفيق والقوة حتى خرجوا عن عوايد انفسهم فتلك
الكرامة عندنا واما [illegible] تسمى في القوم كرامة فالرجال انفوا من ملاحظتها للستار

المستدرج الممكور به فيها ولكونها معاوضة فيتخافون ان يكون حظ عملهم لان الحظوظ محلها
الدار الاخرة فاذا عجل منها بشي لبشي فزعنا ان يكون حظ عملنا وقد وردت في ذلك اخبار
واني صح الموقع الكرامة فاذن ليست بكرامة عندنا وانما هي خرق عادة فان اقترن معها
البشري بانها زيادة لا تنقص حظا ولا تسبقت الحجاب فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى على الحقيقة
هي الكرامة **وكرامات** اهل هذه الطريقة اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى امهات الكرامات
من غير تفصيل حتى اذا جاءت كرامة مخصصة عرفت نوعها كنبع الماء والعسل وتكثير الطعام
واشباه هذا تنجلي في قولنا ايجاد المعدوم وفي قولنا بسم الله وكذا ما بقي فليكف هذا
القدر من كراماتهم **واذ وقد ذكرنا** هذا القدر من الكرامات **فلنذكر** منازلهم
الالهية ومنازلاتهم **فاما** منازلهم فمنزل لا منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزلون ينزلون
فيه على الحق تعالى **واما** منازلاتهم فواحدة وهو ان ينزل الحق عليهم في الان الذي ينزلون
عليه فيلتقيان في برزخ ما من البرازخ وهذه المنازلة لا تتناهى مراتبها وكذلك
المنازل لا تتناهى مراتبها وقصدي التنبيه على حصر منازلهم لا على تفاصيلها والله ينفعنا
بالعلم ويجعلنا من اهله امين بمنه والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد واله وسلم تسليما كثيرا

كتاب حلية الابدال وما يظهر فيها من المعارف والاحوال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد
الاكرم المعطي جوامع الكلم بالموقف الاعظم وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فاني استخرت
الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمس مائة
بحرم البيت بالطايف في زيارتنا عبد الله بن العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سبب استخارتي سؤال صاحبي ابي محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي عتيق ابي الغنايم
بن ابي الفتوح وابي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني وفقهما الله ان اقيد لهما
في هذه الايام ايام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الاخرة فاستخرت الله في ذلك وقيدت لهما
هذه الكراسة التي وسمتها حلية الابدال وما يظهر عنها من المعارف والاحوال لتكون
لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبابا جامعا لفنون الارادة ومن موجد الكون
نسال التاييد والعون **فصل** الحكم نتيجة الحكمة ٥ والعلم نتيجة

المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم لله قايم والحكيم
العارف بالله واقف فالحاكمون العالمون لاميون والحكماء العارفون بابيون لما شغف
الزاهد بترك دنياه والمتوكل بكلته امره الى مولاه والمريد بالسماع والوجد والعابد
بالعبادة والجهد والحكيم العارف بالهمة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب
فلم يعرفهم عارف ولا مريد ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد للعوض وتوكل
المتوكل لنيل الغرض وتواجد المريد لتنفيس الكرب واجتهد العابد رغبة في القرب
وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول وانما يتجلى الحق لمن امحى رسمه وزال عنه اسمه فالمعرفة
حجاب على المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف وما بقي من الاوصاف فاسباب كالحروف
وهذه كلها علل تعمي الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود الكون لظهر العين ولولا الاسماء
لبرز المسمى ولولا المحبة لا استمر الوصال ولولا الحظوظ لملكت المراتب ولولا الهوية
لظهرت الانية ولولا هو لكان ولولا انت لبدا رسم الجهل ناجا ولولا الفهم لقوي سلطان
العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت برهفات لغنا هذه البهم **شعر**

٥ تجلى لقلبك من لم يزل ٥	به فاطنانى غيوب الازل ٥
٥ وما حجب العين عن دركها ٥	سواك ولكن بضرب المثل ٥
٥ تبين للقلب ان الذي ٥	راه به دايما لم يزل ٥
٥ وتخاطب بنعم الكلام ٥	ويبدي سناه رسوم المحل ٥

فصل كان لنا بمرشانة الزيتون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين
يعلم القران وكان فقيها مجيدا حافظا ذا ورع وفضل وعزمة للفقر واسمه عبد
المجيد بن سلمة واخبرني وفقه الله قال بينا انا ليلة في مصلاي قد اكملت حزبي وجعلت
راسي بين ركبتي اذكر الله اذ تحسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه
حصيرا خصفا وقال صل عليه وبابي بيتي على مغلق فداخلني منه جزع فقال لي من
انس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم الهمت فقلت له يا سيدي بماذا
يصير الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت الصمت والعزلة
والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير ان بابي على مغلق
والحصير الذي اعطانيه تحتي وهذا الرجل هو من الابدال واسمه معاذ بن اشرس

رضي الله عنه فهذه الاربع التي ذكرناها عماد هذا الطريق الاسنى وقوايمه ومن لا قدم له فيها
فلا رسوخ له فهو تايه عن طريق الله تعالى وغرضنا في هذه الكراسة الكلام في هذه الفصول
الاربع وما تعطيه من المعارف والاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق بها وداوم عليها
انه على ذلك قدير **فصل في الصمت** الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث
بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس
في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه
وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة
ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان
من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات
وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس
فمن التزم الصمت في جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان
محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا
في نطقه اذا نطق بالصواب لانه ينطق عن الله قال الله تعالى في حق نبيه عليه السلام وما ينطق
عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطا والكلام مع غير الله خطا بكل حال
ومع غير الله سوء من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس بكمال شروطها قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تعالى سبحانه و
فصل في العزلة العزلة سبب الصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من
يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهي
بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست
قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة
وللمعتزلين ثلث نيات نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره المتعدي الى الغير وهو ارفع
من الاول فان في الاول سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن
بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلى
الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن اثر العزلة على المخالطة فقد اثر ربه

على غيره

على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار ولا نفع
العزلة ابدا في القلب الا من وحشة تطرا على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه
وهو الذي يسوقه الى العزلة وكانت العزلة تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لازم لها فهذا صمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يحدث
الواجد في نفسه بغير الله تعالى مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا الصمت ركنا من
الاركان في الطريق قايما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية هذا ينتج
له من المعارف ومن الاسرار اسرار الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن
الاوصاف سالكا كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة
في عزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين
مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق خارجا من بيت عزلته فان عدم اليقين فليستعد
لعزلته قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك هذا شرط
محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا **فصل في الجوع** الجوع هو
الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر
كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختياري وهو جوع السالكين وجوع اضطراري
وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل اكله ان كان في مقام
الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين دليل على محو سطوات
انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة
المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله
تعالى وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة
لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل
حال وعلى كل وجه سبب داع للسالك والمحقق لنيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار
للمحققين ما لم يفرط بصاحبه الجوع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا على شيخ واما
وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة
الصيام ولزوم اكله واحدة بين الليل والنهار وان يغيب بالاذكار الوسم فلا يتادم

في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه ويتحير بين يديه حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين واما حاله في المحققين فالرقة والصفا والموانسة وذهاب الكون والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني ومقام المقام الصمداني وهو مقام عاله اسرار وتجليات واحوال ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن من بعض النسخ فاني استدركته فيه بمدينة بجاية سنة سبع وتسعين وخمس مايه وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة في البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذا فائدة في الجوع المصاحب للهمة لا جوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة لا غيره والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه

فصل في السهر

السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقا الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم لا غير واما ان يحظا غير ذلك فلا فائدة السهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل العلية المحزونة عند الله تعالى وحال السهر تعمير الوقت خاصة للسالك والمحقق غير ان المحقق في حاله زيادة تخلق رباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام القيومية وربما بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيومية وبعضهم منع من التخلق بها لقيت ابا عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطينا الحقايق ان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا في مثل هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس وتمت اركان المعرفة اذا لمعرفة الله ورجل تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله والنفس والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند موافقة نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته

سيادة

سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمهم وكلمته وهو يتخيل انها مطلوبه وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها وفي ذلك قلت

شعر

يا من اراد منازل الابدال ۝ من غير قصد منه للاعمال ۝
لا تطمعن بها فلست من اهلها ۝ ان لم تزاحمهم على الاحوال ۝
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ۝ يدنيك من غير الحبيب الوالي ۝
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ۝ وصحبتهم في الحل والترحال ۝
بيت الولاية قسمت اركانه ۝ سادتنا فيه من الابدال ۝
ما بين صمت واعتزال دايم ۝ والجوع والسهر النزيه العالي ۝

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان وينزلنا واياكم منازل الاحسان انه الولي المنان ۝ والحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده والاهلون من بعده

رسالة المعلوم من عقايد علما الرسوم على حد ما جاء به ظاهر الكتاب والاخبار وصدر عن السلف من الاثار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

قال الشيخ الامام العالم الراسخ المحقق ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه اجتمع اربعة نفر من العلما في قبة ارين تحت خط الاستوا الواحد مغربي والثاني مشرقي والثالث شامي والرابع يمني فتجاروا في العلوم والفرق بين الاسما والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطي سعادة الابد ولا يعدو صاحبه عن تاثير الامد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب واسنى ما يدخر واعظم ما به يفتخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم الحاصل القايم وقال المشرقي عندي من هذا العلم الحاصل المجهول اللازم

وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمني عندي من هذا
العلم علم التحليل والترتيب فقالوا ليظهر كل واحد منا ما ادعاه وليكشف عن حقيقة
ما ادعاه **الفصل الاول** في معرفة الحامل القايم باللسان العربي قام الامام
المغربي وقال التقدم من اجل مرتبة على ما الحكم في الاوليات حكمي فقال له اصحابه تكلم واوجز
وكن البليغ المعجز فقال اعلموا انه ما لم يكن ثم كان واعدلت في حقه الازمان فالمكون
يلزمه في الان ثم قال كل ما لا يستغنى عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان من
عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليعول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود
يلزمه فانه يستحيل عدمه والكاين ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه العدم لصحة
المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستكن وان كان كان فيستحيل
على هذا الاخر كان ومحال ان يزول بذاته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر
عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهر المحال فانه لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تغيير
المواطن لان رحلته في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان ينتقل
لقام بنفسه واستغنى عن المحل ثم قال من توقف وجوده على فناء شيء فلا وجود له حتى
يفنى فان وجد فقد فني ذلك الشيء المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدم شيء فعل الخصص
دونه وتقييد ولزمه هذا الوصف ولو تابد فقد ثبت العين بلا مين ثم قال ولو كان
حكم المسند اليه حكم المسند لما تناهى العدد ولا صح وجود من وجد ثم قال ولو كان
ما اثبتناه يحل ويحلى لكان يبلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل او التاليف
اضمحل واذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعي وجوده سواه ليقوم به
لم يكن ذلك السوى مستندا اليه وصح استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده
وقد تبين ايجاده ثم انه وصف الوصف محال فلا سبيل الى هذا العقد بحال ثم قال
الكرة وان كانت فانية فليست لها ناحية اذا كانت الجهات الى حكمها على وانا منها
خارج عنها وقد كان ولا انا فهم التشغيب والعنا ثم قال كل من استوطن موطنا
جازت رحلته وثبتت نقلته من حاله بذاته شيا فانه يحل التثليث
ويعقده وهذا ايضا قمن ما كان العقل من قبل يقرره ثم قال لو كان لا يوجد من الاصل
مستقلين اتفاقا واختلافا فالدار اينا في الوجود اثراثا وانثا لالفنا والمفقود حكمه

حكم

حكم الواقع فادن التعدد برهنا للمنازع ليبين نافع ثم قال اذا ثبت الشيء في عينه
جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه وجفنه وما ثم علة توجب الرؤية الا الوجود
بالبنية وغير البنية ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لا حلناها فقد بانت المطالب بادلتها
كما ذكرناها ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد فشكر الحاضرون على انجازه في العبارة وتبيانه
المعاني في دقيق الاشارة **الفصل الثاني** في معرفة الحامل المجهول اللازم باللسان الشرقي
ثم قام المشرقي وقال تكوين الشيء من الشيء ميل وتكوينه لا من شيء اعتداد الازل من لم يمتنع عنك
فقد ربك ما فيه ولم تزل ثم قال ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه وجود علم المحكم
ثم قال والحيوة في العالم شرط لازم ووصف قايم ثم قال الشيء اذا قبل النقل من المناسب
فلا بد من الاختصاص وهو تعين الارادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو اراد المريد
بما لم يكن ان ما لم يكن مرادا بما لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها الا لمن قامت به
فانتبه ثم قال من تحدث بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام وقضى
ثم قال القديم لا يقبل الطارئ فلا تمار ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان يعدم ذلك الصفة
ناقصا عنها ومن ثبت له الكمال بالعقل والنص فلا ينسب للنقص ثم قال لو لم يبصرك
ويسمعك بجهل كثر امتك ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى كما من ضرورة المعنى
اسمه ما معنى فيا ايها المجادل لم ذا تتعنى ما ذاك الا خوفك من العدد وهو لا يبطل
حقيقة الواحد والاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد لما شرعت في منازعة احد بهذا
فقد انتهت من الحامل المجهول اللازم في تقسيم هذه العوالم ثم قعد **الفصل الثالث**
في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي ثم قام الشامي وقال اذا ما ثلث
المحدثات وكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات فباي دليل تخرج عنها بعض الممكنات
ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثلها
لاختلال الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدر الرب ويتبين ذلك بالحركة
الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها
العلم والارادة فاياك والعادة كلما ادى الى نقض الالوهية فهو مردود ومن جعل في
الوجود الحادث ما ليس بمراد لله فهو من المعرفة مطرود وبالتوحيد في وجهه مسدود
[illegible] يراد الامر [illegible] يراد المامور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب

على الله امرا فعلا او جب عليه حق الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب
لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلما في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف
ما لا يطاق جايز عقلا وقد عاين ذلك بعض المتكلمين في زعمه مشاهدة ونقلا ثم قال
من لم يخرج شي على الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال
من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع والغرض
ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عريض ثم قال اذا كان وجوب
معرفة الله وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل
لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد من موصل
مستقل فلم تستحيل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان
يجي الكاذب بما جا به الصادق لانقلبت الحقايق ولتبدلت القدرة بالعجز ولاستند
الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت الواحد يثبت الثاني
في جميع الوجوه والمعاني الفصل الرابع في معرفة التخليص والترتيب ما الانسان اليمني
قام اليمني وقال من افسد شيا بعد ما انشاه لجاز ان يعيده كما بداه ثم قال
اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان
النايم يرى ما لا يرى المستيقظ وهو الى جانبه لا خلاف من اهبه من قامت به الحياة جاز
عليه اللذة والالم فالك لا تلتزم ثم قال البدل من الشي يقوم مقامه ويوجب له احكامه
ثم قال من قدر على امساك الطير في الهوى وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام
ثم قال قد كملت النشاة واجتمعت اطراف الدايرة قبل حلول الدايرة ثم قال
اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان
ثم قال اذا كملت الشرايط صح العقد ولزم العالم الوفا بالعهد وهي الذكورية والبلوغ
والعقل والعلم والورع والحرية والنجدة والكفاية والنسب وسلامة حاسة
السمع والبصر وبه قال اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر
اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل فابقا العقد له واجب لا يجوز
ارداعه قال الشاهد فو في كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود
عقد العقيدة والحمد لله رب العالمين ۝ يا ثقتي يا املي ۝ اللهم اختم بخير عملي

اعلم انّ حصول المقصود انّما يكون بالتّوحيد والفناء وهو انما يكون بكلمة التّوحيد
والفنا وهو انما يكون بكلمة التّوحيد لانّ السالك لم يصل الى الفنا والبقاء الّا
برفع الحجب فبالنفي يرفع الحجب وبالاثبات يثبت الحق لانّ التنزيه
شان السالك على الوجه الخاص وهو طريق المعراج كما صرح به الشيخ الاكبر
وذكر في بعض الشروح وانما اختير في التّوحيد لا اله الّا الله من التذييل
لانه نفي واثبات فما لم يصر العبد كافرا لغير الله تعالى لا يصير مؤمنا بالله تعالى لانّه
لا بد من نفي الالوهية عن غير الله قال الله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية يعني الكافر بالطاغوت وما من عبادة
الّا وفيها معنى لا اله الّا الله وما من عبادة الّا وفيها معنى لا اله الا الله
فامّا الطهارة التي هي مفتاح الصلوة ففيها نفي النجاسة واثبات الطهارة

لبعضهم

كنتُ فؤادي من عشقه ولحيتهُ كانت المكنسة

من كان يرعى بارض وهي مجدبة فكيف حل عنها والربيع حتى

عن عبد الله بن عمر قال خط النبي عليه السلام خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه والذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا ه

اي الافات من المرض والجوع والالم وهذه الاعراض متصلة به والقدر الخارج من المربع امله الذي لا يصل اليه بل يموت وينقطع اجله دون امله

من قرا الهاكم التكاثر في فريضة كتب له ثواب مائتي شهيد وصلى معه مع فريضة اربعون من الملائكة ان شاء الله تعالى ومن قراها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيدا وقد سمعنا من بعض العلماء يقول من مات ابوه وامه وهما غير راضيين عنه قرأ الهاكم التكاثر الغفرة ويجعل ثوابها لوالديه فيرضى الله تعالى بوالديه عنه

بعد كسره

قطعه سرعه

جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا
جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وما هذه الايام الا مراحل يحث بها داع الى الموت قاصد

واعجب شيء لو تأملت انها منازل تطوى والمسافر قاعد

لمعدم صبرة

يوم الاحد
ساعت شمس در
يا فتاح
٤٨٩

يوم الاثنين
اول ساعت قمردر
يا لطيف
١٢٩

يوم الثلثا
ساعت
مريخ در
يا قابض

يوم الاربعا
ساعت
عطارد در
يا متعال
٥٤١

يوم الخميس
ساعت
مشتري در
يا رزاق
٣٠٨

يوم الجمعه
ساعت
زهره در
يا نور
٢٥٦

يوم السبت
ساعت زحل
يا غني
١٠٦٠

على الوجه
على الصحيح

العبد المنكر الدرويش
رمضان اجاره اجازة
على العموم في كل حال
لكن يا امير يوسف قبل ما ثبت
وتصرف حسب ما تريد
ادا ما لك في الساعة الاولى
اقراء في الساعة الثامنة